كتاب سيرة عمر بن الخطاب وعمر بن

كتاب سيرة العمرين

٤٢٤٠

عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز

رضي الله عنهما

بمنه وكرمه



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم

مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان

السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا

لمن طالع ونظر واعتبر وذكر ...

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش

بأوقاف الحرمين الشريفين

عفي عنهما



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

يقول [illegible] ابو [illegible] بن [illegible] بن نصر [illegible] رضي الله عنه وعن والديه
وعن جميع المسلمين انى وقفت [illegible] استودى بين السنة [illegible]
على كتاب مناقب امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تاليف الشيخ الامام [illegible] العلامة القدوة الورع المحقق
الزاهد ناصر السنة ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
علي بن الجوزي رضي الله عنه مروية عن الثقات مسندة الى الايمة
الاثبات فرايت وبالله التوفيق ان اجردها من الاسانيد اذا
كانت اشهر من النهار واشيع من ان يدفع بالانكار وفضايله شهرتها
اثاره في الاسلام وتاييده الدين اجابة لدعوة الرسول عليه السلام
الثاني فيه بين رجلين رجل عرف فضله فاقر وفوض ورجل ان
[illegible] فانكر واعرض فالمقر العارف لا يزيد يقينه الاسناد
والمنكر الجاحد لا تصده الرواية عن العناد وقد كنت اوردت
في كتابي المترجم بالتاريخ البدري المشتمل على ذكر فضائل اهل بدر رضي الله
عنهم من مناقبه وفضايله وفتوحاته واحكامه وحسن اثاره في
الاسلام ما فيه مقنع وكفاية ولكن الزيادة من الخير خير وهداية
قال الشيخ الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رضي الله عنه
الحمد لله الذي نشر بقدرته البشر وصرف القدر بحكمته وقدر
وابتعث محمدا الى اهل البدو والحضر فاحل وحرم واباح وحظر وابتلاه

في بداية النبوة بدار الارقم [illegible] فدخل دار الخيزران فاختفى واستتر
الى ان اعز الله الاسلام باسلام عمر صلوات الله عليه وعلى جميع الصحابة
والتابعين العزيز وعلى تابعيهم باحسان على السنن والاثر ما هطل
الغمام بهتان المطر وهدلت الحمام على افنان الشجر وسلم تسليما اما
بعد فان اخبار الاخيار دوا للقلوب وجلا للالباب وان اولى ما جمعت
اخبار امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه جمع العلم والعمل
ما ادهش العلما والعاملين وقام
من الجد في السياسة والعدل وما اعجز به الولاة والسلاطين واضاف
الى ذلك من الزهد والصبر ما يلحق دونه اهل العزم الملوك والزهاد
فاخترت ان نقوم الى الاختصار [illegible] تشكيل روض
الفجر عنه ويحث اهل الجد في طلب الاخرة على التشمير وقطع مضمار
السباق باقدام الصدق وقد اثرت ان اجمعها لينفع الله تعالى بجمعها
وقد قسمتها ثمانين بابا والله الموفق [illegible] الابواب
الباب الاول في ذكر مولده الباب
الثاني في ذكر نسبه الباب الثالث في
صفته وهيئته الباب الرابع في ذكر صفته
في التورية الباب الخامس في ذكر [illegible]
الجاهلية الباب السادس في ذكر [illegible]
ان يعز الله الاسلام به رضي الله عنه الباب السابع

الثالث والسبعون في ذكر تعظيم عائشة له بعد دفنه الباب
الرابع والسبعون في ذكر المنامات التي رآها ٥ الباب
الخامس والسبعون في ذكر المنامات التي روي فيها ٥ الباب
السادس والسبعون في ذكر ضربه لولده على شراب الخمر ٥ الباب
الثامن والسبعون في ذكر [illegible] الناس عليه ٥ الباب
التاسع والسبعون في ذكر محبته وثواب محبته ٥ الباب
الثمانون في ذكر عقاب بغضه ومعاديه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

الباب الأول في ذكر مولده

• عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضوان الله عليه قال ولدت قبل الفجار
• الأعظم الآخر بأربع سنين وأسلم وهو ابن ست وعشرين سنة ٥ قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أسلم عمر وأنا ابن ست سنين ٥ قال
عبد الله بن وهب قال حدثني مالك بن عمرو بن العاص قال رأيت مصباحا
في منزل عمر بن الخطاب فسألت عنه فقيل ولد للخطاب ولد فكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب الثاني

في ذكر نسبه ٥ وعن محمد بن سعد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
ويكنى أبا حفص وأمه خثيمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ٥ وقد روي عن ابن إسحق أن خثيمة بنت هشام بن المغيرة
وأبو جهل خاله ٥ قال الشيخ هذا وهم والزبير بن بكار أعرف بالنسب
بن قال ولد المغيرة بن عبد الله هاشما وبه كان يكنى وهشاما وأبا
حذيفة واسمه [illegible] وأبا ربيعة وهو ذو الرمحين واسمه عمرو وأبا
أمية وهو زاد الراكب فقد بان بهذا أن هاشما وهشاما أخوان
فهاشم ولد خثيمة أم عمر رضي الله عنه وهشام والد الحارث وأبي
جهل قال [illegible] أبو عمرو الزاهد الحفص الأسد قال وقال عمر بن
الخطاب رضوان الله عليه أول يوم كناني فيه يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن قال لي يا أبا حفص انقل عم نبيك فقلت يا رسول الله
دعني حتى أقتله فقال لا يتحدث الناس أني أقتل أصحابي وكأني
أبا حفص أي أبو الأسد

الباب الثالث

في صفته وهيئته ٥ عن محمد بن سعد يرفعه إلى ابن عمر رضي الله عنهما
أنه وصف أباه فقال كان رجلا أبيض تعلوه حمرة طوالا أصلع أشيب
وقال سلمة بن الأكوع رحمه الله كان عمر رجلا أيسر وقال عبيد بن
عمير كان عمر يفوق الناس طولا ٥ وعن أبي رجاء العطاردي قال
كان عمر بن الخطاب رجلا طوالا جسيما أصلع أبيض شديد حمرة العينين
في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهبة وكان قليل
الضحك لا يمازح أحدا مقبلا على شأنه ٥ وعن جعفر بن محمد عن أبيه
قال كان عمر يتختم في اليسار ٥ وقال أنس بن مالك خضب عمر بالحناء والكتم
وعن زر قال كنت في المدينة يوم عيد فإذا عمر بن الخطاب ضخم أصلع
أدلم كأنه راكب دابة مشرف على الناس أعسر يسر ٥ وقال الشعبي كان

وعن سماك قال سمعت سلمة بن قحيف يقول رايت عمر رجلا
ان عوف قال سمعت سلمة بن قحيف يقول
عمر • وعن ابى بكر بن كليب الجرمى قال لقى ابى عبد الرحمن بن
الاسود وهو يمشى وكان اذا مشى يميل الى جانبه الخيط متقنعا هكذا
واما ابو بكر عنقه شيئا فقال ابى قال اذا مشيت مشيت الى جانب
الحائط اما والله ان كان عمر اذا مشى لشديد الوطى على الارض جهورى
الصوت • عن زيد بن اسلم عن ابيه قال رايت عمر يمسك اذن فرسه
باليسرى بيده ويمسك اذنه بيده الاخرى ثم يثب حتى تتعقد عليه

الباب الرابع في ذكر صفته في

التورية • عن الاوزاعى موذن عمر رضى الله عنه مر على الاسقف
فقال هل تجدونا فى شئ من كتبكم قالوا صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماكم
كيف تجدونى قال قرن من حديد فقال عمر قرن من حديد ماذا قال امير
شديد قال عمر الله اكبر والحمد لله • عن عبد الله قال ركب عمر رضوان الله
عليه فرسا فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه فراى اهل نجران على فخذه
شامة سودا فقالوا هذا الذى نجد فى كتابنا يخرجنا من ارضنا • عن
محمد قال لكعب لعمر بن الخطاب يا امير المومنين هل ترى فى منامك شيئا
قال فانتهره فقال انا نجد رجلا يرى امر الامة فى المنام • والله اعلم

الباب الخامس في ذكر ما تميز به

فى الجاهلية • عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال كانت السفادة

الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه • وقف من قريش وغيرهم بعثوه سفيرا
او نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ورضوا به •

الباب السادس في دعاء الرسول

صلى الله عليه وسلم أن يعز الاسلام بعمر او بابى جهل • عن نافع عن ابن
عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك بعمر بن الخطاب وبابى جهل بن هشام وكان احبهما اليه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه

الباب السابع في ذكر

سبب وقوع الاسلام فى قلبه • عن شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان اسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة
الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران قال فقلت والله هذا شاعر كما
قالت قريش قال فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما
تومنون قال قلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من
رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين الى آخر السورة •

الباب الثامن في سبب اسلامه

اختلفوا فى سبب ذلك وصفته على اربعة اقوال القول الاول
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سالت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لاى شئ سميت الفاروق فقال اسلم حمزه قبلى بثلثة ايام ثم شرح الله

صدري للاسلام فقلت الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما في الارض
نسمة احب الي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين رسول الله
قال اختي هو في دار الارقم بن الارقم عند الصفا فاتيت الدار وحمزة في
اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت
فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة
فما تمالك ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنته يا عمر قال قلت اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال
فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قال فقلت يا رسول الله السنا
على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق
ان متم وان حييتم قال قلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن
فاخرجناه في صفين حمزة في احدهما وانا في الاخر له كديد ككديد الطحين
حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الى قريش والى حمزة فاصابتهم كآبة
لم تصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
الثاني ○ عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب
لنا رضوان الله عليه اتحبون ان اعلمكم اول اسلامي قلنا نعم قال كنت
من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فجلست بين يديه فاخذ بمجمع
قميصه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال فقلت اشهد ان لا اله

الا الله وانك رسول الله قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت من طرق مكة
قال وقد كانوا مستخفين وكان الرجل اذا اسلم تعلق به الرجال فيضربونه
ويضربهم فجئت الى خالي فاعلمته فدخل البيت واجاف الباب قال
وذهبت الى رجل اخر من كبار قريش فاعلمته فدخل فقلت في نفسي ما هذا بشيء
الناس يضربون وانا لا يضربني احد فقال رجل اتحب ان تعلم باسلامك
قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فأت فلانا فقل قد صبأت فانه
قل ما يكتم سرا فجئته فقلت له تعلم اني قد صبأت فنادى باعلى
صوته ان ابن الخطاب قد صبأ فما زالوا يضربونني واضربهم فقال
فقال خالي يا قوم اني قد اجرت ابن اختي فلا يمسه احد فانكشفوا عني
فكنت لا ادري ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رأيته فقلت
الناس يضربون ولا اضرب فلما جلس الناس في الحجر جئت خالي قال
قلت تسمع قال اسمع قلت جوارك رد عليك قال لا تفعل فابيت قال ما
شئت قال فما زلت اضرب واضرب حتى اظهر الله الاسلام وخاله
العاص بن هشام قتل يوم بدر قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ○
عن ابن شهاب قال بينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جالسا في المسجد
يوما اذ مر به سعيد بن العاص فسلم عليه فقال عمر اني والله يا ابن اخي
ما قتلت اباك يوم بدر ولكني قتلت خالي العاص بن هشام وما بي ان
اكون اعتذر من قتل مشرك قال فقال سعيد بن العاص لو كنت
قتلته كنت على حق وكان على باطل ○ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال بينا عمر في الدار خايفا اذ جاءه العاص بن وايل السهمي ابو عمرو عليه
حله حبره وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاونا في
الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال
لا سبيل اليك امنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي
فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي قد صبا قال
لا سبيل اليه فكر الناس ۝ قال ابى ذاك العاص بن وايل ابن عمر
قال اني لعلى سطح فرايت الناس مجتمعين وهم على رجل وهم يقولون
صبا عمر صبا عمر فجاء العاص بن وايل عليه قباء ديباج فقال ان كان
عمر قد صبا فانا له جار قال فتفرق الناس عنه قال فعجبت من عزه
القول الثالث عن جابر رحمة الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان اول اسلامي ان ضرب اختي المخاض فاخرجت من البيت
فدخلت في استار الكعبة في ليلة قارة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل الحجر وعليه نعلاه فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا
لم اسمع مثله قال فخرجت فاتبعته قال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تتركني
ليلا ولا نهارا قال فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال يا عمر استره قال فقلت والذي بعثك بالحق لاعلننه
كما اعلنت الشرك ۝ القول الرابع ۝ عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا
عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة ان

قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه
قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وزوجها قد صبوا وتركا دينك
الذي انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين
يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال
ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤون طه فقالا ما
عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ان انت يا عمر
ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطيه وطا شديدا فجاءت
اخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة فدمي وجهها فقالت وهي غضبى
يا عمر ان كان الحق في غير دينك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقراه ۝
وكان عمر يقرا الكتب فقالت اخته انك رجس فلا يمسه الا المطهرون فقم
فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقراطه حتى انتهى
الى قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال
ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا فانطلق
عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة في ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة رضوان الله عليه وجل القوم من عمر

قال انعم فقال عمر فان يرد الله بعمر خيرا تسلم و يتبع النبي صلى الله عليه
وسلم وان يرد غيره لم يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه
وسلم داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى
عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال ما انت منتهيا يا عمر حتى
ينزل الله بك يعني من الخزي والنكال ما انزل الله بالوليد بن المغيرة
اللهم اهد عمر بن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر
رضوان الله عليه اشهد انك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله

الباب التاسع في ذكر السنة التي

اسلم فيها وبعد كم شخص اسلم ◦ عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر
رضي الله عنه انه اسلم في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو
ابن ست وعشرين سنة ◦ عن داود بن الحصين والزهري قالا اسلم
عمر بعد الاربعين او نيف واربعين من رجال ونساء قد سبقوا قبله
وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشر
نسوة ◦ وعن عبد الله بن ثعلبة قال اسلم عمر بعد خمسة واربعين رجلا
واحدى عشرة امراة ◦ قال بعض العلماء انه اتم الاربعين وذكر اسماء
القوم الذين تموا بعمر اربعين وهم ◦ ابو بكر ◦ عثمان ◦ علي ◦ الزبير
طلحة ◦ سعد ◦ عبد الرحمن ◦ سعيد ◦ ابو عبيدة ◦ حمزة بن عبد
المطلب ◦ عبيدة بن الحرث ◦ جعفر بن ابي طالب ◦ مصعب بن عمير
عبد الله بن مسعود ◦ عياش بن ابي ربيعة ◦ ابو ذر ◦ ابو سلمة بن عبد الرحمن

عثمان

عثمان بن مظعون ◦ زيد بن حارثة ◦ بلال بن رباح ◦ خباب بن الارت
المقداد بن صهيب ◦ عمار بن عامر بن فهيرة ◦ عمرو بن عبسة ◦ نعيم بن
عبد الله بن النحام ◦ خاطب بن الحرث الجمحي ◦ خالد بن سعيد بن العاص
خالد بن البكير ◦ عبد الله بن جحش ◦ ابو احمد بن جحش ◦ عامر بن
بكير ◦ عتبة بن غزوان ◦ الارقم بن ابي الارقم ◦ انيس اخو ابي ذر ◦
واقد بن عبد الله ◦ عامر بن ربيعة ◦ السايب بن عثمان بن مظعون
فتموا بعمر بن الخطاب اربعين رضي الله عنهم

الباب العاشر في ذكر استبشار اهل السماء باسلامه

◦ عن داود بن الحصين والزهري قالا لما اسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر ◦ وعن الحسن
رحمه الله قال لقد فرح اهل السماء باسلام عمر

الباب الحادي عشر في ظهور الاسلام باسلامه

◦ عن ابن عباس رضي الله عنه انه لما اسلم عمر كبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد وقال يا رسول الله
السنا على الحق قال بلى قال ففيم الاختفاء فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ◦ وعن صهيب بن سنان رحمه الله قال لما اسلم عمر رضي الله
عنه ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا
وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به ◦ عن
قيس بن ابي حازم قال سمعت عبد الله بن مسعود رحمه الله يقول ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر ◦ عن الحسن رحمه الله قال بجي الاسلام يوم

القيمة فيتصفح الخلق حتى يجئ الى عمر فياخذ بيده فيصعد به الى
بطنان العرش فيقول اي رب اني كنت حفظنا واهانني هذا
اظهرني واعزني هذا فكانه فيجي ملايكة من عند الله فياخذ بيده
فتدخله الجنان والناس في الحساب. الباب
الثاني عشر في ذكر تسميته بالفاروق ٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سالت عمر لاي شي سميت الفاروق فذكر حديث اسلامه الى ان
قال فاخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين له كديد ككديد الكحل
حتى دخلنا المسجد فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
عن ايوب بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله عز وجل به
بين الحق والباطل ٥ عن ابي عمرو ذكوان قال قلت لعايشة رضي الله عنها
من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم ٥ عن محمد بن سعد
بن ربيعة الى الزهري قال بلغنا ان اهل الكتاب كانوا اول من قال لعمر
الفاروق كان المسلمين ياثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر في ذلك شيا ٥ وعن النزال بن سبرة الهلالي
قال وافقنا من علي بن ابي طالب طيب نفس فقلنا يا امير المومنين
حدثنا عن عمر بن الخطاب قال ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين
الحق والباطل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز
الاسلام بعمر الباب الثالث عشر

في هجرته الى المدينة ٥ قال ابن عمر رضي الله عنه لما اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخروج الى المدينة جعل المسلمون يخرجون ارسالاً
يصطحب الرجال فيخرجون قال عمر رضي الله عنه فخرجت انا وعياش بن
ابي ربيعة ٥ عن البراء قال كان اول من قدم المدينة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين مصعب بن
عمير وابن ام مكتوم ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن
الخطاب في عشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ عن
عقبة بن حريث قال سمعت ابن عمر قال رجل انت هاجرت قبل او عمر
قال فغضب وقال لا بل هو هاجر قبلي وهو خير مني في الدنيا والآخرة
الباب الرابع عشر في ذكر منزل
عمر بالمدينة ٥ عن عبيد الله بن عبد الله قال منزل عمر بالمدينة خطه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس عشر في ذكر من اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين
عمر عن محمد بن ابرهيم قال آخا النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال سعد بن ابرهيم اخا بين عمر وبين
عويم بن ساعده وقال عبد الواحد بن ابي عون اخا بين عمر وعتبان
بن مالك ٥ وقال الواقدي ويقال بين عمر وبين معاذ بن عفرا ٥
الباب السادس عشر في نزول
القران بموافقته ٥ عن انس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت

ربي عز وجل في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقال يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن
البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك ٥ عن عروة بن الزبير ان
عايشه رضى الله عنها قالت كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احجب نساك قالت فلم يفعل قالت وكان ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا الى قبل المناصع فخرجت سودة رحمها الله
وكانت امراة طويلة فراها عمر وهو في المجلس فقال قد عرفناك يا سودة حرصا
لي ان ينزل الحجاب فانزل الله عز وجل الحجاب ٥ وعن ابن عمر رضى الله
عنهما قال وافقت ربي عز وجل في ثلث في الحجاب وفي الاسارى وفي مقام
ابرهيم عليه السلام ٥ عن ابي وايل قال قال عبد الله فضل الناس عمر بن
الخطاب باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله عز وجل لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وبذكر الحجاب امر نسا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقال له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب
والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن
من وراء حجاب وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام
بعمر وبرايه في ابي بكر رضوان الله عليهما كان اول الناس بايعه ٥ عن
عايشه رضى الله عنها قالت كنت اكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيسا

حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت يده اصبعي فقال اوه لو اطاع
فيكن ما راتكن عين فنزلت اية الحجاب ٥ عن نافع عن ابن عمر قال ما نزل بالناس
امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب الا نزل القران على نحو ما قال
عمر

الباب السابع عشر

في قول النبي
صلى الله عليه وسلم في فضل عمر ٥ سياق ان عمر من المحدثين ٥ عن عايشة
رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان في الامم محدثون
فان يكن في امتي فعمر ٥ عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد كان فيمن مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان
في امتي هذه منهم احد فانه عمر بن الخطاب قال الشيخ الامام
ابو الفرج اخرجاه في الصحيحين وفي بعض الفاظ الصحيح قد كان قبلكم
في بني اسرايل رجال يتكلمون من غير ان يكونوا انبيا وان يكن في امتي
احد فعمر ٥ سياق ان الشيطان يفر من عمر ٥ عن سعد بن ابي وقاص
رضى الله عنه قال استاذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسا من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن
يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله
يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هولاء اللاتي
كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت كنت احق ان
يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلن نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك • عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا حبشيه تزفن والصبيان حولها فقال يا عايشه تعالي
فانظري فوضعت خدي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال لي اما شبعت قالت فجعلت
اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع عمر فارفض الناس عنها قالت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس
قد فروا من عمر قالت فرجعت • سياق اخبار رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه في الجنة • عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سمعت رسول الله
صلى الله وسلم يقول ابو بكر في الجنه • وعمر في الجنة • وعثمان في الجنه
وعلي في الجنه • وسعد بن مالك في الجنه • وعبد الرحمن في الجنه • وطلحة
في الجنه • والزبير في الجنه • وتاسع المسلمين لو شئت سميته فرج الناس
وناشدوه فقال لولا انكم ناشدتموني ما اخبرتكم انا تاسع المسلمين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه من عمل احدكم ولو عمر مع نوح عليه السلام
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ذات
يوم من شهد منكم جنازه قال عمر انا قال من عاد مريضا قال عمر انا قال
من تصدق قال عمر انا قال من اصبح صايما قال عمر انا قال وجبت وجبت

سياق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم عمر بالجنة • عن ابي موسى رضي الله
عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى حايط من حوايط المدينه
لحاجته وخرجت في اثره فلما دخل الحايط جلست على بابه وقلت لاكونن
اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامرني فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البير فكشف عن ساقيه
ودلاهما في البير فجاء ابو بكر يستاذن فقلت له كما انت حتى استاذن
لك فوقف فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ابو بكر
فقال ايذن له وبشره بالجنه فجاء عمر فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنه • عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع من تحت
هذا الصور رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر رضي الله عنه فهنيناه بما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلع من تحت هذا الصور رجل من اهل الجنه فطلع عمر فهنيناه بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يطلع من تحت هذا الصور رجل
من اهل الجنة ثم قال اللهم ان شيت جعلته عليا فطلع علي رضوان الله عليه
سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي لعمر • عن عبد الله بن عمر عن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استاذنه في العمرة فاذن له وقال
له يا اخي لا تنسنا من دعايك وقال بعد في المدينه يا اخي اشركنا في دعايك
قال عمر رضي الله عنه ما احب ان لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا اخي

عن سالم عن ابن عمر قال استاذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اخي
اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا ۔ سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم
عمر سراج اهل الجنة ۔ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة ۔ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة ۔ سياق قول النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه يقول به
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه ۔ وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ۔ سياق ان الحق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع عمر ۔ عن ابن عباس عن اخيه الفضل رضي الله عنهم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب معي حيث
احب وانا معه حيث يحب والحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان سياق
شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انه لا يحب الباطل ۔ عن الاسود بن
سريع قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد حمدت ربي بمحامد
ومدح واياك فقال ان ربك يحب الحمد فجعلت انشده فاستاذن رجل طوال
اصلع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فدخل فتكلم ساعة
ثم خرج فانشدته ثم جاء فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج ففعل
ذلك مرتين او ثلثا فقلت يا رسول الله من هذا الذي اسكتني له فقال هذا
عمر هذا رجل لا يحب الباطل ۔ عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن الاسود التميمي

قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انشده فدخل رجل
طوال اقنى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فلما خرج قال
هات قال هذا عمر بن الخطاب ليس من الباطل في شي ۔ عن الحسن عن
الاسود بن سريع قال انشده يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعرف
اصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المنكبين اصلع فقيل اسكت فقلت
واثكلاه من هذا الذي اسكت له عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
عمر بن الخطاب فعرفت والله بعد انه كان يهون عليه لو سمعني ان
لا يكلمني حتى ياخذ برجلي فيجرني الى البقيع قال فان قال قايل كيف لم
يسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم باطلا وهو يحاشي عن الباطل
فالجواب انه لما كان الشعراء كما قال الله تعالى في كل واد يهيمون
ويجي منهم ما يصلح وما لا يصلح وقال هذا الشاعر للنبي صلى الله عليه
وسلم اني قد حمدت ربي بمحامد سمع منه فلو قد ذكر في قصيدته ما
لا يصلح لا [illegible] عليه [illegible] كما انكر على نساء قلن وفينا نبي يعلم ما في غد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقلن هذا فخاف ان يسمع من ذلك ما
ليقابله بمحض الانكار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق منه
في باب الانكار باللطف سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم اشد
امتي في امر الله عز وجل عمر ۔ عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي في امر الله عمر ۔ سياق ان
رضاه عز وغضبه حلم ۔ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال نزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اقرئ عمر السلام واخبره ان رضاه عز وغضبه حلم سياق الخبر
بان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر ٥ عن عاصم بن ضمرة عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
غضب عمر فان الله يغضب اذا غضب ٥ سياق شهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر انه يكون بعد الموت على ما كان عليه في الحياة من الايمان
عن ابن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف انت يا عمر اذا كنت في اربعة اذرع في ذراعين ورايت
منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر
يبحثان التراب بانيابهما ويطآن في اشعارهما اصواتهما كالرعد
العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل
الارض لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما من عصاي هذه قال قلت
يا رسول الله وانا على حالتي هذه قال نعم اذن اكفيكهما ٥ سياق قوله صلى الله
عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر ٥ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
سياق اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام بفضائل
عمر ٥ عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اخبرني
بفضائل عمر عندكم في السماء فقال يا محمد لو مكثت معك ما مكث نوح في قومه
الف سنة الا خمسين عاما ما حدثتك بفضل واحدة من فضائل عمر وان

عمر لحسنة من حسنات ابي بكر ٥ عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمار اتاني جبريل عليه السلام انفا فقلت له يا
جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء فقال لي يا محمد لو حدثتك
بفضائل عمر في السماء مثل ما لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين
عاما ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر ٥ سياق
دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر ٥ عن سالم عن ابيه قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا وفي رواية قميصا ابيض فقال احديد
هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

الباب الثالث

ونذكر ما رآه النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام مما يدل على فضل عمر رضي الله عنه ٥ عن
سالم بن عبد الله عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رايت الناس مجتمعين في صعيد واحد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت في يده غربا
فلم ار عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ٥ عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت الليلة واني
على قليب فنزعت منه ذنوبا او ذنوبين ثم جئت يا ابا بكر فنزعت ذنوبا
او ذنوبين ثم جاء عمر فنزع منها حتى استحالت غربا فضرب بعطن
يا ابا بكر قال اني لاحسبه عدل ثم عمر قال كذلك عبرها الملك ٥ عن ابن سيرين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع على

غنم سود اختلطها غنم عفر اذ جاء ابو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف
ويغفر الله له ثم جاء عمر فاخذ الدلو فاستحالت غربا فاروى الناس
وصدر الشاء فلم ار عبقريا يفري فريه عمر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولت ان الغنم السود العرب وان العفر اخوانهم من
هذه الاعاجم ٥ عن الزهري عن سالم عن ابيه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحدث قال بينا انا نايم رايتني اتيت بقدح فشربت منه حتى
اني لارى الري يخرج من اطرافي ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولت ذلك
يا رسول الله قال العلم ٥ عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه سمع ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قميص منها ما يبلغ الثدي ومنها
دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت
ذلك يا رسول الله قال الدين ٥ عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراه تتوضا
الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا
فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله ٥ عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن
هذا القصر قالوا لشاب من قريش فقلت لمن فقالوا لعمر بن الخطاب
قال فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته فقال عمر عليك يا رسول الله اغار
عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت فيها دارا او قصرا فسمعت فيها
ضوضاة او صوتا فقلت لمن هذا فقيل لابن الخطاب فاردت ان ادخله
فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال يا رسول الله او يغار عليك ٥ عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ذهب
فقلت لمن هذا فقيل لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقالوا لعمر بن
الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما علمت من غيرتك لدخلته
فبكى عمر وقال عليك اغار يا رسول الله ٥ عن ابي امامة رحمه الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين
يدي فقلت ما هذا قال بلال فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين
وذراري المسلمين ولم ار فيها احدا اقل من الاغنياء والنساء قيل لي
اما هن فالهن الاحمران الذهب والحرير ثم خرجت من احد ابواب الجنة
الثمانية فلما كنت عند الباب اتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت
امتي في كفة فرجحت بها ثم اتي بابي بكر فوضع في كفة وجي بجميع امتي
فوضعت في كفة فرجح بهم ابو بكر قال ثم اتي بعمر فوضع في كفة وجي بجميع
امتي فوضعوا فرجح عمر

الباب التاسع عشر

فيه احاديث تجمع فيها فضله وفضل ابي بكر رضي الله عنهما ٥ عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الدرجات لتراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع من افق السماء وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما ٥ وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اهل الجنة ليتراون اهل الدرجات العلى كما يرى اهل الدنيا
الكوكب الدرى فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ٥ وعن ابى
سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليرون
اهل عليين كما يرون الكوكب الدرى فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم
وانعما ٥ وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان اهل
عليين ينظر اليهم من اسفل منهم كما ينظر الكوكب الدرى فى جو السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ٥ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال صلى
لنا النبى صلى الله عليه وسلم صلوة ثم اقبل علينا بوجهه فقال كان
رجل يسوق بقرة فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انا خلقنا للحرث فقال
الناس سبحان الله بقرة يتكلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى اومن
بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم قال وبينما رجل فى غنمه اذ غدا عليه الذيب
اخذ شاة منها فطلبه فادركه فاستنقذها منه فقال هذا استنقذتها
منى فمن لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى فقال الناس سبحان الله
ذيب يتكلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا اومن بهذا وابو بكر وعمر
وما هما ثم ٥ عن على رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا معه فى المسجد ليس معنا احد اذ اقبل ابو بكر وعمر كل واحد منهما
اخذ بيد صاحبه فقال يا على هذان سيدا كهول اهل الجنة من مضى
من الاولين والاخرين ما خلا النبيين والمرسلين يا على لا تخبرهما
بذلك فما اخبرتهما حتى ماتا ولو كانا حيين ما حدثت بهذا الحديث احدا

وعن على رضى الله عنه قال كنا الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
[redacted] فقال ادن يا على فدنوت منه فقال اترى هذين هذان
سيدا كهول اهل الجنة من مضى من الاولين والاخرين ما خلا النبيين
والمرسلين لا تخبرهما يا على قال انما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا
تخبرهما اشفاقا عليهما من القيام باعباء الشكر فما كان النبى صلى الله
عليه وسلم تقف شاكرا حتى ورمت قدماه ٥ عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة ٥ عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدى
ابو بكر وعمر ٥ وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدوا على اللذين من بعدى ابو بكر وعمر واهدوا بهدى عمار وتمسكوا
بعهد ابن ام عبد ٥ وعن حذيفة قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله
عليه وسلم فقال انى لست ادرى ما بقاى فيكم فاقتدوا باللذين من
بعدى واشار الى ابى بكر وعمر واهدوا بهدى عمار وما حدثكم ابن مسعود
فصدقوه ٥ وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساتنى جبريل عليه السلام فقلت اخبرنى عن فضايل عمر
لو كنت معك ما لبث نوح فى قومه الف سنة الا خمسين عاما ما نفدت
فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابى بكر ٥ عن عبد الله بن
حنطب قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر
وعمر فقال هذان السمع والبصر ٥ وعن ابن ان النبى صلى الله عليه وسلم

كان يجمع حوله اصحابه من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم وفيهم
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فلا يرفع اليه منهم احد نظره الا ابو بكر
وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لى وزيران من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيران
من اهل الارض ابو بكر وعمر ه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لى وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل
الارض فاما وزيراى من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراى
من اهل الارض فابو بكر وعمر ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه الى السماء فقال ان اهل عليين ليراهم من هو اسفل منهم كما
ترون النجم والكوكب فى السماء فان منهم ابا بكر وعمر وانعما قال فقلت
يا ابا سعيد وما انعما قال اهل ذلك هما ه عن عبد العزيز بن المطلب
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ايدنى
من اهل السماء بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض بابى بكر وعمر
قال ورآهما مقبلين فقال هذان السمع والبصر ه عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا قد ذر عليه من
تراب حفرته قال ابو عاصم ما نجد لابى بكر وعمر رضى الله عنهما فضيلة
مثل هذه لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ه عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر

وعمر الا اخبركما بمثلكما فى الملائكة ومثلكما فى الانبياء فمثلك يا ابا بكر
فى الملائكة مثل ميكائيل عليه السلام ينزل بالرحمة ومثلك فى الانبياء
مثل ابرهيم عليه السلام قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك
غفور رحيم ه ومثلك يا عمر فى الملائكة مثل جبريل عليه السلام ينزل
بالشدة والباس والنقمة على اعداء الله ومثلك فى الانبياء مثل نوح
عليه السلام قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ه عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحب ابا بكر وعمر منافق ولا يبغضهما مومن ه وعن [illegible]
خليفه قال وجهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتاب
فناولته كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت
شىء كان عليه قاعد ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسايد
بنيت له وكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها ثم خطب اصحابه فقال
هذا كتاب الذى بشرنا به المسيح من ولد اسمعيل بن ابرهيم قال فنخروا
نخرة فاومى بيده ان اسكتوا ثم قال جربتكم كيف نظركم للنصرانية قال
فبعث الى من الغد سرا فادخلنى بيتا عظيما فيه ثلثمائة وثلثة عشر
صورة فاذا هى صور الانبياء المرسلين عليهم السلام قال انظر ابن
صاحبك من هولاء قال فرايت صورة النبى صلى الله عليه وسلم كانه
ينظر قلت هذا قال صدقت فقال من صورة هذا الذى عن يمينه
قلت رجل من اصحابه يقال له ابو بكر الصديق قال فمن هذا الذى

عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب قال اما [illegible]
تجدون الكتاب ان صاحبه هذين يتم الله الدين فلما قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله
هذا الدين ويفتح • عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله دخل المسجد
وعن يمينه وعن يساره عمر رضي الله عنهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيمة
بين ابي بكر وعمر حتى اقف بين الحرمين فياتيني اهل المدينة واهل
مكة [illegible] نا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين • عن جعفر بن محمد عن
ابيه قال قال رجل من قريش لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المومنين
نسمعك تقول في الخطبة انفا اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدين المهديين
فمن هم فاغرورق عيناه ثم اهملهما فقال هم حبيباي وعماك ابو بكر وعمر
اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما
هدي الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما هو من حزب الله وحزب الله
هم المفلحون • عن عبد خير قال سمعت عليا رضوان الله عليه يقول
ان الله جعل ابا بكر وعمر رضي الله عنهما حجة على من بعدهما من الولاة
الى يوم القيمة سبقا والله سبقا بعيدا واتعبا من بعدهما اتعابا
شديدا • عن زيد بن وهب ان سويد بن غفلة دخل على علي رضي الله عنه
في امارته فقال يا امير المومنين اني مررت بنفر يذكرون ابا بكر

وعمر بغير الذي هما اهل له من الاسلام فنهض الى المنبر وهو [illegible]
على يدي [illegible] والذي فلق الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مومن
فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق فحبهما قربة وبغضهما مروق
ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه و
صاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين فانا بري ممن يذكرهما وعليه
معاقب

الباب العشرون

في بيان معرفه
فضلهما رضي الله عنهما من السنه • عن شقيق بن عبد الله قال حب
ابي بكر وعمر ومعرفه فضلهما من السنه • عن عبد العزيز بن جعفر [illegible]
قال قلت للحسن رضي الله عنه حب ابي بكر وعمر سنة قال لا فريضة • عن
طاوس قال حب ابي بكر وعمر ومعرفه فضلهما من السنه • عن [illegible]
انس رحمه الله قال كان السلف رحمهم الله يعلمون اولادهم حب ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما كما يعلمون السورة من القرآن • عن ابي جعفر محمد بن
علي رضوان الله عليهما قال من لا يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنه
عن سالم بن حفصه قال قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما ابو بكر جدي
ايسب الرجل جده لا نالتني شفاعة محمد ان لم اكن اتولاهما وابرا من
عدوهما • وعن زيد بن علي رضي الله عنه قال البراة من ابي بكر وعمر
البراة من علي عليهم السلام • عن شعيب بن حرب قال قلت لمالك بن
مغول رحمه الله اوصني قال اوصيك بحب الشيخين ابي بكر وعمر قلت الله
اعطي من ذلك خيرا كثيرا فان ابى بكر ابى والله لا رجو لك على حبهما ما ابـ

لك علي ابو عبيد ° عن ابي حازم عن ابيه قال قيل لعلي بن الحسين رضي الله عنه
عليه السلام كيف كانت منزله ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه ° عن العتكي قال قال هرون الرشيد
لمالك كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته قال شفيتني يا مالك ° عن
سفيان بن عيينه قال قال مالك بن مغول رحمه الله ان سيتم لا يختلفو
لكم ان مكانهما في الاخره مثل مكانهما منه في الدنيا يعني ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما

الباب الحادي والعشرون

في ذكر فضله من بعده ° عن ابي جحيفه قال سمعت عليا رضي الله عنه
يقول الا اخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم قال الا اخبركم
بخير هذه الامة بعد ابي بكر عمر ° وعن ابي جحيفه قال قال علي رضي
الله عنه خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وبعد ابي بكر عمر ولو شئت اخبرتكم
بالثالث ° وعن محمد بن علي بن الحنفيه رضي الله عليهم قال قلت لابي
يا ابة من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
ثم عمر ° وعن عون بن ابي جحيفه قال كان ابي على شرطه علي رضي الله
عنه وكان تحت منبره قال سمعت عليا يقول خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر ° عن عبد خير قال سمعت عليا يقول على منبر الكوفة
خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وخيركم بعد ابي بكر عمر
ولو شئت ان اسمي الثالث لسميته قال فكانه نحى نفسه ° وعن عبد خير

لما فرغ علي رضي الله عنه من اهل النهر صعد المنبر فقال ان خير هذه
الامه بعد نبيها ابي بكر ومن بعد ابي بكر عمر ثم احدثنا امورا يقضي الله
فيها ما يشاء ° وعن عبد خير قال سمعت عليا يقول خير هذه الامه
نبيها وبعد نبيها ابي بكر وخيرها بعد ابي بكر عمر ثم احدثنا احداثا
يقضي الله فيها ما يشاء ° وعن قيس الخارفي قال سمعت عليا عليه
السلام يقول سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابي بكر
وثلث عمر ثم خبطتنا فتنه فما شاء الله قال قوله خبطتنا فتنه ما شاء الله
اراد ان يتواضع بذلك ° وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السموات وخير اهل الارض وخير
الاولين وخير الاخرين الا النبيين والمرسلين ° عن شعبه قال
ادركت احدا ممن كنا ناخذ عنه فلان نفضل على ابي بكر وعمر احدا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ° وعن عبد خير قال قلت لعلي بن ابي
طالب يا امير المومنين من اول الناس دخولا الجنه بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر قلت يا امير المومنين يدخلانها
قبلك قال اي والذي فلق الحبة وبرا النسمة انهما ليأكلان من
ثمارها ويتكيان على فرشهما ° عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس
على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم ° عن قبيصه بن عقبه قال سمعت
سفيان يقول من فضل عليا على ابي بكر وعمر فقد ازرى على المهاجرين

والا [illegible] واخاف ان لا ينفعه مع ذلك عمل

الباب الثاني والعشرون

في ذكر صلابته في دين الله وشدته

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اسر يوم بدر من المشركين سبعون رجلا واستشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعليا وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله هولاء
بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الفدية
فيكون ما اخذنا منهم قوة على الكفار وعسى ان يهديهم الله تعالى
فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب
قال ما ارى ما راى ابو بكر ولكني ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر
فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من
فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا هوادة
للمشركين هولاء صناديدهم وايمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفدا فلما كان من
الغد غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو قاعد وابو بكر
وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا تبكي انت وصاحبك
فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد بكا تباكيت لبكائكما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ابكي للذي عرض لي اصحابك من الفدا عرض علي عذابكم ادنى
من هذه الشجرة لشجرة قريبة وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق
لكم فيما اخذتم عذاب عظيم . عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اسر [illegible] يوم بدر استشار ابا بكر فقال قومك وعشيرتك
خل سبيلهم واستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض الاية فلقي النبي صلى الله عليه وسلم عمر فقال كاد يصيبنا
في خلافك شر

الباب الثالث والعشرون

في ذكر اقدامه على اشيا من اوامر الرسول صلى الله عليه وسلم و
اوامر ابي بكر رضي الله عنهما قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصلي على عبد الله بن ابي جذبه عمر وقال اليس الله نهاك ان تصلي
على المنافقين قال انا بين خيرتين استغفر لهم او لا يستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فنزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا . عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة
عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلوة تحولت حتى قمت في صدره
فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله ابن ابي القائل يوم كذا وكذا كذا وكذا
اعدد ايامه قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت
عليه قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت قد قيل استغفر لهم او لا
يستغفر لهم ان يستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لو علمت اني ان
زدت على السبعين غفر لهم لزدت ثم صلى عليه ومشى معه فقام على

قبره الذي فرغ منه تعجبا لي وجرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله تعالى
فاسقون فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق
ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل ٥ عن البراء قال لما كان
يوم احد جاء ابو سفيان بن حرب فقال افيكم محمد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجيبوه ثم قال افيكم محمد فلم يجيبوه ثم قال الثالثة فلم
يجيبوه فقال افيكم ابن ابي قحافة فلم يجيبوه قالها ثلاثا ثم قال افيكم
ابن الخطاب قالها ثلاثا فلم يجيبوه فقال اما هولاء فقد كفيتموهم فلم
يملك عمر نفسه قال كذبت يا عدو الله ها هو ذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وانا احياء ولك منا يوم سوء فقال يوم بيوم بدر والحرب
سجال فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا
يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعز واجل قالوا لنا العزى ولا
عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ٥ عن عكرمة ان ابا سفيان بن
حرب لما قال اعل هبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
قل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل الله مولانا ولا مولى لكم ٥ عن ابي وائل قال قال
سهل بن حنيف في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبين المشركين قال فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم على
باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم
نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب
اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله
عنهما ولم يصبر متغيظا حتى اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق
وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله فنزل القران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفتح فارسل الى عمر فاقراه فقال يا رسول الله او فتح
هو قال نعم فطابت نفسه ورجع ٥ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا
قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو بكر وعمر في نفر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا
ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل
اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه والربيع
الجدول فاحتفزت فدخلت على رسول الله فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله
ما شانك قلت كنت بين ظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع
دوننا ففزعنا وكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما
يحتفز الثعلب وهولاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه

اذهب بنعلي هاتين فمن لقيته من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنه وكان اول من لقيت عمر
فقال ما هذان النعلان يا ابا هريره فقلت هاذان نعلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه بشرته بالجنه فضرب عمر بين ثديي بيده فخررت لاستي فقال ارجع
يا ابا هريرة فرجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكا
وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك
يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي
ضربه خررت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله اسعثت ابا هريرة بنعليك
من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنه قال نعم
قال فلا تفعل فاني اخاف ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلهم ○ عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
او عن ابي هريرة شك الاعمش قال لما كان غزوة تبوك اصاب الناس
مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فذبحنا نواضحنا فاكلنا وادهنا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله
انهم ان فعلوا قل الظهر ولكن ادعهم فليأتوا بفضل ازوادهم ثم ادع
لهم عليه بالبركة فلعل الله عز وجل ان يجعل في ذلك فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف

ذرة والاخر يكف التمر والاخر بالكسرة حتى اجتمع من ذلك على النطع
شيا يسيرا ثم دعا صلى الله عليه وسلم بالبركه ثم قال خذوا في اوعيتكم
فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه واكلوا حتى
شبعوا وفضلت منه فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد
ان لا اله الا الله واشهد اني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب
عنه الجنه ○ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال امراة جات تبايعه فادخلها الدولج فاصبت منها
ما دون الجماع فقال ويحك لعلها مغيبه في سبيل الله ونزل القران اقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات
الى اخر الايه فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب
صدره يعني عمر بيده وقال لا ولا نعمه عين بل للناس عامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق عمر ○ عن عبيدة قال جاء عيينه بن حصن
والاقرع بن حابس الى ابي بكر رضي الله عنه فقالا يا خليفة رسول الله
ان عندنا ارضا سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فان رايت ان تقطعنا
لعلنا نحرثها او نزرعها لعل الله ان ينفع بها بعد اليوم فقال ابو بكر لمن
حوله ما يقولون فيما قالا ان كانت ارضا سبخة لا ينتفع بها قالوا نرى
ان تقطعهما اياها لعل الله ينفع بها بعد اليوم فاقطعهما اياها وكتب
لهما بذلك كتابا واشهد عمر وليس في القوم فانطلقا الى عمر يشهدانه فوجداه
قائما يهنا بعيرا له فقالا ان ابا بكر اشهدك على ما في هذا الكتاب فنقرا

عليكم او نقرأ فقال انا على الحال الذي تريان فان شئتما فاقرآ وان
شئتما فانظرا حتى افرغ فاقرأ عليكما قالا بل نقرأ فقرأ فلما سمع ما
في الكتاب تناوله من ايديهما ثم تفل عليه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة سيئة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ
ذليل وان الله قد اعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا رعى الله عليكما ان
رعيتما قال فاقبلا الى ابي بكر وهما يتذمران فقالا والله ما ندري انت
الخليفة ام عمر فقال لا بل هو لو كان شاء قال فجاء عمر وهو مغضب فوقف
على ابي بكر فقال اخبرني عن هذه الارض التي اقطعتها هذين ارض
هي لك خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة قال فما حملك
ان تخص بها هذين دون جماعة المسلمين قال استشرت هؤلاء الذين
حولي فاشاروا علي بذلك قال فاذا استشرت هؤلاء الذين حولك نكل
المسلمين اوسعتهم مشورة ورضى فقال ابو بكر رضي الله عنه قد كنت
قلت لك انك على هذا اقوى مني ولكن غلبتني

الباب الرابع والعشرون في ذكر مصارعته الشياطين وخوف الشياطين منه

○ قد سبق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ما سلك عمر
فجا الا وسلك الشيطان غير فجه ○ عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان في زقاق من ازقة المدينة فدعاه الجني الى الصراع فصرعه
الانسي فقال دعني فقال هل لك في المعاودة ففعل فصرعه فجلس على

صدره فقال اراك شخيصا ضئيلا كان ذراعيك ذراعا كلب افكذلك انتم
او الجن لذلك قال والله اني منهم فقال ما انا بالذي ادعك حتى تخبرني ما ا
نعيذنا منكم قال اية الكرسي فقال رجل لعبد الله بن مسعود ومن ذلك
الرجل عمر هو فعبس وبسر فقال ومن عسى ان يكون الا عمر ○ عن سالم بن
عبد الله قال ابطا خبر عمر رضي الله عنه على ابي موسى رضي الله عنه
فاتى امرأة يجئ اليها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجئ شيطاني فجاء
فسألته عنه فقال تركته مؤتزرا بكسائه يهنأ ابل الصدقة وذاك
لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق
على لسانه ○ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحدثنا عن الدجال انه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها
فيقول الست بربكم فيقول ما كنت قط اكذب منك الساعة قال فما كنا
نراه الا عمر بن الخطاب حتى مات وقتل

الباب الخامس والعشرون في ذكر انزعاجه لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكاره موته

○ عن ابن شهاب قال اخبرني انس قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب
خطيبنا في المسجد فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل
اليه كما قد ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة والله
لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات ○ عن ابن
شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان

ان ابا بكر رضي الله عنه اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل فلم
يكلم الناس حتى دخل على عايشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه وقبله وبكى ثم قال
بابي انت وامي يا رسول الله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي
كتب عليك فقد متها ٥ قال وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس
يا عمر فقال ابو بكر رضوان الله عليه اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين
قال والله لكان الناس ما علموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها
قال سعيد بن المسيب رحمه الله ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت
ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما يقلني رجلاي حتى هويت الى الارض

الباب السادس والعشرون

في ذكر قيامه ببيعة ابي بكر ومجادلته ٥ عن زيد بن عبد الله قال لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير
فاتاهم عمر فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان تقدم

ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ٥ وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان خبرنا حين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن كان معهما
تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عنا
الانصار باجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
رضي الله عنه فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا فاتيناهم حتى لقينا
رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا لنا اين تريدون
يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا هولاء من الانصار فقالا عليكم
ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم
فانطلقنا حتى اذا اتيناهم فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل
مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما
جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد
دفت دافة منكم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويحضنونا من الامر
فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اريد ان
اقدمها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان
احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان
اعلم مني واوقر فقال والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في
بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله

ثم لم يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش [redacted] اوسط العرب
نسبا و دارا و قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم فاخذ
بيدي و بيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها و كان والله ان
اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب من ان امر على قوم فيهم
ابو بكر الا ان تسول لي نفسي عند الموت فقال قايل من الانصار انا جذيلها
المحكك و عذيقها المرجب منا امير و منكم امير يا معشر قريش قال فكثر
اللغط و ارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط
يدك يا ابا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار رضي الله
عنهم اجمعين

الباب السابع والعشرون

في ذكر عهد ابي بكر رضي الله عنهما و استخلافه اياه و وصيته له ◦ عن
ابرهيم النخعي قال اول من ولى ابو بكر شيا من امور المسلمين عمر بن
الخطاب ولاه القضا فكان اول قاض في الاسلام ◦ عن الحسن بن
ابي الحسن رضي الله عنهما قال لما ثقل ابو بكر واستبان له من نفسه
جمع الناس اليه فقال انه قد نزل بي ما ترون ولا اظنني الا لما بي وقد
اطلق الله ايمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدي ورد عليكم امركم فامروا
عليكم من احببتم فانكم ان امرتم عليكم في حيوة مني كان اجدر ان لا
تختلفوا بعدي فقاموا في ذلك وخلوا عليه ولم يستقم لهم فقالوا رأينا
يا خليفة رسول الله قال فلعلكم تختلفون قالوا لا قال فعليكم عهدي
على الرضى قالوا نعم قال فامهلوني انظر لله ولدينه لعباده فارسل ابو بكر

الى عثمان بن عفان [redacted] رضي الله عنهما فقال اشر علي برجل والله انك عندي
لها لاهل ◦ فوضع فقال عمر فقال اكتب فكتب حتى انتهى الى الاسم فغشي
عليه ثم افاق فقال اكتب عمر ◦ وعن الشعبي قال بينا طلحة والزبير
وعثمان وسعد وعبد الرحمن رضي الله عنهم جلوس عند ابي بكر في مرضه
عوادا فقال ابو بكر ابعثوا الى عمر فاتاه فدخل عليه فلما دخل احست
نفوسهم انه خيرة فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما فجلسوا في المسجد و
ارسلوا الى علي رضي الله عنه ونفر معه فوجدوا عليا في حايط فتوافوا
اليه واجتمعوا وقالوا يا علي ويا فلان ويا فلان ان خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستخلف وقد علم وعلم الناس ان اسلامنا كان
اسلام عمر وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه ولا سلطان له
فادخلوا بنا عليه نساله فان استعمل عمر كلمناه فيه واخبرناه عنه
ففعلوا فقال ابو بكر رضي الله عنه اجمعوا الى الناس اخبركم من اخترت
لكم فخرجوا فجمعوا الناس الى المسجد فامر من يحمله اليهم حتى وضعه
على المنبر فقام فيهم بالنحو ذكر لهم ثم دخل فاستاذنوا عليه فاذن
لهم فقالوا ماذا تقول وقد استخلفت علينا عمر فقال اقول استخلفت
عليهم خير اهلك ◦ عن عاصم ابن عدي قال جمع ابو بكر الناس وهو
مريض فامر من يحمله الى المنبر فكانت اخر خطبة خطب بها فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها فانها غرارة
وابروا الاخرة على الدنيا واحبوها فبحب كل واحدة منهما بغض

الاخرى وان هذا الامر الذى هو املك بنا لا يصلح اخره الا بما يصلح
له اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة واملككم لنفسه اشدكم
فى حال الشدة واسلسكم فى حال اللين واعلمكم براى ذوى الراى
لا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما ينزل به ولا يستحيى من التعلم
ولا يتحير عند البديهة قوى على الامور لا يجوز لشى منها حده بعدا
وان ولا تقصير رصد لما هو آت عتاده من الحذر والطاعه وهو عمر بن
الخطاب ثم نزل فدخل فحمل الساخط امارته الراضى بها على الدخول
معهم تو ضلا ه عن عايشه رضى الله عنها قالت كان عثمان يكتب وصية
ابى بكر فاغمى على ابى بكر فجعل عثمان يكتب فكتب عمر فلما افاق قال له
ما كتبت قال كتبت عمر قال كتبت الذى اردت ان امرك به ولو كتبت نفسك
كنت لها اهلا ه عن زيد بن اسلم عن ابيه قال كتب عثمان رضى الله عنه
عهد الخليفة بعد ابى بكر رضى الله عنه فامره ان لا يسمى احدا وترك
اسم الرجل فاغمى على ابى بكر اغماة فاخذ عثمان العهد فكتب اسم عمر قال
فافاق ابو بكر ارنى العهد فاذا فيه اسم الرجل عمر قال من كتب هذا
قال عثمان انا فقال رحمك الله وجزاك خيرا فوالله لو كتبت نفسك لكنت
لذلك اهلا ه عن الواقدى عن اشياخه ان ابا بكر رضى الله عنه لما
اشتد به المرض دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرنى عن عمر بن الخطاب
فقال ما يسالنى عن امر الا وانت به اعلم منى فقال ابو بكر وان فقال
عبد الرحمن هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا عثمان فقال اخبرنى

عن عمر فقال انت اخبرنا به قال على ذلك يا ابا عبد الله فقال عثمان اللهم
علمى به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله فقال ابو بكر رحمك
الله لو تركته ما عدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن الحضير
وغيرهما من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم وسمع بعض اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فدخلوا على ابى بكر فقال له قايل منهم ما انت
قايل لربك اذا سالك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر
اجلسونى بالله تخوفونى خاب من تزود من امركم بظلم اقول اللهم استخلفت
عليهم خير اهلك ابلغ عنى ما قلت من وراءك ثم اضطجع ودعا عثمان
عفان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابى
قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم
عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا وانى لم آل الله ورسوله ودينه و
نفسى واياكم خيرا فان عدل فذلك ظنى به وعلمى فيه وان بدل فلكل امرئ
ما اكتسب والخير اردت ولا يعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه
وخرج به مختوما فقال عثمان للناس اتبايعون لمن فى هذا الكتاب قالوا
نعم ثم رفع ابو بكر يديه وقال اللهم انى لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت
عليهم الفتنه فاجتهدت لهم راى فوليت عليهم خيرهم واحرصهم على ما
ارشدهم وقد حضرنى من امرك ما حضر فاخلفنى فيهم فهم عبادك ه عن

قيس بن ابي حازم قال خرج علينا عمر ومعه شديد مولى ابي بكر ومعه
الجريده فجلس بها الناس فقال ايها الناس اسمعوا قول خليفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني قد رضيت لكم عمر فبايعوه ٥ عن ابن ابي
خالد عن قيس قال رايت عمر وبيده عسيب نخل وهو يجلس الناس ويقول
اسمعوا قول خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مولى ابي بكر يقال
له شديد بصحيفه فقراها على الناس فقال يقول ابو بكر اسمعوا و
اطيعوا لمن في هذه الصحيفه فوالله ما الوتكم قال قيس فرايت عمر
بعد ذلك على المنبر قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه افرس
الناس ثلثه ابو بكر في عمر وصاحبة موسى عليه السلام حين قالت
استاجره وصاحب يوسف عليه السلام ٥ عن موسى الجهني قال سمعت
ابا بكر بن حفص يقول قال ابو بكر حين احتضر لعايشة رضي الله عنها
يا بنية انا ولينا هذا امر المسلمين فلم ناخذ لهم دينارا ولا درهما ولكنا
اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا
وانه لم يبق عندنا من في المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد
الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفه فاذا مت فابعثي
بهن الى عمر فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكا عمر حتى
سالت دموعه على الارض وقال يرحم الله ابا بكر لقد اتعب من
بعده ارفعهن يا غلام فقال عبد الرحمن سبحان الله يا امير المومنين
تسلب عيال ابي بكر عبدا حبشيا وبعيرا ناضحا وجرد قطيفه وثمنها

خمسة دراهم فقال ... امر قال امر بردهن على عايلته قال فخرج ابو بكر عنهن
عند الموت واردهن على عياله لا يكون والله ذلك ابدا الموت اسرع
من ذلك سياق وصية ابي بكر لعمر رضي الله عنهما ٥ عن اسمعيل بن
ابي خالد عن زبيد ان ابا بكر قال لعمر بن الخطاب اني موصيك ان حفظتها
ان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل ولله في الليل حق لا يقبله بالنهار
فانها لا يقبل نافله حتى تودى الفريضه وانما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه يوم القيمة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان
لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه
يوم القيمه باتباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع
فيه الا الباطل ان يكون خفيفا وان الله عز وجل ذكر اهل الجنه وصالح
ما عملوا وتجاوز عن سياتهم وذكر اية الرحمة واية العذاب لتكون
المومن راغبا راهبا فلا يتمنى على الله غير الحق ولا تلقي بيدك الى
التهلكه فان حفظت قولي فلا تكونن غايبا احب اليك من الموت ولا
بد لك منه وان ضيعت وصيتي فلا تكونن غايبا ابغض اليك من الموت
ولن تعجزه ٥ عن ابرهيم اسحق بن ابرهيم بن ابي بكر بن سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال سمعت جدي ابا بكر بن سالم يقول لما
حضرت ابا بكر الصديق عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده
بالاخره داخلا ... حيث يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب
اني استخلفت عليكم من بعدي عمر بن الخطاب فان قصد واعدل فذاك

الني وان جار وبدل فالخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون ثم بعث الى عمر فدعاه فقال يا عمر ابغضك بعض
واحبك بعض وقدما ابغض الخير وحب الشر قال فلا حاجة لي بها قال
ولكن لها بك حاجة قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته و
رايت اثرته انفسنا على نفسه حتى انا كنا لنهدي لاهله بعض ما ياتينا
منه ورايتني وصحبتني وانما اتبعت اثر من كان قبلي والله ما نمت فحلمت
ولا شبهت فتوهمت واني لعلى طريقي ما زغت تعلم يا عمر ان لله حقا
في الليل لا يقبله في النهار والكلام الذي تقدم ثم قال ان اول من احذرك
نفسك واحذرك الناس فانهم قد طمحت ابصارهم وانتفخت اجوافهم وان
لهم لحيرة عن زلة تكون فاياك ان تكونه وانهم لم يزالوا خايفين
لك فرقين منك ما خفت من الله وفرقته وهذه وصيتي واقرا عليك
السلام

الباب الثامن والعشرون

في ذكر ابتداء خلافته رضي الله عنه ٥ عن محمد بن سعد قال قال حمزة بن
عمرو توفي ابو بكر رضي الله عنه مسا ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر رضي الله عنه يوم الثلثا صبيحة
موت ابي بكر عن جامع بن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر
حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني
واني بخيل فسخني وقال ابو القسم بن محمد قال عمر لو علمت ان احدا من الناس
اقوى على هذا الامر مني لكنت اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اليه

عن يحيى بن معين قال كان شريح قاضي عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن
مسعود على بيت المال قال نافع استعمل عمر زيدا على القضاء وفرض
له رزقا

الباب التاسع والعشرون

في اجتماعهم على تسميته بامير المومنين ٥ عن محمد بن سعد قال قالوا
لما مات خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون من
جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيطول هذا ولكن اجمعوا على اسم يدعون به الخليفة يدعى به من بعده
من الخلفاء فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
المومنون وعمر اميرنا فدعي امير المومنين فهو اول من سمي بذلك ٥ عن
ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سال ابا بكر بن سليمان بن
ابي حثمة لم كان ابو بكر رضي الله عنه يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب بعده
من عمر بن الخطاب خليفة ابي بكر من اول ما كتب امير المومنين فقال
حدثتني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الاول وكان عمر اذا دخل
السوق دخل عليها قال كتب عمر بن الخطاب الى عامل العراقين ان ابعث
الي برجلين جلدين نبيلين اسالهما عن العراق واهله فبعث اليه صاحب
العراقين بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة فاناخا
راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا فوجدا عمرو بن العاص فقالا له يا عمرو
استاذن لنا على امير المومنين فدخل عمرو فقال السلام عليك يا امير

من المومنين فقال له عمر ما بدا لكم في هذا الاسم يا ابن العاص لتخرجن مما قلت
قال نعم قدم لبيد بن ربيعه وعدي بن حاتم فقالا استاذن لنا على امير
المومنين فقال انتما والله اصبتما اسمه انه لامير ونحن المومنون فجرى
الكتاب من ذلك اليوم ٥ وقال الضحاك قال عمر رضي الله عنه انتم المومنون
وانا اميركم فهو سمى نفسه

الباب الثالث

في ذكر ما خص به وولايته مما لم يسبق اليه احد ٥ عن ميمون بن مهران
قال دفع الى عمر رضي الله عنه صك محله في شعبان فقال عمر شعبان هذا
الذي مضى او الذي هو ات او الذي نحن فيه ثم جمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ضعوا للناس شيا يعرفونه فقال قايل اكتبوا
على تاريخ الروم فقيل انه يطول وانهم يكتبون من عند ذي القرنين قال
قايل اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله فاجتمع رايهم
على ان ينظروا كم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه فوجدوه
اقام عشر سنين فكتب او كتب التاريخ على هجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ عن عثمان بن عبيد الله قال سمعت سعيد بن المسيب يقول جمع
عمر بن الخطاب المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فقال متى يكتب
التاريخ فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه منذ خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من ارض الشرك يعني من يوم هاجر قال فكتب ذلك عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ٥ وعن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست

من المحرم بمشورة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥ قال ابو الزناد استشار
عمر في التاريخ فاجمعوا على الهجرة ٥ عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
ابيه قال كان مقام ابرهيم لاصقا بالكعبه حتى كان زمن عمر بن الخطاب
فقال عمر والله اني لاعلم ما كان موضعه هاهنا ولكن قريش خافت عليه من
السيل فوضعته هذا الموضع ولو اني اعلم موضعه الاول لاعدته
فيه فقال رجل من ال عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم انا والله يا امير
المومنين اعلم موضعه الاول كنت لما حوله قريش اخذت قدر موضعه
الاول بحبل وضعت طرفه عند ذلك البيت وعند الركن والباب
ثم عقدت في وسطه عند موضع المقام فعندي ذلك الحبل فدعى عمر
بذلك الحبل فقدروا به فلما عرفوا موضعه الاول اعاده عمر فيه قال عمر
رضي الله عنه ان الله عز وجل يقول واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
عن محمد بن سعيد قال قالوا ان اول من سمي با امير المومنين عمر بن الخطاب
وانه اول من كتب التاريخ في شهر ربيع الاول سنه ست عشره فكتبه
من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكه الى المدينه وهو اول من سن
قيام شهر رمضان وهو اول من جمع القران في الصحف وهو اول من
جمع الناس على قيام رمضان وكتب به الى البلدان وجعل بالمدينه
قارئين قارئا يصلي بالرجال وقارئا يصلي بالنساء وهو اول من ضرب
في الخمر ثمانين واحرق بيت رويشد الثقفي كان حانوتا يعني نباذا
وهو اول من عس في عمله بالمدينه وحمل الدرة وادب بها وقتل بعد

لو لدده عمر اهيب في سيفكم وهو اول من فتح الفتوح فتح العراق كله السواد
والجبال واذربيجان وكور البصرة وارضها وكور الاهواز وفارس
وكور الشام كلها ماخلا اجنادين فانها فتحت في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه وفتح عمر كورة الجزيرة والموصل ومصر والاسكندرية وقتل رضي الله
عنه وخيله على الري قد فتحوا عامتها وهو اول من فتح السواد وارض
الجبل ووضع الخراج على الارض والجزية على جماجم اهل الذمة فيما
فتح من البلدان ووضع على الغني ثمانية واربعين درهما وعلى الفقير
اثني عشر درهما وقال لا يعوز رجل منهم درهما في كل شهر فبلغ خراج
السواد والجبل على عهد عمر رضي الله عنه مائة الف الف وعشرين
الف الف واق والواق درهم ودانقين ونصف وهو اول من مصر
الامصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل
وانزلها العرب وخط الكوفة والبصرة وهو اول من استقضى القضاة
في الامصار وهو اول من دون الدواوين وكتب الناس على قبايلهم
وفرض لهم الاعطية من الفيء وفرض لاهل بدر وفضلهم على غيرهم
وفرض للمسلمين على اقدارهم وتقدمهم في الاسلام وهو اول من
حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتى ورد الجار ثم حمل من الجار
الى المدينة وقد قاسم غير واحد من عماله ماله اذا عزله منهم سعد بن
ابي وقاص وابو هريرة وكان يستعمل قوما ويدع افضل منهم لبصرهم بالعمل
وقال اكره ان ادنس هولاء بالعمل وهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزاد فيه وادخل دار العباس مما زاد فيه وهو اخرج اليهود من الحجاز
واجلاهم من جزيرة العرب الى الشام وحضر وفتح بيت المقدس واستعمل
اول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثم لم يزل عمر
يحج بالناس خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه
وسلم اخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث مرات واخر المقام الى
موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت ٥ قال عبد الله بن ابراهيم والقى الحصا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس اذا رفعوا رؤوسهم من
السجود نفضوا ايديهم فامر عمر بالحصى يجي به من العقيق فبسط في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وعن مصعب بن سعد ان عمر رضي الله عنه اول
من فرض الاعطية فرض لاهل بدر من المهاجرين والانصار رضي الله
عنهم ستة الاف وفرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ففضل عليهم عايشة فرض لها اثني عشر الفا ولسايرهن عشرة الاف عشرة
الاف غير جويرية وصفية فرض لهن ستة الاف وفرض
للمهاجرات الاول اسماء بنت عميس واسماء بنت ابي بكر الصديق وام عبد الله
مسعود الفا الفا ٥ عن عروة قال اول من بطح المسجد يعني مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال بطحوا من الوادي
المبارك يعني العقيق **الباب الحادي والثلثون**
في ذكر جمع الناس للتراويح على امام ٥ عن عروة بن الزبير رحمه الله ان
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم خرج ليلة في جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس
يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج في الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته
واصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر اهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى وصلوا بصلوته فلما كانت الليلة الرابعة
عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم فطفق رجال يقولون الصلوة فلم
يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر اقبل على الناس بوجهه فتشهد ثم قال
اما بعد فانه لم يخف علي شانكم الليلة ولكني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا
عنها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير
ان يامرهم امر فيه ويقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان
على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه
قال عروة فاخبرني عبد الرحمن بن القاري وكان من عمال عمر وكان يعمل
مع عبد الله بن الارقم على بيت مال المسلمين ان خرج عمر ليلة في رمضان
وهو معه فطاف في المسجد واهل المسجد اوزاع متفرقون يصلي الرجل
بنفسه ويصلي الرجل بصلوته الرهط فقال عمر والله اني لاظن لو جمعنا
هولاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم على ان يجمعهم على قارئ واحد
فامر ابي بن كعب رحمه الله ان يقوم بهم رمضان فخرج عمر رضي الله عنه و
الناس يصلون بصلوة قاريهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري فقال
له عمر نعمة البدعة هذه والذي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد

اخر الليل وكان الناس يقومون اوله ٥ عن ابي عثمان بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دعا ثلثة قرا في شهر رمضان فامر اسرعهم قراة ان يقرا
ثلثين اية وامر اوسطهم ان يقرا بخمس وعشرين اية وامر ابطاهم ان
يقرا عشرين اية ٥ عن عبد الله بن عليم الجهني قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا دخل شهر رمضان صلى للناس صلوة المغرب ثم تشهد
خطبة خفيفة ثم قال اما بعد فان هذا شهر كتب عليكم صيامه ولم يكتب
عليكم قيامه من استطاع منكم ان يقوم فانها من نوافل الخير التي قال الله
عز وجل ومن لم يستطع منكم ان يقوم فلينم على فراشه وليتق انسان منكم
ان يقول اصوم ان صام فلان واقوم ان قام فلان من صام منكم او قام
فليجعل ذلك لله عز وجل واقلوا اللغو في بيوت الله واعلموا ان احدكم في
صلوة ما انتظر الصلوة الا لا يتقدم الشهر منكم احد ثلث مرات الا لا تصوموا
حتى تروه ثم صوموا حتى تروه الا وان غم عليكم فلن نغم عليكم العدد فعدوا
ثلثين ثم افطروا الا ولا تفطروا حتى تروا الغسق على الظراب ٥ عن ابي اسحق
الهمداني قال خرج علي رضي الله عنه اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراة
من المساجد وراى القناديل تزهر قال نور الله لعمر بن الخطاب في قبره كما
نور مساجد الله بالقران ٥ وعن مجاهد قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ذات ليلة في شهر رمضان فسمع تهاور الناس يقرا القران في المساجد
فقال علي نور الله على عمر قبره كما نور مساجدنا

الباب الثاني والثلثون في ذكر حديث خطبته وذكائه وفراسته

عن نافع عن ابن عمر قال بينا عمر جالس اذ راى رجلا فقال قد كنت مرة ذات
فراسة وليس لي راي ان لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة
ادعوه لي فدعوه فقال هل كنت تنظر وتقول في الكهانة شيئا قال نعم ◦ عن
يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابو من
قال ابو شهاب قال ممن قال من الحرقة قال ابن مسكنك قال حرة النار
قال بايها قال بذات لظى فقال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال
عمر رضي الله عنه ◦ عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب يعرض
الناس اذ مر به رجل له ابن على عاتقه فقال عمر ما رايت غرابا بغراب اشبه
من هذا بهذا فقال اما والله يا امير المومنين لقد ولدته وهي ميتة قال
ويحك فكيف ذلك قال خرجت في بعث كذا وكذا فتركتها حاملا فقلت استودع الله
ما في بطنك فلما قدمت من سفري اخبرت انها ماتت فبينا انا ذات ليلة
قاعدا في البقيع مع بني عمي اذ نظرت فاذا ضوء شبه السراج في المقابر
فقلت لبني عمي ما هذا قالوا لا ندري غير انا نرى هذا الضوء كل ليلة عند
قبر فلانة فاخذت معي فاسا ثم انطلقت نحو القبر فاذا القبر مفتوح واذا
هو في حجر امه فدنوت فنادى مناد ايها المستودع خذ وديعتك اما لو
استودعته امه لوجدتها فاخذت الصبي وانضم القبر

الباب الثالث والثلثون في ذكر

اهتمامه برعيته وملاحظته لهم ◦ عن الشعبي قال لما سمع الناس قول
قول عمر رضي الله عنه ورد اعماله وكان يمشي في الاسواق ويطوف في

الطرقات ويقضي بين الناس في قبائلهم ويعلمهم في اماكنهم وتخلف القراة
في اهليهم ذكروا ابا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كان النبي
صلى الله عليه وسلم اعلم بابي بكر رضي الله عنه وابو بكر اعلم بعمر
فجرى ابو بكر وعمر مجرى واحدا وقد كانوا خائفين من لين هذا وشدة
ذا فكان ابو بكر مع لينه اقواهم لما نوا عنه واليهم فيما ينبغي واقوا
على امورهم ◦ عن ابن شهاب قال قال ثعلبة بن ابي مالك قسم عمر مروطا
بين نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من حضر يا
امير المومنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه فقال ام سليط احق
به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا
القرب يوم احد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر رضي الله
عنه الى السوق فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المومنين هلك
زوجي وترك صبية صغارا وما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع
وخشيت عليهم الضبع وانا ابنة خفاف بن ايما الغفاري وقد شهد
ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض
وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في
الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها
خطامه فقال اقتاديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل
يا امير المومنين اكثرت لها فقال عمر ثكلتك امك والله اني لارى ابا هذه

اخاها قد حاصر حصنا زمانا فافتتحناه ثم اصطفى سهمي من سهامهما فيه
عن الاوزاعي ان عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة رضي الله عنه
فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك
البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت
انه يتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى
فقال طلحة ثكلتك امك اعثرات عمر تتبع ۵ عن نافع عن ابن عمر قال قدم
رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنهما هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب
الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني
الى صبيك ثم عاد الى مكانه فلما كان من اخر الليل سمع بكاءه فاتى امه فقال
ويحك اني لاراك ام سوء ما لي ارى ابنك لا يقر منذ الليلة قال يا عبد الله
قد ابرمتني منذ الليلة اني اريغه عن الفطام كذا وكذا شهرا قال ويحك
لا تعجليه فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما
قال يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا فنادى ان لا
تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وكتب
بذلك الى الافاق ان نفرض لكل مولود في الاسلام ۵ عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ
لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه واصحابه فاخبروه
ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر ولا نرى

ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا ثم قال ادع
لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا
كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من
مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع
بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر
فاصبحوا فقال ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر الله تعالى فقال عمر
لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت
لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احدهما خصبة والاخرى جدبة
اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها
بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته
فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليها واذا وقع بارض وانتم
بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف ۵ عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حرة واقم حتى
اذا كنا بصرار اذا نار فقال يا اسلم اني ارى ههنا ركبا قصر بهم الليل
والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامرأة معها
صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال
عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت

وعليكم السلام فقال ادنوا فقال ادن بخير او دع فدنونا منها فقال ما بالكم
قالت قصرنا الليل والبرد قال وما بال هولاء الصبية يتضاغون
قالت الجوع قال واى شى فى هذه القدر قالت ما اسكتهم به حتى يناموا
والله بيننا وبين عمر قال اى رحمك الله وما يدرى عمر بكم قالت يتولى امرنا
ثم يغفل عنا قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا
دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله على فقلت
انا احمله عنك فقال انت تحمل وزرى يوم القيامة لا ام لك فحملته عليه
فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى ذلك عندها واخرج من
الدقيق شيا فجعل يقول لها ذرى على وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر
ثم انزلها فقال ابغنى شيا فاتيته بصحفة فافرغها فيها فجعل يقول لها
اطعميهم وانا اسطح لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام
وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا بهذا الامر اولى من امير المومنين
فيقول قولى خيرا اذا جيت امير المومنين وجدتنى هناك ان شا الله ثم
تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا فقلت الك شان غير هذا فلا
يكلمنى حتى رايت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدوا فقال يا اسلم
ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت ٥
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر رضى الله عنه يصوم الدهر
فكان عام الرمادة اذا امسى اتى بخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحر يوما
جزورا فاطعمها الناس وغرفوا له طيبها فاتى به فاذا فدر من سنام ومن

كبد

كبد فقال انى هذا قالوا يا امير المومنين من الجزور التى نحرنا اليوم
قال بخ بخ بيس الوالى انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها ارفع
هذه الصحفة هات لنا غير هذا الطعام فاتى بخبز وزيت فجعل يكسر
بيده ويثرد ذلك الزيت ثم قال ويحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى تاتى بها
اهل بيت بثمغ فانى لم اتهم منذ ثلثة ايام واحسبهم مقفرين فضعها
بين ايديهم ٥ عن عوف بن الحرث عن ابيه قال انما سمى عام الرمادة
لانها الارض كلها صارت سودا فشبهت بالرمادة وكانت تسعة اشهر
قال ابن سعد ونظر عمر عام الرمادة الى بطيخة فى يد بعض ولده فقال
بخ بخ يا ابن امير المومنين تاكل الفاكهة وامة محمد هزلى فخرج الصبى هاربا
وبكى فقالوا اشتراها بكف نوى قال ابن مسعود وقال عياض بن خليفة
رايت عمر عام الرمادة وهو اسود اللون ولقد كان رجلا اعرابيا ياكل
السمن واللبن فلما امحل الناس حرمها فاكل الزيت حتى تغير لونه وجاع فاكثر
عن اسلم قال كنا نقول لو لم يرفع الله تعالى المحل عام الرمادة لظننا ان
عمر يموت هما بامر المسلمين ٥ عن عبد الله بن عمر ان عمر رضى الله عنه
قال عام الرمادة وكانت سنة شديدة ملحة بعدما اجتهد فى امداد
الاعراب بالابل والقمح والزيت من الارياف كلها حتى بلحت الارياف
كلها مما جهدها ذلك فقام عمر يدعو فقال اللهم اجعل رزقهم على روس الجبال
فاستجاب الله له وللمسلمين فقال حين نزل به الغيث الحمد لله فوالله
لو ان الله تعالى لم يفرجها ما تركت اهل بيت من المسلمين لهم سعة الا ادخلت

اليهم معهم عدادهم من الفقرا فلم يكن انسان يهل طاوان من الطعام على
ما نعتم واحدا ٥ عن ابن طاوس عن ابيه قال اجدب الناس على عهد
عمر فما اكل سمينا ولا سمنا حتى اكل الناس ٥ عن يحيى بن سعيد قال
اشترت امراة عمر الخطاب لعمر فرقا من سمن بستين درهما فقال
عمر ما هذا فقالت امراته هو من مالي ليس من نفقتك فقال عمر رضي الله عنه
ما انا بذايقه حتى يحيا الناس ٥ عن ابن ابي مليكة قال قال ابو
محذورة كنت جالسا عند عمر اذ جاء صفوان بن امية بجفنة يحملها نفر
في عباءة فوضع بين يدي عمر فدعا عمر ناسا مساكين وارقا من ارقا
الناس حوله فاكلوا معه قال عند ذلك فعل الله بقوم او قال لحا الله قوما
يرغبون عن ارقائهم ان ياكلوا معهم فقال صفوان بن امية اما والله
ما نرغب عنهم ولكنا نستاثر عليهم ولا نجد من الطعام الطيب ما ناكل
ونطعمهم ٥ عن محمد بن زياد قال كان جدي مولى لعثمان ابن مظعون
رحمه الله وكان يلي ارضا لعثمان فيها بقل وقثا قال فربما اتاني عمر بن
الخطاب نصف النهار واضعا ثوبه على راسه يتعاهد الحمى ان يعضد
شجره ولا يخبط قال فيجلس الي فيحدثني فاطعمه من القثا والبقل قال فقال
لي يوما ارال لا تبرح مما هاهنا قال قلت اجل قال اني استعملك على ما هاهنا
فمن رايته يعضد شجرة او يخبط فخذ فاسه قال قلت اخذ رداه قال لا
عن سعيد بن المسيب رحمه الله ان عمر رضي الله عنه رد نسوة من البيد
اخرجن محرمات في عدتهن ٥ عن الفضل بن عمرة ان الاحنف بن قيس

قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد من العراق فقدموا عليه
في يوم صايف شديد الحر وهو محتجز بعباءة يهنا بعيرا من ابل الصدقة
فقال يا احنف ضع ثيابك وهلم فاعن امير المومنين على هذا البعير فانه
من ابل الصدقة فيه حق اليتيم والارملة والمسكين فقال رجل من القوم
يغفر الله لك يا امير المومنين فهلا تامر عبدا من عبيد الصدقة فيكفيك
فقال عمر واي عبد هو اعبد مني ومن الاحنف انه من ولي من امر المسلمين
يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده في النصيحة واداء الامانة ٥ عن
زيد بن اسلم قال اخبرني ابي قال كنا نبيت عند عمر انا ويرفى قال فكانت
له ساعة من الليل يصليها وكان اذا استيقظ قرا هذه الاية وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها الاية حتى اذا كان ذات ليلة قام فصلى ثم انصرف
ثم قال قوما فصليا فوالله ما استطيع ان اصلي ولا استطيع ان ارقد
واني لافتتح السورة فما ادري في اولها انا ام في آخرها قلنا ولم يا امير
المومنين قال من همي بالناس منذ جاءني هذا الخبر ٥ عن ابي عبيدة عن
شعيب عن ابرهيم النخعي قال لما ولي عمر قال لعلي رضي الله عنهما اقض بين
الناس وتجرد للحرب ٥ عن حبيش بن الحرث قال كان الرجل سابنح فرسه
فينحره ويقول اعيش حتى اركب هذا جانا كتاب عمر رضي الله عنه ان اصلحوا
ما رزقكم الله فان في الامر تنفس ٥ عن عبيد بن عمير قال بينا الناس ياخذون
اعطياتهم بين يدي عمر اذ رفع راسه فنظر الى رجل في وجهه ضربة فساله فاخبره
انه اصابته في غزاة كان فيها فقال عدوا له الفا فاعطى الرجل الف درهم

ثم قال عدو الله الفا فاعطى الرجل الفا اخرى قال ففعل ذلك اربع مرات كل
ذلك يعطيه الف درهم فاستحيى الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج قال فسال
عنه فقيل له انا رايناه انه استحيى من كثرة ما اعطى فخرج فقال اما والله
لو انه مكث ما زلت اعطيه ما بقي منها درهم رجل ضرب بجزيه في سبيل الله
حفرت في وجهه ۝ عن سعيد بن يربوع عن مالك ان عمر بن الخطاب ۝ رضي الله
عنه اخذ اربعمائة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام اذهب بها الى ابي
عبيدة بن الجراح ثم تله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام
قال يقول لك امير المومنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال وصله الله ورحمه
ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى
فلان حتى انفذها فرجع الغلام الى عمر واخبره فوجده قد عد مثلها
لمعاذ بن جبل فقال اذهب بها الى معاذ بن جبل وتله في البيت ساعة حتى
تنظر ما يصنع فذهب بها اليه فقال يقول لك امير المومنين اجعل هذه
في بعض حاجاتك فقال رحمه الله ووصله تعالى يا جارية اذهبي الى بيت فلان
بكذا فاطلعت امراة معاذ فقالت ونحن والله مساكين فاعطنا ولم يبق
في الخرقة شي الا ديناران فدحا بهما اليها فرجع الغلام الى عمر فاخبره
فسر بذلك فقال انهم اخوة بعضهم من بعض رضوان الله عليهم ۝ عن عدي بن
حاتم قال اتيت عمر بن الخطاب في اناس من قومي فجعل يفرض للرجل من
طي في الفين ويعرض عني قال فاستقبلته فاعرض عني ثم اتيته في حيال
وجهه فاعرض عني فقلت امير المومنين اتعرفني فضحك حتى استلقى على

ثم قال نعم اني لاعرفك امنت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا
وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه
صدقة طي جيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يعتذر ثم قال
اني فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشايرهم لما ينوبهم من
الحقوق ۝ عن الكلبي قال بينا عمر رضي الله عنه نايم في المسجد قد وضع
رداه مملوا حصى تحت راسه اذا هاتف يهتف يا عمراه يا عمراه فانتبه
مذعورا فعدا الى الصوت واذا اعرابي ممسك بخطام بعيره والناس حوله
فلما نظر الى عمر قال للناس هذا امير المومنين فقال عمر من اذاك فظن
انه مظلوم فانشا يقول فذكر ابياتا يشكو فيها الجدب فوضع عمر يده على
راسه ثم صاح وا عمراه وا عمراه اتدرون ما يقول يذكر جدبا واسنا ثم
وابن ام عمر يشبع ويروى والمسلمين في جدب وفي ازل من يوصل اليه
من الميرة والتمر ما يحتاجون اليه فوجه رجلين من الانصار ومعهما
ابل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان معهما الا فضلة
بقيت على بعير قالا فبينا نحن ما ان نريد الانصراف فاذا نحن برجل
قايم وقد اقعاه من الجوع يصلي فلما رانا قطع وقال هل معكما
شي فصببنا بين يديه واخبرناه بخبر عمر فقال لئن وكلنا الله الى عمر لنهلكن
ثم ترك ما بين يديه وعاد الى الصلوة ومد يديه في الدعا فما ردهما الى
نحره حتى ارسل الله السما ۝ عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال
اتى عمر بخبز وزيت فجعل ياكل منه ويمسح بطنه ويقول والله لتمرنن ايها

البطن على الخبز ما دام السمن يباع بالاواق • عن حيوه بن شريح ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا بعث امرا الجيوش اوصاهم بتقوى الله
ثم قال عند عقد الالويه بسم الله وعلى عون الله امضوا بتاييد الله والنصر
ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين ثم لا تجبنوا عند اللقا ولا تمثلوا عند القدرة ولا
تسرفوا عند الظهور ولا تنكلوا عند الجهاد ولا تقتلوا امراة ولا هرما
ولا وليدا وتوقوا قتلهم عند التقى الجمعان وعند حمة النهضات و
شن الغارات ولا تغلوا عند الغنائم ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا
وابشروا بالارباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم • عن
زيد بن وهب قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم الى سوق
المدينة فجعل يقول واعمراه واليكاه قال فسالناه عن خبره فقال ان
قيل من عماله امر رجلا ان ينزل في واد ينظر كم عمقه فقال الرجل اني اخاف
فعزم عليه فنزل فلما خرج كز فمات فنادى يا عمراه فبعث عمر الى الوالي
اما اني لولا اخاف ان تكون سنة بعدي لضربت عنقك ولكن
لا تبرح حتى تودي ديته والله لا اوليك ابدا • عن محمد بن عبد الرحمن عن
ابيه قال لما اتي بفتح تستر قال هل كان شي قالوا نعم رجل ارتد عن الاسلام
قال فما صنعتم به قالوا قتلناه قال فهلا ادخلتموه بيتا واغلقتم عليه
واطعمتموه كل يوم رغيفا فاستتبتموه فان تاب والا قتلتموه ثم قال
اللهم لم اشهد ولم امر ولم ارض اذ بلغني • عن زيد بن اسلم عن ابيه ان

ابا عبيدة بن الجراح كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر جموعا من
الروم وشده وكان يصلي من الليل ثم يوقظني فيقول قم فصلي فاني لا اقوى
فاصلي واضطجع فما ياتيني النوم ثم نعدوا الى السنه فيستجيب •
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قلت لعمر ان في الظهر لناقة عمياء قال
عمر يدفعها الى بيت ينتفعون بها قال قلت وكيف هي عمياء قال يقطرونها
بالابل قال قلت كيف تاكل من الارض قال ادرتم والله اكلها قال وكانت
له صحاف تسع ولا ياكل ظريفة ولا فاكهة الا جعل منها لازواج
النبي صلى الله عليه وسلم واخر من يبعث اليه حفصه وان كان
نقصان كان في حظها قال فنحرنا تلك الجزور فبعث الى ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وصنع ما فضل منه ثم دعا عليه المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم • عن سعيد بن المسيب رحمه الله ان بعيرا من المال
سقط فاهدى عمر الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنع ما بقي
وجمع عليه ناسا من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال العباس يا امير المومنين لو صنعت لنا مثل هذا كل
يوم فاكلنا وتحدثنا عندك فقال عمر لا اعود لمثل هذا انه مضى صاحبان
لي عملا عملا وسلكا طريقا واني ان عملت بغير عملهما سلك بي غير طريقهما
عن ابي سهيل بن مالك عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال ليرفا كم تعلفون
هذا الفرس لفرس كان يرد عليه ابل الصدقة قال يرفا ثمنه امداد صاعا
قال عمر ان كان هذا لكافيا اهل بيت من العرب والذي نفسي بيده

لعوزا لبقيع ٥ عن عبد الملك بن عمرة قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه من استعمل رجلا لمودة او لقرابة لا يستعمله الا كذلك فقد خان الله
ورسوله والمومنين ٥ وعن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال من استعمل فاجرا وهو يعلم انه فاجر فهو مثله ٥ عن ابي عمران
الجوني قال اهدى ابو موسى الاشعري الى عمر هدية فيها سلال فانسخ
عمر سلة منها وقال ردوه ردوه لا براه ولا ندور قريش فيدادع عليه
عن انس بن مالك قال كنت عند عمر بن الخطاب فجاته امراة من الانصار
فقالت اكسني يا امير المومنين فقال ما هذا اواني كسوتك قالت والله
ما على ثوب يواريني قال فقام عمر فدخل خزانته فاخرج درعا ثم خيط اخر
وحمد والقاه اليهما وقال هذا البسي او بطري حلقك فارتبيه وخيطي
والبسيه على بر منك وعملك فانه لا حديد لمن لا خلق له ٥ عن عبيد بن
عمير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى رجلا يقطع من شجر الحرم ويعلفه
بعيرا له قال علي بالرجل فاتي به فقال يا عبد الله ان مكة حرام لا يعضد
عضاها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمعرف فقال يا امير المومنين
ما حملني على ذلك الا ان معي نضوا لي خشيت انه لا يبلغني وما معي زاد ولا
نفقة قال فرق له عمر بعدما هم به وامر له بعير من ابل الصدقة موقر طحينا
فاعطاه اياه وقال لا تعود تقطع من شجر الحرم شيا ٥ عن عبد الله بن المبارك
رحمه الله قال اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعراض المسلمين
من الحطيئة بثلثة الاف درهم فقال الحطيئة
٥

واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم يخف شتمي فاصبح امنا لا يفزع

عن اسحق بن ابرهيم قال قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه نوح نفسه
ما ينبغي لك ان تتكلم بفمك كله تدري من تكلم بفمه كله عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يطعمهم الطيب وياكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن وكان
يعطيهم حقوقهم ويزيدهم واعطى رجلا عطاه اربعة الاف درهم وزاده
الفا فقيل له الا تزيد ابنك كما زدت هذا قال ان هذا ثبت يوم احد
ولم يثبت ابو هذا ٥ عن ابن عمر قال كان عمر ياتي مجزرة الزبير بن العوام
رضي الله عنهما بالبقيع ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها فياتي معه بالدرة
فاذا راى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة وقال الا
طويت بطنك لجارك او ابن عمك ٥ عن ابن شهاب ان القسم بن محمد اخبره
ان رجلا اضاف ناسا من هذيل فخرجت لهم جاريه واتبعها ذلك الرجل فاراد
عن نفسها فتعافسا في الرمل فرمته بحجر ففصت كبده فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بفتى امرد قد وجد قتيلا ملقى على وجهه في الطريق
فسال عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق
على عمر ذلك وقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان راس الحول او
قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى موضع القتيل فاتي به عمر فقال
ظفرت بدم القتيل ان شا الله فدفع الصبي الى امراة وقال قومي بشانه
وخذي منا نفقته وانظري من ياخذه منك فاذا وجدت امراة تقبله

وتضمه الى صدرها فاعلميني مكانها فلما شب الصبي جات جاريه فقالت
المراة ان سيدي بعثني اليك تبعثي بالصبي لتراه وترده اليك قالت نعم
اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمراه معها حتى دخلت على
سيدتها فلما راته اخذته فقبلته وضمته اليها فاذا هي بنت شيخ من
الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر خبر
المراة فاشتمل عمر على سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكيا
على باب داره فقال يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانه قال يا امير المومنين
جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ابيها مع حسن
صلوتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر قد احببت ان ادخل عليها
فازيدها رغبة في الخير واحثها على ذلك فقال جزاك الله خيرا يا امير
المومنين امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستاذن لعمر فلما دخل امر عمر
كل من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما احد
فكشف عمر عن السيف وقال لتصدقيني وكان عمر لا يكذب فقالت على
رسلك يا امير المومنين فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل علي
فاتخذتها اما وكانت تقوم في امري بما تقوم به الوالدة وكنت لها
بمنزلة البنت فمضيت بذلك حينا ثم انها قالت لي يا بنيه انه عرض
لي سفر ولي بنت في موضع الخوف عليها منه ان يضيع وقد احببت ان
اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الى ابن لها شاب امرد فهياته
كهيئة الجاريه واتتني به لا اشك انه جاريه فكان يرى مني ما يرى الجارية

من الجارية حتى اغتفلني يوما وانا نايمه فما شعرت حتى علاني وخالطني
فمددت يدي الى شفرة كانت لجنبي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رايت
فاشتملت منه على هذا الصبي الغلام فلما وضعته القيته في موضع
ابيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال صدقت بارك الله فيك ثم
اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج وقال لابيها بارك الله في ابنتك فنعم
الابنة ابنتك وقد وعظتها وامرتها فقال وصلك الله يا امير المومنين
وجزاك خيرا عن رعيتك ه عن ابن ابي الزناد قال قال عمر رضي الله عنه
لو ادركت عفرا وعروه لجمعت بينهما ه عن عبيد الله بن عامر بن ربيعه
قال سمع عمر رضي الله عنه في جوف الليل غنا فاقبل نحوه فسكت عنهم
حتى اذا طلع الفجر قال ايه الان اسكتوا اذكروا الله تعالى ه وعن
عاصم بن ربيعة قال سمع عمر صوت ابن المعترف او المعرف الحادي
في جوف الليل ونحن منطلقون الى مكه فاوضع عمر راحلته حتى دخل مع
القوم فاذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع الفجر قال اهي اسكتا الان قد
طلع الفجر اذكروا الله تعالى ه عن اسمعيل بن الحسن قال قال عمر بن
الخطاب ان قريشا يريدون ان يكونوا مغويات لمال الله تعالى دون عباد الله
وانا حي فلا والله الا واني اخذ بحلاقم قريش عند باب الحرة امنعهم
من الوقوع في النار الا واني سننت الاسلام سن البعير يكون حقا
ثم يكون ثنيا ثم يكون رباعيا ثم يكون سديسا ثم يكون بازلا الا وان
الاسلام قد نزل فيما ينتظر من البازل الا النقصان ه وعن اسمعيل

اسمى مغويات بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه
مهلكات وهو ماخوذ من المغواة وهي المهلكة والاصل فيها بير تحفر
ويعلق فيها جدي فاذا جاها الذيب يتدلى الى الجدي اصطيد وهي
كالزبية للاسد لان الزبية يجعل للاسد في مكان مرتفع يقال قد بلغ
السيل الزبا اذا علا وارتفع حتى يبلغ هذه الحفاير ٥ عن ابن
الاعرابي قال من حفر مغواة وقع فيها ٥

لا تحفرن بيرا تريد اخا بها فانك فيها انت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما يصيبه على رغم عواقب ما صنع

عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقد هممت
ان ابعث الى الانصار فلا يوجد رجل قد بلغ سنا وله سعة لم يحج الا ضربت
عليه الجزية والله ما اولئك مسلمين والله ما اولئك مسلمين ٥

الباب الرابع والثلاثون في ذكر

عسسه في المدينة وذكر ما جرى له في ذلك ٥ عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال عسسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة حتى انتهينا
لخيمة فيها نور يتقد احيانا ونطفا احيانا واذا فيها صوت حزين
قال اقيموا مكانكم ومضى حتى انتهى الى الخيمة فسمع وفهمنا واذا عجوز
تقول على محمد صلوة الابرار صلى عليه المصطفون الاخيار
قد كنت قواما بكى الاسحار فليت شعري والمنايا اطوار
هل يجمعني وحبيبي الدار ٥ ٥ ٥

فبكى عمر رضي الله عنه حتى ارتفع صوته حتى انتهى الى الخيمة فقال السلام
عليكم السلام عليكم فادنت له في الثالثة فاذا عجوز فقال لها عمر اعيدي علي
قولك فاعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى عمر ثم قال وعمر لا تنسيه رحمك الله
فقالت وعمر فاغفر له انك انت الغفار ٥ عن السايب بن جبير مولى
ابن عباس رضي الله عنهما وكان قد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما زلت اسمع حديث عمر رضي الله عنه انه خرج ذات ليلة يطوف
بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامراة من نساء العرب مغلقة عليها
بابها وهي تقول ٥ ٥

تطاول هذا الليل تسري كواكبه وارقني ان لا ضجيع الاعبه
الاعبه طورا وطورا كانما بدا قمرا في ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه لطيف الحشا لا تحتويه اقاربه
فوالله لولا الله لا شي غيره لنقض من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعدا وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي
عني وعمر واقف يسمع قولها فقال لها عمر يرحمك الله يرحمك الله ثم وجه
اليها بكسوة ونفقة وكتب ان تقدم عليها زوجها ٥ عن الشعبي قال
بينا عمر يعس ذات ليلة اذ مر بامرة جالسة على سرير وقد اجافت الباب
وهي تقول تطاول هذا الليل واخضل جانبه وارقني ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شي غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضي الله عنه اوّه ثم خرج فضرب الباب على حفصة ابنته رضي الله
عنها فقالت يا امير المومنين ما جاء بك في هذه الساعة قال اى بنية كم
تحتاج المراة الى زوجها قالت في ستة اشهر فكان لا يغزي جيشا له
اكثر من ستة اشهر ° عن اسلم قال بينا انا مع عمر بن الخطاب وهو
يعس بالمدينة اذ اعيا فاتكى على جانب جدار في جوف الليل واذا امراة
تقول لابنتها يا بنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالما قالت لها يا ابتاه
وما علمت بما كان من عزمة امير المومنين قالت وما كان من عزمته
يا بنية قالت انه امر مناديه فنادى لا يشاب اللبن بالما فقالت لها يا
بنية قومي الى اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي
عمر فقالت الصبية والله ما كنت لاطيعه في الملاء واعصيه في الخلا
وعمر يسمع كل ذلك فقال يا اسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى
في عسسه فلما اصبح قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القايلة و
من المقول لها وهل لهم من بعل فاتيت الموضع فنظرت فاذا الجارية
ايم لا بعل لها واذا تيك امها واذا ليس لها رجل فاتيت عمر فاخبرته فدعا
عمر ولده فجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج الى امراة فازوجه لو كان
بابيكم حركة الى النساء ما سبقه منكم احد الى هذه الجارية فقال عبد الله
لي زوجة وقال عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم يا ابتاه لا زوجة لي
فزوجني فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت له بنتا وولدت
البنت بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله قلت هكذا وقع

رواية الاخرى وهو غلط وانما الصواب فولدت لعاصم بنتا وولدت
البنت عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ° عن انس بن مالك قال بينا
عمر رضي الله عنه يعس بالمدينة اذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت من
شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع انين امراة وراى رجلا قاعدا فدنا
منه فسلم عليه ثم قال من الرجل فقال رجل من اهل البادية جئت الى
امير المومنين اصيب من فضله فقال ما هذا الصوت الذي اسمعه في
البيت قال انطلق يرحمك الله لحاجتك قال على ذاك ما هو قال امراة تمخض
قال هل عندها احد قال لا قال فانطلق حتى اتى منزله فقال لامراته ام
كلثوم بنت علي رضي الله عنهما هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال
امراة غريبة تمخض ليس عندها احد قالت نعم ان شئت قال فخذي معك
ما يصلح المراة لولادتها من الخرق والدهن وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب
قال فجاءت به فقال لها انطلقي وحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى
الى البيت فقال لها ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له
اوقد لي نارا ففعل فاوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المراة فقالت
امراته يا امير المومنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع يا امير المومنين
كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما انت فحمل البرمة فوضعها على
الباب فقام عمر رضي الله عنه فاخذها فوضعها بين يدي الرجل وقال كل
ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجي وقال للرجل اذا
كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك ففعل الرجل فاجازه واعطاه ° عن عبد الله بن

بريدة الاسلمي قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعس ذات ليلة فاذا امراة
تقول   هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
فلما اصبح سال عنه فاذا هو من بني سليم فارسل اليه فاذا هو احسن الناس
شعرا واصبحه وجها فامره عمر ان يطم شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد
حسنا فامره عمر ان يعتم ففعل فازداد حسنا فقال عمر لا والذي نفسي
بيده لا تجامعني بارض انا بها فامر له بما يصلحه وسيره الى البصرة ٥
وروى ان عمر رضى الله عنه بينما هو ذات ليلة يطوف في سكة من سكك
المدينة سمع امراة وهي تهتف من خدرها وتقول ٥ ٥

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج

فقال عمر لا ارى معي في المصر رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن
حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال علي بالحجام
فجز شعره فخرجت وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن
الناس فقال عمر والله لا تساكني في بلد انا فيه قال لم ذلك يا امير المومنين
قال هو ما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التي سمع منها عمر
ان يبدر اليها بشي فدست اليه ابياتا تقول فيها ٥

قل للامام الذي تخشى بوادره ما لي وللخمر او نصر بن حجاج
اني عنيت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف غير سجاج
ان الهوى زمه التقوى فقيده حتى اقر بالجام واسراج

لا تجعل الظن حقا لا تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي ٥
فبعث اليها عمر رضى الله عنه قد بلغني عنك خير واني لا اخرجه من اجلك
ولكن بلغني انه يدخل على النساء فلست امنهن وبكى عمر وقال الحمد لله
الذي قيد الهوى حتى اقر بالجام واسراج ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة
كتابا فمكث الرسول عنده اياما ثم نادى مناديا الا ان بريد المسلمين
يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه في
الكتب ٥ بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين سلام
عليك اما بعد ٥

لعمري لئن سيرتني او حرمتني وما نلت ذا مني عليك حرام
فاصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام
أإن غنت الذلفاء يوما بمنية وبعض امانى النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء فمالي في الندي كلام
ويمنعني مما تظن تكرمي واباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تظن صلاتها وحال لها في قومها وصيام
فهاذان حالانا فهل انت راجعي فقد جب مني كاهل وسنام

فقال عمر اما ولي سلطان فلا فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر
رضى الله عنه ويقال ان المتمنية هي ام الحجاج وطال مكث نصر بالبصره
فخرجت امه يوما بين الاذان والاقامة معرضة لعمر فاذا عمر قد خرج
في ازار ورداء بيده الدرة فقالت يا امير المومنين والله لا قفن انا وانت

بين يدي الله عز وجل وليحاسبنك الله تعالى بعث عبد الله الى حنبل و
عاصم وبني دبن ابني الجبال والغيا في واد دية فقال عمران ابني
لم يهتف بهما العوايق في خدورهن ٥ عن عبد الله بن بريدة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خرج يعس المدينة فاذا هو بنسوة يتحدثن فاذا هن يقلن
اي اهل المدينة اصبح فقالت امراة منهن ابو ذر فلما اصبح سال عنه فاذا
هو من بني سليم فارسل اليه فاذا هو من اصبح الناس فلما نظر عمر اليه
قال انت والله ذئبهن مرتين او ثلاثا لا والذي نفسي بيده لا يجامعني بارض
انا بها قال له ان كنت لا بد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي فامر
له بما يصلحه وسيره البصرة ٥ عن ابن سعيد قال كان عمر بن الخطاب يعس
في المسجد بعد العشاء الاخرة فلا يدع احدا الا اخرجه الا رجلا قايما
يصلي فمر ذات ليلة على نفر جلوس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيهم ابي بن كعب رضي الله عنه فقال من انتم فقال ابي نفر من
اهلك يا امير المومنين قال ما خلفكم بعد الصلوة قال انا جلسنا نذكر الله
عز وجل قال فجلس معهم ثم قال لادناهم منه رجلا خذ قال فدعا ثم استقراهم
رجلا رجلا يدعون حتى انتهى الي وانا الى جانبه فقال لي ادع فحصرت واخذني
الرعدة افكل حتى جعل يجد مس ذلك فقال لو ان تقول اللهم اغفر لنا اللهم
ارحمنا قال ثم اخذ عمر يدعو فما كان في القوم اكثر دمعة منه ولا اشد
بكا منه ثم قال لهم ايها تفرقوا ٥ عن جعفر بن زيد العبدي قال خرج عمر
رضي الله عنه يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من الانصار فوافقه

قايما يصلي فوقف يستمع قراءته فقرا والطور حتى بلغ ان عذاب ربك
لواقع ما له من دافع فقال قسم ورب الكعبة حق فنزل عمر عن حماره فاستند
الى الحايط فمكث مليا ثم رجع الى منزله فمرض شهرا يعوده الناس لا
يدرون ما مرضه

الباب الخامس والثلثون

في ذكر غزواته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفاده
اياه في سرية ٥ اتفق العلما على ان عمر رضي الله عنه شهد بدرا واحدا
والمشاهد كلها فاما خروجه في السرية فقد بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى تربة ٥ قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب الى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ثلثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهي ناحية العبلا على
اربع مراحل من مكة فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل
ويكمن النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم احدا
فانصرف راجعا الى المدينة

الباب السادس والثلثون

في ذكر فتوحه وحجاته فتوح عمر كثيرة
وانما نذكر من اعيانها ٥ عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الاعلم
وزياد بن سرحس الاحمري باسنادهم قالوا اول ما عمل به عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان ندب الناس مع المثنى بن حارثة الى فارس قبل صلوة
الفجر من الليلة التي مات فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم اصبح
فبايع الناس وعاد فندب الناس الى فارس فندبهم ثلثا كل يوم فلا ينتدب

احد وكان وجه فارس من اكره الوجوه اليهم وانفلها عليهم لشدة سلطانهم
وشوكتهم فلما كان يوم الرابع عاد فندب الناس فكان اول من انتدب
ابو عبيد بن مسعود اجابه في اليوم الرابع اول الناس فانتخب عمر من
اهل المدينة ومن حولها الف رجل وامّر عليهم ابا عبيد فقيل له استعمل
عليهم رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ها الله اذن
لكم يا اصحاب النبي اندبكم فتنكلون وينتدب غيركم اوامّر عليكم اولكم
انما فضلتموهم بسرعتكم الى امثالها ثم بعث اهل نجران ثم اندب اهل الردة
فاقبلوا سراعا فرمى بهم العراق والشام وكتب الى اهل اليرموك بان عليكم
ابو عبيدة بن الجراح وكتب اليه رضي الله عنه انك على الناس فان اظفركم الله
بهم فاصرف اهل العراق الى العراق فكان اول فتح اتاه اليرموك على
عشرين ليلة من توفي ابو بكر رضي الله عنه ۝ وعن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال لما انتهى قتل ابي عبيد رحمه الله الى عمر واجتماع
اهل فارس على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين والانصار
وخرج حتى اتى صرارا وقدم طلحة بن عبيد الله وسمى لميمنته عبد الرحمن
عوف ولميسرته الزبير بن العوام واستخلف عليا رضي الله عنه على
المدينة واستشار الناس فكلهم اشاروا عليه بالسير الى فارس فنهاه
عبد الرحمن وقال ان يهزم جيشك فليس لهزيمتك واشار عليه بسعد
فذهب الى القادسية وعاد الى المداين ففتحها ۝ عن قيس العجلي
قال لما قدم بسيف كسرى ومنطقته الى عمر رضي الله عنه قال ان

قوما ادوا هذا لذو امانة قال علي رضي الله عنه انك عففت فعفت الرعية
وفي ايام عمر رضي الله عنه مصرت الامصار البصرة وفتحت الاهواز ورام
هرمز وتستر والسوس وجنديسابور وخراسان وخوز واصطخر
وفسا ودارابجرد وهي التي تولاها سارية بن زنيم وقال عمر رضي الله عنه
على المنبر يا سارية بن زنيم الجبل وكرمان وسجستان ومكران وحمص
وقنسرين ۝ عن محمد بن بكار قال قرئ على ابي معشر قال بويع لعمر بن
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وقعة فحل ويقال فحل [illegible]
في ذي القعدة على راس خمسة اشهر من خلافته وحج بالناس عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهم في سنة ثلث عشر وكان فتح دمشق في رجب سنة
اربع عشره وحج عمر سنة اربع عشره ثم نزع خالد بن الوليد رضي الله
عنه وامّر ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وكانت اليرموك في رجب
سنة خمس عشره وحج فيها عمر رضي الله عنه وكانت عمواس والجابية في
سنة ست عشره وحج فيها عمر ثم كانت سرغ في سنة سبع عشره وحج عمر
وكانت الرمادة في سنة ثمان عشره وفيها طاعون عمواس وفيها حج
عمر ثم كان فتح جلولاء سنة تسع عشر واميرها سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ثم كانت قيسارية في ذلك العام واميرها معوية وحج
عمر سنة تسع عشرة ثم فتح مصر في سنة عشرين واميرها عمرو بن العاص
وحج فيها عمر رضي الله عنه واميرها النعمان بن مقرن رضي الله عنه ثم
كانت اذربيجان سنة اثنين وعشرين واميرها المغيرة بن شعبة وحج

فيها عمر وكانت اصطخر الاولى وهمدان في سنة ثلث وعشرين وجع فيها عمر
عن الحسن رحمه الله قال ومصّر الامصار عمر المدينه والبحرين والبصره
والكوفه والجزيره والشام

الباب السابع والثلثون

في تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج
عليه ٥ عن ابرهيم التيمي قال لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه اقسمه بيننا فابى فقالوا انا فتحناه عنوة قال
فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فاخاف تفاسدوا بينكم في المياه و
اخاف ان تقتتلوا فاقر اهل السواد في ارضهم وضرب على رؤسهم الضرائب
يعني الجزيه وعلى ارضهم الطسق يعني الخراج ولم يقسمها بينهم ٥ عن اسلم
عن عمر رضي الله عنه قال لولا اني اترك الناس ببانا لا شي لهم ما فتحت قريه
الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ٥ وعنه قال سمعت
عمر يقول ان عشت الى هذا العام المقبل لا فتح الناس قريه الا قسمتها
بينهم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ٥ عن يزيد بن ابي حبيب
قال كتب عمر رضي الله عنه الى سعد رضي الله عنه حين افتتح العراق
اما بعد فقد بلغني كتابك يذكر ان الناس سالوك ان تقسم عليهم مغانمهم
وما افا الله عليهم فاذا اتاك كتابي هذا فانظر ما اجلب الناس عليك به
من كراع او مال فاقسمه من حضر من المسلمين واترك الارضين والانهار
لعمالها ليكون ذلك في اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها فيمن حضر لم يكن
لمن بقي بعدهم شي ٥ عن ابن ابي ليلى عن الحكم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوضع على كل جريب عامر او غامر حيث يناله
الماء قفيزا ودرهما قال وكيع يعني الحنطة والشعير ووضع على جريب
الكرم عشره دراهم وعلى جريب الرطاب خمسه دراهم ٥ عن الشعبي ان
عمر بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلثين الف الف جريب
فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال ابو عبيد ارى حديث مجالد عن
الشعبي هو المحفوظ ويقال ان حد السواد الذي وقعت عليه المساحة
من لدن تخوم الموصل مادّا مع الماء الى ساحل البحر ببلاد عبادان من
شرقي دجله هذا طوله فاما عرضه فحده منقطع الجبل من ارض حلوان
الى منتهى طرف القادسيه المتصل بالعذيب من ارض العرب فهذه حدود
السواد وعليها وقع الخراج ٥ عن هشام بن محمد بن السايب قال سمعت ابي
يقول انما سمي السواد لان العرب حين جاوا نظروا الى مثل الليل من
النخل والشجر والماء فسموه سوادا

الباب الثامن والثلثون

في ذكر عدله في الرعيه ٥ عن عامر الشعبي
قال قال عمر رضي الله عنه والله لقد لان قلبي حتى هو الين من الزبد
ولقد اشتد قلبي حتى لهو اشد من الحجر ٥ عن عروه قال كان عمر رضي الله
عنه اذا اتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال اللهم اعني عليهما فان كل
واحد منهما يريدني عن ديني ٥ عن ابي فراس قال خطب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال ايها الناس الا انا انما كنا نعرفكم اذ بين ظهرينا النبي صلى الله
عليه وسلم واذ ينزل الوحي واذ ينبئنا الله من اخباركم الا وان النبي

صلى الله عليه وسلم قد انطلق وانقطع الوحي وانما نعرفكم بما نقول
لكم من اظهر منكم خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن اظهر
لنا شرا ظننا به شرا وبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم الا انه
قد اتى علي حين وانا احسب ان من قرا القران يريد الله وما عنده فقد
خيل الي اخرة ان رجالا قد قراوه يريدون به ما عند الناس فاريدوا الله
بقرائتكم واريدوه باعمالكم الا واني والله ما ارسل عمالي اليكم ليضربوا
ابشاركم ولا لياخذوا اموالكم ولكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم
فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الي فوالذي نفسي بيده لاقصنه منه فوثب
عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين ارايت ان كان رجل من المسلمين
على رعية فادب بعض رعيته انك لتقصه منه قال اي والذي نفس
عمر بيده اذا لاقصنه منه انا لا اقص منه وقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقص من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم
حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم ٥ عن جرير بن عبد الله
البجلي ان رجلا كان مع ابي موسى الاشعري وكان ذا صوت ونكاية في
العدو فغنموا مغنما فاعطاه ابو موسى بعض سهمه فابى ان يقبله الا جميعا
فجلده ابو موسى عشرين سوطا وحلقه فجمع الرجل شعره ثم رحل الى
عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل على عمر بن الخطاب قال جرير وانا اقرب
الناس من عمر فادخل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب
ثم قال اما والله لولا النار فقال عمر صدق والله لولا النار فقال يا امير

المومنين اني كنت ذا صوت ونكاية فاخبره بامره وقال ضربني ابو موسى
عشرين سوطا وحلق راسي وهو يرى انه لا يقتص منه فقال عمر رضي الله
عنه لان يكون الناس كلهم على صرامة هذا احب الي من جميع ما افاء الله
علينا فكتب عمر الى ابي موسى سلام عليك اما بعد فان فلانا اخبرني بكذا
وكذا فان كنت فعلت ذلك في ملا من الناس فعزمت عليك لما قعدت له
في ملا من الناس حتى يقتص منك فقدم الرجل فقال له الناس اعف عنه
فقال لا والله لا ادعه لاحد من الناس فلما قعد ابو موسى ليقتص منه
رفع الرجل راسه الى السماء ثم قال اللهم اني قد عفوت عنه ٥ وعن عمر بن
شبة قال قال عمرو بن العاص لرجل من تجيب يا منافق فقال التجيبي ما نافقت
منذ اسلمت ولا اغسل راسا ولا ادهنه حتى اتي عمر فاتى عمر فقال يا امير
المومنين ان عمرو نفقني فلا والله ما نافقت منذ اسلمت فكتب عمر رضي الله
عنه وكان اذا غضب كتب الى العاصي ابن العاصي اما بعد فان فلانا التجيبي
ذكر انك نفقته وقد امرته ان قام عليك شاهدين ان يضربك اربعين او قال
سبعين فقام فقال انشد الله رجلا سمع عمرو نفقني الا قام فشهد فقام عامة
من في المسجد فقال له حشمه اتريد ان تضرب الامير وعرض عليه الارش
فقال لو مليت لي هذه الكنيسة ما قبلت فقال له حشمه اتريد ان تضربه
قال ما ارى لعمر هاهنا طاعة فلما ولى قال عمرو ردوه فامكنه من
السوط وجلس بين يديه فقال اتقدر ان تمتنع مني بسلطانك قال لا قال
فامض لما امرت به قال فاني قد عفوت عنك ٥ عن سلام قال سمعت

الحسن رحمه الله بعول حمل الى عمر رضى الله عنه بمال فبلغ حفصة بنت عمر
ام المومنين رضى الله عنها فجاءت فقالت يا امير المومنين حق اقربائك
من هذا المال قد اوصى الله عز وجل بالاقربين فقال لها يا بنية حق اقربائي
في مالي واما هذا ففي المسلمين غششت اباك ونصحت اقرباك قومي فقامت
والله تجر ذيلها ه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم علينا عمر بن
الخطاب رضى الله عنه حاجا فصنع له صفوان بن امية طعاما قال فجاوا
بجفنة يحملها اربعة فوضعت بين القوم فاخذ القوم ياكلون وقام الخدام
فقال عمر ما لي ارى خدامكم لا ياكلون معكم اترغبون عنهم فقال سفيان بن
عبد الله والله يا امير المومنين ولكنا نستاثر عليهم فغضب غضبا شديدا
ثم قال ما لقوم يستاثرون على خدامهم فعل الله بهم وفعل ثم قال للخدام
تاكلون ولم ياكل امير المومنين ه عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان يدخل يده في دبر البعير ويقول اني لخائف ان اسال
عما بك ه وعن المسيب بن دارم قال رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب
جمالا ويقول حملت جملك ما لا يطيق ه قال ورايته مرة يحمل على ظهره
جراب مملو طعاما فاخذ فنثره للنواضح ثم قال الان سل ما بدا لك ه عن
السايب بن الاقرع انه كان جالسا في ايوان كسرى قال فنظر الى تمثال
يشير باصبعه الى موضع قال فوقع في روعي انه يشير الى كنز فاحتفرت
ذلك الموضع فاخرجت منه كنزا عظيما فكتبت الى عمر اخبره وكتبت
ان هذا شيا افاه الله علي من دون المسلمين فكتب عمر انك امير من امرا

المسلمين فاقسمه بين المسلمين ه عن هشام ان ابا سفيان اتى دارا
بمكة فاتى اهل مكة عمر فقالوا انه قد ضيق علينا الوادي وسيل الماء قال
فاتاه عمر فقال خذ هذا الحجر فضعه ثمة وخذ هذا الحجر فضعه ثمة ثم قال
الحمد لله الذي اذل ابا سفيان بابطح مكة ه عن يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب عن ابيه قال قدمنا مكة مع عمر رضى الله عنه فاقبل اهل مكة
يسعون يا امير المومنين ابو سفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم
منازلنا فاقبل عمر ومعه الدرة فاذا ابو سفيان قد نصب احجارا فقال
ارفع هذا فرفعه ثم قال وهذا وهذا حتى رفع احجارا كثيرة خمسة او
ستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل عمر يامر ابا سفيان
ببطن مكة فيطيعه ه عن الحسن رضى الله عنه قال حضر باب عمر رضى الله
عنه سهيل بن عمرو والحرث بن هشام وابو سفيان بن حرب في نفر
من قريش من تلك الروس وصهيب وبلال وتلك الموالي الذين شهدوا
بدرا فخرج اذن عمر فاذن لهم وترك اوليك فقال ابو سفيان لم ار كاليوم
قط ياذن لهولاء العبيد ويتركنا على بابه لا يلتفت الينا فقال سهيل بن
عمرو وكان رجلا عاقلا ايها القوم اني والله ارى الذي في وجوهكم ان كنتم
غضابا فاغضبوا على انفسكم دعي القوم ودعيتم فاسرعوا وابطاتم فكيف
بكم اذا دعوا يوم القيمة وتركتم ه عن نوفل بن عمارة قال جاء الحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجلسنا عنده وهو
بينهما فجعل المهاجرون الاولون ياتون عمر فيقول هاهنا يا سهيل هاهنا

يا حار فنحيهما عنه فجعل الانصار ياتون عمر فنحيهما عنه حتى صارا في
اخر فلما خرجا من عند عمر قال الحرث بن هشام لسهيل بن عمرو لم تر ما صنع
بنا فقال له سهيل انما الرجل لا لوم عليه ينبغي ان نرجع باللوم على انفسنا
دعي القوم فاسرعوا ودعي بنا فابطانا فلما قاما من عند عمر اتياه فقالا
له يا امير المومنين قد راينا ما فعلت اليوم وعلمنا انا اتينا من انفسنا
فهل من شي نستدرك فقال لهما لا اعلمه الا هذا الوجه واشار لهما الى
ثغر الروم فخرجا الى الشام فماتا بها رحمهما الله ٥ عن الحسن رحمه الله
ان رجلا اتى اهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فاغرمهم
عمر بن الخطاب ديته ٥ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اذ جاء رجل من اهل مصر فقال يا امير المومنين هذا
مقام العائذ بك قال وما لك قال اجرى عمرو بن العاص بمصر الخيل فاقبلت
فلما تراآها الناس قام محمد بن عمرو فقال فرسي ورب الكعبة فلما دنى منه
عرفته فقلت فرسي ورب الكعبة فقام الي يضربني بالسوط ويقول خذها
وانا ابن الاكرمين قال فوالله ما زاده عمر على ان قال له اجلس ثم كتب الى
عمرو اذا جاءك كتابي هذا فانزل واقبل معك بابنك محمد قال فدعى عمرو ابنه
فقال احدثت حدثا اجنيت جناية قال لا قال فما بال عمر كتب فيك قال
فقدم على عمر قال انس فوالله انا عند عمر حتى اذا نحن بعمرو قد اقبل
في ازار ورداء فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه فاذا هو خلف ابيه قال ابن
المصري قال ها انا ذا [illegible] الدرة فاضرب ابن الاكرمين قال فضربه

حتى اثخنه ثم قال اجعلها على صلعة عمرو فوالله ما ضربك الا بفضل سلطانه
فقال يا امير المومنين قد ضربت من ضربني قال اما والله لو ضربته ما حلنا
بينك وبينه حتى تكون انت الذي تدعه يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد
ولدتهم امهاتهم احرارا ثم التفت الى المصري فقال انصرف راشدا فان رابك
ريب فاكتب الي

الباب التاسع والثلثون

في ذكر قوله وفعله في بيت المال ٥ عن قتادة قال اول ما قدم على عمر رضي الله
عنه ثمان مائة الف درهم من البحرين فما قام من مجلسه حتى امضاه ولم
يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر الصديق رضي الله
عنه واول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥ عن مالك بن
اوس قال كان عمر رضي الله عنه يحلف على ايمان ثلث يقول والله ما احد
احق بهذا المال من احد وما انا باحق به من احد ووالله ما من المسلمين
من احد الا وله في هذا المال نصيب الا عبدا مملوكا ولكنا على منازلنا
من كتاب الله عز وجل وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل
وبلاؤه في الاسلام والرجل وقدمه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام م
والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم لياتين الراعي بجبل صنعاء حظه من
هذا المال وهو يرعى مكانه ٥ عن موسى بن علي عن ابيه ان عمر بن الخطاب
خطب الناس بالجابية فقال من اراد ان يسال عن القرآن فلياتي
ابي بن كعب ومن اراد ان يسال عن الفرايض فلياتي زيد بن ثابت ومن
اراد ان يسال عن الفقه فلياتي معاذ بن جبل ومن اراد ان يسال عن

المال فليأتني فان الله تعالى جعلني خازنا وقاسما واني بادي بازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ومعطيهن ثم المهاجرين الاولين انا واصحابي
اخرجنا من مكة من ديارنا واموالنا ثم الانصار الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم ثم قال فمن اسرع الى الهجرة اسرع به الى العطا
ومن ابطا عن الهجرة اسرع به العطا فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته
عن نافع عن ابن عمر قال قدم على عمر رضى الله عنه مال من العراق قال فاقبل
يقسمه قال فاقبل اليه رجل فقال يا امير المومنين لو ابقيت من هذا المال
لعدو ان حضر او نايبة ان نزلت فقال عمر ما لك قاتلك الله نطق بها على لسانك
شيطان كفاني الله حجتها والله لا اعصين اليوم لغد لا ولكن اعد لهم
ما اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ عن ابي هريرة قال قدمت على
عمر ابن الخطاب من عند ابي موسى الاشعري بثمان ماية الف درهم قال
انما قدمت بثمانين الف درهم قلت قدمت بثماني ماية الف درهم قال الم اقل
انك يمان احمق انما قدمت بثمانين الف درهم فكم ثماني ماية الف درهم فعددت
الف وماية الف وماية الف حتى عددت ثماني ماية الف فقال اطيب
ويلك قلت نعم قال فبات عمر ليلته ارقا حتى اذا نودي لصلوة الفجر قالت
له امراته يا امير المومنين ما نمت الليلة قال كيف ينام عمر بن الخطاب وقد
جاء الناس ما لم يكن جاءهم مثله منذ كان الاسلام فما يومن عمر لو هلك و
ذلك المال عنده لم يضعه في حقه فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه قد جاء الناس الليلة ما لم ياتهم

منذ كان الاسلام وقد رايت رايا فاشيروا علي ان اكيل للناس بالمكيال
فقالوا لا تفعل يا امير المومنين ان الناس يدخلون في الاسلام ويكثر
المال ولكن اعطهم على كتاب فلما كثر الاسلام وكثر المال اعطاهم قال فاشيروا
على من ابدا منهم قالوا بك يا امير المومنين انك ولي ذلك ومنهم من قال امير
المومنين اعلم قال لا ولكن ابدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب
فالاقرب اليه فوضع الديوان على ذلك قال عبيد الله بدا بهاشم والمطلب
فاعطاهم ثم اعطا بني عبد شمس ثم بني نوفل ابن عبد مناف ٥ عن الاحنف
قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المومنين فقالت
ما هي لامير المومنين بسرية وما تحل له انها من مال الله فقلنا واذا تحل له
مال الله فما هو الا قدر ان بلغت وجاء الرسول فدعانا فاتيناه فقال ماذا
قلتم فقلنا لم نقل باسا مرت جارية فقلنا هذه سرية امير المومنين فقالت
ما هي لامير المومنين بسرية وما تحل له انها من مال الله فقلنا فماذا يحل
له من مال الله فقال انا اخبركم بما استحل منه حلتان حلة في الشتاء وحلة في
القيظ وما احج عليه واعتمر من الظهر وقوتي وقوت اهلي كقوت رجل من
قريش ليس باغنياهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم
وعن عروة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا يحل لي من هذا المال الا
ما كنت اكلا من صلب مالي ٥ وعن محمد بن ابرهيم قال كان عمر يستنفق كل يوم
درهمين له ولعياله وانفق في حجه ثمانين وماية درهم وعن ابن سعد باسناده
عن عمر انه قال اني انزلت مال الله عني منزلة اليتيم فان استغنيت عففت

عنه وان افتقرت اكلت بالمعروف ○ وعن عمر انه كان اذا احتاج اتى
صاحب بيت المال فاستقرضه فربما اعسر فيأتيه صاحب بيت المال
يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربما خرج عطاوه فقضاه ○ وخرج يوما
حتى اتى المنبر واشتكى شكوى فنعت له العسل من بيت المال عكة فقال
ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فانها علي حرام فاذنوا له فيها وقال عمر
رضي الله عنه ما مثلي ومثل هولاء الا كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى
رجل منهم فقالوا انفق علينا فهل يحل له ان نستاثر منها بشي قالوا لا يا امير
المومنين قال فكذلك مثلي ومثلهم ○ وقال ابو ثمامة بن سهل مكث عمر
رضي الله عنه زمانا لا ياكل من المال شيا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة
فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد
شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال عثمان رضي الله عنه كل واطعم
وقال ذلك سعيد بن زيد رحمه الله وقال لعلي رضي الله عنه ما تقول انت
قال غدا وعشا فاخذ بذلك عمر ○ عن ابن عمر قال جمع عمر الناس بالمدينة
حين انتهى اليه فتح القادسية ودمشق فقال اني كنت امرا تاجرا وقد
شغلتموني بامركم هذا فماذا ترون انه يحل لي من هذا المال فاكثر القوم و
علي رضي الله عنه ساكت فقال يا علي ما تقول قال ما يصلحك ويصلح عيالك
بالمعروف ليس لك من هذا الامر غيره فقال القول ما قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ○ عن اسلم قال قام رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال ما يحل لك من هذا المال فقال ما اصلحني واصلح عيالي بالمعروف وحلة

للشتاء

للشتاء وحلة للصيف وراحلة عمر للحج والعمرة ودابة لحوائجه وجهاده ○
وعن الزهري قال انكسرت قلوص من ابل الصدقة فنحرها عمر ودعا الناس
عليها فقال له العباس رضي الله عنه لو كنت تصنع بنا هكذا فقال عمر انا والله
ما وجدنا الى هذا سبيلا الا ان يوخذ من حق فيوضع في حق ولا يمنع من
حق ○ عن حارثة بن مضرب قال قال عمر رضي الله عنه اني انزلت نفسي من
هذا المال بمنزلة والي اليتيم ان استغنيت استعففت وان احتجت استقرضت
فاذا ايسرت قضيت ○ عن علي رضي الله عنه قال عمر للناس قد فضل عندنا
فضل من هذا المال فقال الناس يا امير المومنين قد شغلناك عن اهلك
وصنعتك وتجارتك فهو لك فقال لي ما تقول انت فقلت قد اشاروا عليك القوم
قال فقل فقلت لم تجعل يقينك ظنا فقال لتخرجن مما قلت فقلت اجل والله لاخرجن
منه اتذكر حين بعثك نبي الله صلى الله عليه وسلم ساعيا فاتيت العباس بن
عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شي فقلت انطلق معي الى نبي الله
فوجدناه خاثرا فرجعنا ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس فاخبرته
الذي صنع فقال لك اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه وذكرنا له الذي
راينا من خثوره في اليوم الاول والذي راينا من طيب نفسه في اليوم
الثاني فقال انكما اتيتماني في اليوم الاول وقد بقي عندي من الصدقة
ديناران فكان الذي رايتما من خثوري له واتيتماني اليوم الثاني
وقد وجهتهما فذاك الذي رايتما من طيب نفسي فقال عمر صدقت والله لاشكرن
الاولى والاخرة ○ وعن الربيع بن زياد الحارثي انه وفد على عمر رضي الله عنه

فاعجبته هيئته فشكا عمر وجعا به من طعام ياكله فقال يا امير المومنين
ان احق الناس بمطعم طيب وملبس لين ومركب وطي لانت وكان متكيا
وبيده جريده فاستوى جالسا فضرب بها راس الربيع بن زياد وقال والله
ما اردت بهذا الا مقاربتي وان كنت لا احسب فيك خيرا الا اخبرك
مثلي ومثل هولاء انما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا انفقتهم الى رجل
منهم فقالوا له انفق علينا فهل له ان يستاثر عليهم بشي قال لا ٥ عن
الحسن رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه السنه ثلثمايه و
ستون يوما وان خفي على عمر جمع بيت المال في كل سنة يوما عذرا الى الله
عز وجل اني لم ادع فيه شيئا ٥ وعن الحسن رحمه الله ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه كانا يرزقان الايمه والموذنين
والمعلمين والقضاة ٥ وعن الحسن رضي الله عنه قال بينما عمر رضي الله
عنه يمشي في سكة في سكك المدينة اذا هو بصبيه تطيش على وجه الارض
يقوم مرة ويقع اخرى فقال عمر يا بوسها يا بوسها من يعرف هذه منكم فقا
عبد الله بن عمر اوما تعرفها يا امير المومنين قال لا ومن هي قال هذه احدى
بناتك قال واي بناتي هذه قال هذه فلانه بنت عبد الله بن عمر قال ويحك
وما صيرها الى ما ارى قال ما منعك ما عندك قال ومنعي ما عندي
منعك ان تطلب لبناتك ما يكسب القوم لبناتهم انك والله ما لك عندي
غير سهمك من في المسلمين وسعك او عجزك هذا كتاب الله بيني وبينكم
عن مالك بن اوس قال قال عمر ما احد الا وله في هذا المال حق الا ما ملكت

ايمانكم

ايمانكم ٥ عن عاصم بن عمر رضي الله عنهما قال بعث الي عمر عند الهجير او عند
صلوة الصبح فاتيته فوجدته جالسا في المسجد فحمد الله عز وجل واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني لم اكن ارى شيئا من هذا المال يحل لي قبل ان
اليه الا بحقه ثم ما كان احرم علي منه حين وليته فعاد اماتني واني
كنت انفقت عليك من مال الله شيئا فلست براده عليه واني اعطيتك ثمر
بالعاليه فبعه فخذ ثمنه ثم ائت رجلا من تجار قومك فكن الى جانبه فاذا
ابتاع شيئا فاستشركه وانفقه عليك وعلى اهلك قال فذهبت ففعلت ٥
عن قتاده قال كان معيقيب على بيت المال فكنس بيت المال يوما
فوجد فيه درهما فدفعه الى ابن لعمر قال معيقيب ثم انصرفت الى بيتي فاذا
رسول عمر قد جاء يدعوني فجئت فاذا الدرهم في يده فقال ويحك يا معيقيب
اوجدت علي في نفسك شيئا او ما لي ولك قلت وما ذاك قال اردت ان
تخاصمني امة محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الدرهم يوم القيامه ٥ عن
عمر بن شبه ان عبد الله بن الارقم قال لعمر ان عندنا حليه حلولا و
انيه وفضة فانظر ما تامر فيها قال اذا رايتني فارغا فاذني فجاء يوما
فقال يا امير المومنين اني اراك اليوم فارغا قال ابسط لي نطعا فبسط
ثم اتي بذلك المال فصب عليه فاتى واقف فقال اللهم انك ذكرت هذا
المال فقلت زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة وقلت لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم ٥ اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينت لنا اللهم اني

اسالك ان تضعه في حقه واعوذ بك من شره ۞ قال فاتي بابن له يقال له
عبد الرحمن بن لهيه فقال يا ابتاه هب لي خاتما فقال اذهب الى امك
تسقيك سويقا فما اعطاه شيا ۞ عن عبد الرحمن بن غنم قال شهدت عمر
رضي الله عنه ينظر في امور الناس حتى تعالى النهار وافترق الناس
وقام الى منزله واستتبعني فلما صار فيه قال لجاريته اما غدا انا
فقربت زيتا وخبزا فاكل الا جعلت مكان الزيت سمنا قالت يا امير المومنين
انك جعلت مال الله في اماني وان قوتك لو سيقوم بكذا وكذا فقال ويحك
اما علمت ان داود عليه السلام كان يعمل فياكل من عمل يديه ۞ عن
عاصم بن عمر عن عمر قال اني لا اجده يحل لي ان اكل من مالكم هذا الا كما
كنت اكل من صلب مالي الخبز والزيت والخبز والسمن قال فكان ربما يوتى
بالجفنه قد صنعت بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر الى القوم ويقول
اني رجل عربي ولست استمري الزيت قلت من غير رد على الشيخ المصنف
رحمه الله امير المومنين عمر رضي الله عنه منزه عن هذا وقد اجمع اصحاب
السير انه حرم على نفسه السمن واكل الزيت حتى اسود لونه فكيف
ياكل من جفنه واحده بين يديه سمن وبين يديه مواكليه زيت هذا تنا
في فعله وخلقه ۞ قال القاسم خطب عمر الناس فقال ان امير المومنين
يشتكي بطنه من الزيت فان رايتم ان تحلوا له ثلثه دراهم من عله سمن
من بيت مالكم فافعلوا ۞ عن ياسره بن سمي البرني قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول يوم الجابيه وهو يخطب الناس ان الله عز وجل

جعلني خازنا لهذا المال وقاسمه ثم قال بل الله يقسمه وانا بادي باهل النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اشرفهم ففرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عشره الاف درهم الا جويريه وصفية وميمونه قالت عائشه رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن
عمر ثم قال اني بادي باصحابي المهاجرين الاولين فانا اخرجنا من ديارنا
ظلما وعدوانا ثم اشرفهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة الاف ولمن
كان شهد بدرا من الانصار اربعة الاف قال ومن اسرع في الهجره
اسرع به العطا ومن ابطا في الهجرة ابطا به العطا فلا يلومن رجل الا
مناخ راحلته واني اعتذر اليكم من خالد بن الوليد اني امرته ان يحبس
هذا المال على ضعفه المهاجرين فاعطاه ذا الباس وذا الشرف وذا
اللسان فنزعته وامرت ابا عبيدة بن الجراح ۞ وعن انس بن مالك و
سعيد بن المسيب رحمهما الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب المهاجرين
على خمسة الاف والانصار على اربعة الاف فمن لم يشهد بدرا من ابنا
المهاجرين على اربعه الاف فكان منهم عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد
المخزومي واسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الاسدي وعبد الله بن
عمر فقال عبد الرحمن بن عوف ان ابن عمر ليس من هولاء انه وانه فقال
ابن عمر ان كان لي حق فاعطنيه والا فلا تعطني فقال عمر لابن عوف رضي
عنهما اكتبه على خمسة الاف واكتبني على اربعه الاف فقال عبد الله لا
اريد هذا فقال عمر والله لا اجتمع انا وانت على خمسة الاف ۞ فرض

عمر رضي الله عنه لاهل بدر عرفتهم وقولا هم في خمسة آلاف وقال لافضلنّهم
على من سواهم ٥ وعن الزهري قال فرض عمر للعباس رضي الله عنهما
عشرة الاف ٥ عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قال عمر رضي الله عنه
اني مجند المسلمين على الاعطيه ومدونهم ومتحري الحق فقال عبد الرحمن
وعثمان وعلي رضي الله عنهم ابدا بنفسك فقال لا بل ابدا بعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرض للعباس فبدا به ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف
ثم فرض لمن بعد اهل بدر الى الحديبية اربعة الاف اربعة الاف ثم فرض
لمن بعد الحديبية الى ان اقلع ابو بكر رضي الله عنه عن اهل الردة ثلثة
الاف ثلثة الاف ودخل في ذلك من شهد الفتح ثم فرض لاهل القادسية
واهل الشام اصحاب اليرموك الفين الفين وفرض لاهل البلاء البارع
منهم الفين وخمسماية الفين وخمسماية فقيل له لو الحقت اهل القادسية
باهل الايام فقال لم اكن لالحقهم بدرجة من لم يدركوا الا ها الله اذا
وقيل له قد سويتهم على بعد دارهم ممن قرب داره فقال هم كانوا احق
بالزيادة لانهم كانوا ردء الحتوف وشجى لعدو وايم الله ما سويتهم حتى استطبتهم
وللروادف الذين ردفوا بعد فتح القادسية واليرموك الفا الفا ثم
الروادف المثنى خمسماية خمسماية ثم الروادف الثلث بعدهم ثلثماية
ثلثماية سوى كل طبقة من العطا ليس منهم فيما بينهم تفاضل قويهم و
ضعيفهم عربهم واعجميهم في طبقاتهم سوى اذا حوى اهل الامصار ما غنموا

سويتهم بايامهم وردفت الربع من الروادف فرض لهم على خمسين ومايتين
وفرض لمن ردف من الروادف الخمس على مايتين ٥ وكان اخر من فرض
له عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهل هجر على مايه ومات عمر على ذلك وادخل
عمر في اهل بدر اربعة من غير اهل بدر الحسن والحسين وابا ذر وسلمان
رضوان الله عليهم ٥ وعن زهرة بن ابي سلمة قال فرض للعباس على
خمسة وعشرين الفا وقال الزهري على اثني عشر الفا وجعل نساء اهل
بدر على خمسماية خمسماية ونساء من بعد بدر الى الحديبية على اربع ماية
اربعماية ونساء من بعد ذلك الى الايام على ثلثماية ثلثماية ثم نساء القادسية
على مايتين مايتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان من اهل
بدر وغيرهم سوا على ماية ماية وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة الاف عشرة الاف الا من جرى عليه الملك وفضل عايشه
رضي الله عنها الفين فابت فقال بفضل منزلتك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اخذت فشانك عن ابي سلمة والمهلب ومحمد وطلحة قالوا
لما اعطى عمر رضي الله عنه وذلك في سنة خمس عشرة وكان صفوان بن
امية قد افترض في اهل القادسية وسهيل ابن عمرو فلما دعي صفوان
وقد راى ما اخذ اهل بدر ومن بعدهم الى الفتح فاعطاه في اهل الفتح
قال لست آخذا اقل مما اخذ من هو دوني فقال انما اعطيتهم على السابقة
في الاسلام لا على الاحساب قال فنعم اذا فاخذوا قال اهل ذلك هم
ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحرث بن هشام قالا انت تعرف قريشا

ونقصرنا قال انما القسم على السابقة وقد سبقتما قالا نعم اذا ولين
كنا سبقنا الى ذلك لا نسبق الى الجهاد واخذا ۝ عن عبد الملك بن عمير
قال اصاب المسلمون يوم المداين بساط بهار كسرى ثقل عليهم ان يذهبوا
به وكان يعدونه للشتا اذا ذهبت الرياحين فكانوا اذا ارادوا الشر
شربوا فكانهم في رياض بساط واحد ستين في ستين ارضه بذهب
وبذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه بحرير وماء ذهب فلما قسم
سعد فيهم فضل ولم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين فقال ان الله تعالى قد ملا
ايديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقدر على شراه احد فارى ان تطيبوا
به نفسا لامير المومنين يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم على عمر رضي الله عنه
عليه بالمدينة راى رويا فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه واستشارهم
في البساط واخبرهم خبره فمن بين مشير بقبضه واخر مفوض اليه
واخر مرفق فقام علي رضي الله عنه حين راى عمر ابى حتى انتهى اليه فقال
لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت
او لبست فابليت او اكلت فافنيت فقال صدقتني فقطعه فقسمه بين الناس
فاصاب عليا رضي الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين الفا وما هي اجود
تلك القطع ۝ عن الزهري ان عمر كسا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين رضي الله عنهما فبعث الى اليمن
فاتي لهما بكسوة فقال الان طابت نفسي ۝ وعن ابي وايل قال استعملني ابن
زياد على بيت المال فاتى رجل بصك فقال فيه اعط صاحب المطبخ ثمانمائة

درهم فقلت له مكانك ودخلت على ابن زياد فحدثته فقلت ان عمر استعمل
عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال وعثمان بن حنيف على
ما سقى الفرات وعمار بن ياسر على الصلاة والجند ورزقهم كل يوم شاة
فجعل نصفها وسقطها واكارعها لعمار لانه كان في الصلاة والجند
وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ثم قال
ان مالا يوخذ منه كل يوم شاة ان ذلك فيه لسريع فقال ابن زياد ضع
المفتاح واذهب حيث شئت

الباب الاربعون

في ذكر ما عده من المظالم ۝ عن الاحنف بن قيس قال
وفدنا الى عمر رضي الله عنه بفتح عظيم فقال اين نزلتم فقلت في مكان
كذا فقام معنا حتى انتهينا الى مناخ رواحلنا فجعل يتخللها ببصره
ويقول الا اتقيتم الله في ركابكم هذه اما علمتم ان لها عليكم حقا الا خليتم
عنها فاكلت من نبت الارض فقلنا يا امير المومنين انا قدمنا بفتح عظيم
فاحببنا التسرع الى امير المومنين والى المسلمين بما يسرهم ثم
انصرف راجعا ونحن معه فلقيه رجل فقال يا امير المومنين انطلق
معي فاعدني على فلان فانه ظلمني قال فرفع الدرة فخفق بها راسه
وقال تدعون عمر وهو معرض لكم حتى اذا اشتغل بامر من امر المسلمين
اتيتموه اعدني اعدني فانصرف الرجل وهو يتذمر فقال عمر علي الرجل
فالقى اليه المخفقة فقال امتثل قال لا ولكن ادعها لله ولك قال ليس
كذلك اما تدعها لله وارادة ما عنده او تدعها لي فاعلم ذلك قال ادعها لله

قال انصرف ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلوة فصلى
ركعتين ثم جلس فقال يا ابن الخطاب كنت وضيعا فرفعك الله وكنت
ضالا فهداك الله وكنت ذليلا فاعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين
فجاء رجل يستعديك فضربته ما تقول لربك غدا اذا اتيته فجعل يعاتب
نفسه معاتبة ظننت انه من خير اهل الارض ٥ عن اياس بن سلمة
عن ابيه قال مر عمر رضي الله عنه وانا في السوق وهو مار في حاجة ومعه
الدرة فقال هكذا امط على الطريق يا سلمة قال ثم خفقني بها خفقة
فما اصاب الا طرف ثوبي فامطت عن الطريق فسكت عني حتى اذا كان
في العام المقبل فلقيني في السوق يا سلمه اردت الحج العام قلت نعم يا امير
المومنين فاخذ بيدي فما فارقت يدي يده حتى ادخلني بيته فاخرج كيسا
فيه ستماية درهم فقال يا سلمة استعن بهذه واعلم انها من الخفقة
التي خفقتك عام اول قلت والله يا امير المومنين والله ما ذكرتها حتى
ذكرتنيها قال وانا والله ما نسيتها بعد ٥ عن عاصم بن عبيد الله قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحت شجرة في طريق مكة فلما اشتدت
عليه الشمس اخذ عليه ثوبه فقام فناداه رجل من عنده منه يا امير المومنين
هل لك في رجل قد قذرت حاجته وطال انتظاره قال من رفدها قال انت
فجازاه القول حتى ضربه بالمخفقة فقال عجلت على قبل ان تنظر في
فان كنت مظلوما رددت الي حقي وان كنت ظالما رددتني فاخذ عمر
طرف ثوبه واعطاه المخفقة وقال له اقتص قال ما انا بفاعل فقال

والله لتفعلن كما فعل المنصف من حقه قال فاني اغفرها فاقبل عمر
على الرجل فقال انصف من نفسي اصلح من ان ينصف مني وانا كاره
فلو كنت في الدار لسمعت حنين عمر يعني بكاه ٥ رددتها حبستها ٥ عن
سالم بن عبد الله قال نظر عمر رضي الله عنه الى رجل اذنب ذنبا فتناوله
بالدرة فقال الرجل يا عمر ان كنت احسنت فقد ظلمتني وان كنت اسات
فما علمتني فقال صدق فاستغفر الله من ذنوبك فاقيد من عمر فقال الرجل
اهبها لله وغفر الله لي ولك فان قال قايل كيف جاز لعمر ان يقول لمن ضربه
اقتص مني والقصاص لا يكون في الضرب بالعصا اجماعا ٥ وابلغ من هذا
ما روى محمد بن سعد من حديث الفضل بن العباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا رجل كنت اصبت من عرضه شيا فهذا عرضي فليقتص مني
او من بشره شيا فهذا بشري فليقتص او من ماله شيا فهذا مالي فليأخذ
واعلموا ان اولاكم بي رجل كان له من ذلك شي فاخذه وحللني فلقيت ربي
وانا محلل لي ٥ فالجواب اما النبي صلى الله عليه وسلم فانه منزه ان يكون
ضرب احدا بغير حق انما ابان ما قال الواجب على من ضرب احدا بغير حق
ان يعزر والتعزير ضرب لانه لا يقع قودا لكن تعزيرا وكذلك قول عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من كنت ضربته يعني بغير حق فليضربني على وجه
التعزير لا معنى القصاص فان عمر هو الامام واذا وجب لبعض رعيته
عليه حق جاز ان ياذن له في استيفايه واقامته فاما القصاص في
الضرب بالعصا فقد اجمع الفقها انه لا قصاص في ذلك ولا بعدك عن

الاجماع لخبر يحتمل ثم لا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لعمران يبيحا
انفسهما ما لم يبحه الله تعالى من الضرب كما لا يجوز لاحد ان يقول لآخر
اخرجني او اقتلني لان النفوس محرمة بحق الله تعالى وانما اتيح القصاص
في الجراح والقتل

الباب الحادي والاربعون

في ذكر ملاحظته لعماله ووصيته لهم والبحث عن
احوالهم ۝ عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل
ان يصاب بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف
فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قالا لا فقال عمر لئن
سلمني الله لادعن ارامل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا فما اتت
عليه الاربعة حتى اصيب ۝ عن عمارة بن خزيمة بن ثابت رحمه الله قال كان
عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا واشهد
عليه رهطا من الانصار ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا
ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول اللهم اشهد ۝ عن عمرو بن
مرة قال كان عمر رضي الله عنه يكتب الى امراء الامصار بان لكم معشر الولاة
حقا على الرعية ولهم مثل ذلك فانه ليس من حلم احب الى الله تعالى ولا
اعم نفعا من حلم امام ورفقه وانه ليس جهل ابغض الى الله ولا اعم ضررا
من جهل امام وخرقه وانه من يطلب العافية فيمن هو بين ظهرانيه
ينزل الله عليه العافية من فوقه ۝ عن ابن سعد قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قد استعمل النعمان على ميسان وكان يقول الشعر فقال

الا هل اتى الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ورقاصة تحثو على كل منسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوؤه تنادمنا بالجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال نعم والله انه ليسوءني من لقيه فليخبره اني قد عزلته
فقدم عليه رجل من قومه فاخبره بعزله فقدم على عمر فقال والله ما صنعت
شيئا مما قلت ولكني كنت امرا شاعرا فوجدت فضلا من قول فقلت فيه
الشعر فقال عمر والله لا تعمل لي على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت ۝ عن
عثمان الحزامي عن ابيه قال لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب الى
النعمان بن نضلة ۝ بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ۝ اما بعد فقد بلغني قولك
لعل امير المومنين يسوؤه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله انه
ليسوءني وعزله فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال يا امير المومنين
ما شربتها قط وما ذاك الا شعر طفح على لساني فقال عمر اظن ذاك
ولكن لا تعمل لي عملا ابدا ۝ جاء في الشعر يجدوا او يحذوا والصحيح يحذوا او
معناه يصب ۝ والمنسم استعاره وهو من البعير بمنزلة الظفر من
الانسان والجوسق فارسي معرب وهو تصغير قصر كوشك اي صغير ۝ عن
محمد بن عبد الغفار قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من قريش فبلغه

استعمل

انه قال اسقني شربة الذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام
فاستخصه اليه وذكر انما استخصه من اهل البيت فضم اليه اخر فلما قدم
عليه قال البيت للقائل

اسقني شربة الذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام
عسلا باردا بماء سحاب انني لا احب شرب المدام

فقال الله قال ارجع الى عملك ه عن ابن المسيب رحمه الله عن
عمر رضي الله عنه قال انما عامل لي ظلم احدا وبلغني مظلمته فلم
اغيرها فانا ظلمته ه عن عياض الاشعري قال قدم على عمر فتح من
الشام فقال لابي موسى ادع كاتبك يقراه على الناس في المسجد قال ابو
موسى انه نصراني لا يدخل المسجد قال عمر ولم استثبت نصرانيا ه عن
اسق قال كنت عبدا نصرانيا لعمر فقال اسلم حتى نستعين بك على بعض
امور المسلمين لانه لا ينبغي لنا ان نستعين على امورهم من ليس منهم
فابيت فاعتقني وقال اذهب حيث شئت ه عن الاحنف بن قيس قال
قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاحبسني عنده حولا فقال يا
احنف قد بلوتك وخبرتك فرايت ان علانيتك حسنة وانا ارجو ان
يكون سريرتك على مثل علانيتك وان كنا لنحدث انما يهلك هذه الامة كل
منافق عليم ه وعن الاحنف بن قيس انه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاحتبسه حولا ثم قال اتدري لم احتبستك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خوفنا كل منافق عليم اللسان ولست منهم ه عن عبد الرحمن بن

ابي عطية قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان مترس بالفارسية
هو الامان فمن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد امنتموه ه عن
عبد الرحمن بن سابط قال بلغ عمر رضي الله عنه ان عمالا من عماله اشتكوا
فامرهم ان يوافوه فلما اتوه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الرعية
ان لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ايتها الرعاة
ان للرعية عليكم حقا اعلموا انه لا حلم احب الى الله ولا اعم نفعا من
حلم امام ورفقه وانه ليس جهل ابغض الى الله ولا اعم من جهل امام وخرقه
اعلموا انه من ياخذ بالعافية فيمن بين ظهريه يرزق العافية ممن هو
دونه ه عن قيس قال بعث عمر جريرا على الجيش فسقطت رجل رجل
من المسلمين من البرد فبلغ ذلك عمر فارسل اليه جرير سمعا انه
من يسمع يسمع الله به يعني انك خرجت في البرد لكي يقال قد غزا في
البرد ه عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لرجل قاض من انت قال قاضي دمشق قال كيف تقضي قال اقضي
بكتاب الله قال فاذا جاءك ما ليس في سنة رسول الله قال اجتهد رايي
واوامر جلسائي قال احسنت وقال واذا جلست فقل اللهم اني اسالك
ان افتي بعلم وان اقضي بحلم واسالك العدل في الغضب والرضى
قال فسار الرجل ما شاء الله ان يسير ثم رجع الى عمر فقال ما رجعك
قال رايت الشمس والقمر يقتتلان مع كل واحد منهما جنود من الكواكب
فقال مع ايهما كنت قال مع القمر قال يقول الله عز وجل وجعلنا الليل

والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لا تلى عملا
عن الحسن رحمه الله قال قال عمر اعيانى اهل الكوفه ان استعملت عليهم
لينا استضعفوه وان استعملت عليهم شديدا شكوه ولوددت انى
وجدت رجلا قويا امينا مسلما استعمله عليهم فقال رجل يا امير
المومنين انا والله ادلك على الرجل القوى الامين المسلم فاثنى عليه
عمر فقال عبد الله بن عمر قال عمر قاتلك الله والله ما اردت الله بها
وعن الحسن قال قال عمر رضى الله عنه هان بى اصلح به قوما ابدلهم
اميرا مكان امير ٥ عن عبد الملك ان عمر كتب الى سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنهما ان شاور طليحة الاسدى وعمرو بن معدى كرب
فى امر حربك ولا تولهما من الامر شيا فان كل صانع هو اعلم بصنعته ٥
عن عاصم بن بهدلة قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالسا مع
اصحابه فمر به رجل فقال له ويل لك يا عمر من النار فقال رجل يا امير
المومنين الا ضربته فقال رجل اظنه عليا رضى الله عنه الا سالته
فقال عمر على الرجل فقال له لم قال يستعمل العامل ويشترط عليه شرطا
ولا ينظر فى شروطه قال وما ذاك قال عاملك على مصر اشترطت عليه
شروطا فترك ما امرته به وانتهك ما نهيته عنه وكان عمر رضى الله عنه
اذا استعمل عاملا اشترط عليه ان لا يركب دابة ولا يلبس رقيقا ولا
ولا ياكل نقيا ولا يغلق بابه دون الناس وحوايجهم وما يصلحهم قال
فارسل اليه رجلين فقال سلا عنه فان كان كذب عليه فاعلمانى وان

كان صدق فلا يملكاه من امره شيا حتى ياتيانى به فسالا عنه فوجداه
قد صدق عليه فاستاذنا ببابه فقالا انه ليس عليه اذن فقالا ليخرجن
الينا او ليحرقن بابه وجاء احدهما بشعلة من نار فلما راى ذلك اذنه
اخبره فخرج اليهما فقالا انا رسولا عمر لتاتينه قال ان لى حاجة بتزود
قالا ما انت بالذى تاتى اهلك فاحتملاه فاتيا به عمر رضى الله عنه فسلم
عليه فقال من انت ويلك قال عاملك على مصر وكان رجلا بدويا فلما
اصاب من ريف مصر بض وسمن فقال استعملتك وشرطت عليك شروطا
فتركت ما امرتك به وانتهكت ما نهيتك عنه اما والله لاعاقبنك عقوبة
ابلغ اليك فيها ايتونى بدراعة من كساء وعصا وثلثمايه شاة من شاء
الصدقه فقال البس هذه الدراعة فقد رايت اباك وهذه خير من
دراعته وهذه خير من عصاه اذهب بهذه الشاء فارعها فى مكان
كذا وكذا وذلك فى يوم صايف ولا يمنع السايل من البانها شيا واعلم
انا آل عمر لم نصب من البانها من شاء الصدقه ومن البانها ولحومها شيا
فلما امعن رده فقال افهمت ما قلت لك ورد عليه الكلام ثلثا فلما كان
فى الثالثه ضرب بنفسه الارض بين يديه وقال ما استطيع ذلك فان شيت
فاضرب عنقى قال فان رددتك فاى رجل تكون قال لا ترى الا ما تحب فرده
فكان خير عامل ٥ عن المصفق ان عمر رضى الله عنه كتب لرجل عهدا وجاء
بعض ولده فاقعده فى حجره فقال الرجل ما اخذت ولدا لى قط قال فما
ذنبى ان كان الله عز وجل نزع الرحمة من قلبك وانما يرحم الله من عباده الرحماء

ثم انتزع العهد من يده ○ عن ابي عثمان قال استعمل عمر رضي الله عنه رجلا
من بني اسد على عمل فدخل ليسلم عليه فاتي عمر ببعض ولده فقبله فقال
الاسدي اتقبل هذا يا امير المومنين فوالله ما قبلت ولدا لي قط فقال
عمر فانت والله بالناس اقل رحمة لا تعمل لي عملا ابدا فرد عهده ○ وعن
الشعبي قال قال عمر لا اوتى برجل يفضلني على ابي بكر الا جلدته اربعين
قال فكان عمر اذا بعث عاملا كتب ماله ○ عن ابن سيرين رحمه الله قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله لانزعن عن القضاء فلانا ولا
ستعملن على القضاء رجلا اذا رآه الفاجر فرقه ○ وعن زيد بن
وهب قال خرج جيش في زمن عمر رضي الله عنه نحو الجبل فانتهوا الى نهر ليس
عليه جسر فقال اميرهم ذلك لرجل من اصحابه انزل فانظر لنا مخاضة نجوز
فيها وذلك في يوم شديد البرد فقال ذلك الرجل اني اخاف ان دخلت الماء
ان اموت فاكرهه فدخل فقال يا عمراه يا عمراه ثم لم يلبث ان هلك فبلغ ذلك
عمر وهو في سوق المدينة فقال يا لبيكاه يا لبيكاه وبعث الى امير ذلك الجيش
فنزعه وقال لولا ان تكون سنة بعدي لاقدت منك لا تعمل لي عملا ابدا
وعن الحسن رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لئن عشت
ان شاء الله تعالى لاسيرن في الرعية حولا فاني اعلم ان للناس حوائج
تقطع عني اما هم فلا يصلون الي واما عمالهم فلا يرفعونها الي فاسير
الى الشام فاقيم بها شهرين ثم اسير الى مصر فاقيم بها شهرين ثم اسير
الى البحرين فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الكوفة فاقيم بها شهرين ثم اسير
الى البصرة فاقيم بها شهرين ○ وروى ابن شيبة ان عمر رضي الله عنه عتب
على بعض عماله فكلم امراة عمر فقالت له يا امير المومنين فيم وجدت عليه
فقال يا عدوة الله وفيم انت وهذا انما انت لعبة يلعب بك ثم تتركين وكان
عمر يقول اشكو الى الله جلد الخاين وعجز الثقة

الباب الثاني والاربعون

في ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه
وتمسكه بالسنة ○ عن المسور بن مخرمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرا سورة الفرقان فقرا فيها احرفا لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم اقرانيها واردت ان اساوره وانا في الصلوة فلما فرغ
قلت من اقراك هذه القراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
كذبت والله ما اقراك هكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده
اقوده فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
انك اقراتني سورة الفرقان واني سمعت هذا يقرا فيها احرفا لم تكن اقرانيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا هشام فقرا كما كان قرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال اقرا يا عمر فقرات
هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران انزل على
سبعة احرف ○ عن عابس بن ربيعة قال رايت عمر نظر الى الحجر فقال اما
والله لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم
قبله ○ عن عبد الله بن سرجس قال كان الاصلع يعني عمر اذا استلم الحجر
قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقبلك ما قبلتك ٥ عن ابي سعيد الخدري رحمه الله قال حججنا مع عمر رضوان الله
عليه اول حجة حجها من امارته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر
الاسود فقبله واستلمه وقال اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك ما قبلتك ولا استلمتك
فقال له علي رضي الله عنه يا امير المومنين انه ليضر وينفع ولو علمت
تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله عز وجل
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فلما اقروا له انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم
في رق ثم القمه هذا الحجر وله عينان ولسان وشفتان تشهد لمن وافاه
بالموافاه فهو امين الله في هذا المكان فقال عمر رضي الله عنه لا ابقاني الله
بارض لست بها يا ابا الحسن قلت وانما قال عمر رضي الله عنه في الحجر ما قال لانهم
كانوا قد انسوا بلمس الحجارة في الجاهلية وعبادتها فاخبر اني انما امس
هذا الحجر لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسه ويقبله ٥ وقال
نافع فان الناس ياتون الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فاوعدهم
فيها وامر بها فقطعت عن المسيب رحمه الله قال قضى عمر رضي الله عنه بقضاء
في الاصابع ثم اخبر بكتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لابن حزم
فاخذ به وترك امره الاول ٥ عن المعرور بن سويد قال خرجنا مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في حجة حجها قال فقرا بنا في الفجر الم تر كيف فعل

ربك باصحاب الفيل ولايلاف قريش فلما انصرف راى الناس مسجدا
فبادروه فقال ما هذا فقالوا هذا مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هكذا هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار انبيائهم بيعا من عرضت
له فيه صلاة فليصل ومن لم يعرض له صلوة فليمض ٥ عن عبد الملك بن
هرون بن عنترة عن ابيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
المنبر الا ان اصحاب الراي اعدا السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها
فافتوا برايهم فضلوا واضلوا الا وانا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع
ما نضل ما تمسكنا بالاثر ٥ عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال اتى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجل فقال يا امير المومنين انا لما فتحنا المداين اصبت كتابا
فيه كلام معجب قال امن كتاب الله قال لا فدعا بالدرة فجعل يضربه بها فجعل
يقرا الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
الى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قال انما اهلك من كان
قبلكم انهم اقبلوا على كتب علمائهم واساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل
حتى درسا وذهب ما فيهما من العلم ٥ عن ابن عون عن ابراهيم ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغه ان رجلا كتب كتاب دانيال قال فكتب
اليه يرفع اليه فلما قدم عليه جعل عمر رضي الله عنه يضرب بطن كفه
بيده ويقول الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص فقال عمر احسن من كتاب الله
تعالى فقال يا امير المومنين اعفني فوالله لا محونه ٥ عن اسلم قال سمعت

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما في الرملان الان والكشف عن
المناكب وقد اطال الله الاسلام ونفى الكفر واهله ومع ذلك لا ندع
شيا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ عن السايب بن
زيد انه قال اتى رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين
انا لقينا رجلا يسال عن تاويل القران فقال اللهم امكني منه فبينا عمر
ذات يوم جالسا يغدي الناس اذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدم
حتى اذا فرغ قال يا امير المومنين والذاريات ذروا فالحاملات
وقرا فقال عمر رضي الله عنه انت هو فقام اليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل
يجلده حتى سقطت عمامته فقال والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا
لضربت راسك البسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم اخرجوه حتى تقدموا
به بلاده ثم ليقم خطيبا ثم ليقل ان صبيغا ابتغى العلم فاخطاه فلم يزل
وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيد قومه ٥ عن ابي عثمان النهدي
عن صبيغ انه سال عمر رضي الله عنه عن المرسلات والذاريات و
النازعات فقال له عمر ما على راسك فاذا له ظفران قال لو وجدتك محلوقا
لضربت الذي فيه عيناك ثم كتب الى اهل البصرة ان لا تجالسوه قال ابو
عثمان فان كان لو اتانا ونحن مائة لتفرقنا عنه ٥ عن ابرهيم التيمي قال
جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقال له صبيغ فسال
عن النازعات والمرسلات واشباههما وعليه برنس فقال عمر بقصته
فرفع البرنس فاذا له شعر فقال له لو كنت محلوقا لضربت عنقك ثم كتب

الى اهل البصرة لا تجالسوه ولا تبايعوه قال فمكث حولا حتى اصابه الجهد
فقام الى اسطوانة من اساطين المسجد فاستغاث وروجع عمر رضي الله
عنه فكتب ان لا تخالطوه وكونوا منه على حذر ٥ وعن قيس بن ابي حازم
قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يساله قال جيت اطلب العلم
قال بل جيت تبتغي الضلالة ثم كشف عن راسه فوجده ذا شعر فقال لو
كنت محلوقا لضربت عنقك ٥ عن سعيد بن المسيب رحمه الله قال جاء صبيغ
التميمي الى عمر رضي الله عنه فقال يا امير المومنين اخبرني عن الذاريات
ذروا قال هي الريح ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوله ما قلته قال واخبرني عن الحاملات وقرا قال السحاب ولولا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني
عن المقسمات امرا قال هي الملايكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوله ما قلته قال فامر به عمر فضرب ماية وجعل في بيت فاذا
برا دعى فضرب ماية اخرى ثم حمله على قتب وكتب الى ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه حرم على الناس مجالسته فلم يزل كذلك حتى اتى ابا موسى
فحلف له بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيا فكتب في ذلك
الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه ما اخاله الا قد صدق خل بينه وبين مجالسة
الناس ٥ عن الزهري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد صبيغا التميمي
عن مسالته عن حروف القران حتى اضطربت الدماء في ظهره ٥ عن
الحسن رحمه الله ان عمران بن الحصين احرم من البصرة فقدم على

عمر رضي الله عنه واغلظ له ونهاه عن ذلك وقال تحدث الناس
ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احرم من مصر من
الامصار ٥ وعن نافع ان عمر رضي الله عنه راى على طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه ثوبين ممشقين فقال ما هذا فقال انما هو طين فقال
انتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتدى بكم وينظر اليكم

الباب الثالث والاربعون

في ذكر جمعه القرآن في المصحف ٥ عن الحسن رحمه الله ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سال عن اية في كتاب الله عز وجل فقيل كانت
مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بالقرآن فجمع فكان
اول من جمعه في المصحف ٥ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجمع القران فقام في الناس
فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من
القران فليأتنا به وكانوا قد كتبوا ذلك في الصحف والالواح
والعسيب وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شاهدان ٥ عن
عبد الله بن فضالة قال لما اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
يكتب القرآن اقعد له نفرا من اصحابه فقال اذا اختلفتم في اللغة
فاكتبوها بلغة اهل مضر فان القران نزل على رجل من مضر ٥ عن
جابر بن سمرة قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يملين
في مصاحفنا الا غلمان قريش وغلمان ثقيف فصل قلت فقد

كان عمر رضي الله عنه عزم على جمع القران والسنة ايضا ثم بدا له
وروي عن عمر قال اراد عمر ان يكتب للناس السنن فاستخار الله شهرا
ثم اصبح وقد عزم له فقال ذكرت قوما كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا
كتاب الله عز وجل

الباب الرابع والاربعون

في ذكر مجانبته ٥ عن ابي عثمان قال جانا كتاب
عمر رضي الله عنه ونحن باذربيجان يا عتبة بن فرقد اياكم والتنعم
وزي اهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا عن لبس الحرير قال الا هكذا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبعيه ٥ عن ابي عثمان النهدي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اتزروا وارتدوا وانتعلوا والقوا الخفاف والسراويلات
والقوا الركب وانزوا وعليكم بالمعدية وارموا الاغراض وذروا
التنعم وزي العجم واياكم والحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نهى عنه ولا تلبسوا من الحرير الا ما كان هكذا واشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصبعيه ٥ عن ابي امامة بن سهل قال كتب
عمر الى ابي عبيدة رضي الله عنهما علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي
عن عياض الاشعري قال شهدت اليرموك قال عمر رضي الله عنه اذا
كان قتال فعليكم بابي عبيدة بن الجراح قال فكتبنا اليه انه قد جاش
الينا الموت واستمددناه فكتب انه قد جاءني كتابكم تستمدوني
واني ادلكم على من هو اعز نصرا واحضر جندا الله عز وجل فاستنصروه

فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر فى اقل من عدتكم فاذا
اتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى فقاتلناهم فهزمناهم و
قتلناهم اربعة فراسخ واصبنا اموالا كثيرة ٥ عن موسى بن المثنى بن
سلمة بن المحنق الهذلى عن ابيه عن جده قال شهدت فتح ايلة
واميرنا قطبة بن قتادة السدوسى فاقتسمنا الغنايم فدفعت الى
قدر من نحاس فلما صارت فى يدى تبين لى انها من ذهب وعرف ذلك
المسلمون فشكونى الى اميرنا فكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يخبره بذلك فكتب اليه عمر رضى الله عنه اصبر يمينه ان لم يعلم انها
ذهب الا بعد ما صارت اليه فان حلف فادفعها اليه وان ابى
فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها اليه وكان فيها اربعون الف
مثقال قال جدى فمنها اموالنا الذى نتوارثها الى اليوم ٥ عن سعيد بن
ابى بردة رضى الله عنه قال كتب عمر رضى الله عنه الى ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه اما بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته
وان اشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته ٥ اياك ان ترتع
فترتع عمالك فيكون مثلك عند ذلك مثل البهيمة نظرت الى خضرة من
الارض فرعت فيها تبغى بذلك السمن وانما حتفها فى سمنها والسلام
عن عامر الشعبى قال كتب عمر رضى الله عنه الى ابى موسى من خلصت
نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بغير ما يعلمه
من قلبه شانه الله فما ظنك بثواب غير الله فى عاجل رزقه وخزاين

رحمته والسلام ٥ عن ابى البخترى ان عمر كتب الى ابى موسى لا تؤخر عمل
اليوم الى غد فتدارك عليك الاعمال فيضيع فان للناس نفرة عن
سلطانهم اعوذ بالله ان تدركنى واياكم ضغاين محموله ودنيا موثره
واهوا متبعه ٥ عن ابى عمران الجونى ان عمر كتب الى ابى موسى ان
كاتبك الذى كتب الى لحن فاضربه سوطا ٥ وعن يزيد بن ابى حبيب ان
كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر رضى الله عنه فكتب بسم ولم يكتب فيها
سينا فكتب عمر الى عمرو ان اضربه سوطا فضربه فقيل له فى اى
ضربك قال فى سين ٥ عن الحسن رحمه الله قال كتب عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الى ابى موسى وهو بالبصرة بلغنى انك تاذن للناس
جما غفيرا فاذا جاءك كتابى هذا فاذن لاهل الشرف والقران
والتقوى والدين فاذا اخذوا مجالسهم فاذن للعامة ٥ عن جعفر بن
برقان ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى بعض عماله وكان
فى اخر كتابه ان حاسب نفسك فى الرخا قبل حساب الشدة فانه من
حاسب نفسه فى الرخا قبل حساب الشدة عاد مرجعه الى الرضا و
الغبطة ومن الهته حياته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة
والحسرة فتذكر ما توعظ به لكيما تنتهى عما تنهى عنه ويكون عند التذكرة
والموعظة من اولى النهى ٥ عن عروة بن رويم اللخمى قال كتب عمر بن
الخطاب الى ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنهما كتابا فقراه على
الناس بالجابيه اما بعد انه لم يقم امر الله فى الناس الا حصيف العقدة

بعيد الغرة لا يطلع الناس منه على عوزه ولا يحيف في الحق على جراه
ولا يخاف في الله لومة لائم والسلام عليك وكتب عمر رضي الله عنه
اما بعد فاني كتبت اليك بكتاب لم الكه ونفسي فيه خيرا الزم خمس خصال
تسلم لك دينك وتحظى بافضل حظك اذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات
العدول والايمان القاطعة ثم ادن الضعيف حتى تبسط لسانه و
يجتري قلبه وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف
الى اهله واذا الذي ابطل حقه من لم يرفع به راسا واحرص على
الصلح ما لم يبن لك القضا والسلام ۝ وعن ابي حريز الازدي قال
كان رجل له والي يهدي لعمر فخذ جزور الى ان جاذاه يوم بخصم فقال
يا امير المومنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من ساير
الجزور قال عمر فما زال يردها علي حتى خفت على نفسي فقضى عليه
عمر وكتب الى عماله اما بعد فاياكم والهدايا فانها من الرشا ۝ عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع عمر في مسير فابصر رجلا
يسرع في سيره فقال ان هذا الرجل يريدنا فاناخ ثم ذهب لحاجته فجاء
الرجل فبكى عمر رضي الله عنه وقال ما شانك قال يا امير المومنين
اني شربت فضربني ابو موسى وسود وجهي وطاف بي ونهى الناس
ان يجالسوني فهممت ان اخذ سيفي فاضرب به ابا موسى او اتكلم
فيحولني الى بلد اعرف فيه او الحق بارض الشرك فبكى عمر رضي الله
عنه وقال ما يسرني انك لحقت بارض الشرك وان لي كذا وكذا وقال

ان كنت لمن شرب الناس الخمر في الجاهلية ثم كتب الى ابي موسى
ان فلانا اتاني فذكر كذا وكذا فاذا اتاك كتابي هذا فمر الناس
ان يجالسوه وان يخالطوه وان تاب فاقبل شهادته وكساه وامر له بمائتي
درهم ۝ عن بجالة قال كنت كاتبا لجزء بن معوية عم الاحنف بن قيس
فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته بسنة ان اقتلوا
كل ساحر وربما قال وساحرة وفرقوا بين كل محرم من المجوس وانهوهم
عن الزمزمة فقتلنا ثلث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته
في كتاب الله وصنع جزء طعاما وعرض السيف على فخذه ودعا المجوس
فالقوا وقر بغل او بغلين من ورق واكلوا بغير زمزمة ولم يكن عمر
رضي الله عنه اخذ الجزية من اليهود حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر ۝ عن يزيد بن
الاصم ان رجلا كان ذا باس وكان يوفد الى عمر لباسه وكان
من اهل الشام وان عمر فقده فسال عنه فقيل تتابع في هذا الشراب
فدعا كاتبه فقال اكتب من عمر بن الخطاب الى فلان بن فلان سلام
عليكم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا الله غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ثم دعا وامن
من عنده ودعوا له ان يقبل الله عز وجل بقلبه وان يتوب عليه فلما
اتت الصحيفة الرجل جعل يقراها ويقول غافر الذنب قد وعدني الله
عز وجل ان يغفر لي وقابل التوب شديد العقاب قد حذرني الله

من نقابه ذي الطول والطول الخبرا الكثيرا اليه فلم يزل يرددها على
نفسه ثم بكا ثم النزع فاحسن النزع فلما بلغ عمر رضي الله عنه خبره
قال هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخا لكم زل زله فسددوه ووفقوه و
ادعوا الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان عليه ٥ عن
عبد الرحمن بن عبد القاري عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كتب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالزم الحق يبن لك الحق
منازل الحق يوم لا يقضى الا بالحق والسلام ٥ وعن رفيع بن حرام بن
معوية قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ادبوا الخيل
ولا يرفع بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاوركم الخنازير ٥ وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه اكتبوا عن
الزاهدين في الدنيا فان الله عز وجل وكل بهم ملايكة واضعة ايديهم
على افواههم لا يتكلمون الا بما هياه الله لهم ٥ عن ابي عبد الله بن ادريس
قال اتيت سعد بن ابي برده فسالته عن رسايل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه التي كان يكتب بها الى ابي موسى وكان ابو موسى قد اوصى الى
ابي برده قال فاخرج الى كتبا فرايت في كتاب منها اما بعد فان القضا
فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك فانه لا ينفع تكلم
بحق لا نفاذ له آس بين الاثنين في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف
في حيفك ولا يياس وضيع وربما قال ضعيف من عدلك الفهم الفهم
مما يتلجلج في صدرك وربما قال في نفسك فيشكل عليك ما لم ينزل في الكتاب

ولم تجري به سنة فاعرف الاشباه والامثال ثم قس الامور بعضها ببعض
وانظر اقربها الى الله عز وجل واشبهها بالحق واتبعه واعمد اليه ولا
يمنعك قضا قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك
فان مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل المسلمون عدول بعضهم
على بعض الا محلودا في حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا في
ولاء او قرابة اجعل لمن ادعى حقا غايبا امدا ينتهي اليه او بينة
عادلة فانه اثبت في الحجة وابلغ في العذر فان احضر بينته الى
ذلك الاجل اخذ بحقه والا وجهت القضا عليه البينة على من ادعى
واليمين على من انكر ان الله تولى منكم السراير ودرا عنكم الشبهات
واياك والغلق والضجر والتاذي بالناس والتنكر للخصوم في مجالس
القضاء التي يوجب الله تعالى بها الاجر ويحسن فيها الذخر من
خلصت نيته فيما بينه وبين الله عز وجل كفاه ما بينه وبين الناس
والصلح جايز بين الناس الا صلحا احل حراما او حرم حلالا ومن
تزين للناس بما يعلم الله عز وجل غير ذلك شانه الله فما ظنك بثواب
غير الله في عاجل دنيا واجل اخره ٥ عن ابي عمران الجوني قال كتب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري انه لم يزل للناس
وجوه يرفعون حوايج الناس فاكرم وجوه الناس وقال كتب اليه انه
لم يزل للناس وجوه يرفعون حوايجهم للناس فاكرم وجوه الناس فبحسب
المسلم الضعيف من العدل والقسمة ٥ ه

الباب الخامس والاربعون

في ذكر شدة هيبته في القلوب ٥ قد ذكرنا في الحديث الصحيح
ان نساء كن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعن اصواتهن
فاقبل عمر رضي الله عنه فابتدرن الحجاب فقال لهن عمر اتهبنني
ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ
عن عكرمة ان حجاما كان يقص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
رجلا مهيبا فتنحنح عمر فاحدث الحجام فامر له عمر باربعين درهما ٥ اسم
هذا الحجام سعيد بن الهيلم ٥ عن القسم بن محمد قال بينا عمر يمشي و
خلفه عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بدا له فالتفت
فان بقي منهم من احد الا وجب له كبتيه ساقطا قال فارسل عينيه
فبكا ثم قال اللهم انك تعلم اني منك اشد فرقا منهم مني ٥ عن الحسن
رحمه الله قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان امراة تتحدث عندها
الرجال فارسل اليها قال وكان عمر رجلا مهيبا فلما جاءها الرسول
قالت يا ويلها ما لها ولعمر فخرجت فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن
الذي بها فقذفت بغلام فصاح صيحة ثم طفى فبلغ ذلك عمر رضي الله
عنه فجمع المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين فاستشارهم
وفي اخر القوم رجل فقالوا يا امير المومنين انما كنت مودبا وانما
انت راعي قال ما تقول يا فلان قال اقول ان كان القوم بايعوك على
هواك فوالله ما نصحوا لك وان كونوا اجتهدوا اراهم فوالله لقد

اخطى رايهم يا امير المومنين قال فعزمت عليك لما قمت فقسمتها على
قومك ٥ قال فقيل للحسن من الرجل قال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ٥ عن اسلم ان نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فقالوا كلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قد
اخشانا حتى والله ما نستطيع ان ندم اليه ابصارنا قال فذكر
ذلك عبد الرحمن لعمر رضي الله عنهما قال او قد قالوا ذلك والله لقد
لنت لهم حتى تخوفت الله في ذلك ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله
في ذلك وايم الله لانا اشد منهم فرقا مني ٥ عن عمر بن مرة قال لقي رجل
من قريش عمر فقال لن لنا فقد ملات قلوبنا مهابة فقال افي ذلك
ظلم قال لا قال فزادني الله في صدوركم مهابة ٥ عن عبد الله بن
حسين انه سمع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يحدث قال مكثت
سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية
فلا استطيع ان اساله هيبة

الباب السادس والاربعون

في ذكر زهده ٥ عن مجاهد
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدنا خير عيشنا الصبر
عن الاحوص بن حكيم عن ابيه قال اتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم ٥ قال ابن
سعد قال ابن عمر كان ابي لا يتزوج النساء لشهوة الا طلبا للولد
وعن الحسن رحمه الله قال ما ادهن عمر رضي الله عنه حتى قتل الا

اخطى

بسمن او اهالة وزيت ۵ يريد انه لم يدهن ويطيب ۵ عن حبيب بن
ابي ثابت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم عليه ناس من
اهل العراق منهم جرير بن عبد الله قال فاتاهم الجفنة قد صنعت بخبز
وزيت فقال لهم خذوا فاخذوا اخذا ضعيفا فقال لهم عمر قد ارى
ما تعرمون فاي شي تريدون حلوا او حامضا وحارا او باردا ثم
قذفا في البطون ۵ عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قدم على عمر رضي الله
عنه ناس من قرا القران فراى كانهم ياكلون تقذرا فقال ما هذا
يا اهل العراق ولو شيت ان تدهمق لفعلت ولكنا نستبقي من دنيانا
ما نجده في اخرتنا اما سمعتم قول الله تعالى لقوم قال اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا الايه ۵ وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يقول والله ما نعني بلذات العيش ان نامر بصغار
المعزى ان تسمط لنا وتامر بلباب الخبز فيخبز لنا ونامر لنا بالزبيب
فينبذ لنا في الاسعان حتى اذا صار مثل عين اليعقوب اكلنا هذا
وشربنا هذا ولكنا نريد ان نستبقي طيباتنا لانا سمعنا الله يقول اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا ۵ وعن الحسن رحمه الله ان عمر رضي الله عنه
قال والله اني لو شيت لكنت الينكم طعاما وارقكم عيشا اني والله ما اجهل
عن كراكر واسنمة وعن صلا وصناب وصلايق ولكني سمعت الله
تعالى يقول عن قوم امر فعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
واستمتعتم بها ۵ عن خلف بن حوشب ان عمر رضي الله عنه قال نظرت

في هذا الامر فجعلت ان نظرت الدنيا اضر بالاخره وان اردت الاخرة
اضر بالدنيا فاذا كان الامر هكذا فاضر بالفانيه ۵ وعن الحسن رحمه الله
قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعه
عن انس رضي الله عنه قال نظرت في قميص عمر رضي الله عنه فاذا بين
كتفيه اربع رقاع لا يشبه بعضها بعضا ۵ وعن انس قال كنا عند
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه قميص فيه اربع رقاع فقرا وفاكهة
وابا فقال ما الاب ثم قال ان هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدري
ما الاب ۵ عن عثمان النهدي قال رايت عمر قد رقع ازاره بقطعة من
ادم ۵ وعنه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت
وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة احداهن بادم احمر ۵ قال عبد العزيز
ابي جميلة ابطا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمعة بالصلوه فخرج فلما
صعد المنبر اعتذر الى الناس قال انما حبسني قميصي هذا لم يكن لي
قميص غيره كان محاط ابيض سنبلاني لا يجاوز كمه وضع كفيه ۵ عن
قتادة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابطا على الناس يوم الجمعة
قال ثم خرج فاعتذر اليهم في احتباسه وقال انما حبسني غسل ثوبي
هذا كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره ۵ وعن زيد بن وهب قال رايت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى السوق وبيده الدره وعليه ازار
اربع عشرة رقعة بعضها من ادم ۵ عن عبد الله بن عمر انه راى عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما برمي الجمرة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة

بعضها من ادم وان منها ما قد خيط بعضه على بعض اذا قعد ثم قام
انحل منه التراب ٥ عن ابي محصن الطائي قال صلى عمر رضي الله عنه
وعليه ازار فيه رقاع بعضها من ادم وهو امير المومنين ٥ عن نافع
قال سمعنا ابن عمر يقول والله ما سمل النبي صلى الله عليه وسلم في جنبه
ولا خارج بيته ابواب ولا سمل ابا بكر في جنبه ثلثه ابواب غير اني
كنت ارى كسابهم اذا احرموا كان لكل واحد منهم ميزر ومسمل لعلها
كلها بمن درع احدكم والله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرقع
ثوبه ورايت ابا بكر تخلل بالعبا ورايت عمر يرقع جيبه برقاع من ادم
وهو امير المومنين واني اعرف في رقتي من يحبر بالمايه ولو شيت
قلنا لقا ٥ عن اسلم قال اصاب الناس سنة غلا فيها السمن فكان
عمر رضي الله عنه ياكل الزيت فيقرقر بطنه قرقر ما شيت فوالله لا ناكل
السمن حتى ياكله الناس ثم قال اكسر عني حره بالنار فكنت اطحنه له
فياكله ٥ وعن انس قال يقرقر بطن عمر عام الرمادة فكان ياكل الزيت
وكان قد حرم على نفسه السمن قال فنقر بطنه باصبعه وقال تقرقر
انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس ٥ وعن الحسين قال قال عمر
رضي الله عنه والله لا نخلوا الدقيق ٥ عن يسار بن نمير قال والله
ما نخلت لعمر الدقيق قط الا وانا له عاص ٥ عن ابي امامة قال بينما عمر
رضي الله عنه في اصحابه اذ اتى بقميص له كرابيس فلبسه فما جاوز تراقيه
حتى قال الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي واتجمل به في حياتي

ثم اقبل على القوم فقال هل تدرون لم قلت هولاء الكلمات قالوا لا الا
ان تخبرنا قال فاني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
واتى بثياب له جدد فلبسها ثم قال الحمد لله الذي كساني ما اوارى به
عورتي واتجمل به في حياتي ثم قال والذي بعثني بالحق ما من عبد مسلم
كساه الله ثيابا جددا فعمد الى سمل من اخلاق ثيابه فكساه عبدا مسلما
مسكينا لا يلبسه الا الله عز وجل الا كان في جوار الله وفي ضمان الله ما
عليه منها سلك حيا وميتا قال ثم مد عمر كم قميصه فوجد فيه فضلا عن
اصابعه فقال لعبد الله بن عمر اي بني هات الشفرة او المديه فقام فجاء
بها فمد عمر كم قميصه على يده فنظر ما فضل عن اصابعه فقده ٥ قال ابو
امامة قلنا يا امير المومنين الا ناتي الخياط فيكف هدبه قال لا
قال ابو امامة فلقد رايت عمر بعد ذلك وان هدب ذلك القميص
لمنتشر على اصابعه ما يكفه ٥ وعن عامر بن ربيعة قال خرجت مع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاجا من المدينه الى مكه الى ان رجعنا
فما ضرب له فسطاط ولا خبا كان يلقي الكسا والنطع على الشجرة
فيستظل تحته ٥ عن عبد الله بن عمر قال لبس عمر قميصا جديدا ثم
دعاني بشفرة فقال مد يا بني كم قميصي والصق يديك باطراف اصابعي
ثم اقطع ما فضل عنها قال فقطعت الكمين من جانبيه جميعا فصار
فم الكم بعضه فوق بعض فقلت يا ابت لو سويته بالمقص قال دعه
يا بني هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فما زال عليه

حتى نقطع وكان ربما رايت الخيوط تساقط على قدميه ٥ عن العلاء
ابن عايسه ان عمر رضى الله عنه دعا خلاً فاغلقه بموسى يعنى جسده
فاستشرف له الناس فقال ان هذا ليس من لسنه ولكن المودة من
النعيم فكرهتها ٥ عن الحسن ان عمر رضى الله عنه اتى بشربة عسل قد انكر
فاذا ما وعسل فقال اعزلوا عنى حسابها اعزلوا عنى مونتها ٥ عن
حميد بن هلال قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والذى نفسى بيده
لولا سفض حسناتى لحالطتكم فى لين عيشكم عن يحيى بن وثاب قال امر
عمر رضى الله عنه غلاما له ان يعمل عصيدة بزيت وقال انضج كى
يذهب حرارة الزيت فان ناسا يعجلوا طيباتهم فى حيوتهم الدنيا ٥ عن
الحسن رحمه الله قال لما اكل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الا مغلوتا
بشعير حتى لحق بالله عز وجل وكان بطنه ربما ترقر فيضربه بيده و
يقول اصبر فوالله ما عندى الا ما ترى حتى لحق بالله تعالى ٥ عن ابى
عمران الجونى رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لنحن اعلم
بلين الطعام من كثير اكلته ولكنا ندعه ليوم تذهل فيه كل مرضعة
عما ارضعت ويضع كل ذات حمل حملها قال ابو عمران والله ما كان
يصيب من الطعام هو واهله الا تقوتا ٥ عن عاصم بن محمد العمرى عن
ابيه قال دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد اصابه الغرث فقال
عندكم شى فقالت امراته تحت السرير فتناول قناعا فيه تمره فاكل
ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه ثم قال ويل لمن ادخله بطنه النار ٥ عن

معن بن البحترى قال قال عمر رضى الله عنه لاصحابه لولا مخافة الحساب
غدا لامرت بحمل نشوى لنا فى التنور ٥ عن نافع عن ابن عباس رضى الله
عنهما وكان يحضر طعام عمر قال كانت له كل يوم احدى عشرة لقمة
الى مثلها من الغد ٥ عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص قال قالت حفصه
بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما لعمر يا امير المومنين لو لبست ثوبا هو
الين من هذا ثوبك واكلت طعاما هو الين واطيب من طعامك فقد وسع الله
من الرزق واكثر من الخير فقال انى ساخاصمك الى نفسك اما تذكرين
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من العيش فما زال يذكرها
حتى ابكاها فقال لها اما والله لئن قلت ذاك لمكانى والله ان استطعت
لاشاركنهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى ادرك معهما عيشهما الرخى
وعن الحسن رحمه الله ان ناسا كلموا حفصة فقالوا لها لو كلمت اباك
من ان يلين من عيشه فجاته فقالت يا ابتاه ويا ابتاه ويا امير المومنين
ان ناسا من قومك كلمونى فى ان اكلمك فى ان تلين من عيشك فقال لها
يا بنية غششت اباك ونصحت لقومك ٥ عن سالم بن عبد الله قال لما
ولى عمر رضى الله عنه قعد على رزق ابى بكر رضى الله عنه الذى كانوا
فرضوا له وكان بذلك فاشتدت حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين
منهم عثمان وعلى وطلحة والزبير رضى الله عنهم فقال الزبير لو قلنا
لعمر فى زيادة يزيدها اياه فى رزقه فقال على وددنا انه فعل ذلك
فانطلقوا بنا فقال عثمان انه عمر فهلموا فلنستبرئ ما عنده من ورا

ورانا الى حفصة نتكلمها ونستكتمها اسمانا فدخلوا علينا وسالوها
ان تخبرنا الخبر عن نفر ولا تسمي احدا الا ان تقبل وخرجوا من عندها
فلقيت عمر رضي الله عنه في ذلك فعرفت الغضب في وجهه فقال من هولاء
قالت لا سبيل الى علمهم حتى اعلم ما رايك فقال لو علمت منهم لسودت
وجوههم انت بيني وبينهم انا اشدك بالله ما افضل ما اقتنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتك من الملبس قالت ثوبين ممشقين كان
يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع قال فاي طعام ناله عندك ارفع
قالت خبزنا خبزة شعير فصببنا عليها وهي حارة اسفل عكة لنا
فجعلناها هشة دسمة حلوة فاكل منها ويطعم منها استطابة لها
قال فاي بسط عندك كان اوطا قالت كسا لنا ثخين كنا نربعه في
الصيف فنجعله تحتنا فاذا كان الشتا انبسطنا نصفه وتدثرنا نصفه
قال يا حفصة فابلغيهم عني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع
الفضول مواضعها وتبلغ بالترجيه وانما مثلي ومثل صاحبي كثلثة
نفر سلكوا طريقا فمضى الاول وقد تزود زادا فبلغ ثم تبعه الاخر
فسلك طريقه فافضى اليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضي
بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما
ابدا ٥ عن الربيع بن زياد قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في وفد من العراق فامر لكل رجل منا بعبا عبا فارسلت اليه حفصة
رضي الله عنها فقالت يا امير المومنين اتاك لباب العراق ووجوه

الناس فاحسن كرامتهم فقال ما اريدهم على العبا يا حفصة اخبريني
بالين فراش فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واطيب طعام
اكل عندك فقالت كان لنا كسا من هذه الملبدة اصبناه يوم خيبر فكنت
افرشه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وينام عليه واني رفعته
ذات ليلة فلما اصبح قال يا حفصة ما كان فراشي البارحة قلت فراشك
كل ليلة الا اني رفعته الليلة قال يا حفصة اعيديه لمرته الاولى
فانه منعتني وطاته البارحة من الصلوة قالت وكان لنا صاع
من سلت يعني من حنطة ردية واني عجنته ذات يوم وطحنته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان لنا قعب من سمن فصببته عليه فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل اذ دخل ابو الدرداء فقال اني ارى سمنكم
قليلا وعندنا قعب من سمن فارسل اليه ابو الدرداء فصب عليه فاكل
فقال حفصة فهذا الين فراش فرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا طعام اكله فارسل عمر عينيه بالبكاء وقال والله لا اريدهم على
العبا سيا وهذا طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فراشه
عن حذيفة رضي الله عنه قال اقبلت فاذا الناس بين ايديهم القصاع
فدعاني عمر رضي الله عنه فاتيته فدعا بخبز غليظ وزيت فقلت له
امنعتني ان اكل الخبز واللحم ودعوتني على هذا قال انما دعوتك على
طعامي فاما هذا فطعام المسلمين ٥ عن ابي امامة رضي الله عنه
قال بينا نحن عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يحول في سكك

المدينه ومعنا الاشعث بن قيس فادرك عمر الاعبا فقعد وقعد الى
جنبه الاشعث بن قيس وقد اتى عمر برجل فيه لحم فجعل ياخذ منه
العرق فينهشه فينضح على الاشعث بن قيس فقال الاشعث يا امير
المومنين لو امرت بشى من سمن تصب على هذا اللحم ثم طبخ حتى يبلغ
اناته كان الين له فرفع عمر يده فضرب بها صدر الاشعث بن قيس ثم قال
له ادمان فى ادم كلا اى لقيت صاحبى وصحبتهما فاخاف ان خالفتهما
يخالف بى عنهما فلا انزل معهما حيث ينزلان ٥ عن ثابت قال اشتهى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشراب فاتى بشربة من عسل فجعل يدير
الاناء فى كفه فيقول اشربها ويذهب حلاوتها ويبقى مرارتها ثم دفعها
الى رجل من القوم فشربها ٥ عن الاحنف بن قيس قال خرجنا مع ابى
موسى الاشعرى وفودا الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وكان
لعمر ثلث خبزات ياديهن يوما بلبن وسمن ويوما بلحم ويوما بزيت فجعل القوم
يعذرون فقال عمر والله انى لادرى تعذيركم وانى لاعلمكم بالعيش ولو
شئت لجعلت كراكر واسنمة وصلا وصنابا وصلايق ولكنى استبقى
حسناتى ان الله عز وجل ذكر قوما فقال اذهبتم طيباتكم فى حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها ٥ عن محمد بن قيس قال دخل ناس على حفصة
بنت عمر رضى الله عنهما فقالوا ان امير المومنين قد بذا عليا دقبته
من الهزال فلو كلمته ان ياكل طعاما هو الين من طعامه ويلبس
ثيابا الين من ثيابه ، فقد راينا ازاره مرقعا برقع غير لون ثوبه

ويتخذ فراشا الين من فراشه فقد اوسع الله على المسلمين فكون
ذلك اقوى على امرهم فبعثوا حفصة فذكرت ذلك له فقال اخبرينى
الين فراش فرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط قالت عباءة
كنا نثنيها له باثنتين فلما غلظت عليه جعلها له باربعة قال فاى
اجود ثوب لبسه قالت نمرة صبغناها له فراها انسان فقال اكسنيها
يا رسول الله فاعطاها اياه قال اتوى بمقناع من تمر فامرهم فنزعوا
نواه ثم قال انزعوا بقارنقه ففعلوا ثم اكله كله فقال تروننى
لا اشتهى الطعام انى لاكل السمن وعندى اللحم واكل الزيت وعندى
السمن واكل الملح وعندى الزيت واكل البحت وعندى ملح ولكن صاحبى
سلكا طريقا فاخاف ان اخالفهما فيخالف بى قال سفيان رحمه الله
كان عمر رضى الله عنه تشتهى الشى لعله يكون ثمن درهم فيوخره سنة
عن العتبى قال بعث الى عمر رضى الله عنه بحلل فقسمها فاصاب كل
رجل منا ثوب ثم صعد المنبر وعليه حله والحله ثوبان فقال ايها الناس
الا يسمعون فقال سلمان رضى الله عنه لا نسمع فقال عمر ولم يا ابا
عبد الله قال انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حله فقال لا تعجل يا ابا
عبد الله ثم نادى عبد الله فلم يجبه احد فقال يا عبد الله بن عمر فقال
لبيك يا امير المومنين قال الثوب الذى ابرزت به هو ثوبك قال
اللهم نعم فقال سلمان الان فقل نسمع ٥ عن ابى عثمان قال لما قدم
عتبة بن فرقد اذربيجان اتى بالخبيص فلما اكله وجد شيا حلوا طيبا

فقال والله لو صنعت لامير المومنين من هذا فجعل له سفطين عظيمين
ثم حملهما على بعير مع رجلين فسرح بهما الى عمر رضى الله عنه فلما
قدما عليه فتحهما فقال اى شى هذا قالوا خبيص فذاقه فاذا شى حلو
فقال للرسول اكل المسلمون تشبع من هذا فى رحالهم قال لا قال اما
لا فارددهما ثم كتب اليه اما بعد فانه ليس من كدك ولا كد ابيك اشبع
المسلمين مما تشبع منه فى رحلك قال عتبة بن فرقد قدمت على عمر
رضى الله عنه بسلال خبيص عظام ما الوان احسن واجيد فقال ما
هذه فقلت طعام اتيتك به لانك تقضى حاجات الناس اول النهار فاحببت
اذا رجعت ان ترجع الى طعام فتصيب منه فتقويك قال فكشف عن
سلة منها فقال عزمت عليك يا عتبه اذا رجعت الا رزقت كل رجل من
المسلمين مثله فقال والذى نطلحك يا امير المومنين لو انفقت مال
قيس كلها ما وسع ذلك قال فلا حاجة لى فيه ثم دعى بقصعة من خبز
جريش ولحم غليظ وهو ياكل معى اكلا شهيا فجعلت اهوى الى البضعة
البيضا احسبها سناما فاذا هى عصبه والبضعة من اللحم امضغها فلا
اسيغها فاذا غفل عنى جعلتها بين الخوان والقصعه ثم دعا بعس
من نبيذ قد كاد يكون خلا فقال اشرب فاخذته وما اكاد اسيغه
ثم اخذه فشرب ثم قال اسمع يا عتبه انا نتحر كل يوم جزورا فاما و
دكها واطايبها فلمن حضرنا من افاق المسلمين واما عنقها فلال
عمر ناكل هذا اللحم الغليظ ونشرب هذا النبيذ الشديد قطعة فى

بطوننا ان يؤذينا ٥ وعن عتبه بن فرقد السلمى قال قدمت على عمر رضى الله
عنه وكان ينحر جزورا كل يوم اطيبها للمسلمين وامهات المسلمين
ويامر بالعنق والعلبا فياكله هو واهله فدعا بطعام فاتى به فاذا خبز
خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول كل فجعلت اخذ البضعة فالوكها
فلا اسيغها فنظرت فاذا بضعه بيضا ظننتها من السنام فاخذتها
فاذا من علبا العنق فنظر الى عمر رضى الله عنه فقال انه ليس يدرك
العراق الذى ناكل انت واصحابك ٥ عن خلد بن سعيد بن عمرو بن سعيد
العاص عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما من اهل ولا
ولد ولا مال الا وانا احب ان اقول عليه انا لله وانا اليه راجعون
الا عبد الله بن عمر فانى احب ان يبقى فى الناس بعدى قال خنيف بن المؤذن
المؤذن اكل عمر تمرات ثم شرب عليها ماء ثم قال من ادخله بطنه النار
فابعده الله

الباب السابع والاربعون

فى ذكر تواضعه ٥ عن جبير بن نفير ان نفرا قالوا لعمر بن الخطاب
رضى الله عنه والله ما راينا رجلا بالقسط ولا اقول بالحق ولا اشد
على المنافقين منك يا امير المومنين فانت خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عوف بن مالك كذبتم والله لقد راينا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هو قال ابو بكر رضى الله عنه
فقال عمر صدق عوف وكذبتم والله لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك
وانا اضل من بعير اهلى قبل ان اسلم لان ابا بكر رضى الله عنه اسلم

قبله بست سنين ٥ عن مجالد بن سعيد قال لما اتى عمر رضي الله عنه
نزول رستم القادسيه كان يستخبر الركبان عن اهل القادسيه
منذ حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى اهله فلما لقيه البشير
ساله من اين جاء فاخبره فقال يا عبد الله حدثني قال هزم الله العدو
وعمر رضي الله عنه يخب معه ويستخبره والاخر يسير على ناقته ولا
يعرفه حتى دخل المدينه فاذا الناس يسلمون عليه بامير المومنين
فقال الرجل فهلا اخبرتني رحمك الله انك امير المومنين وجعل عمر
يقول لا عليك يا اخي ٥ عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقيه وان
كانت ذي القصه يعني يزيد بن الحصين الحارثي فمن زاد القيت الزيادة
في بيت المال فقالت امراة من صف النساء طويلة في انفها فطس
ما ذاك لك قال ولم قالت لان الله فقال يقول واتيتم احداهن قنطارا
فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر رضي الله
عنه امراة اصابت ورجل اخطا ٥ وعن مسروق بن الاجدع قال ركب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب
الناس فقال ايها الناس ما اكثاركم في صدقات النساء فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وانما الصدقات
ما بين اربع مائة درهم فما دون ولو كان الاكثار في ذلك تقوى او
كرمة لم تسبقوهم اليها فلا اعرفن ما زاد رجل في صداق امراة على

اربعماية درهم ثم نزل فاعترضته امراة من قريش فقالت يا امير المومنين
انهيت الناس ان يزيدوا النساء في صدقاتهن على اربعماية درهم
قال وما ذاك قالت اوما سمعت ما انزل الله في القران قال واي
ذلك قالت اوما سمعت الله يقول واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال اللهم اغفر كل انسان افقه
من عمر ثم رجع فركب المنبر ثم قال ايها الناس اني كنت نهيتكم ان تزيدوا
النساء في صدقاتهن على اربعماية درهم فمن شاء ان يعطي من ماله
ما احب وطابت به نفسه فليفعل ٥ عن ابي العاليه الشامي قال قدم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابيه على جمل اورق يلوح صلعته للشمس
ليس عليه قلنسوه ولا عمامة تصفق رجلاه بين شعبتي رحله بلا ركاب
وطاوه كساء انبجاني ذو صوف هو وطاوه اذا ركب وفراشه اذا نزل
حقيبته نمرة او شملة محشوة ليفا هي حقيبته اذا ركب ووسادته اذا
نزل عليه قميص من كرابيس قد دسم وتخرق جيبه فقال ادعوا الي راس
القرية فدعوا له الجلموس فقال اغسلوا قميصي وخيطوه واعيروني
قميصا او ثوبا فاتي بقميص كتان فقال ما هذا قالوا كتان قال وما
الكتان فاخبروه فنزع قميصه فغسل ورقع واتي به فنزع قميصهم و
لبس قميصه فقال له الجلموس انت ملك العرب وهذه بلاد لا يصلح بها
الابل فاتي ببرذون فطرح عليه قطيفته بلا سرج ولا رحل وركبه فقال
احبسوا ما كنت اظن ان الناس يركبون الشياطين قبل هذا

فاتى بجمله فركبه ○ عن هشام بن عروة عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الشام فتلقاه امرا الاجناد وعظما اهل الارض فقال
عمر اين اخى قالوا من قال ابو عبيدة قالوا ياتيك الان فجا على ناقة
مخطومة بحبل فسلم عليه وساله ثم قال للناس انصرفوا عنا فسار
معه حتى اتى منزله فنزل عليه فلم ير فى بيته الا سيفه وترسه ورحله
فقال له عمر لو اتخذت متاعا او قال شيا فقال ابو عبيدة رضى الله عنه
يا امير المومنين ان هذا سيبلغنا المقيل ○ عن طارق ابن شهاب
قال لما قدم عمر رضى الله عنه الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره
وخلع موقيه فامسكهما بيده فخاض عمر الماء ومعه بعيره فقال له
ابو عبيدة رضى الله عنه قد صنعت صنيعا عظيما عند اهل الارض
صنعت كذا وكذا قال فصك فى صدره وقال اوه لو غيرك يقولها يا ابا
عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله
بالاسلام فمهما تطلبوا العزة بغير الله يذلكم الله ○ عن اسلم مولى
عمر رضى الله عنه انه كان مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يريد
الشام حتى اذا دنا من الشام اناخ عمر وذهب لحاجة له قال اسلم
فطرحت فروتى بين شعبتى رحلى فلما فرغ عمر عمد الى بعير اسلم
فركبه على الفرو وركب اسلم بعير عمر فخرجا يسيران حتى لقيهما اهل
الارض قال اسلم فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر رضى الله عنه فجعلوا
يتحدثون بينهم فقال عمر تطمح ابصارهم الى مراكب من لا خلاق له كان

هم يريد مراكب العجم ○ عن اسمعيل بن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله
الشام وهو على بعيره فقالوا يا امير المومنين لو ركبت برذونا تلقاك
عظما الناس ووجوههم فقال الا اراكم هاهنا انما الامر من هاهنا واشار
بيده الى السماء خلوا جملى ○ عن عبد الله بن عباس قال كان للعباس
ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة
وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافا الميزاب صب ما بدم الفرخين
فاصاب عمر فامر عمر بقلعه ○ ثم رجع عمر رضى الله عنه فطرح ثيابه ثم
لبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه
للموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس
فانا اعزم عليك لما صعدت على حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضوان الله عليهما
عن محمد بن سعد يرفعه الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لقد
رايتنى وما لى من اكال ياكله الناس الا ان لى خالات من بنى مخزوم فكنت
استعذب لهن الماء فيعطيننى القبضات من الزبيب ثم نزل فقيل
ما اردت الى هذا قال انى وجدت من نفسى شيا فاردت ان اطاطى
منها ○ عن انس بن مالك رحمه الله قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يوما وخرجت معه حتى دخل حايطا فسمعته وهو يقول وبينى وبينه
جدار وهو فى جوف الحايط عمر امير المومنين بخ بخ والله بنى الخطاب
لتتقين الله او ليعذبنك ○ قال ابو اسحق الفزارى قال عمر بن الخطاب رضى الله

عنه انى احب الناس الى من اهدى الى عيوبى ○ عن عبد الرحمن بن حفصة
قال قدمنا على عمر رضى الله عنه فى وفد من بنى ضبة وانا غلام فقضوا
حوايجهم وتركونى فمر رضى الله عنه فى السوق على ناقة فوثبت وثبة
فاذا انا خلفه فضرب بين كتفى وقال ممن انت فقلت ضبى قال جسود
قلت على العدو قال وعلى الصديق حاجتك فقضا حاجتى ثم قال فرغ
لنا ظهور احلينا ○ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه قال
خرجنا مع عمر رضى الله عنه فى حج او عمرة حتى مر بشعاب ضجنان فالتفت
اليها فقال لقد رايتنى فى هذا الشعاب فى ابل للخطاب وكان فظا
غليظا احتطب مرة واختبط عليها اخرى ثم اصبحت اليوم يضرب الناس
بجنبانى ليس فوقى احد ثم قال لا شى فيما ترى الا بشاشته تبقى الا له
ونودى المال والولد ○ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال نادى
عمر فى الناس الصلوة جامعة ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلا
المسجد ثم قام فقال الحمد لله لقد رايتنى اواجر نفسى بطعام ثم اصبحت
على ما ترون فلما نزل قيل له ما حملك على ذلك قال اظهار الشكر
عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال صعد عمر على المنبر فجلس ونودى
الصلوة جامعة فما زالوا يوذون حتى امتلا المسجد فقام عمر فقال
احمد الله اليكم اذ كنت اواجر نفسى ثم اصبحت يضرب الناس بجنبى
ليس فوقى احد ونزل فقال له ابن عمر يا امير المومنين ما دعاك الى ما
قلت قال ان اباك اعجبته نفسه فاحببت ان نضعها ○ عن الحسن

رحمه الله ان رجلا اثنى على عمر فقال انهلكنى وتهلك نفسك ○ عن محمد بن عبد الرحمن
ابى بكر بن حزم عن رجل من جهينة قال بعثنى ابى فى خلافة عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه بحدا استعين بالمدينة فلما كنت قريبا من المدينة اذا انا
برجل عابد الى المدينة وقد مال حمل حمارى فقلت يا عبد الله اعنى على
حمل حمارى حتى اعدله قال نعم يا بنى فقام معى حتى عدله ثم قال لى من
من انت فقلت انا فلان بن فلان الجهنى قال اذا اتيت اباك فقل ان امير
المومنين يقول لك اباك وذبح الجداية فان ودك العتود خير من
انفعه للجدى قلت من انت رحمك الله قال انا عمر امير المومنين ○ عن
عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخى قال قال عمر رضى الله عنه وهو
على المنبر انشدكم الله لا يعلم رجل منى عيبا الا عابه فقال رجل
نعم يا امير المومنين فيك عيبان قال وما هما قال تديل بين البردين
وتجمع بين الادمين ولا ذاك الناس قال فما ذاك بين بردين ولا جمع
بين ادمين حتى لقى الله عز وجل ○ قوله يديل بين البردين اى يلبس
قميصا ويحليه ويلبس غيره وقال سالم الافطس جا وفود فارس
الى عمر رضى الله عنه يطلبونه فلم يجدوه فى منزله فقيل لهم هو فى المسجد

الباب الثامن والاربعون

فى ذكر حلمه ○ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة
حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من
النفر الذين يدنيهم عمر وكان القرا اصحاب مجلس عمر ومشاورته

كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه اى ابن اخي هل لك وجه
عند هذا الامير فتستاذن عليه فاذن له عمر فلما دخل عليه قال يا ابن
الخطاب ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل قال فغضب عمر حتى
هم ان يقع به فقال الحر بن قيس فقلت يا امير المومنين ان الله قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
قال فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله
عز وجل ٥ عن ابرهيم بن حمزة قال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ببرود
فقسمها بين المهاجرين والانصار رضى الله عنهم وكان فيها برد فاضل
لها فقال ان اعطيته احدا منهم غضب اصحابه وراوا انى فضلته
عليهم فدلوني على فتى من قريش نشا نشاة حسنة اعطيه اياها
فسموا له المسور بن مخرمة فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه على المسور فقال ما هذا قال كسانيه امير المومنين
فجاء سعد الى عمر رضى الله عنه فقال تكسوني هذا البرد وتكسو ابن
اخي مسورا افضل منه قال له يا ابا اسحق انى كرهت ان اعطيه احدا
منكم فيغضب اصحابه فاعطيته فتى نشا نشاة حسنة لا يتوهم
فيه انى افضله عليكم فقال سعد فانى قد حلفت لاضربن بالبرد
الذى اعطيتني راسك فخضع له عمر راسه وقال عندك يا ابا اسحق
وليرفق الشيخ بالشيخ فضرب راسه بالبرد ٥ وعن الحسن رحمه الله
قال كان بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبين رجل كلام في شي فقال

له الرجل اتق الله يا امير المومنين فقال له رجل من القوم اتقول لامير
المومنين اتق الله فقال عمر رضى الله عنه دعه فليقلها لي نعم ما قال
ثم قال عمر لا خير فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نقبلها منكم ٥ عن
على بن رباح عن ناشرة قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول
يوم الجابية وهو يخطب الناس ان الله جعلني خازنا لهذا المال وقاسما
له ثم قال بل الله يقسمه وانا بادئ باهل النبى صلى الله عليه وسلم ففرض
لازواج النبى صلى الله عليه وسلم عشرة الاف عشرة الاف الا
جويرية وصفية وميمونة فقالت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر رضى الله عنه
ثم قال انى بادئ بى وباصحابى المهاجرين الاولين فانا اخرجنا من
ديارنا ظلما وعدوانا ثم اشرافهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة
الاف خمسة الاف ولمن شهد بدرا من الانصار رضى الله عنهم اربعة
الاف وفرض لمن شهد الحديبية ثلثة الاف وقال من اسرع فى الهجرة
اسرع به العطا ومن ابطا فى الهجرة ابطا به العطا فلا يلومن رجل
الا مناخ راحلته وانى اعتذر اليكم من خالد بن الوليد فانى امرته
ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فاعطى ذا الباس وذا
الشرف وذا اللسان فنزعته وامرت ابا عبيدة بن الجراح فقام ابو
عمرو بن حفص بن المغيرة فقال والله ما اعتذرت يا عمر ولقد نزعت
عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم واغمدت سيفا سله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وو صنعت امرا نصبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقطعت رحما وحسدت ابن العم فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انك قريبا لقرابة حدث السن تغضب في ابن عمك
به ٥ عن اصبغ بن نباتة قال خرجت انا وابي من زرود حتى ننتهي الى
المدينة في غلس والناس في الصلوة فانصرف الناس من صلاتهم
وخرج الناس الى اسواقهم فدخل فدفع الينا رجل معه درة فقال يا
اعرابي اتبيع فلم نزل نساومه الى نخلى اوصاه على ثمن واذا هو عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فجعل يطوف في السوق يامرهم بتقوى الله ويقبل
فيه ويدبر ثم مر على ابي فقال حبستني ليس هذا وعدتني ثم من الثانية
فقال له مثل ذلك فيرد عليه عمر لا ارم حتى افنك ثم مر به الثالثة فوثب
ابي مغضبا فاخذ ثياب عمر فقال له كذبتني وظلمتني ولهزه فوثب المسلمون
اليه يا عدو الله لهزت امير المومنين فاخذ عمر رضي الله عنه بمجمع بابه
ابي فجره لا يملك من نفسه شيا وكان شديدا فانتهى به الى قصاب فقال
عزمت عليك او اقسمت عليك لتعطين هذا حقه ولك رطل وكان عمر
باع الغنم منه فقال يا امير المومنين لا ولكن اعطي هذا حقه واهنئ
ديحك فاخرج حقه فاعطاه فقال له عمر استوفيت فقال نعم فقال عمر
رضي الله عنه بقي حقنا عليك لهزتك التي لهزتني قد تركتها لله عز وجل
ولك قال الاصبغ فكاني انظر الى عمر اخذ ربحه لحما فعلقه في يده اليسرى
وفي يده اليمنى الدرة يدور في الاسواق حتى دخل رحله ٥ عن الحسن

رضي الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه في يوم حار واضعا رداءه على
راسه فمر به غلام على حمار فقال يا غلام احملني معك قال فوثب
الغلام عن الحمار فقال اركب يا امير المومنين فقال اركب يا امير
المومنين فقال لا اركب واركب خلفك تريد ان تحملني على المكان
الخشن وتركب على المكان الموطى ولكن اركب انت واكون انا خلفك
قال فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون اليه ٥

الباب التاسع والاربعون

في ذكر ورعه ٥ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتريت
ابلا وارتجعتها الى الحمى فلما سمنت قدمت بها قال فدخل عمر رضي الله
عنه السوق فراى ابلا سمانا فقال لمن هذه الابل فقيل لعبد الله بن
عمر فجعل يقول يا عبد الله بن عمر بخ بخ ابن امير المومنين قال فجئته
اسعى فقلت ما لك يا امير المومنين قال ما هذه الابل قال ابل اشتريتها
وبعثت بها الى الحمى ابتغي ما يبتغي المسلمون قال فقال ارعوا ابل
ابن امير المومنين اسقوا ابل ابن امير المومنين يا عبد الله بن عمر اغد
على راس مالك واجعل ما فيه في بيت مال المسلمين ٥ عن جميع بن
عمر التيمي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول شهدت جلولاء فابتعت من
الغنائم باربعين الفا فقدمت بها المدينة على عمر فقال ما هذا فقلت
ابتعت من الغنائم باربعين الفا قال يا عبد الله بن عمر لو انطلق بي
الى النار كنت مفتدي قلت نعم بكل شيء املك قال فاني مخاصم نماني

بكر تبايع بحلوله يقولون هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن امير المومنين واكرم اهله عليه وان ترخصوا
عليك كذا لكذا درهما احب اليهم من ان يغلوا عليك بدرهم وساعطيك
من الربح افضل ما ربح رجل من قريش ثم اتى باب صفية بنت ابي
عبيد فقال يا صفية بنت ابي عبيد اقسمت عليك ان تخرجي من
بيتك شيا او تخرجين منه وان كان عنق ظبية قالت يا امير المومنين
ذلك لك ثم تركني سبعة ايام ثم اشتد على التجار ثم قال يا عبد الله بن
عمر اني مسوول فباع من التجار متاعا باربع مايه الف فاعطاني ثمانين
الفا وارسل بثمانيه وعشرين الفا الى سعد فقال اقسم هذا المال
فيمن شهد الوقعه فان كان احد منهم مات فابعث بحصته الى
ورثته ه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استاذنت عمر في الجهاد فقال اي
بني اني اخاف عليك الزنا فقلت او على مثلي يخاف ذلك قال تلقون
العدو فيمنحكم الله اكتافهم فتقتلون المقاتله وتسبون الذرية
وتجمعون المتاع فتقام جاريه في المغنم فينادى عليها فتسوم بها
فينكل الناس عنك ويقولون ابن امير المومنين ولله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيهم حق فيقع عليها فاذا
انت زان اجلس ه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
قدم على عمر رضي الله عنه مسك وعنبر من البحرين فقال عمر والله لوددت
اني اجد امراة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى افرقه بين

المسلمين فقالت له امراته عاتكة انا جيدة الوزن فهلم ازن لك قال لا
قالت ولم قال اخشى ان تاخذيه هكذا فتجعليه هكذا وادخل اصبعيه
في صدغيه وتمسحين به عنقك فاصيب فضلا عن المسلمين ه عن نعيم
عن العطارة قالت كان عمر يدفع الى امراته طيبا من طيب المسلمين
قال فتبيعه امراته قال فباعتني عطارة فجعلت تقوم وتزيد وتنقص
وتكسره باسنانها فتعلق باصبعها شي منه فقالت به هكذا باصبعها
في فيها ثم مسحت به على خمارها قالت فدخل عمر فقال ما هذه الريح فاخبرته
الذي كان فقال طيب المسلمين تاخذينه انت فتطيبين به قالت فانتزع
الخمار من راسها واخذ جرا من ماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه
في التراب ثم يشمه ففعل ذلك ما شا الله قالت العطارة ثم اتيتها مرة
اخرى فلما وزنت علق باصبعها منه شي فعمدت فادخلت اصبعها في
فيها ثم مسحت باصبعها التراب قالت فقلت ما هكذا صنعت اول مرة
قالت اوما علمت ما لقيت منه لقيت منه كذا لقيت منه كذا ه عن انس
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا هذه الاية فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة
والقضب وهذه الاشيا قد عرفناها فما الاب فوضع يده على راسه
ثم قال ان هذا لهو التكلف يا ابن ام عمر ما عليك ان لا تدري ما الاب
ظاهر هذا الحديث يعطي الاعراض عن تفسير القران وليس المراد
به ذلك قال ابو بكر بن مقسم ما عرف عمر عين الاب من الكبيله ليس

من لعنه دلبس بالناس الى البحث عنه حاجه فجعل ذلك مما لا يعمل عليه
هو وانما نظرت فيه الخوارج واهل البدع ٥ عن عبد الرحمن الاشعري
انه خرج الى عمر رضي الله عنه فنزل عليه وكان لعمر ناقه يحلبها فانطلق
غلامه ذات يوم فسقاه لبنًا فانكره فقال ويحك من اين هذا اللبن
قال يا امير المومنين ان الناقه انفلت عليها ولدها فشرب لبنها
فحلبت لك ناقه من مال الله فقال له عمر ويحك سقيتني نارًا ادع لي علي بن
ابي طالب قال فدعاه فقال ان هذا عمد الى ناقه من مال الله فسقاني
لبنها افتحله لي قال نعم يا امير المومنين هو حلال لك ولحمها

الباب الخمسون في ذكر غيرته من الله

عز وجل ٥ عن ابي برده عن ابن عمر قال لقي الي اباك فقال ابسرك انك
خرجت من عملك خيره بشره وشره بخيره لا لك ولا عليك قال قلت
والله يا امير المومنين لقد قدمت البصرة وان الجفاء فيهم لفاش فعلمتهم
القران والسنه وغزوت بهم في سبيل الله واني لارجو بذلك فضيلة
قال ولكن وددت اني قد خرجت من عملي خيره بشره وشره بخيره
كفافا لا لي ولا علي وخلص لي عملي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اباك كان خيرًا من ابي ٥ عن مسروق قال دخل عبد الرحمن
على ام سلمة رضي الله عنها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان من اصحابي من لا يراني بعد ان اموت ابدًا قال
فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اسمع

ما تقول امك فقام عمر حتى اتاها فدخل عليها فسالها ثم قال انشدك الله
امنهم انا فقالت لا ولن ابري بعدك احدا ٥ عن داود بن علي قال قال
عمر رضي الله عنه لو ماتت شاة على شط الفرات ضايعه لظننت ان الله
عز وجل سايلي عنها يوم القيامة ٥ عن عبد الله بن عمر قال كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان
يحاسب الله به عمر ٥ وعن امير المومنين علي رضوان الله عليه قال
رايت عمر بن الخطاب رضي الله على قتب يعدو فقلت يا امير المومنين
اين تذهب فقال بعير ند من ابل الصدقة اطلبه فقلت لقد اذللت
الخلفا بعدك فقال يا ابا الحسن لا تلمني فوالذي بعث محمدًا بالنبوة لو
ان عناقا ذهبت بشاطي الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة ٥ عن طارق
قال قلت لابن عباس اي رجل كان عمر قال كان كالطير الحذر الذي كان
له بكل طريق شركا ٥ عن ابي سلامة قال انتهيت الى عمر وهو يضرب رجالا
ونساء في الحرم على حوض يتوضا منه حتى فرق بينهم ثم قال يا فلان قلت
لبيك قال لا لبيك ولا سعديك الم امرك ان تتخذ حياضا للرجال وحياضا
للنساء قال ثم اندفع فلقيه علي رضي الله عنه فقال اخاف ان اكون
قد هلكت قال وما اهلكك قال ضربت رجالا ونساء في حرم الله عز وجل
قال يا امير المومنين انت راعي من الرعاة فان كنت ضربتهم على نصح
واصلاح فلن يعاقبك الله وان كنت ضربتهم على غش فانت الظالم المجرم
وقال الحسن البصري رضي الله عنه بينما عمر رضوان الله عليه يجول في سكك

المدينة او عرضت له هذه الاية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا فحدث نفسه فقال لعلي اوذي المؤمنين والمؤمنات
فانطلق الى ابي بن كعب رحمه الله فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة
فانتزعها ابي من تحته وقال دونكها يا امير المؤمنين قال فنبذها برجله
وجلس فقرا عليه هذه الاية وقال اخشى ان اكون انا صاحب هذه
الاية اوذي المؤمنين قال لا تستطيع الا ان تعاهد رعيتك فتامر وتنهى
فقال عمر رضي الله عنه ربما توقد له النار ثم يدلي يده فيها ثم يقول ابن
الخطاب هل لك على هذا صبر ۝ عن الضحاك قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم حتى اذا كنت اسمن ما اكون
زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم اكلوني
فاخرجوني عذرة ولم اكن بشرا ۝ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رايت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت
هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن شيئا ليتني
كنت نسيا منسيا ۝ عن قتادة قال لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم
ير قبله مثله فلما اتي به قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا
لا يشبعون من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه لهم
الجنة فاغرورقت عيناه فقال ان كان حظنا في هذا وذهبوا ولكن بالجنة
لقد باينونا بونا بعيدا ۝ عن ابي جحيفة قال جاء قوم الى عمر رضي الله عنه
يشكون الجهد فارسل عينيه باربع ثم رفع يديه فقال اللهم لا تجعل هلاكهم

على يدي وامر لهم بطعام ۝ عن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال بعث سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ايام القادسية الى عمر رضي الله عنه بقباء كسرى
وسيفه ومنطقته وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه قال فنظر
عمر رضي الله عنه في وجوه القوم فكان اجسمهم وامدهم قامة سراقة بن
جعشم المدلجي فقال يا سراق قم فالبس قال سراقة فطمعت فيه فقمت فلبست فقال
ادبر فادبرت قال اقبل فاقبلت ثم قال بخ بخ اعيرابي من بني مدلج عليه
قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم يا سراق
ابن مالك لو كان عليك فيه من متاع كسرى وال كسرى كان شرفا لك ولقومك
انزع فنزعت فقال اللهم انك منعت هذا رسولك ونبيك وكان احب اليك
مني ومنعته ابا بكر وكان احب اليك مني واكرم عليك مني ثم اعطيتنيه
فاعوذ بك ان يكون اعطيتنيه لتمكر بي ثم بكى حتى رحمه من كان
عنده ثم قال لعبد الرحمن رضي الله عنه اقسمت عليك لما بعته ثم قسمته
قبل ان تمسي ۝ عن ابي بكر بن عياش قال جيء بتاج كسرى الى عمر رضي الله
عنه فقال ان قوما ادوا هذا لامناء فقال له علي رضي الله عنه ان
القوم رأوك عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا ۝ عن ابي سنان الدؤلي
انه دخل على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعنده نفر من المهاجرين
فارسل عمر رضي الله عنه الى سفط اتي به من قلعة من العراق فكان
فيه خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله في فيه فانتزعه عمر رضي الله عنه منه
ثم بكى فقال من عنده لم تبكي وقد فتح الله لك واظهرك على عدوك واقر عينك

فقال عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يفتح الدنيا
على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمه وانا
اشفق من ذلك ٥ عن ابى ربيعة قال لما نظر عمر رضى الله عنه الى مال
جلولا او نهاوند فى المسجد حين طلعت عليه الشمس فحمسا لانه و
ورقت الحلية بكا فقيل له يا امير المومنين ما هذا بيوم حزن ولا بكا
فقال قد عرفت ولكنه لم تفش المال فى قوم قط الا القى الله بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة ٥ عن ابرهيم بن سعد ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه لما اتى بكنوز كسرى قال عبد الله بن الارقم اجعلها فى
بيت المال حتى نقسمها فقال عمر والله لا اوويها الى سقف حتى امضيها
فوضعها فى وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما اصبح كشف
عنها فراى الحمراء والبيضاء فبكا عمر فقال له عبد الرحمن ما يبكيك
يا امير المومنين فوالله ان هذا اليوم يوم شكر ويوم فرح وسرور فقال
عمر انه لم يعطه قوم الا القيت بينهم العداوة والبغضاء ٥ عن الحسن
قال لما اتى عمر بخزاين كسرى قال والله لا يظلها سقف بيت دون
الدنيا فطرحت بين صفتى المسجد بين صفة النساء والرجال و
طرحت عليها الانطاع وبات عليها الحراس فلما اصبح غدا عليها فلما
نظر اليها بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك يا امير المومنين
اليس هذا يوم شكر فقال لا والله ما فتح الله هذا على قوم قط الا جعل
باسهم بينهم ٥ عن سعيد بن المسيب رحمه الله ان سعد بن ابى وقاص

رضى الله عنه اصاب يوم جلولا ثلثين الف الف مثقال واخذ منها
سته الاف الف فبعث بها مع زياد الذى يدعى ابن ابى سفيان
وهو يوميذ يدعى بابن عبيد فلما قدم بذلك عليه ونظر اليه قال والله
لا يجنه سقف بيت حتى اقسمه فبات عبد الله بن الارقم وعبد الرحمن بن
عوف يحرسانه فى سقايف المسجد فلما اصبح عمر غدا عليه فكشف عن
جلابيبه وهى الانطاع فنظر اليه ثم بكا فقال له عبد الرحمن ما يبكيك
فوالله ان هذا لمن مواطن الشكر قال والله ما ذاك ابكانى ولكن
والله ما اعطى الله هذا قوما الا القى باسهم بينهم ثم جلس عمر فقسمها
بين المهاجرين والانصار فبدا باهل بدر ثم بازواج النبى صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ واعطى عبد الله بن عمر دون نظرايه قال يا امير المومنين
تضرب لى دون نظرايى فقال يا عبد الله ان لك اسوة فى عمر لا يسالنى الله
يوم القيمه انى ملت الى احد ٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه دخل
على عمر وبين يديه مال فنشج حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وددت انى
انجو منه كفافا لا لى ولا على ٥ عن عبد الرحمن بن سابط قال ارسل
عمر رضى الله عنه الى سعيد بن عامر فقال انا مستعملوك على هولا تجاهد
بهم فقال لا تفتنى فقال عمر والله لا ادعك جعلتموها فى عنقى ثم
تخليتم عنى ٥ عن ابى عبد الله قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله تعالى لم يصنع ما يريد لولا
يوم القيامة لكان غير ما ترون ٥ عن عبد الرحمن بن عوف قال ارسل

الى يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيته فدخلت عليه فاذا انا
نجيب فاذا امير المومنين هكذا يوصف ابن عوف انه نائم على وجهه
فقلت انا لله اغيري امير المومنين قال فوضعت يدي عليه فقلت يا امير
المومنين ليس عليك باس فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا جفنتان بعضها
فوق بعض فقال هاهنا هان ال الخطاب على الله تعالى اما والله لو
كرمنا عليه لكان هذا الى صاحبي بين يدي فاما مالي فيه امرا اتدبر
به فقلنا اجلس نتفكر قال فكتبنا المحفين في سبيل الله تعالى اربعة
اربعة يعني الف واصاب ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعه اربعة واصاب من دون ذلك الفين الفين حتى وزعنا ذلك
المال ٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه اذا صلى
صلاة جلس للناس فمن كانت له حاجة كلمه وان لم يكن لاحد حاجة
قام فدخل فصلى صلوات لا يجلس فيها للناس فحضرت الباب فقلت
يا يرفا يا امير المومنين شاك قال ما يا امير المومنين شاكاه فجلست
فجاء عثمان فجلس فخرج يرفا فقال قم يا ابن عفان قم يا ابن عباس
فدخلنا على عمر فاذا بين يديه صبر من مال على كل صبرة منها كتف
فقال اني نظرت في اهل المدينه فوجدتكما في اكثر اهلها عشيره فخذا
هذا المال فاقتسماه فما كان من فضل فردا ثم قال اما كان هذا عند الله
ومحمد واصحابه ياكلون القد فقلت بلى والله لقد كان هذا عند الله
ومحمد واصحابه ياكلون القد فقلت بلى والله لقد كان عند الله ومحمد

حي ولو فيه لصنع فيه غير الذي يصنع فغضب فقال اذا اصنع ماذا
قال قلت اذا اكل واطعمنا قال فنشج عمر حتى اختلفت اضلاعه ثم
قال وددت لو اني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي قلت وقد كان عمر
رضي الله عنه لشدة خوفه من الله تعالى يسال الناس عن نفسه ٥ فروى
بشر بن عبد الله ان عمر رضي الله عنه قال لحذيفه بشر بكل الله ويحوز
الولاية عليكم كيف تراني قال ما علمت الا خيرا فنشده بالله فقال
ان اخذت وما اخذ الا حصني ولا اكل الا وحبتي ولا البس الا خلق
وقال مالك صاحب الدار غدوت على عمر رضي الله عنه فقال كيف
اصبح الناس قلت بخير قال سمعت من شي قال ما سمعت الا خيرا ٥ وقال
عطا الخراساني دخل فتى شاب على عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما انا
منك قال وانت الفيت ازارك او فيه ملبس

الباب الحادي والخمسون

في ذكر بكائه ٥ عن علقمة بن وقاص قال
كان عمر يقرا في العشاء الاخره سورة يوسف وانا في موخر الصف
حتى اذا ذكر يوسف عليه السلام سمعت نشيجه ٥ عن عبد الله بن
شداد بن الهاد قال سمعت عمر رضي الله عنه يقرا في صلوة الصبح
سورة يوسف فسمعت نشيجه واني لفي اخر الصفوف وهو يقرا انما
اشكوا بثي وحزني الى الله ٥ عن عبد الله بن عيسى قال كان في وجه
عمر رضي الله خطان اسودان من البكاء ٥ وفي رواية خطان اسودان
مثل الشراك من البكاء ٥ عن الحسن رحمه الله قال كان عمر رضي الله عنه

عمر بالآيه من ورده بالليل فبكى حتى تسقط و يبقى في البيت حتى يعاد
للمرض ○ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت عمر رضي الله عنه كان
يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتنا عندك في شقوه وذنب
فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب فاجعلها سعادة و مغفرة ○
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال غلب على عمر رضي الله عنه البكاء وهو يصلي
بالناس صلوة الصبح فسمعت حنينه من وراء ثلثه صفوف ○ وذكر
عمر بن شبه باسناده ان عمر زار ابا الدرداء رضي الله عنهما فقال له ابو
الدرداء اتذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي
حديث قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب قال نعم قال فماذا
فعلنا بعده يا عمر قال فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى اصبحا

الباب الثاني والخمسون

في ذكر تعبده واجتهاده ○ عن اسلم قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يصوم الدهر ○ عن ابن عباس قال ما مات عمر رضي الله عنه حتى اسود من
الصوم ○ عن ابن عمر رضي الله عنهما سرد الصيام قبل ان يموت بسنتين
وعنه قال كان عمر رضي الله عنه يسرد الصيام الا يوم الاضحى و يوم
الفطر او في السفر ○ عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يحب الصلاة في
كبد الليل يعني وسط الليل ○ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ولي عمر فاستعمل
عبد الرحمن يعني على الحاج ثم كان هو يحج سنيه كلها حتى مات ○ عن اسلم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي ما شاء الله حتى اذا كان
من اخر الليل ايقظ اهله و يقول الصلوة الصلوة و يتلو هذه الآية
وامر اهلك بالصلوة الآيه ○ عن ابن عمر قال خرج عمر رضي الله عنه الى
حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال انما خرجت الى حائطي فرجعت
وقد صلى الناس حائطي صدقة على المساكين قال ليث انما فاتته الجماعة
عن ابي مسلم انه صلى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه او حدثه من صلى
مع عمر رضي الله عنه المغرب فنسي بها او شغله بعض الامر حتى طلع نجمان
فلما فرغ من صلوته اعتق رقبتين

الباب الثالث والخمسون

في ذكر كتمانه التعبد وستره ○ عن نافع
قال كان البر لا يعرف في عمر ولا ابنه حتى يقولا او يعملا ○

الباب الرابع والخمسون

في ذكر دعائه ومناجاته عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان اول خطبة
خطبها عمر الليلة التي دفن فيها ابو بكر رضي الله عنهما فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الله نهج سبيله وكفانا برسوله فلم يبق الا الدعاء و
الاقتداء فالحمد لله الذي ابتلاني بكم وابتلاكم بي و الحمد لله الذي
ابقاني فيكم بعد صاحبي كنفر ثلثه اعتربوا الطيبة فاخذ احدهم مهله
الى داره وقراره فسلك ارضا مضلة متشابهة الاسباب والاعلام
فلم يزل عن السبيل و لم يحرم عنه حتى اسلمه الى اهله فافضى اليهم سالما
ثم تلاه الاخر فسلك سبيله و اتبع اثره فافضى اليه سالما و لقي صاحبه
ثم تلاه الثالث فان سلك سبيلهما واتبع اثرهما افضى اليهما سالما ولاقاهما

وان هوذل بينا او شما لا لم يجامعهما ابدا الا ان العرب جمل انف فلا
عطفت بخطامه الا وانى حامله على المحجة مستعين بالله الا وانى
داع فامنوا اللهم انى شحيح فسخنى اللهم انى غليظ فلينى اللهم انى ضعيف
فقونى اللهم اوجب لى موالاتك وموالاة اوليائك ولاسترد معونتك و
ابرنى بمعاداة عدوك من الافات ٥ عن الاسود بن هلال المحاربى
قال لما ولى عمر قام المنبر فحمد الله واثنى عليه قال ايها الناس انى داع
فهيمنوا اللهم انى غليظ فلينى وشحيح فسخنى وضعيف فقونى ٥ عن
عمرو بن ميمون الاودى عن عمر انه كان فيما يدعو اللهم توفنى مع الابرار
ولا تخلفنى فى الاشرار والحقنى بالاخيار ٥ عن ابى عبد الرحمن قال كان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اللهم لا تكثر لى من الدنيا فاطغى ولا
تقل لى منها فانسى فانه ما قل وكفى خير مما كثر والهى ٥ عن الشعبى قال خرج
عمر رضى الله عنه يستسقى بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع
قالوا يا امير المومنين ما نراك استسقيت قال لقد طلبت المطر بمجادح
السماء التى يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ثم قرا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
عن اسلم انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اللهم لا تجعل
قتلى على يد عبد قد سجد لك سجدة يحاجنى بها يوم القيامة ٥ عن
سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يقول
اللهم انى اعوذ بك ان تاخذنى غرة او تذرنى فى غفلة او تجعلنى من

الغافلين ٥ عن عبد الله خراش عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
فى خطبته اللهم اعصمنا بحفظك وثبتنا على امرك

الباب الخامس والخمسون فى ذكر كراماته

٥ عن اسلم ويعقوب بن
زيد قالا خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الجمعة الى الصلوة
فصعد المنبر ثم صاح يا سارية بن زنيم الجبل يا سارية بن زنيم الجبل
ظلم من استرعى الذئب الغنم قال ثم خطب حتى فرغ فجاء كتاب سارية بن
زنيم الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الله عز وجل فتح علينا يوم
الجمعة لساعة كذا كذا لتلك الساعة التى خرج فيها عمر فتكلم على المنبر
قال سارية فسمعت صوتا يا سارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب
الغنم فعلوت باصحابى الجبل ونحن قبل ذلك فى بطن واد ونحن محاصرو
العدو ففتح الله علينا فقيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ما ذلك الكلام
فقال والله ما القيت له بالا شئ القى به على لسانى ٥ عن نافع مولى
ابن عمر رضى الله عنهم ان عمر رضى الله عنه قال على المنبر يا سارية بن
زنيم الجبل فلم تدر الناس ما تقول حتى قدم سارية المدينة على عمر
رضى الله عنه فقال يا امير المومنين كنا محاصرى العدو وكنا نقيم
الايام لا يخرج علينا منهم احد نحن فى خفض من الارض وهم فى
حصن عال فسمعت صايحا ينادى بكذا وكذا يا سارية الجبل فعلوت
باصحابى الجبل فما كانت الا ساعة حتى فتح الله علينا ٥ عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر ان عمر رضى الله عنه خطب يوما بالمدينة

فقال ياسارية بن زنيم الجبل من استرعى الذيب فقد ظلم قال فقيل له
تذكر سارية وسارية بالعراق فقال الناس لعلي رضي الله عنه اما
سمعت عمر يقول ياسارية وهو يخطب على المنبر فقال ويحكم دعوا
عمر فانه مادخل في شي الا خرج منه فلم نلبث الا يسيرا حتى قدم سارية
فقال سمعت صوت عمر رضي الله عنه فصعدت الجبل ٥ عن قيس بن
الحجاج قال لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل
بونة من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة
لا يجرى الا بها فقال لهم وماذاك فقالوا له اذا كانت ثنتى عشره ليله
تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر من ابويها فارضينا ابويها
وحملنا عليها من الحلى والثياب افضل مايكون ثم القيناها في
النيل فقال لهم عمرو ان هذا شي لا يكون في الاسلام وان الاسلام
يهدم ماكان قبله فاقاموا بونة وابيب ومسرى لا يجرى قليلا
ولا كثيرا حتى هموا بالجلا منها فلما راى ذلك عمرو بن العاص كتب
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه انك
قد اصبت بالذى فعلت ان الاسلام يهدم ماكان قبله وكتب بطاقة
داخل كتابه وكتب الى عمرو انى قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي
اليك فالقها في النيل اذا وصل كتابي اليك فلما قدم كتاب عمر
رضي الله عنه الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة فاذا فيها مكتوب
من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت انما

تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسال الله
الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم
وقد تهيا اهل مصر للجلا والخروج لانهم لا يقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل
فلما القى البطاقة اصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله تعالى ستة عشر
ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم
عن خوات بن جبير رحمه الله قال اصاب الناس قحط شديد على عهد
عمر رضي الله عنه فخرج بالناس فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردايه
فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده ثم قال اللهم
انا نستغفرك ونستسقيك فما برح من مكانه حتى مطر فبينما هم كذلك
اذا اعراب قد قدموا على عمر رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين
بينما نحن بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا اذ اظلتنا غمام فسمعنا
فيه صوتا اتاك الغوث اباحفص اتاك الغوث اباحفص ٥

الباب السادس والخمسون

في ذكر نبذة من مسانيده ٥ قد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم بحسب امتناعه من الرواية حديثا كثيرا فذكر
له بقي بن مخلد خمسمايه حديث وسبعة وثلاثين حديثا ٥ وقال ابو نعيم
الاصفهاني اسند عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المتون سوى الطرق مايتي حديث ونيفا ٥ فاما الذى اخرج له في
الصحاح فانه اخرج له في الصحيحين احد وثمانون حديثا المتفق عليه

من ذلك سته وعشرون حديثا وانفرد البخاري باربعة ومسلم
باحد وعشرين واعلم ان كتابنا هذا انما وضعناه لذكر اذابه واخواله
لا لذكر مسانيده وقد راينا ان لا نخلي هذا الباب من شي فانتخبنا من
مسانيده المتعلقه بالزهد عشرة احاديث **الحديث الاول** عن
علقمه بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراه يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
اخرجاه في الصحيحين ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث يحيى بن
سعيد ولا يثبت روايته عن احد من الصحابة الا عن عمر **الحديث
الثاني** عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ارايت ما نعمل فيه امر قد فرغ منه او في شي مبتدا او امر مبتدع قال فيما
قد فرغ منه فقال عمر الا نتكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر اما
من كان من اهل السعاده فيعمل للسعاده واما اهل الشقا فيعمل
للشقا **الحديث الثالث** عن ابن عباس رضي الله عنهم
قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون فلان شهيد
وفلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا برجل فقالوا فلان شهيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته يجر الى النار في عبا

غلها اخرج يا عمر فناد في الناس لا يدخل الجنه الا المومنون فخرجت فناديت
انه لا يدخل الجنه الا المومنون **الحديث الرابع** عن ابي تميم انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصا
وتروح بطانا **الحديث الخامس** عن ابي سنان الدولي انه دخل
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده نفر من المهاجرين الاولين
رضي الله عنهم فارسل عمر الى سفط اتي به من قلعة من العراق فكان
فيه خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله في فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى
عمر فقال له من عنده لم تبكي وقد فتح الله واظهرك على عدوك واقر
عينك فقال عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتح الدنيا
على احد الا القى الله بينهم العداوه والبغضاء الى يوم القيامه وانا
اشفق من ذلك **الحديث السادس** عن النعمان بن بشير رضي الله
عنهما عن عمر رضي الله عنه قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتوي ما يجد ما يملا بطنه من الدقل **الحديث السابع** عن عبد الرحمن بن
عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان اذا
انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي نسمع عند وجهه كدوي
النحل فلبثنا ساعة فاستقبل القبله فرفع يديه فقال اللهم زدنا ولا
تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واثرنا ولا توثر علينا وارض عنا وارضنا
ثم قال لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنه ثم قرا قد

تداقلع المومنون حتى ختم العشر **الحديث الثامن** عن ابى العلا
الشامى قال ابو امامه ثوبا جديدا فلما بلغ ترقوته قال الحمد لله الذى
كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم قال سمعت عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجد
ثوبا فلبسه فقال حين بلغ ترقوته الحمد لله الذى كسانى ما اوارى
به عورتى واتجمل فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى خلق او قال القى
فتصدق به كان فى ذمة الله وفى جوار الله وفى كنف الله حيا وميتا حيا
وميتا **الحديث التاسع** عن سالم عن ابيه عن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال فى سوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شى قدير كتب الله
له بها الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وبنى له بيتا فى
الجنة **الحديث العاشر** عن عثمان بن عبد الله بن سراقه العدوى
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اظل راس غاز اظله يوم القيامة ومن جهز غازيا حتى يستقل
بجهازه كان له مثل اجره ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله عز وجل بنى الله
عز وجل له بيتا فى الجنه

الباب السابع والخمسون

فى ذكر كلامه فى الزهد والدقايق ٭ عن ثابت بن
الحجاج قال قال عمر رضى الله عنه حاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا و
زنوا نفوسكم قبل ان توزنوا اهون عليكم فى الحساب غدا ان تحاسبوا
نفوسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه
عن جابر بن عبد الله قال راى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى يدى لحما
معلقا قال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر كلما
اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الاية يا جابر اذهبتم طيباتكم
فى حياتكم الدنيا ٭ عن الحسن قال دخل عمر رضى الله عنه على ابنه عبد الله
واذا عندهم لحم فقال ما هذا اللحم قال اشتهيته قال وكلما اشتهيت
شيا اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كلما اشتهى ٭ عن الحسن قال مر
عمر رضى الله عنه على مزبله فاحتبس عندها فكان اصحابه تاذوا بها
فقال هذه دنياكم التى تحرصون عليها ٭ عن الاحنف بن قيس قال قال
عمر يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن
اكثر من شى عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل
حياوه ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ٭ عن عتبة
الشيبانى قال قال عمر لابنه يا بنى اتق الله يقك واقرض الله يجزك و
اشكره يزدك واعلم انه لا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له
ولا عمل لمن لا نية له ٭ عن زيد قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اسا به الظن ومن كتم سره كانت
الخيرة فى يده وضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك ولا
تظن بكلمة خرجت من اخيك المسلم سرا وانت تجد لها فى الخير محملا
وما كافات من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وعليك باخوان الصدق

تكس في اكسابهم فانهم زين في الرخاء وعدة عند عظيم البلاء ولا تهاونن
في الحلف فيهلكك الله ٥ وعن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثلاث يصفين لك ود اخيك ان تسلم عليه اذا لقيته وان توسع
له في المجلس وان يدعوه باحب اسمائه اليه ٥ وثلاث من الغي ان
تجد على الناس فيما تاتي وان ترى من اخيك او من الناس ما يخفى
عليك من نفسك وان تؤذي جليسك فيما لا يعنيك ٥ عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن عمر رضي الله عنه قال استعيذوا بالله من معاداة العاقل
عن محمد بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تعترض
بما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك الا الامين فان الامين
من القوم لا يعادله شي ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تفش
اليه سرك واستشر في امرك الذين يخشون الله عز وجل ٥ عن وديعة
الانصاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يعظ
رجلا وهو يقول لا تكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك
الا الامين ولا امين الا من يخشى الله عز وجل ولا تمش مع الفاجر
فيعلمك فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في امرك الا الذين يخشون الله
عز وجل ٥ عن سليمان بن عبدة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا تظن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا
عن ابي حاتم قال قال ابو عبيدة كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول كفى بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يخفى عليك من نفسك وان

تؤذي جليسك بما تاتي مثله ٥ عن ابن يحيى عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اني احب ان يكون الرجل في اهله كالصبي فاذا احتيج
اليه كان رجلا ٥ عن ابن سلام قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ذات يوم يمشي وبين يديه رجل يخطر ويقول انا ابن بطحاء مكة كديها
كداها فوقف عليه عمر رضي الله عنه فقال ان يكن لك دين فلك كرم
وان يكن لك عقل فلك مروءة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت
والحمار سواء ٥ عن عبد الله بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا معشر المهاجرين لا تكثروا الدخول على اهل الدنيا فانه مسخطة
للرزق ٥ عن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه ايها الناس اياكم والبطنة
من الطعام فانها مكسلة عن الصلوة مفسدة للجسد مورثة للسقم
وان الله عز وجل يبغض الحبر السمين ولكن عليكم بالقصد في قوتكم
فانه ادنى من الاصلاح وابعد من السرف واقوى على عبادة الله
عز وجل ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه ٥ عن مالك بن الحرث
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التؤدة في كل شي خير الا ما كان
من امر الاخرة ٥ عن هشام عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه تعلموا
ان الطمع فقر وان الياس غنى وان المرء اذا ايس من شي استغنى
عنه ٥ عن عون بن عبد الله قال قال عمر جالسوا التوابين فانهم ارق
شي افئدة ٥ عن تميم بن واصل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا كان الرجل مقصرا في العمل ابتلي بالهم ليكفر عنه ٥ عن عبد

عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا ينبغي لمن اخذ بالتقوى ووزن
بالورع ان يذل لصاحب الدنيا ٥ عن عمران بن عبد الرحمن قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر
الناس فانه داء ٥ عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما من امرئ مسلم ياتي فضاء من الارض فيصلي فيه الضحى ركعتين
ثم يقول اللهم لك الحمد اصبحت عبدك على عهدك ووعدك خلقتني ولم
اك شيا استغفرك لذنبي فاني قد ارهقته ذنوبي واحاطت بي الا ان
يغفرها فاغفرها يا ارحم الراحمين الا غفر الله له في ذلك المقعد ذنبه
وان كان مثل زبد البحر ٥ عن حفص بن عاصم قال قال عمر بن الخطاب
خذوا بحظكم من العزلة ٥ وعن محمد بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا يحزنك ان تجعل لك كثير حظ من امر دنياك اذا كنت
ذا رغبة في امر اخرتك ٥ عن ابي عبد الله الخراساني قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله
لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون ٥ عن علي بن
حسين قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ما جرع عبد جرعة
احب الى الله من جرعة غيظ ٥ عن الاحنف قال قال عمر رضوان الله
عليه اني لاعلم اجود الناس واحلم الناس اجود الناس من
اعطى من حرمه واحلم الناس من عفى عن من ظلمه ٥ عن اسمعيل بن
ابي خالد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كونوا اوعية للكتاب

وينابيع للعلم وسلوا الله رزق يوم بيوم وعدوا انفسكم في الموتى
ولا يضركم ان لا يكثر لكم ٥ عن نافع قال سمعت ابن عمر يحدث قال بلغ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان يزيد بن ابي سفيان ياكل الوان الطعام
فقال لغلام له يقال له يرفا اذا حضر طعامه فاعلمني فلما حضر
غداؤه جا فاعلمه فاتى عمر رضي الله عنه فسلم واستاذن فاذن له فدخل
فجاء بلحم فاكل عمر رضي الله عنه معه منه ثم قرب شواء فبسط يده فكف
عمر يده ثم قال له يا يزيد بن ابي سفيان اطعام بعد طعام والذي نفس
عمر بيده لين خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم ٥ عن عبد الرحمن بن
غنم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ويل لديان من في الارض
من ديان من في السماء يوم يلقونه الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم
يقض على هوى ولا قرابة ولا رغب ولا رهب وجعل كتاب الله مراة
بين عينيه ٥ عن هشام بن عروة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا رايتم الرجل يضيع من الصلوة فهو لغيرها اشد تضييعا ٥ عن
عبد الله بن سلمان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ٥ اي الناس
افضل قال المصلون قال ان المصلي يكون برا وفاجرا قالوا الصايمون
قال ان الصايم يكون برا وفاجرا قال عمر رضي الله عنه لكن الورع في
دين الله يستكمل طاعة الله عز وجل ٥ عن مجاهد قال كتب الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين رجل لا يشتهي المعصية ولا
يعمل بها افضل ام رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها فكتب عمر رضي الله عنه

ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ٥ وعن عطا بن عجلان قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوشك ان تقبض هذا العلم قبضا سريعا
فمن كان عنده منه شي فليبثه غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ٥ عن
عدي بن سهيل الانصاري قال قام عمر في الناس خطيبا فحمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وتقوى ماسواه والذي
بطاعته ينفع اولياه وبمعصيته يضر اعداه فانه ليس لهالك هلك
عذر في بعد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة قد تبت
الحجة وانقطع العذر فلا حجة لاحد على الله عز وجل الا ان احق ما تعاهد
هذا الراعي رعيته ان يتعاهدهم بالذي لله عليهم من وظايف دينهم
الذي هداهم به وانما علينا ان يامركم بالذي امركم الله من طاعته و
ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وان نقيم امر الله في قريب الناس
وبعيدهم لا نبالي من مال الحق ليتعلم الجاهل ويتعظ المفرط ويقتدي
المقتدي وقد علمت ان اقواما منهم من يقول ما امر به ويفعله متولا
عن ذلك وان اقواما يتمنون في انفسهم ويقولون نحن نصلي مع المصلين
ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة ونقاتل العدو وكل ذلك يفعله اقوام
لا يحملونه بحقه فان الايمان ليس بالتمني ولكنه بالحقايق فمن قام
على الفرايض وسدد نيته وحسنيته فذلكم الناجي ومن زاد اجتهادا
وجد عند الله مزيدا وان الجهاد سنام العمل وانما المهاجرون الذين

يهجرون السيئات ومن ياتي بها ويقول اقوام جاهدنا وانما الجهاد في
سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وان الامر جد فجدوا
وقد يقاتل اقوام لا يريدون الا الاجر واخرون لا يريدون الا الذكر
وان الله رضي منكم باليسير واثابكم على اليسير الكثير ٥ الوظايف
الوظايف اذوها تودكم الى الجنة السنة السنة الزموها تنجكم من
البدعة تعلموا ولا تعجزوا فانه من عجز تكلف وان شرار الامور محدثاتها
وان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة فافهموا ما
توعظون به فان الحريب من حرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره
وان الشقي من شقي في بطن امه وعليكم بالسمع والطاعة فان الله قضى
لها بالعز واياكم والمعصية والتفرق فان الله قضى لها بالذل وان
للناس نفرة عن سلطانهم فعايذ بالله ان يدركني ٥ عن الاعمش عن
ابرهيم قال سمع عمر رضوان الله عليه يقول اللهم اني استنفق نفسي ومالي
في سبيل الله عز وجل فقال عمر او لا سكت احدكم فان ابلي صبر وان
عوفي شكر ٥ عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن مرة التستري قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن
عن حمد بن ثابت قال قال عمر رضي الله عنه عليكم بالغنيمة الباردة
الصوم في الشتا وقيام الليل ٥ وعن عمر رضي الله عنه قال تعاهدوا
الرجال في الصلوة فان كانوا مرضى تعودوهم وان كانوا غير ذلك فعاتبوهم
عن [illegible] قال قال عمر رضي الله عنه ايها الناس انا كنا نعرفكم اذ بين

اظهرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ ينزل الوحي وينبينا الله من
اخباركم فقد ذهب رسول الله وانقطع الوحي وانما نعرفكم بما نقول
لكم من اظهر منكم خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن اظهر منكم
شرا ظننا به وابغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم الا وانه قد اتى
على حين وانا ارى انه من قرا القرآن انما يريد الله وما عنده وقد
خيل الي باخره ان رجالا يقرونه يريدون به ما عند الناس فاريدوا الله
بسرائركم واعمالكم ٥ عن عبد الله بن حكيم قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه لا حلم احب الى الله من حلم امام ورفقه ولا جهل ابغض الى الله
من جهل امام وخرقه ومن يأخذ بالعفو بين ظهرانيه ياته العافية فوقه
ومن ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر في امره والذل في الطاعة
اقرب الى البر من التعزز في المعصية ٥ وعن سلمة بن شهاب العبدي
قال قال عمر رضي الله عنه ايها الرعيه ان لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب
والمعاونه على الخير وانه ليس شي احب الى الله تعالى واعم نفعا من
حلم امام ورفقه وليس شي ابغض الى الله تعالى من جهل امام وخرقه ٥ عن
سفيان رضي الله عنه قال كتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى ان الحكمة
ليست عن كبر السن ولكنه عطا الله يعطيه من يشاء واياك ودناه
الامور ٥ عن عروة عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في خطبته الطمع فقر وان المرء اذا يئس من شي استغنى عنه وقد
رواية عليكم بالياس مما في ايدي الناس فما يئس عبد من شي الا استغنى
عنه واياكم والطمع فان الطمع فقر ٥ عن العلا بن المسيب قال قال عمر
رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينه والحلم وتواضعوا
لمن يعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ٥ عن
مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا اهل العلم والقرآن
لا تاخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدناه الى الجنه ٥ عن قيس بن
ابي حازم قال قدمنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من مودتكم
فقلنا عبيدنا وموالينا فقال بيده يقلبها عبيدنا وموالينا ان ذلكم
بكم لنقص شديد لو اطقت لاذنت مع الخلافه لاذنت ٥ عن ابي
عثمان النهدي قال قال عمر رضي الله عنه الشتا غنيمة العابدين ٥ عن
الحسن رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان خفق النعال
خلف الاحمق قلما يبقي من دينه ٥ عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامرنا ان نعلق نعالنا بشمائلنا و
نمشي حفاه وقال كان يعلق نعليه ويمشي من القرية الى القرية
حافيا ٥ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سيل عمر رضي الله عنه
عن التوبه النصوح فقال التوبه النصوح ان يتوب الرجل من العمل
السي ثم لا يعود اليه ابدا ٥ عن زيد بن الاصم قال سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجلا يقول استغفر الله واتوب اليه فقال ويحك اتبعها
اختها فاغفر لي وارحمني

الباب الثامن والخمسون

في ذكر ما تمثل به من الشعر ٥ عن سفيان الثوري

رحمه الله قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتمثل ه لا يغرنك
عشا ساكن قد يوافي بالمنيات السحر ه عن معاذ بن عبد الله بن خبيب
عن ابيه قال قل ما خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا قال
ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا ه عن مسروق
قال خرج علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم وعليه قطر فنظر
اليه الناس نظرا شديدا فقال ه لا شي فيما ترى الا بشاشته يبقى الاله
ويودي المال والولد والله ما الدنيا في الاخرة الا كنفجة ارنب ه عن
سعيد بن المسيب رحمه الله قال حج عمر رضي الله عنه فلما كان بضجنان
قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شاء لمن شاء كنت ارعى ابل الخطاب
بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني
اذا قصرت وقد امسيت ليس بيني وبين الله عز وجل احد ثم تمثل ه ٥

لا شي فيما ترى يبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت نوافلها من كل اوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

عن عمر المدني قال قال عمر رضي الله عنه والله ما وجدت لابي بكر مثلا
الا ما قاله ابو ثميلة السلمي ه من يسع كي يدرك افعاله يجتهد السد بارض فضا
والله لا يدرك افعاله ذو مئزر صاف ولا ذو ردا

عن ابي عبيدة قال بلغني عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه كان
يتمثل ه لا تاخذوا عقلا من القوم انني ارى الجرح يبقى والمعاقل تذهب
عن الاصمعي قال ما قطع عمر رضي الله عنه امرا الا تمثل ببيت من الشعر
عن الشعبي قال كان عمر رضي الله عنه شاعرا

الباب التاسع والخمسون في فنون اخباره

ه عن محمد بن سيرين
رحمه الله قال كان عمر رضي الله عنه قد اعتراه نسيان في الصلوة فجعل
رجلا خلفه يلقنه فاذا اومى اليه ان يسجد او يقوم فعل ه عن يحيى بن
جعدة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا اني اسير في سبيل الله او
اضع جبيني لله في التراب او اجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقط
طيب التمر لاحببت ان اكون قد لحقت بالله ه عن ابن سعد قال قال عمر
رضي الله عنه والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا
امر عظيم ه فقال قائل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال
الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك
يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر ه عن الزهري قال
كان جلساء عمر اهل القران كهولا كانوا او شبانا ه عن محمد بن المنكدر
قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحفار بن يحفروا قبر زينب بنت
جحش رضي الله عنها في يوم صايف فضرب عليهم فسطاطا فكان اول فسطاط
ضرب على قبر ه عن عبد الله بن بريدة قال ربما اخذ عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بيد الصبي فيجي به ويقول ادع لي فانك لم تذنب بعد ه عن محمد قال كان

عمر رضى الله عنه يشاور حتى المراة ٥ عن يحيى بن سعيد قال امر عمر رضى الله عنه
حسين بن على رضى الله عنهما ان ياتيه فى بعض الحاجة قال حسين
فلقيت عبد الله بن عمر فقلت له من اين جيت قال استاذنت على عمر رضى الله
عنه فلم ياذن لى فرجع حسين فلقيه عمر فقال ما منعك ان تاتينى قال
اتيتك ولكن اخبرنى عبد الله بن عمر انه لم يوذن له عليك فرجعت فقال عمر
رضى الله عنه وانت عندى مثله وانت عندى مثله وهل انبت الشعر
على الراس غيركم ٥ عن ابرهيم بن سعد قال سمعت ابى يحدث عن ابيه
قال رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه احرق بيت خمار يقال له رشيد
مال وكان يقدم اليه فكانى انظر الى بيته فحمة حمراء ٥ عن ابى مجلز قال
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما ابالى على ما اصبحت على ما احب او
على ما اكره لانى لا ادرى الخيرة لى فيما احب او ما اكره ٥ عن ابى عمران
الجونى قال مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بدير راهب فناداه يا راهب
قال فاشرف عليه فجعل عمر رضى الله عنه ينظر ويبكى فقيل له يا امير المومنين
ما يبكيك من هذا قال ذكرت قول الله تعالى عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
فذلك الذى ابكانى ٥ عن ابن عمر ان عمر رضى الله عنهما لم يكن يكبر حتى تستوى
الصفوف ويوكل رجلا بذلك ٥ عن ابى عثمان النهدى قال رايت عمر بن الخطاب
رضى الله عنه اذا اقيمت الصلوة اقبل على القبلة وكبر ٥ عن ابن عمر
قال تعلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه سورة البقرة فى ثنتى عشرة سنة
فلما ختمها نحر جزورا ٥ عن انس قال كان يطرح لعمر بن الخطاب رضى الله عنه

الصاع من التمر فياكله حتى حشفه ٥ عن سويد بن غفلة قال كان عمر
رضى الله عنه يغلس بالفجر وينور ويصلى بين ذلك ويقرا سورة هود وسورة
يوسف ومن قصار المثانى من المفصل ٥ عن سالم عن ابيه ان رجلا
قال لرجل والله ما انا بزان ولا ابن زانية فرفع ذلك الى عمر رضى الله
عنه فضربه الحد تاما قال معمر تامة علم ابن عباس من ثلثة من عمر
وعلى وابى بن كعب ٥ عن يوسف بن يعقوب الماجشون قال قال لى
ابن شهاب ولاخ لى وابن عم لى ونحن صبيان احداث لا تحقروا انفسكم
لحداثة اسنانكم فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا نزل به الامر
دعا الصبيان فاستشارهم يبتغى حدة عقولهم ٥ عن الحسن قال كان
رجل لا يزال ياخذ من لحية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشى قال فاخذ
يوما من لحيته فقبض عمر رضى الله عنه على يده فاذا ليس فى يده شى
فقالوا ان الملق من الكذب من اخذ من لحية اخيه المومن شيئا فليره
اياه ٥ عن الحسن ان عمر رضى الله عنه كان يذكر الاخ من اخوانه فيقول
يا طولها من ليلة فاذا صلى الغداة غدا اليه فاذا لقيه التزمه او اعتنقه
عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضى الله عنه انه انقطع شسع نعله و
استرجع وقال كلما سال مصيبة ٥ عن ابى بكرة قال وقف اعرابى على
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا عمر الخير جزيت الجنة ٥ اكس بنياتى
وامهنه ٥ اقسم بالله لتفعلنه ٥ قال فان لم افعل يكون ماذا ٥ قال
اذا ابا حفص لاذهبنه ٥ قال فاذا ذهب يكون ماذا ٥ ٥ ٥

قال يكون عن خالي لسالته يوم يكون الاعطيات هنئه ۝ قال فبكى
عمر رضي الله عنه حتى اخضل لحيته وقال لغلامه يا غلام اعطه قميصي
هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال والله ما املك غيره ۝ عن الاوزاعي
قال بلغني ان عمر رضي الله عنه سمع صوت بكا في بيت فدخل ومعه غيره
فمال عليهم ضربًا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها وقال
اضرب فانها نائحة لا حرمة لها انها لا تبكي لشجوكم انما تهريق دموعها
على اخذ دراهمكم انها تؤذي امواتكم في قبورهم واحياكم في دورهم
انها تنهى عن الصبر الذي امر الله به وتامر بالجزع الذي نهى الله عنه

الباب الستون في ذكر كلامه

عن يحيى بن عبد الملك ان عمر رضي الله عنه قال لا مال لمن لا رفق له
ولا جديد لمن لا خلق له ۝ وعن محمد بن سيرين عن ابيه قال شهدت مع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغرب فاتى علي ومعي ربيعة لي فقال ما
هذا معك فقلت ربيعة لي اقوم في هذا السوق فاشتري وابيع فقال
يا معشر قريش لا يغلبنكم هذا واصحابه على التجارة فان التجارة ثلث
الاماره ۝ عن جواب التيمي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا معشر
الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق واستبقوا الخيرات
ولا تكونوا عيالًا على المسلمين ۝ عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من تجر في شي ثلاث مرات فلم يصب فيه شيا فليتحول
الى غيره ۝ عن شيخ من قريش قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لو كنت تاجرًا ما اخترت على العطر شيا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه
وعن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم
الرجل فلان لولا بيعته فقيل لسعيد بن المسيب وما كان بيع قال
الطعام قال وبيع الطعام باس قال قلما باعه رجل الا وجد وكذا
للناس ۝ عن الاكدر العارض قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تعلموا المهنة فانه يوشك ان يحتاج احدكم الى مهنته ۝ عن بكر بن عبد الله
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اشترى احدكم جملا فليشتر
عظيمًا سمينًا طويلا فان اخطاه خيره لم يخطه سوقه ۝ عن الاحنف بن
قيس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا ۝ عن
ابن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعقل الناس اعذرهم
لهم ۝ عن هميس بن الحسن ان رجلا تنفس عند عمر رضي الله عنه كانه
تحازن فلكزه او قال لكمه ۝ عن زيد بن وهب قال راى عمر رضي الله
عنه قوما يتبعون اناسا قال فرفع عليهم الدرة فقال يا امير المومنين
اتق الله فقال اما علمت انها فتنة للمتبوع مذلة للتابع عن مجاهد
قال كان عمر بن الخطاب نهى ان يعرض الحادي بذكر النساء وهو محرم
عن سالم عن ابيه ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وتحته عشر
نسوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهن اربعا فلما كان
في عهد عمر رضي الله عنه طلق نساه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك
عمر رضي الله عنه فقال اني لاظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع

موتك فتقذفه في نفسك ولعلكما لا تلبث قليلا وايم الله لتراجعن بسال
ولترجعن في مالك او لا ورثهن منك ولامرن بقبرك فيرجم كما رجم
قبر ابي رغال • عن ابي عثمان قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ياتي على الناس زمان يكون صالح الحي من لا يامر بالمعروف ولا ينهى
عن المنكر ان غضبوا غضبوا لانفسهم وان رضوا رضوا لانفسهم
لا يغضبون لله ولا يرضون لله عز وجل • عن النعمان بن بشير قال
سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول واذا النفوس زوجت
قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وسمعت عمر يقول التوبة
النصوح ان يخشى الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب الى الله
ثم لا يعود فيه ابدا فتلك التوبة النصوح • عن ابرهيم قال قال عمر
رضي الله عنه اياكم والمعاذير فان كثيرا منها الكذب • عن الشعبي
قال اتى عمر بن الخطاب رجل فقال ان ابنة لي كنت وادتها في الجاهلية
فاستخرجناها قبل ان تموت فادركت معنا الاسلام فاسلمت
ثم اصابها حد من حدود الله فاخذت الشفرة لتذبح نفسها وادركناها
وقد قطعت بعض اوداجها فداويتها حتى برات ثم اقبلت بعد توبة
حسنة وهو يخطب الى قوم فاخبرتهم بالذي كان فقال عمر رضي الله عنه
اتعمد الى ما ستره الله فتبديه والله لان اخبرت بشانها احدا من
الناس لاجعلنك نكالا لاهل الامصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة
عن سعد بن ابرهيم قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للخرق في المعيشة

اخوف عندي عليكم مع القول انه لا يبقى مع الفساد شي ولا يقل
مع الصلاح شي • عن حبش بن الحارث النخعي عن ابيه وكان شهد
القادسية قال رجعنا من القادسية فكان احدنا يسرح فرسه من الليل
فاذا سرحه مهرها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب الينا ان اصلحوا ما
رزقكم الله فان في الامر نفسا • عن ابي العالية قال قال عمر رضي الله
عنه تكتب للصغير حسناته ولا تكتب عليه سياته • عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ادبوا الخيل و
تسوكوا وانتضلوا واقعدوا في الشمس ولا يجاورنكم الخنازير ولا
يرفع فيكم صليب ولا تاكلوا على مايدة يشرب عليها الخمر واياكم واخلاق
العجم ولا يحل لمومن [illegible] ان يدخل الحمام الا بميزر ولا يحل لامراة ان
تدخل الحمام الا من سقم فان عايشة ام المومنين حدثتني قالت حدثني
خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقربي هذا قال اذا وضعت
المراة خمارها في غير بيت زوجها هتكت سترها بينها وبين الله قال و
كان يكره ان يتصور الرجل نفسه كما تصور المراة نفسها وان لا يزال
يرى كل يوم مكتحلا وان يحف لحيته وشاربه كما تحف المراة • عن
المسيب بن دارم قال سمع عمر رحمه الله سايلا وهو يقول من يعشي
السايل رحمه الله قال عمر عشوا السايل ثم دار الى دار الابل فسمع
صوته وهو يقول من يعشي السايل رحمه الله فقال عمر رضي الله عنه
الم امر ان تعشوا السايل قالوا قد عشيناه قال فارسل اليه فاذا

معه جراب مملو خبزا فقال له الكل لست سايلا انما انا تاجر مجمع لاهلك قال فاخذ
بطرف الجراب ثم بنده بين الابل قال واحسبها كانت ابل الصدقة ۞ عن
الاحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من مزح استخف
به ۞ عن ليث بن سعد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هل تدرون
لم سمي المزاح قالوا لا قال لانه زاح عن الحق ۞ عن معوية بن قرة عن
ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لن يعطى احد بعد كفر بالله
عز وجل شيا شرا من امراة حديدة اللسان سيئة الخلق ولن يعط عبد
بعد الايمان شيا خيرا من امراة حسنة الخلق ودود ولود وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان منهن غنما لا يحدى منه وان منهن غلا لا يفادى
منه ۞ عن ابي عثمان النهدي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما في
المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب ۞ وعن معوية بن قرة ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال ما يسرني بما اعلم من معاريض القول مثل اهلي
ومالي ومثل اهلي ومالي ۞ وعن انس بن مالك رحمه الله قال قال عمر بن
الخطاب ان شقايق الكلام من شقايق الشيطان ۞ عن حفص بن عثمان
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تشغلوا انفسكم بذكر الناس
فانه بلاء وعليكم بذكر الله عز وجل فانه رحمه ۞ عن جعفر بن محمد عن ابيه
رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ليعجبني الشاب
الناسك نظيفا الثوب طيب الريح ۞ عن محمد بن عبد الله القرشي عن
ابيه قال نظر عمر الى شاب قد نكس راسه فقال له يا هذا ارفع راسك

فان

فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب فمن اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه
فانما اظهر للناس نفاقا على نفاق ۞ عن عدي بن ثابت قال قال عمر
احبكم الينا ما لم نركم احسنكم اسما فاذا رايناكم فاحبكم الينا احسنكم اخلاقا
فاذا اختبرناكم فاحبكم الينا اصدقكم حديثا واعظمكم امانة ۞ عن ابي
عبد الرحمن بن عطية بن دلاف عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا تنظروا الى صلوة امرئ ولا الى صيامه ولكن انظروا الى صدق
حديثه والى ورعه اذا اشفى والى امانته اذا اوتمن ۞ عن عروة عن
ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تنكحوا المراة الرجل
الدميم القبيح فانهن يحببن لانفسهن ما تحبون لانفسكم ۞ عن اسلم
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تم لون المراة وشعرها فقد
تم حسنها او لغيره احدى الوجهين ۞ عن عبد الله بن عدي بن الخيار
قال سمعت عمر بن الخيار رضي الله عنه يقول ان العبد اذا تواضع لله رفع
الله حكمته قال له انتعش نعشك الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس
عظيم واذا تكبر وعتى وهصه الله الى الارض وقال اخسا اخساك الله
فهو في نفسه عظيم وفي اعين الناس حقير حتى يكون عندهم احقر
من الخنزير اخسا معناه ابعد وهصه معناه كسره ۞ عن اسلم عن عمر رضي الله
عنه قال لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا
لتباهي به ولا لترايي به ولا تتركه حيا من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضى
بالجهل منه ۞ عن هشام عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه تعلموا انسابكم

لتصلوا ارحامكم ٥ وعن عمارة بن القعقاع قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون بها وتعلموا من الانساب ما تواصلون
بها ٥ عن عبد الله بن حنطب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اخاف
عليكم منافقا يعوذ بالايمان ويعمل بغيره ٥ عن زياد بن حدير قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهدم الاسلام ذله عالم وجدال منافق
بالقران وايمة مضلون ٥ وعنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان اخوف ما اخاف عليكم ثلثه منافق يقرا القران لا يخطي منه واوا
ولا الفا يجادل الناس انه اعلم منهم ليضلهم عن الهدى وزله عالم
وايمة مضلون ٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطبنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال ان اخوف ما اخاف عليكم تغير الزمان وزيغه
وجدال منافق بالقران وايمة مضلون يضلون الناس بغير علم ٥ عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس
بالجابيه فقال ان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء فقال
اليس الله اعدل ان يضل احدا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فبعث اليه بل الله اضلك ولولا عهدك لضربت عنقك ٥ عن ابي وائل قال
كنا بخانقين واهللنا هلال شوال يعني نهارا فمنا من صام ومنا من افطر
فاتانا كتاب عمر رضي الله عنه ان الاهله بعضها اكبر من بعض فاذا رايتم
الهلال نهارا فلا تفطروا الا ان تشهد رجلان انهما اهلاه بالامس ٥ عن
ابرهيم قال كتب عمر رضي الله عنه الى عتبه بن فرقد اذا رايتم الهلال اول

النهار فافطروا فانه من الليله الماضيه واذا رايتموه من اخر النهار فاتموا
صومكم فانه الليله المقبله ٥ عن ابرهيم قال بلغ عمر رضي الله عنه ان قوما
راوا الهلال بعد زوال الشمس فافطروا فكتب اليهم يلومهم قال اذا رايتم
الهلال قبل زوال الشمس فافطروا واذا رايتموه بعد زوال الشمس فلا
تفطروا ٥ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان الرجف من كثرة الزنا وان قحوط المطر من قضاة السوء وايمة
الجور ٥ عن حارثة بن مضرب قال قال عمر رضي الله عنه استعينوا على
النساء بالعري فان احداهن اذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها اعجبها
الخروج ٥ عن حسان العبسي قال قال عمر رضي الله عنه ان الجبت السحر والطاغوت
الشيطان والشجاعة والجبن غرايز يكون في الرجال ويقاتل الشجاع
عن من لا يعرف ويفر الجبان عن امه وان كرم الرجل دينه وحسبه
خلقه وان كان فارسيا او نبطيا ٥ عن مسروق العجلي رحمه الله قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا السنن والفرايض واللحن كما تعلمون
القران ٥ عن الحسن رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عليكم بالتفقه في الدين وحسن العباده والتفهم في العربيه
عن ابي عمرو بن العلا قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العربية
فانها تثبت العقول وتزيد في المروة ٥ عن زيد بن عتبة قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الرجال ثلثه والنساء ثلثه امراة هينه لينة
عفيفة مسلمة ودود ولود تعين اهلها على الدهر ولا تعين الدهر

على اهلها وقل ما بعدها واخرى دعا للولد لا يزيد على ذلك شيئا واخرى
على قمل يجعلها الله في عنق من يشاء وينزعه اذا شاء والرجال ثلثة
عاقل اذا اقبلت الامور ونشبهت ما مر فيها امره ونزل عنه رايه واخر
جاير باير لا يامر رشدا ولا نطيع مرشدا ٥ عن حفص بن عمر قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من رق وجهه رق علمه ٥ عن ابي عمرو
الشيباني قال اخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل يصوم الدهر
فجعل يضربه بمخفقته وجعل يقول كل يا دهر كل يا دهر ٥ عن ابي وايل
ان عمر رضي الله عنه قال ما منعكم اذا رايتم السفيه يحرق اعراض
الناس ان تعربوا عليه قالوا نخاف لسانه قال ذاك ادنى ان لا يكونوا
شهدا ٥ عن سعيد بن المسيب عن عمر انه كان يقول ان لن يزالوا مستقيمين
ما استقامت ايمتهم وهداتهم ٥ وعن سعيد بن المسيب رحمه الله ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عجلوا الفطر ولا تنطعوا تنطع اهل
العراق ٥ وعن ابن المسيب عن ابيه قال كنت جالسا عند عمر رضي الله
عنه اذ جاءه راكب من اهل الشام فطفق عمر يساله عن حالهم فقال هل
يعجل اهل الشام الافطار قال نعم قال لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك
ولم ينتظروا النجوم انتظار اهل العراق ٥ وعن سعيد بن جبير رحمه الله
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كل من الحايط ولا تتخذ خبنة ٥
وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى
الصايم ان يقبل ويقول انه ليس لاحدكم من الحفظ والعفة ما كان

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ عن حميد بن نعيم ان عمر بن الخطاب وعثمان
عفان رضي الله عنهما دعيا الى طعام فاجابا فلما خرجا قال عمر لعثمان
رضي الله عنهما لقد شهدت طعاما لوددت اني لم اشهده قال وما ذاك
قال خشيت ان يكون جعل مباهاة ٥ عن انس قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد سلم عليه رجل فرد عليه السلام فقال عمر للرجل كيف
انت فقال الرجل احمد الله اليك قال عمر رضي الله عنه هذا اردت منك
عن اسلم قال سمع عمر رضي الله عنه ضوضا في دار فقال ما هذه الضوضا
فقالوا عرس فقال فهلا حركوا غرابيلهم يعني الدفوف ٥ عن الحسن ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى رجلا عظيم البطن فقال ما هذا قال
بركة من الله قال بل عذاب من الله ٥ عن علي بن ربيعة قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول ردوا الخصوم فان القضا يورث الشنان
عن ابي حصين قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رزق الله مودة
امرء مسلم فتشبث بها ما استطعت ٥ عن مصعب بن سعد قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس بزمانهم اشبه منهم بآبايهم ٥ عن
ابن عمر قال خطبنا عمر رضي الله عنه فقال ايها الناس ان الله جعل ما
اخطات ايديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه قال بقية ما اخطا
المنجل ٥ عن كعب القرظي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ظهرت
نعمة على الا وجدت لها حاسدا ولو ان امرا كان اقوم من قدح لوجد
له غامزا ٥ عن محمد بن سيرين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج من الخلا

يقرا القرآن فقال له ابو مريم يا امير المومنين انقرا القرآن و
انت غير طاهر فقال له مسيلمة امرك هذا ۞ عن نعيم بن ابي هند
قال قال عمر رضي الله عنه من قال انا مومن فهو كافر ومن قال هو
عالم فهو جاهل ومن قال هو في الجنة فهو في النار ۞ عن جبير بن مطعم
انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر تعلموا انسابكم
ثم صلوا ارحامكم والله انه ليكون بين الرجل وبين اخيه الشيء ولو
يعلم الذي بينه وبينه من داخل الرحم لورعه ذلك عن انتهاكه ۞ عن
ابرهيم التيمي عن ابيه قال كنا جلوسا عند عمر فاثنى رجل على رجل في
وجهه فقال عقرت الرجل عقرك الله ۞ عن قبيصة بن جابر عن عمر
قال لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر من لا يغفر ولا يتاب على من لا
يتوب ولا يوقى من لا يتوقى ۞ عن عبد الرحمن بن عجلان قال مر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه برجلين يرميان فقال احدهما للآخر اسبت
فقال عمر سوء اللحن اشد من سوء الرمي ۞ عن عمار بن سعد التجيبي
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جاءه يستاذن عليه يوما فاذن له وراسه في يد جارية له ترجله فنزع
راسه فقال له دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي
جئتك فقال عمر انما الحاجة لي ۞ قال الاحنف بن قيس قال لنا عمر
تفقهوا قبل ان تسودوا قال سفيان رحمه الله لان الرجل اذا تفقه
لم يطلب السودد ۞ عن قبيصة بن جابر قال قال لي عمر بن الخطاب

رضوان الله عليه اني لارى الرجل حدث السن فصيح اللسان فسيح القدر
وانه يكون في الرجل عشرة اخلاق تسعة اخلاق حسنة وخلق
سيء فيغلب الخلق السيء التسعة الاخلاق الحسنة فاتقوا عثرات
الاسناء ۞ وعن يونس بن عبيد ان عمر رضي الله عنه قال بحسب امرئ
من الغي ان يؤذي جليسه فيما لا يعنيه او يجد على الناس فيما ياتي
وان يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه ۞ وعن ابي عثمان
النهدي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احترسوا من الناس
بسوء الظن ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنت مع سلمان بن
ربيعة في بعث وانه بعثني الى عمر في حاجة له في اشهر الحرم فقال عمر
اتصوم سلمان فقلت نعم فقال لا يصوم فان التقوى له على الجهاد
افضل من الصوم ۞ عن عبيد بن ام كلاب انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يخطب الناس يقول لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن من
ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل ۞ عن يزيد بن حازم
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يعجبنكم طنطنة الرجل
بالليل يعني صلوته فان الرجل كل الرجل من ادى الامانة الى من ائتمنه
ومن سلم الناس من لسانه ويده ۞ وعن ابي ملابه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لا تنظروا الى صيام احد ولا صلوته ولكن انظروا
الى صدق حديثه اذا حدث والى امانته اذا اؤتمن وورعه اذا اشفى
وعن ابي صالح قال قال عمر رضي الله عنه الراحة في ترك خلطاء السوء ۞

عن اسمعيل بن امية قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في العزلة
راحة من خلطاء السوء ○ عن مسروق قال تذاكرنا عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الحسب فقال حسب المرء دينه واصله عقله ومروته
خلقه ○ وعن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكرم التقوى
والحسب المال ○ عن محمد بن العاصم قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان اذا راى فتى فاعجبه حاله سال عنه هل له حرفة فان قيل
لا سقط من عينه ○ عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لوم الرجل ان يرفع يده من الطعام قبل اصحابه
عن المسور ان رجلا اثنى على رجل عند عمر رضي الله عنه فقال له اصحبته
في السفر قال لا قال فعاملته قال لا قال فانت القائل ما لا تعلم ○ وسمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يثني على رجل فقال اسافرت معه
قال لا قال اخالطته قال لا قال والذي لا اله الا هو ما تعرفه ○ عن عطاء
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان اموت بين شعبتي رحلي اسعى
في الارض ابتغي من فضل الله كفاف وجهي احب الي من ان اموت غازيا
عن الحسن رحمه الله قال كان عمر رضي الله عنه قاعدا ومعه الدرة و
الناس حوله اذ اقبل الجارود فقال رجل هذا سيد ربيعة فسمعها
عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال ما لي
ولك يا امير المومنين مالي ولك اما لقد سمعتها قال حسبت ان
يخالط قلبك منها شيء فاحببت ان اطاطي منك ○ عن ثابت البناني رحمه الله

قال بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من احب ان يصل اباه في
قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ○ عن عبيد الله بن كريز قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف عليكم اعجاب المرء برايه
فمن قال انه عالم فهو جاهل ومن قال انه في الجنة فهو في النار ○ عن
كعب بن علقمة قال قال عمر بن الخطاب ما انعم الله على عبد نعمة الا
وجد لها من الناس حاسدا ولو ان امرا اقوم من القدح لوجد له من
الناس من يغمز عليه فمن حفظ لسانه ستر الله عليه عورته ○ عن
سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدعاء يحجب
دون السماء حتى يصلى على محمد صعد الدعاء الى الله ○ وعن عمر
رضي الله عنه انه كان يقول اياكم وكثرة الحمام وكثرة اطلاء النورة
والتوطي على الفراش فان عباد الله ليسوا من المتنعمين ○ عن عكرمة
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في
يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ○ عن
صفوان بن عمرو قال سمعت ايفع بن عبد يقول لما قدم خراج العراق
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج عمر ومولى له فجعل يعد الابل
فاذا هي اكثر من ذلك فجعل عمر يقول الحمد لله وجعل مولاه يقول
يا امير المومنين هذا والله من فضل الله ورحمته فقال عمر كذبت
ليس هذا الذي يقول الله تعالى يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا يقول بالهدى والسنة والقران فبذلك فليفرحوا هو خير

مما يجمعون وهذا مما يجمعون ٥ عن محمد بن سيرين ان عمر كان اذا سمع
صوت دف انكر فقالوا عرس او ختان سكت ٥ عن اسامة بن زيد
عن ابيه رضي الله عنهما قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
للحج فسمع رجلا يغني فقيل يا امير المومنين ان هذا يغني وهو محرم
فقال عمر رضي الله عنه دعوه فان الغناء زاد الراكب ٥ عن زيد بن اسلم
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه زوجوا اولادكم اذا بلغوا و لا
تحملوا اثامهم ٥ عن ابرهيم قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يثغر الغلام لسبع سنين و يحتلم لاربع عشرة سنة و ينتهي طوله لاحد
وعشرين و ينتهي عقله الى ثماني وعشرين سنه و يتم ابن اربعين
سنه ٥ عن ليث قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث يصفين لك
ود اخيك ان تسلم عليه اذا لقيته و توسع له اذا جلس اليك وان تدعو
باحب اسمايه و كفى بالمرء من الغي ان يبدو اله من اخيه ما يخفى عليه
من نفسه مما ياتي وان يوذي جليسه بما لا يعنيه ٥

الباب الحادي والستون

في ذكر صدقاته و وقوفه و عتقه ٥ عن نافع قال قال ابن عمر
اصاب عمر ارضا بخيبر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
اصبت ارضا بخيبر والله ما اصبت مالا قط هو انفس عندي منه فما
تامرني فقال ان شيت تصدقت بها وحبست اصلها فجعلها عمر صدقة
لا تباع و لا توهب و لا تورث صدقة للفقراء و المساكين و الغزاة
في سبيل الله عز وجل و الرقاب و ابن السبيل و الضعيف لا جناح على من
وليها ان ياكل منها بالمعروف و يطعم صديقا غير متمول منه قال و
اوصى بها الى ام المومنين حفصة رضي الله عنها ثم الى الاكابر من
آل عمر ٥ عن ابن عمر قال اصاب عمر رضي الله عنه ارضا بخيبر فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاستامره فيها قال اصبت ارضا بخيبر لم اصب
مالا قط انفس عندي منه فما تامر به قال ان شيت حبست اصلها وتصدقت
بها قال فتصدق بها عمر ان لا تباع و لا توهب ولا تورث فتصدق بها في
الفقراء و القربى و الرقاب و في سبيل الله تعالى و ابن السبيل و الضيف
لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف او يطعم صديقا غير متاثل
فيه مالا ٥ عن الحسن رحمه الله قال اوصى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه باربعين الف ايوقيه يوميذ ربع ماله ٥ عن وسق الرومي قال
كنت مملوكا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقول لي اسلم فانك
ان اسلمت استعنت بك على امانة المسلمين فانه لا ينبغي لي ان استعين
على امانتهم من ليس منهم قال فابيت فقال لا اكراه في الدين فلما حضرته
الوفاة اعتقني و قال اذهب حيث شيت ٥ عن القاسم قال اول
من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر رضي الله عنه

الباب الثاني والستون

في ذكر طلبه الموت خوف العجز عن الرعية ٥ عن سعيد بن المسيب
رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كوم كومة من بطحاء و القى

عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه الى السما، ثم قال اللهم كبرت
سني وضعفت قوتي وكثرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا
مفرط ۰ وفي رواية فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات ۰ عن سعيد بن
المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نفر من منى اناخ بالابطح
ثم كوم كومة من بطحا، فالقى عليها طرف ردايه ثم استلقى ورفع
يديه الى السما، كما تقدم فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله
وعن سعيد بن المسيب ان عمر لما افاض من منى ثم ذكر الحديث كما
تقدم وزاد فلما قدم المدينه خطب الناس فقال يا ايها الناس قد
فرضت لكم الفرايض وسننت لكم السنن وتركتكم على الواضحه ثم
صفق بيمينه على شماله الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا ثم اياكم
ان تهلكوا عن الله وان يقول قايل لا نجد حدين في كتاب الله فقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم ورجمنا بعده فوالله لولا
ان يقول الناس احدث في كتاب الله فقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجم ورجمنا بعده فوالله لولا ان يقول الناس احدث
في كتاب الله لكتبتها في المصحف فقد قراناها والشيخ والشيخه فارجموهما
قال سعيد فلما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ۰ عن كعب قال كان في
بني اسرايل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان
الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله تعالى الى النبي ان يقول له اعهد
عهدك واكتب وصيتك فانك ميت الى ثلثة ايام فاخبره النبي بذلك

فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر والسرير ثم جار الى ربه وقال اللهم
ان كنت تعلم اني كنت اعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك
وكنت فزدني في عمري حتى يكبر طفلي وتربوا امتي فاوحى الله تعالى الى النبي
انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشره سنه وفي
ذلك ما يكبر طفله وتربوا امته فلما طعن عمر رضي الله عنه قال كعب لان
سال الله عمر ليبقينه ربه فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير
عاجز ولا ملوم ۰ عن ابن ابي مليكة قال لما طعن عمر جاء كعب فجعل
يبكي بالباب ويقول والله لو ان امير المومنين يقسم على الله ان يوخره
لاخره فدخل ابن عباس عليه فقال يا امير المومنين هذا كعب يقول
كذا وكذا قال اذًا والله لا اساله ثم قال ويل لي ولامي ان لم يغفر الله لي

الباب الثالث والستون

في ذكر طلبه للشهاده وحبه لها ۰ عن حفصة رضي الله عنها قالت سمعت
عمر رضي الله عنه يقول اللهم قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك قلت وانى
يكون ذلك قال ياتي الله به اذا شا ۰ عن صالح قال كعب هو كعب الاحبار
لعمر رحمه الله اجدك في التورية كذا وكذا واجدك تقتل شهيدًا فقال عمر
واني الشهاده وانا في جزيره العرب ۰ عن ابي صالح قال قال كعب لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه انا نجدك شهيدًا وانا نجدك اماما عادلا ونجدك
لا تخاف في الله لومه لايم قال هذا لا اخاف في الله لومه لايم فاني لي
بالشهادة

الباب الرابع والستون

فى ذكر نعى الجن لعمر رضى الله عنه ٥ عن عايشه رضى الله عنها قالت لما
كانت اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين قالت اصدرنا عن عرفه مررت
بالمحصب سمعت رجلا على راحله يقول اين كان عمر امير المومنين
فسمعت رجلا اخر يقول هاهنا قال فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال

عليك سلام من امام وباركت يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحى نعامه ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق فى اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو فكنا نتحدث انه من الجن ٥ فقدم عمر
رضى الله عنه من الحجة فطعن فمات ٥ عن جسره بنت دجاجه قالت
حدثنا عايشه رضى الله عنها قالت انا اسير بين مكه والمدينه فى
ليله فى سحر ليله مقمرة اذا انا بهاتف يهتف ويقول ٥

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكا وما قدم العهد
وقد ولت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فقلت انظروا من هذا فلم يروا احدا فوالله ما اتت على ذلك
الايام حتى قتل عمر رضى الله عنه ٥ وعنها رضى الله عنها قالت انا
لوقوف عند عمر رضى الله عنه بالمحصب اذا قبل راكب حتى اذا
كان قدر ما سمعنا صوته هتف ثم ٥ قال

ابعد قتيل بالمدينه اشرقت له الارض واهتز العضاة باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله فى ذاك الاديم الممزق .

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايح فى اكمامها لم تفتق
وكنت تسوس العدل بالبر والتقى وحكم صلب الدين غير مزوق
فمن يسع او يركب جناحى نعامه ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
امين النبى حبه وصفيه كساه المليك جبه لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابا عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقر اخوله من مفازه شباعا رواء لنيلهم لم يورق

قالت ثم انصرفت فلم نرى شيا فقال الناس هذا مزرد فلما ولى
ابن عفان رضى الله عنه لقى مزردا فقال انت صاحب الابيات
قال لا والله ما قلتهن قالت فيروى ان بعض الجن رثاه ٥

الباب الخامس والستون

فى ذكر مقتله رحمه الله ٥ عن معدان بن ابى طلحة اليعمرى ان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله واثنى
عليه ثم ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ابا بكر رضى الله عنه ثم
قال رايت رويا لا اراها الا لحضور اجلى رايت كان ديكا نقرلى
نقرتين فقصصتها على اسماء بنت عميس فقالت تقتلك رجل من
العجم قال وان الناس يامرونى استخلف وان الله عز وجل لم يكن
ليضيع دينه وخلافته التى بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم وان
يعجل فى امر فان الشورى فى هولاء الستة الذين مات نبى الله وهو
عنهم راض فمن بايعتم منهم فاسمعوا له واطيعوا فانى اعلم ان ناسا

سيطعنون في الامر انا قاتلتهم بيدي هذه الاسلام او ليكل اعدا الله
لضلال الكفار واني اشهد الله على امرا الامصار اني انما بعثتهم
ليعلموا الناس دينهم ويبينوا لهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويرفعوا
الى ما غمي عليهم قال فخطب الناس واصيب يوم الاربعا لاربع ليال
بقين من ذي الحجة ٥ عن ابن شهاب قال كان عمر لا ياذن لسبي قد احتلم
في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له
غلاما عنده صانعا ويستاذنه انه يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا
كثيرة فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسله
الى المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر فجاء الى عمر يشكي
شدة الخراج فقال له عمر ماذا تحسن من العمل فذكر له الاعمال التي
يحسن فقال له عمر ما خراجك بكبير في كنه عملك فانصرف ساخطا يتذمر فلبث
عمر ليالي ثم ان العبد مر به فدعاه فقال الم احدث عنك انك تقول
لو اشا لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت العبد ساخطا عابسا الى
عمر ومع عمر رهط فقال لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولى
العبد اقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم اوعدني العبد انفا
فلبث ليالي ثم اشتمل ابو لولوة على خنجر ذي راسين نصابه وسطه
فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غلس السحر فلم يزل هنالك حتى
خرج عمر يوقظ الناس للصلوة صلوة الفجر وكان عمر يفعل ذلك
فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت

السرة قد خرقت الصفاقين وهي التي قتلته ثم انحاز ايضا على اهل
المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر احد عشر رجلا ثم انتحر
بخنجره فقال عمر حين ادركه النزف قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل
بالناس ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه قال ابن عباس فاحتملت
عمر في رهط حتى ادخلته بيته ثم صلى بالناس عبد الرحمن بن عوف
فانكر الناس صوت عبد الرحمن قال ابن عباس فلم ازل عند عمر
ولم يزل في غشيه واحدة حتى اسفر فلما اسفر افاق فنظر في و
جوهنا فقال اصلى الناس قلت نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلوة
ثم دعا بوضوء ثم توضا ثم صلى ثم اخرج يا ابن عباس فسل من قتلني
فخرجت حتى فتحت باب الدار فاذا الناس مجتمعون جاهلون بامر
عمر فقلت من طعن امير المومنين قالوا طعنه عدو الله ابو لولوة غلام
المغيرة بن شعبة قال فدخلت فاذا عمر يمدني النظر يستاني خبر ما
بعثني اليه فقلت ارسلني امير المومنين لاسال من قتله فكلمت
الناس فزعموا انه طعنه عدو الله ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة
ثم طعن معه رهطا ثم قتل نفسه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي
يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ما كانت العرب لتقتلني قال
قال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طبيب
ينظر الى جرحي هذا فارسلوا الى الطبيب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ
بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة فدعوت طبيبا اخر

من الانصار من بني معوية فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة ابيض
فقال له الطبيب يا امير المومنين اعهد فقال عمر صدقني اخو بني
معوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك قال فبكا عليه القوم حين سمعوا
فقال لا تبكوا علينا من كان باكيا فليخرج الم تسمعوا ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعذب الميت ببكاء اهله عليه ◦ عن
عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول لقد طعنني ابو لولوه وما اظنه
الا كلبا حتى طعنني الثالثه ◦ عن ابن سعد ان عبد الله بن عوف
طرح على ابي لولوه خميصة كانت عليه فانتحر ابو لولوة فحز عبد الله بن
عوف راسه ◦ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما قال لما
طعن عمر رضي الله عنه اجتمع اليه البدريون المهاجرون والانصار
فقال لابن عباس اخرج اليهم فسلهم عن ملا منكم ومشوره كان هذا
الذي اصابني قال فخرج ابن عباس فسالهم فقال القوم لا والله
ولوددنا ان الله زاد في عمرك من اعمارنا ◦ عن ابن عمر ان عمر
كان يكتب الى امراء الجيوش لا تجلبوا علينا من العلوج احدا جرت
عليه المواسي فلما طعنه ابو لولوة قال من هذا قال غلام المغيرة بن
شعبه قال الم اقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج احدا فغلبتموني
عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر يوم طعن وعليه ثوب اصفر فخر
وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا ◦ عن عبيد الله بن عبد الله
ان عبد الله بن عباس اخبره انه جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حين طعن في غلس السحر قال فاحتملته انا ورهط كانوا معي في المسجد
حتى ادخلناه بيته قال وامر عبد الرحمن بن عوف ان يصلي بالناس
قال فلما دخل عمر بيته غشي عليه من النزف فلم يزل في غشيته حتى اسفر
ثم افاق فقال هل صلى الناس قال قلنا نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة
قال ثم دعا بوضوء فتوضا وصلى وقال عمر حين اخبر ان ابا لولوه
هو الذي طعنه الحمد لله الذي جعل قاتلي من لا يحاجني عند الله بصلوة
صلاها وكان مجوسيا ◦ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انا اول
من اتى عمر حين طعن فقال احفظ عني ثلاثا فاني اخاف ان لا يدركني
الناس اما انا لم اقض في الكلالة قضاء ولم استخلف وكل مملوك
لي عتيق فقال الناس استخلف فقال اي ذلك افعل فقد فعله من هو
خير مني ان ادع الى الناس امرهم فقد تركه نبي الله صلى الله عليه وسلم
وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر رضي الله عنه فقلت
له ابشر بالجنه صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلت صحبته
ووليت امر المومنين فقويت واديت الامانه فقال اما تبشيرك بالجنه
فلا والله الذي لا اله الا هو لو ان لي الدنيا بما فيها لافتديت به من
هول ما امامي قبل ان اعلم ما الخبر واما قولك في امرة المومنين فوالله
لوددت ان ذلك كان كفافا لا لي ولا علي ◦ واما ما ذكرت من صحبتي
نبي الله صلى الله عليه وسلم فذلك ◦ عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني
وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين

قال استووا حتى اذا لم يكن بينهن خللا تقدم فكبر وربما قرا بسورة يوسف
او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان
كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلثة
عشر رجلا مات منهم سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه
برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه
يد عبد الرحمن بن عوف رحمه الله فقدمه فمن يلي عمر فقد راى الذي
ارى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت
عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة
خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم
جاء فقال غلام المغيرة قال نعم قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله
الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان
ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس رضي الله عنه اكثرهم رقيقا
فقال ان شئت فعلت اي قتلناهم قال كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا
قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم يصبهم
مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس وقائل يقول اخاف عليه فاتي
بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا
انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال
ابشر يا امير المومنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان
ذلك كان كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا
علي الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه اتقى لربك يا عبد الله بن عمر
انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه
فقال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل من بني عدي بن
كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا
المال انطلق الى عائشة ام المومنين فقل يقرا عمر عليك السلام ولا
تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين باميرا وقل يستاذن عمر بن
الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستاذن فدخل عليها
فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن
ان يدفن مع صاحبيه فقالت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما
اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال
ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم
الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب
فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين
وجاءت ام المومنين حفصة والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا
فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم
فسمعنا بكاها من الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين استخلف قال
ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان وطلحة والزبير
وسعدا وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ٥ وقال يشهدكم عبد الله بن
عمر وليس له من الامر شي كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فذاك
والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال اوصي
الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم
حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من
قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار
خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم
الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب و
مادة الاسلام ان ياخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه
بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفي لهم بعهدهم وان
يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض رضوان الله عليه خرجنا
به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال يستاذن عمر بن الخطاب
قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه ٥ انفرد باخراجه البخاري
رحمه الله وقد جا في حديث اخر عن عمرو بن ميمون انه لما احتمل عمر الى
بيته صاح الناس وقالوا الصلاة جامعة فدفعوا عبد الرحمن فصلى
بهم اقصر سورتين من القران اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك
الكوثر ٥ عن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول ارسلوا الى طبيب
ينظر الى جرحي هذا قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا

فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت
طبيبا من الانصار من بني معوية فسقاه لبنا فخرج اللبن من
الطعنة يصلد ابيض فقال له الطبيب يا امير المومنين اعهد فقال
عمر صدقني اخو بني معوية ولو قلت غير ذلك كذبتك قال فبكى عليه القوم
حين سمعوا ذلك فقال لا تبكوا علينا من كان باكيا فليخرج الم تسمعوا
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببكاء اهله عليه
فمن اجل ذلك كان عبد الله لا يقر ان يبكى عنده على هالك من ولده
ولا غيرهم ٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخلت على ابي فقلت حين
سمعت الناس يقولون مقالة فاليت ان اقولها لك زعموا انك غير
مستخلف وانك لو كان لك راعي ابل او راعي غنم ثم جاء وتركها
رايت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد فوضع راسه ثم رفعه فقال
ان الله يحفظ دينه وان لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر رضي الله عنه قد استخلف
فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر فعلمت
انه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وانه غير مستخلف
وعن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه قيل له الا تستخلف فقال ان اترك
فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف
فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر رضي الله عنه ٥ عن محمد بن سعد
ان مالك بن انس رحمه الله قال استاذن عمر رضي الله عنه عائشة

رضي الله عنها في حياته فاذنت له ان يُدفن في بيتها فلمّا حضرته الوفاة
قال اذا مت فاستاذنوها فان اذنت والا فدعوها فاني اخشى ان
تكون اذنت لي لسلطاني فلما مات اذنت لهم ○ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما طعن عمر رضي الله عنه كنت فيمن حمله حتى ادخلناه الدار
فقال لي يا ابن اخي اذهب فانظر من اصابني ومن اصاب معي
فذهبت فجيت لاخبره فاذا البيت ملان فكرهت ان اتخطى رقابهم
وكنت حديث السن فجلست فاذا هو مُسَجّى وجاء كعب فقال والله لئن
دعا امير المومنين ليُبقينه الله وليرفعنه لهذه الامة حتى يفعل
فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر قلت ابلغه ما تقول قال
ما قلت الا وانا اريد ان تبلغه فتشجعت فقمت فتخطيت رقابهم
حتى جلست عند راسه فقلت انك ارسلتني بكذا يعني فاخبره قال
واصاب معك ثلثة عشر رجلا واصاب كليبا الجزار وهو يتوضا عند
المهراس وان كعبا يحلف والله بكذا فقال ادعوا كعبا فدعي فقال
ما تقول فقال اقول كذا وكذا قال لا والله لا ادعوا ولكن شقي عُمر
ان لم يغفر الله له ○ عن عمرو بن ميمون قال لما طعن عمر دخل عليه كعب
فقال الحق من ربك فلا تكن من الممترين قد انبأتك انك شهيد فقلت
من اين لي الشهادة وانا في جزيرة العرب ○ عن المسور بن مخرمة
ان ابن عباس دخل على عمر بعد ما طعن فقال الصلاة فقال نعم لا حظ
لامرئ في الاسلام اضاع الصلوة فصلى والجرح يثعبُ دمًا ○ عن المسور بن
مخرمه ان عمر رضي الله عنه لما طعن جعل يغمى عليه فقيل انكم لن تفزعوه
بشي مثل الصلوة ان كانت به حياه فقالوا الصّلاة يا امير المومنين
الصلوة قد صليت فانتبه فقال الصلوه ها الله اذًا ولا حظ
في الاسلام لمن ترك الصلوة فصلى وان جرحه ليثعبُ دما ○ وعن المسور بن
مخرمة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يالم فقال له ابن عباس وكانه
يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك ولقد صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحسنتَ صحبته ثم فارقته وهو عنك راضٍ ثم صحبت ابا بكر
رضي الله عنه فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راضٍ ثم صحبتهم
فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم ليفارقنهم وهم عنك راضون قال اما
ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فذلك
من من الله عز وجل مَنّ به علي واما ما تراه من جزعي فذلك من اجلك
ومن اجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبًا لافتديت به من
عذاب الله قبل ان اراه ○ عن ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن
فقال ابشر يا امير المومنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله
الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ ولم يختلف
في خلافتك رجلان فقال عمر اعد فاعدت فقال عمر المغرور من غررتموه
لو ان لي ما على ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت به من هول
المطلع ○ عن القسم بن محمد ان عمر لما طعن جاء الناس يثنون عليه

ويودعونه فقال عمر رضي الله عنه اما الامارة فزكوني لقد صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عني راض وصحبت ابا بكر رضي الله عنه
فسمعت واطعت وتوفي ابا بكر وانا سامع مطيع وما اصبحت اخاف
على نفسي الا امارتكم هذه ٥ عن ابن عباس قال لما طعن عمر رضي الله
عنه دخلت عليه فقلت ابشر يا امير المومنين فان الله قد مصّر
بك الامصار ودفع بك النفاق قال افي الامارة تثني علي يا ابن
عباس فقلت وفي غيرها فقال والذي نفسي بيده لوددت اني خرجت
منها كما دخلت فيها لا اجر ولا وزر ٥ عن اسلم ان عمر رضي الله عنه
حين طعن قال لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب
ساعة يعني بذلك الموت فكيف ولم ارد النار بعد ٥ عن ابن عباس
قال كنت مع علي رضي الله عنه فسمعنا الصيحة على عمر قال فقام
وقمت معه فدخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال ما هذا الصوت
فقالت له امراه سقاه الطبيب نبيذا فخرج وسقاه لبنا فخرج فقال
لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل فقالت ام كلثوم واعمراه وكان
معها نسوة يبكين معها فارتج البيت بكا فقال والله لو ان لي ما في الارض
من شي لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس والله اني لارجو
ان لا تراها الا مقدار ما قال الله عز وجل وان منكم الا واردها
ان كنت ما علمنا لامير المومنين وسيد المومنين تقضي بكتاب الله
وتقسم بالسوية فاعجبه قولي فاستوى جالسا فقال اتشهد لي بهذا

يا ابن عباس قال فكففت فضرب على كتفي قال اتشهد قلت نعم اشهد
عن قيس بن ابي حازم قال لما طعن عمر دخل علي وابن عباس وراسه
في حجر عبد الله بن عمر فدعا بنبيذ فشرب منه فخرج من طعنته
فقال بعضهم نبيذ وقال بعضهم دم فدعا بشربة من لبن فشرب منه
فخرج بياض اللبن فعرف انه ميت فقال لابن عمر ضع راسي ثكلتك
امك فوضع راسه فقال لو كان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت
به من هول المطلع فقال له ابن عباس ولم يا امير المومنين فوالله
لقد كان اسلامك عزا وامارتك فتحا ولقد ملات الارض عدلا فقال
عمر تشهد لي بذلك يا ابن عباس فكانه كره ذلك فقال له علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قل نعم وانا معك ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما طعن عمر رضي الله عنه كنت قريبا منه فمسست بعض جلده فقلت
جلد لا تمسه النار ابدا فنظر الي نظرة جعلت ارحمه منها وقال
وما علمك بذلك قلت يا امير المومنين صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحسنت صحبته وفارقته وهو عنك راض وصحبت المسلمين
وتفارقهم ان شا الله وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن من الله تعالى علي واما ما ذكرت من صحبتي
ابا بكر فمن من الله ولو ان لي ما في الارض لافتديت به من عذاب الله قبل
ان القاه او اراه ٥ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال ما اصابنا
حزن منذ اجتمع عقلي مثل حزن اصابنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ليلة طعن قال صلى بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء اسرّ الناس
واحسنه حالا فلما كان صلوة الفجر صلى بنا رجل انكرنا تكبيره فاذا
فاذا عبد الرحمن بن عوف فلما انصرفنا قيل طعن امير المومنين فاتاه
الناس وهو في دمه لم يصل الفجر بعد فقيل يا امير المومنين الصلاة
الصلوة قال الصلوة ها الله اذن لا حظ لامرء في الاسلام ضيع صلوة
قال ثم وسقوم فانبعث الدم من جرحه قال هاتوا الى عمامة تعصب بها
جرحه ثم صلى فلما صلى قال يا ايها الناس علي ما امنكم فقال له علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لا والله ما ندرى من الطاعن من خلق الله انت
نفتدى نفسك ودماءنا تفدى دمك فالتفت الى عبد الله بن عباس فقال
اخرج فسل الناس ما لهم واصدقني الحديث فخرج ثم جاء فقال يا امير
المومنين ابشر بالجنة لا والله ما رايت عينا تطرف من خلق الله من
ذكر ولا انثى الا باكيه عليه تفدونك بالاباء والامهات طعنك عبد المغيرة بن
شعبة المجوسي وطعن معك اثنا عشر رجلا فهم في دمائهم حتى يقضي الله
فيهم ما هو قاض فهنيك يا امير المومنين الجنة قال غر بهذا غيرى
يا ابن عباس قال ولم لا اقول لك يا امير المومنين فوالله ان كان اسلامك
لعزا وان كانت هجرتك لفتحا وان كانت ولايتك لعدلا ولقد قتلت
مظلوما ثم التفت الى ابن عباس فقال اشهد لي بذلك عند الله يوم
القيامة فكانه تلكا قال فقال علي بن ابي طالب من جانبه نعم يا امير
المومنين نشهد لك بذلك عند الله يوم القيامة ثم التفت الى ابنه عبد الله

عمر فقال ضع خدى على الارض فلم اعج لها وظننت ان ذلك اختلاط
من عقله فقال لها مرة اخرى ضع خدى الى الارض يا بني فلم افعل
فقال لي المرة الثالثة ضع خدى الى الارض لا ام لك فعرفت انه
مجتمع العقل ولم يمنعه ان يضعه هو الا ما به من الغلبة قال فوضعت
خده الى الارض قال حتى نظرت الى اطراف شعر لحيته خارجة
من بين اصابعه التراب قال وبكى حتى نظرت الى الطين قد لصق
بعينه قال فاصغيت اذني لاسمع ما يقول قال فسمعته يقول يا ويل
عمر وويل امه ان لم يتجاوز الله عنه ○ عن عبد الله بن عبيد بن عمير
ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما طعن قال له الناس يا امير
المومنين لو شربت شربة قال اسقوني نبيذا وكان من احب الشراب
اليه قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك
انه شرابه الذى شرب فقالوا لو شربت لبنا فاتى به فلما شرب
اللبن خرج من جرحه فلما راى بياضه بكى وبكى من حوله من اصحابه
وقال هذا حين لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول
المطلع قالوا وما ابكاك الا هذا قال ما ابكاني غيره قال فقال ابن
عباس رضي الله عنهما يا امير المومنين والله ان كان اسلامك لنصرا
وان كانت امارتك لفتحا والله لقد ملات الارض عدلا ما من اثنين
يختصمان اليك الا انتهيا الى قولك فقال عمر رحمه الله اجلسوني فلما
جلس قال لابن عباس اعد علي كلامك فلما اعاد عليه قال اتشهد

لي بهذا عند الله عز وجل يوم القيامة فقال ابن عباس نعم ففرح عمر بذلك
واعجبه ٥ عن ابن سيرين رحمه الله قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل
الناس يدخلون اليه فقال لرجل انظر فادخل يده فنظر فقال ما وجدت
فقال اني اجده قد بقي لك وتر ما تقضي منه حاجتك قال انت اصدقهم
وخيرهم فقال رجل والله اني لارجو ان لا تمس النار جلدك ابدا قال
فنظر اليه حتى اوينا له ثم قال ان علمك بذلك يا ابن فلان لقليل
لو ان لي ما في الارض لافتديت به من هول المطلع قال ابن عباس فقال
عمر ان غلبت على عقلي فاحفظ عني اثنين لم استخلف احدا ولم اقض
في الكلالة شيا

الباب السادس والستون

في ذكر وصاياه ونهيه عن الندب والنوح ٥ قد
ذكرنا في حديث مقتله انه اوصى الخليفة بالمهاجرين في كلام قد
تقدم عن ابن عمر قال دفع الى عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس على رجل
فادفع اليه هذا الكتاب واقراه مني السلام فاذا فيه اوصي الخليفة
من بعدي بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين الاولين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم واوصيه بالانصار
خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا الى قوله تعالى المفلحون
ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وان يشركوا في الامر
واوصيه بذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم ان يوفي بعهدهم
ولا يكلفوا فوق طاقتهم وان يقاتل من ورائهم ٥ عن جويرية بن قدامة
قال حججنا فاتينا المدينة العام الذي اصيب فيه عمر قال فخطب فقال
اني رايت كان ديكا احمر نقرني نقرتين او نقرة او نقرتين وكان
من امره انه طعن فاذن للناس عليه فكان اول من دخل عليه اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق
فدخلت فيمن دخل قال فكان كلما دخل عليه قوم اثنوا عليه وبكوا قال
فلما دخلنا عليه قال وقد عصب بطنه بعصابة سودا والدم يسيل
قال فقلنا اوصنا قال وما ساله الوصية غيرنا فقال عليكم بكتاب الله
فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه فقلنا اوصنا فقال اوصيكم بالمهاجرين
فان الناس سيكثرون ويقلون واوصيكم بالانصار فانه شعب
الاسلام الذي لجا اليه واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم
واوصيكم باهل ذمتكم فانهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني فما
زادنا على هولاء الكلمات ٥ وعن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر
رضي الله عنه يوم طعن فقال ادعوا لي عليا وعثمان وطلحة والزبير
وابن عوف وسعد بن ابي وقاص فلم يكلم احدا منهم غير علي وعثمان
فقال يا علي لعل هولاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصهرك وما اتاك الله من الفقه والعلم فان وليت
هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان لعل هولاء القوم ان

يعرفوا الا صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك فان
وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم قال ادعوا الى صُهيبًا فدُعى له فقال
صل بالناس ثلثا وليخل هولاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل
فمن خالف فاضربوا رقبته فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجلح
يسلك بهم الطريق فقال له ابنه فما يمنعك يا امير المومنين قال اكره
ان اتحملها حيا وميتا ٥ عن ابن عمر ان عمر رضى الله عنهما اوصى الى
حفصة رضى الله عنها فان ماتت فالى الاكابر من ال عمر ٥ قال ابن
سعد واوصى عمر ان يقرا عماله سنةً فاقرهم عثمان سنةً ٥ عن الشعبى
رحمه الله قال كتب عمر رضى الله عنه فى وصيته ان لا يقرا لى عاملا اكثر
من سنه فاقروا الاشعرى يعنى ابا موسى اربع سنين ٥ عن ابن عون
قال سمعت رجلا يحدث محمدا قال كانت وصيّة عمر عند ام المومنين
حفصة فلما توفيت صارت الى عبد الله بن عمر فلما توفى عبد الله بن
عمر اوصى الى ابنه قال وصارت الوصيّة بعد الى سالم قال ابن عون
فشهدته يقسمها قال فرايت من يوسعه شيا غبطته عليه قال وجاء
رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فاعطاه منها ٥ عن ابن عمر قال
اوصانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اذا وضعتنى فافض بخدى
الى الارض حتى لا يكون بين خدى وبين الارض شئ ٥ عن المقدام
معدى كرب قال لما اصيب عمر دخلت عليه حفصة رضى الله عنها فقالت
يا صاحب رسول الله ويا صهر رسول الله ويا امير المومنين فقال عمر

اجلسينى فلا صبر لى على ما اسمع فاسندته الى صدرها فقال لها انى
احرج عليك بما لى من الحق ان تندبينى بعد مجلسك هذا فاما عينك فلن
املكهما انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا الملايكه تمقته ٥ قال
ابن سيرين قال الصهيب واعمراه واخاه من لنا بعدك فقال له عمر مه يا اخ
اما شعرت انه من يعول عليه يعذب

الباب السابع والستون

فى اظهاره الذل لله تعالى عند
الموت ٥ عن ابن عمر قال كان راس عمر رضى الله عنهما على فخذى
فى مرضه الذى مات فيه فقال ضع راسى على الارض فقلت وما عليك
كان على الارض او على فخذى فقال ضعه على الارض فقال ويلى وويل
امى ان لم يرحمنى ربى ٥ عن عثمان بن عفان رحمه الله قال انا اخركم
عهدا بعمر رضى الله عنه دخلت عليه وراسه فى حجر ابنه عبد الله فقال
له ضع راسى على الارض فقال فهل فخذى والارض الا سوا فقال ضع
خدى الارض لا ام لك فى الثانيه او الثالثه وسمعته يقول ويلى وويل
امى ان لم يغفر الله لى حتى فاضت نفسه ٥ وعن عثمان رضى الله عنه
قال اخر كلمة قالها عمر رضى الله عنه ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى
ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى

الباب الثامن والستون

فى ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه ٥ عن
محمد بن سعد قال طعن عمر رضى الله عنه يوم الاربعا لاربع ليال بقين
من ذى الحجة سنه ثلث وعشرين ودفن يوم الاحد صباح هلال المحرم

سنه اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر واحدى
وعشرين ليلة ○ وقال غيره عشر سنين وستة اشهر واربعة
ايام واختلف في سنه يوم موته على ثمانية اقوال قبض وهو ابن ثلث
وستون سنة والثاني ست وستون سنه قاله ابن عباس والثالث
خمس وستون قاله ابن عمر والزهري والرابع خمس وخمسون ○ عن
سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسون والخامس
ست وخمسون سنة والسادس سبع وخمسون سنة والسابع تسع
وخمسون سنة رويت هذه الاقوال الثلثة عن نافع والثامن احدى
وستون قاله قتادة

الباب التاسع والستون

في ذكر غسله والصلوة عليه ودفنه ○ عن عبد الله
عمر ان عمر رضي الله عنه غسل وكفن وصلي عليه فكان شهيدا ○ وعنه
قال صلي على عمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ○ قال ابن سعد
وسال علي بن الحسين رضي الله عنهما سعيد بن المسيب من صلى
على عمر قال صهيب قال كم كبر عليه قال اربعا قال اين صلى عليه قال
بين القبر والمنبر ○ قال ابن المسيب نظر المسلمون فاذا صهيب يصلي
بهم المكتوبات بامر عمر رضي الله فقدموه فصلى على عمر ○ وقال جابر
نزل في قبر عمر عثمان وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيب وعبد الله بن
عمر ○ عن هشام بن عروة قال لما سقط عنهم يعني قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهم في زمن الوليد بن عبد الملك اخذوا

في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه
وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه

الباب السبعون

في ذكر بكاء
الاسلام على عمر رضي الله عنه ○ عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام ليبك الاسلام
على موت عمر رضي الله عنه

الباب الحادي والسبعون

في ذكر عظم فقده عند الناس قد
ذكرنا في حديث مقتله انه لما اصيب كان الناس كانهم لم يصبهم مصيبة
قبل ذلك ○ عن الاحنف بن قيس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول ان قريشا رؤس الناس ليس احد منهم يدخل في باب الا دخل
معه طائفة من الناس فلما طعن عمر امر صهيبا ان يصلي بالناس
ويطعمهم ثلثة ايام حتى يجتمعوا على رجل فلما وضعت الموائد كف
الناس عن الطعام فقال العباس يا ايها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات فاكلنا بعده وشربنا ومات ابو بكر رضي الله
عنه فاكلنا وانه لا بد للناس من الاكل والشرب فمد يده فاكل
فاكل الناس فعرفت قول عمر ○ عن محمد بن الصباح قال سمعت جريرا
يقول سمعت جدي يقول لما جانا نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان الناس يقولون ان القيمة قد قامت ○ ○ ○

الباب الثاني والسبعون

في ذكر نوح الجن عليه ٥ قلت هذا الباب قد تقدم جميع ما يضمنه من حديث وشعر فما رايت اعادته

الباب الثالث والسبعون

في ذكر تعظيم عايشه عمر رضي الله عنهما بعد دفنه ٥ عن هشام عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قال كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي فاضع ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته الا وانا مشدوده علي ثيابي حيا من عمر ٥ وقد روت عمره عن عايشه رضي الله عنها قالت ما زلت اضع خماري وانفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا فانفضلت بعد

الباب الرابع والسبعون

في ذكر المنامات التي راها عمر ٥ عن ابن عمر قال قال عمر رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فرايته لا ينظر الي فقلت يا رسول الله ما شاني فقال الست الذي تقبل وهو صايم فقلت والذي بعثك بالحق لا اقبل وانا صايم

عن محمد بن سعد يرفعه الى عمر رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس اني رايت رويا لا اراها الا بحضور اجلي رايت ان ديكا احمر نقرني نقرتين حدثتها اسما بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم

الباب الخامس والسبعون

في ذكر المنامات التي راى فيها عمر رضي الله عنه ٥ عن عوف بن مالك الاشجعي انه راى رويا زمان ابي بكر الصديق رضي الله عنه باليمن فلما قدم قصها على ابي بكر وعمر يسمع فقال ما هذا فلما ولي دعاه فساله قال او لم تكذب بها قال لا ولكني استحييت من ابي بكر فقصها علي فقال رايت كان عمر اطول الناس وهو يمشي فوقهم اني هذه فقيل انه لا يخاف في الله لومة لايم وانه امير المومنين وانه يقتل شهيدا فقال وكيف لي بالشهاده وانا بين الروم وفارس اهل الشام واهل العراق قال يجيئها الله لك من حيث شا ٥ عن عوف بن مالك الاشجعي قال رايت كان سببا بدلي من السما وذلك في امارة ابي بكر رضي الله عنه وان الناس تطاولوا له وان عمر فضلهم بثلثه اذرع قلت وما ذاك قال لانه خليفه من خلفا الله تعالى في الارض وانه لا يخاف في الله لومة لايم وانه يقتل شهيدا قال فغدوت على ابي بكر فقصصتها عليه فقال يا غلام انطلق الى ابي حفص فادعه لي فلما جا قال يا عوف اقصصها عليه كما رايتها فلما اتيت انه خليفه من خلفا الله تعالى قال عمر اكل هذا يرى النايم قال فقصصتها عليه فلما ولي عمر اتى الجابيه وانه ليخطب فدعاني فاجلسني فلما فرغ من الخطبة قال قص علي رؤياك فقلت له الست قد جبهتني عنها قال خدعت ايها الرجل فلما قصصتها قال اما الخلافه فقد اوتيت ما ترى واما ان لا اخاف في الله لومه لايم فاني ارجو ان يكون قد علم ذلك مني واما ان اقتل شهيدا فاني

لى بالشهاده وانا فى جزيرة العرب ولقد رايتنى مع ذلك كان دينا نقرى فى
وما امتنع منه بشى ٥ عن الاعمش ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه
استعمل معاذ بن جبل رضى الله عنه فلما قدم قدم ومعه رقيق وغير ذلك
فقال لابى بكر هذا لكم وهذا اهدى لى فقال عمر رضى الله عنه ادفع
ذلك اجمع الى ابى بكر فابى ان يدفعه فبات ليله فراى فى النوم كانه
اشرف على نار عظيمه خاف ان يقع فيها فجاء عمر فاخذ بحجزته حتى
انقذه منها فاصبح فاتى ابا بكر فقص عليه القصه ودفع جميع ما معه
الى ابى بكر فقال ابو بكر اما اذ فعلت هذا فجاه فقد طيبته فقال عمر
رحمه الله الاحين طاب لكم ٥ عن سفيان قال حين استعمل النبى صلى الله
عليه وسلم معاذا على اليمن توفى النبى صلى الله عليه وسلم استخلف
ابو بكر رضى الله عنه وهو عليها وكان عمر يوميذ على الحج فجاء معاذ
الى مكه ومعه رقيق ووصفا على حده فقال له عمر يا ابا عبد الرحمن لمن
هولاء الوصفا قال لى قال من اين لك قال اهدوا لى قال اطعنى وارسلهم
الى ابى بكر فان طيبهم لك فهم لك قال ما كنت لاطيعك فى هذا شى اهدى
لى ارسل بهم الى ابى بكر فبات ليلته ثم اصبح فقال يا ابن الخطاب ما اراى
الا مطيعك انى رايت الليله فى منامى كانى اجر او اقاد او كلمه تشبهها
الى النار وانت اخذ بحجزتى فانطلق بهم الى ابى بكر رضى الله عنه فقال
انت احق بهم فقال ابو بكر هم لك فانطلق بهم الى اهله فصفوا خلفه
يصلون فلما انصرف قال لمن تصلون قالوا لله تبارك وتعالى قال

فانطلقوا فانتم له ٥ عن ابى موسى الاشعرى قال رايت كانى اخذت
جوادا كثيرة فضمحل حتى بقيت واحدة فاخذتها حتى انتهيت الى
جبل زلق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه ابو بكر
رضى الله عنه واذا هو يومى الى عمر بن الخطاب ان تعال فقلت الا تكتب
بها الى عمر فقال ما كنت لانعى اليه نفسه ٥ عن يحيى بن عبد الرحمن
قال قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه كنت جارا لعمر بن الخطاب
فما رايت احدا من الناس كان افضل من عمر ان ليله صلوة وان
نهاره صيام وفى حاجات الناس فلما توفى عمر سالت الله تعالى ان
يرينيه فى النوم فرايته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينه فسلمت
عليه وسلم على ثم قلت له كيف انت قال بخير قلت له ما وجدت قال
الان حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشى يهوى لولا انى
وجدت ربا رحيما ٥ عن عبد الله بن العباس قال كان العباس
خليلا لعمر فلما اصيب جعل يدعوا الله تعالى ان يريه عمر فى المنام
قال فراه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه قال ما فعلت قال هذا
اوان فرغت ان كاد عرشى ليهف لولا انى لقيته رووفا رحيما ٥ عن
ابى جهضم قال كان العباس ودا لعمر رضى الله عنهما قال العباس
ولكنت اشتهى ان اراه فى المنام فما رايته الا عند قرب الحول
فرايته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول هذا اوان فرغت ان كاد عرشى
ليهوى لولا انى لقيته رووفا رحيما ٥ عن عبد الله بن عمر انه قال ما كان

شى احب الى ان اعلمه من امر عمر فرايت فى المنام قصرا فقلت لمن
هذا قالوا لعمر بن الخطاب فخرج من القصر عليه ملحفة كانه قد اغتسل
فقال كيف صنعت قال خيرا كاد عرشى يهوى لولا انى لقيت ربا غفورا
فقال منذ كم فارقتكم فقلت منذ اثنى عشرة سنة فقال انما انفلت
الان من الحساب ۝

الباب السادس والسبعون

فى ذكر ازواجه واولاده ۝ عن محمد بن سعد قال
كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد الله وعبد الرحمن وحفصة
امهم زينب بنت مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وزيد
الاصغر لا بقية له ورقيه امهما ام كلثوم بنت على ابن ابى طالب رضى الله
عنه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد الاصغر
وعبيد الله قتل يوم صفين مع معوية وامهما ام كلثوم بنت جرول بن
مالك بن المسيب ابن ربيعه بن اصرم وكان الاسلام فرق بين عمر
وبين ابنه جرول وعاصم وامه جميله بنت عاصم ابن ابى الافلح وعبد
الرحمن الاوسط وهو ابو المجبر وامه لهيه ام ولد ۝ وعبد الرحمن
الاصغر وامه فكيهه ام ولد وفاطمة وامها ام حكيم بنت الحارث بن
هشام ۝ وزينب وهى اصغر ولد عمر وامها فكيهة ام ولد ۝ وعياض بن
عمر وامه عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل وقد ذكر الزبير ابن بكار
ان عبد الرحمن الاوسط يكنى ابا شحمه ۝ عن الزبير بن بكار قال خطب
عمر ام كلثوم بنت على ابن ابى طالب فقال له على انها صغيرة فقال له عمر

زوجنيها يا ابا الحسن فانى ارصد من كرامتها ما لا يرصد احد فقال
له على انا ابعثها اليك فان رضيتها زوجتكها فبعثها اليه ببرد و
قال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك له فقال قولى
له قد رضيته رضى الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت
له اتفعل هذا لولا انك امير المومنين لكسرت انفك ثم خرجت حتى جاءت
اباها فاخبرته الخبر وقالت بعثتنى الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية
فانه زوجك فجاء عمر بن الخطاب الى مجلس المهاجرين فى الروضه وكان
يجلس فيه المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال رفئونى رفئونى
فقالوا لماذا يا امير المومنين قال تزوجت ام كلثوم بنت على بن ابى
طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب
وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبى وسببى وصهرى وكان لى
به السبب والنسب فاردت ان اجمع اليه الصهر ورفاوه الصهر
فولدت له زيدا ورقيه ۝ عن محمد بن عمر وغيره قالوا لما خطب عمر بن
الخطاب الى على رضى الله عنهما ابنته ام كلثوم قال يا امير المومنين
انها صبية قال انك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك فامر بها على
فصنعت ثم امر ببرد فطواه ثم قال لها انطلقى بها الى امير المومنين
فقولى ارسلنى ابى يقرئك السلام ويقول ان رضيت البرد فامسكه
وان سخطته فرده فلما اتت عمر قال بارك الله فيك وفى ابيك قد رضينا
قال فرجعت الى ابيها فقال ما نشر البرد ولا نظر الا الى فزوجها

اباه ٥ عن بشر بن عبيد الله قال كانت تحت عمر امراة تسمى العاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عمر يحبها فكان اذا خرج الى الصلوة مشت معه من فراشها الى الباب فاذا اراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت الى فراشها ٥ عن ابن عمر قال كان عمر رضي الله عنه اذا نهى الناس عن شي دخل على اهله او قال جمع اهله فقال انى قد نهيت الناس عن كذا وكذا وان الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى اللحم فان وقعتم وقعوا وان هبتم هابوا واني والله لا اوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه الا اضعفت له العذاب لمكانه منى فمن شا منكم ان يتقدم ومن شاء منكم فليتاخر

الباب السابع والسبعون

في ذكر ضربه الى ولده على شرب الخمر ٥ وعن اسامة بن اسلم عن ابيه عن جده قال سمعت عن عمرو بن العاصي يوما ذكر عمر رضي الله عنهما فترحم عليه ثم قال ما رايت احدا بعد نبي الله وابى بكر اخوف لله من عمر لا يبالي على من وقع الحق على ولد او والد ثم قال والله انى لفي منزلي ضحى بمصر اذ اتاني آت فقال قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيين فقلت للذي اخبرني اين نزلا قال في موضع كذا وكذا الاقصى مصر وقد كتب الى عمر اياك ان يقدم عليك احد من اهل بيتي فتحبوه بامر لا تصنعه لغيره فافعل بك ما انت اهله فانا لا استطيع ان اهدي لهما ولا آتيهما في منزلهما للخوف من ابيهما فوالله انى لعلى ما انا عليه الى ان قال قايل هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سروعة على الباب يستاذنان فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا اقم علينا حد الله فانا قد اصبنا البارحة شرابا فسكرنا قال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعل اخبرت ابي اذا قدمت قال فحضرني راى وعلمت اني لم اقم عليهما الحد غضب علي عمر في ذلك وعزلني وخالفه ما صنعت فنحن على ما نحن عليه اذ دخل عبد الله بن عمر فقمت اليه فرحبت به واردت ان اجلسته في صدر مجلسي فابى علي وقال ان ابي نهاني ان ادخل عليك الا ان لا اجد من ذلك بدا ان اخي لا يحلق على رؤس الناس ابدا فاما الضرب فاصنع ما بدا لك قال وكانوا يحلقون مع الحد فاخرجهما الى صحن الدار فضربهما الحد ودخل ابن عمر ناحية الى بيت من الدار فحلق راسه وراس اخيه سروعة فوالله ما كتبنا الى عمر بحرف مما كان حتى اذا جاءت كتابه اذا هو نظم فيه ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ من عبد الله عمر امير المومنين الى العاصي بن العاصي عجبت لك يا ابن العاصي ولجرائك علي وخلاف عهدي اما انى قد خالفت فيك اصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجرائك عني وانفاذ عهدي واراك تلوثت بما تلوثت فما اراني الا عازلك فمسي عزلك نضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق راسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المومنين

وقد عرفت ان لا هواده لاحد من الناس عندي في حق يجب لله عليه
فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء
ما صنع فبعث به كما قال ابوه واقرأت ابن عمر كتاب ابيه وكتبت
الى عمر كتابا اعتذر فيه واخبره اني ضربته في صحن داري وبالله
الذي لا يحلف باعظم منه اني اقيم الحدود في صحن داري على الذمي
والمسلم وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر قال اسلم فقدم بعبد
الرحمن على ابيه فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من
مركبه فقال عبد الرحمن فعلت وفعلت السياط فكلمه عبد الرحمن
بن عوف وقال يا امير المومنين قد اقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت
الى هذا عمر وزبره فجعل عبد الرحمن يصيح انا مريض وانت قاتلي
فضربه وحبسه ثم مرض فمات رحمه الله ○ عن عبد الله بن عمر قال شرب
عبد الرحمن بن عمر وشرب معه ابو سروعة عقبة بن الحرث ونحن
بمصر في خلافة عمر رضي الله عنه فسكرا فلما اصبحا انطلقا الى عمرو بن
العاصي وهو امير مصر فقالا طهرنا فانا قد سكرنا من شراب شربناه
قال عبد الله بن عمر ولم اشعر انهما اتيا عمرو بن العاصي قال فذكر لنا
اخي انه قد سكر فقلت له ادخل الدار اطهرك ما دبني انه قد حدث
الامير قال عبد الله بن عمر فقلت والله لا تحلق اليوم على رؤوس
الناس ادخل احلقك وكانوا اذ ذاك يحلقون مع الحدود فدخل معي
الدار قال عبد الله فحلقت اخي بيدي ثم جلدهم عمرو بن العاصي فسمع

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عمرو ان ابعث الي بعبد الرحمن بن
عمر على قتب ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن على عمر جلده وعاقبه
من اجل مكانه منه ثم ارسله فلبث شهرا صحيحا ثم اصابه قدره
فيحسب عامة الناس انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده ○ قلت
لا ينبغي ان يظن بعبد الرحمن بن عمر انه شرب الخمر وانما شرب
النبيذ متاولا ظن ان ما شرب منه لا يسكر وكذلك ابو سروعة
وابو سروعة من اهل بدر فلما خرج بهما الامر الى السكر طلبا التطهير
بالحد وقد كان يكفيهما مجرد الندم على التفريط غير انهما غضبا لله
سبحانه على انفسهما المفرطة فاسلماها الى اقامة الحد واما كون
عمر اعاد الحد على ولده فليس ذلك حدا وانما ضربه غضبا وتاديبا والحد
فالحد لا يكرر وقد اخذ هذا الحديث قوم من القصاص فابدلوا فيه
واعادوا فتارة يجعلون هذا الولد مضروبا على شرب الخمر وتارة على
الزنا ويذكرون كلاما موقفا يبكي العوام لا يجوز ان يصدر عن مثل
عمر وقد ذكرت الحديث بطرقه في كتاب الموضوعات ونزهت هذا الكتاب
عنه ○ عن ابن عمر قال بلغ عمر ان انسانا له قد ستر حيطانه فقال والله
لئن كان كذلك لاحرقن بيته

الباب الثامن والسبعون

في ذكر ثناء الناس على عمر رضي الله عنه

سياق ثناء ابي بكر على عمر رضي الله عنهما ○ قد سبق في كتابنا هذا ذكر
من ثناء ابي بكر على عمر رضي الله عنهما مثل قوله عند عهده اليه وقد

قيل له ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر فقال اقول وليت عليهم خير
اهلك ومثل قولهم لابي بكر ماندري انت الخليفه ام عمر فقال بل هو
لو كان قيل في نظاير لذلك اغنت عن الاعادة ٥ سياق ثناء عثمان
على عمر رضي الله عنهما عن ابن سيرين قال كتب عمر الى ابي موسى اذا
جاءك كتابي فاعط الناس اعطياتهم واحمل الي ما بقي مع زياد ففعل
فلما كان عثمان كتب الى ابي موسى مثل ذلك ففعل فجاء زياد بما معه
فوضعه بين يدي عثمان فجا ابن لعثمان فاخذ اشا (؟) من
فضه فمضى بها فبكى زياد فقال له عثمان ما يبكيك قال انت امير المؤ
مثل ما اتيتك به فجاء ابن له فاخذ درهما فامر به فانتزع منه حتى ابكى
الغلام وان ابنك هذا قد جاء فاخذ هذه فلم ار احدا قال له شيا فقال
له عثمان ان عمر كان يمنع اهله واقربيه ابتغاء وجه الله تعالى واني
اعطي اهلي واقربائي ابتغاء وجه الله تعالى ولن تلقى مثل عمر ولن تلقى
مثل عمر ٥ وعن اسمعيل بن ابي خالد قال قيل لعثمان رحمه الله الا
تكون مثل عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم ٥ سياق
ثناء علي بن ابي طالب على عمر رضي الله عنهما ٥ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون
ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فرعني الا رجل قد اخذ منكبي من
ورائي فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت
احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن

ليجعلك الله مع صاحبيك وذلك اني كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر
وخرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت لاظن ليجعلك الله معهما ٥ هذا
حديث صحيح اخرجه البخاري عن عبدان واخرجه مسلم عن ابي كريب
كلاهما عن ابن المبارك ٥ عن جعفر قال قال علي رضي الله عنه وهو
عند راس عمر وهو طعين هذا احب الامه الي ان القى الله بمثل صحيفته
عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما عن ابيه قال لما غسل عمر وكفن وحمل
على سريره وقف عليه علي فقال والله ما على وجه الارض رجل احب
الي ان القى الله بصحيفته مثل هذا المسجى بالثوب ٥ عن عون بن ابي
جحيفه عن ابيه قال كنت عند عمر وهو مسجى ثوبه قد قضى نحبه فجاء
علي فكشف الثوب عن وجهه ثم قال رحمة الله عليك ابا حفص فوالله
ما بقي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا احب الي ان القى الله
عز وجل بصحيفته منك ٥ عن نافع عن ابن عمر قال وضع عمر بين المنبر
والقبر فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى وقف بين الصفوف
فقال هو هذا ثلاثا ثم قال رحمه الله عليك ما من خلق الله احدا احب الي
من ان القاه بصحيفته بعد صحيفه النبي صلى الله عليه وسلم من هذا
المسجى عليه ثوبه ٥ عن ابي مجلز قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وما مات ابو بكر حتى عرفنا ان افضلنا

بعد ابی بکر عمر رضی الله عنهما ٥ عن الشعبی قال قال علی بن ابی طالب
رضی الله عنه کنا نتحدث ان السکینه تنطق علی لسان عمر و قلبه ٥ وعن
زر بن حبیش عن علی قال ما کنا نبعد ان السکینه تنطق علی لسان عمر
عن عمرو بن میمون عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه قال ما کنا ننکر
ونحن اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم متوافرون ان السکینه
تنطق علی لسان عمر رضی الله عنه ٥ عن طارق بن شهاب قال قال علی
رضی الله عنه کنا نتحدث ان ملکا ینطق علی لسان عمر ٥ عن الشعبی
عن علی بن ابی طالب قال کان ابو بکر اواها حلیما وکان عمر مخلصا ناصحا
لله فنصحه وان کان اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ونحن
متوافرون والله ان کنا لنری ان السکینه تنطق علی لسان عمر وان
کنا لنری ان شیطان عمر یهابه ان یامره بالخطیئة ٥ عن الاسود بن
قیس عن رجل عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه قال استخلف عمر
رحمه الله علی رضی الله عنه فاقام واستقام حتی ضرب الدین بجرانه
عن عبد خیر قال قام علی رضوان الله علیه علی المنبر فذکر رسول الله
صلی الله علیه وسلم فقال قبض رسول الله صلی الله علیه وسلم واستخلف
ابو بکر رضی الله عنه فعمل بعمله وسار بسیرته حتی قبضه الله عز وجل
علی ذلک ثم استخلف عمر رحمه الله فعمل بعملهما وسار بسیرتهما حتی
قبضه الله عز وجل علی ذلک ٥ عن ابن ابی شرحه قال سمعت علیا یقول
علی المنبر الا ان عمر ناصح الله فنصحه ٥ عن ابی اسحق السبیعی قال

جاء اهل نجران الی علی فقالوا یا امیر المومنین شفاعتک بلسانک وکتابک
بیدک اخرجنا عمر من ارضنا فردنا الیها فقال ویلکم ان کان عمر رشید
الامر فلا اغیر شیا صنعه ٥ ثناء سعید بن زید علی عمر رضی الله
عنه روی عنه انه بکا عند موت عمر فقیل له ما یبکیک فقال علی الاسلام
ان موت عمر ثلم الاسلام ثلمة لا ترتق الی یوم القیمة ٥ سیاق ثناء
عبد الله بن مسعود علی عمر رضی الله عنه ٥ عن زید بن وهب قال اتینا
عبد الله بن مسعود فذکر عمر فبکی حتی ابتل الحصی من دموعه وقال
ان عمر کان حصنا حصینا للاسلام یدخلون فیه ولا یخرجون منه فلما
مات عمر انثلم الحصن فالناس یخرجون من الاسلام ٥ عن ابی وایل
قال قدم علینا عبد الله بن مسعود ینعی الینا عمر رضی الله عنه فلم ار
یوما کان اکثر باکیا ولا حزینا منه ثم قال والله لو اعلم کان عمر یحب
کلبا لاحببته والله انی لاحسب العضاه قد وجدت فقد عمر ٥ وعنه
قال قال عبد الله لو ان علم عمر بن الخطاب وضع فی کفه المیزان
ووضع علم الارض فی کفه لرجح علم عمر ٥ عن ابرهیم عن عبد الله انه
قال انی لاحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشار العلم ٥ عن ابن وهب
قال قال عبد الله اقرا کما تقرا القران عمر کان اعلمنا بکتاب الله و
افقهنا فی دین الله ٥ عن زر قال کان عبد الله یخطب ویقول انی
لاحسب عمر بین عینیه ملک یسدده ویقومه وانی لاحسب الشیطان
یفرق من عمر ان یحدث حدثا فیرده ٥ وعن ابن مسعود قال کان

اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امارته رحمة ٥ ثناء ابي طلحة
الانصاري على عمر ٥ عن انس بن مالك قال قال ابو طلحة الانصاري
والله ما اهل بيت من المسلمين الا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص
في دينهم وفي دنياهم ٥ ثناء حذيفة على عمر انما كان مثل الاسلام
ايام عمر مثل امر مقبل لم يزل في اقبال فلما قتل ادبر فلم يزل في
ادبار ٥ ثناء عمرو بن العاص عليه ٥ عن ابرهيم بن سعد عن ابيه
قال بينما عمرو بن العاص يوما يسير امام ركبه وهو يحدث نفسه
اذ قال لله در ابن حنتمة اي امر كان يعني بذلك عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ٥ ثناء خالد بن الوليد عليه ٥ عن عروة بن قيس البجلي قال
خطبنا خالد بن الوليد فقال ان عمر بعثني الى الشام وهو لهم مهم
فلما القى الشام بوانيه وصار ثمنا وعسلا اراد ان يوثر به غيري
ويبعثني الى الهند فقال رجل الى جانبه اصبر اصبر ايها الامير
فان الفتن قد ظهرت فقال خالد وابن الخطاب حي انما ذلك بعده
ثناء عبد الله بن سلام عليه ٥ عن عبد الله بن سارية قال جاء
عبد الله بن سلام بعد ما صلى على عمر رضي الله عنه فقال ان كنتم سبقتموني
بالصلوة عليه فلن تسبقوني بالثناء عليه ثم قام فقال نعم اخو الاسلام
كنت يا عمر جوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى من الرضى وتسخط من
السخط لم يكن مداحا ولا معيابا طيبا العرف عفيفا الطرف ٥
سياق ثناء الصحابيات عليه ٥ ثناء عايشة رضي الله عنها ٥ عن

في يوم شديد البرد على عبد الملك بن مروان فاذا هو في قبة باطنها
قوهي معصفر وظاهرها خز اغبر وحوله اربعة كوانين قال فراى البرد
في تقفقفي فقال ما اظن يومنا هذا الا باردا قلت اصلح الله الامير
ما يظن اهل الشام انه اتى عليهم يوم ابرد منه فذكر الدنيا وذمها ونال
منها وقال هذا معوية عاش اربعين سنة ستة عشر اميرا وعشرين
خليفة لله در ابن حنتمة ما كان اعلم بالدنيا ٥

الباب التاسع والسبعون

في ذكر محبته وثواب محبته ٥ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما من الكفر
ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ٥ عن محمد بن خالد بن عثمة قال
سمعت مالك بن انس يقول يؤتى باقوام يوم القيامة فيقفون بين
يدي الله عز وجل فيؤمر بهم الى النار فاذا هم الزبانية ياخذهم
وقربوا من النار ومعهم مالك ياخذهم قال الله تعالى لملايكة الرحمة
ردوهم فيردوهم فيقفون بين يدي الله عز وجل طويلا فيقول يا عبادي
امرت بكم الى النار بذنوب سلفت لكم استوجبتم لها وقد ذهبت عنكم
وقد ذهبت ذنوبكم بحبكم ابا بكر وعمر ٥ عن يحيى بن اسمعيل بن سلمة بن
كهيل قال كانت لي اخت اسن مني فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت
وكانت في غرفة بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها تحرص
على الطهور وتعقد الصلوات وربما غلبت على عقلها الايام فيحفظ

ذلك حتى تقضيه قال فبينما انا ذات ليلة اذا باب بيتي يدق في نصف
الليل فقلت من هذا قال اخته فقلت اختي قالت اخيك قلت لبيك و
فتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ اكثر من عشرين سنة
فقلت لها يا اختاه خير فقالت خيرا ايت الليلة في منامي فقيل لي
سلام عليك يا اخته فقلت وعليكم السلام فقيل لي ان الله قد حفظ
اباك اسمعيل لسمة بن كهيل وحفظك لابيك اسمعيل فان شئت دعو الله
لك فاذهب ما بك وان شئت صبرت ولك الجنة فان ابا بكر وعمر
قد شفعا لك الى الله عز وجل بحب ابيك وجدك اياهما فقلت ان كان
لا بد اختار احدهما فالصبر عليها انا فيه والجنة والله واسع لا
يتعاظمه شي ان شا ان يجمعهما لي فعل قالت فقال لي قد جمعهما لك الله
ورضي عن ابيك وجدك بحبهما ابا بكر وعمر قومي فانزلي فاذهب الله ما كان
بها ٥ عن هبة بن سلامة المفسر قال كان لنا شيخ يقرا قراءة حمزة
في باب محول فمات فرا بعض اصحابه قراة الشيخ في النوم فقال له ما فعل
بك قال غفر لي قال فما حالك مع منكر ونكير قال يا استاذ لما اجلساني
وقالا لي من ربك ومن نبيك فالهمني الله ان قلت لهما بحق ابي بكر وعمر
دعاني فقال احدهما للاخر قد اقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا
عن الحسين بن محمد القطان قال حدثني ابي قال رايت بشر بن
الحارث وقد اشترى مشكا بدرهم ورايته يطوف في مزبلة فاذا راى
ر: فيها اسم الله عز وجل طرح عليها من المسك وجعلها في كوة ويقول

قراتها كذا او هكذا ارفع اسمك الجليل قال وقال لي بشر اصبت رقعة ليس
لله فيها اسم فرميت بها فرايت في المنام قايلا يقول لي يا بشر رميت
بالرقعة وفيها اسمان يحبهما الله تعالى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

الباب التاسع والثمانون في ذكر مبغضيه

ومعاديه ٥ عن ابي المحياه التيمي قال حدثني موذن علي قال خرجت
انا وعمي الى ابي بحران وكان معناه رجل سب ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا فلما دنا خروجنا
ندمنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع الى الكوفة فلقينا غلاما له فقلنا
له قل لمولاك نعود الينا قال ان مولاي قد حدث به امر عظيم قد مسخ
يداه يدي خنزير قال فاتيناه فقلنا له ارجع الينا فقال انه قد حدث
بي امر عظيم واخرج ذراعيه فاذا انهما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتى
انتهينا الى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما راها صاح
صيحة ووثب فمسخ خنزيرا وخفي علينا فجينا بغلامه ومتاعه الى
الكوفة قال ابو المحياه وحدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل
يشتم ابا بكر وعمر رضوان الله عليهما فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض
حاجته فاجتمع عليه الدبر يعني الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت
علينا حتى تركناه فلما اقلعت عنه حتى قطعته ٥ عن خلف بن تميم
قال سمعت بشرا وكنى ابا الخصيب قال كنت رجلا تاجرا وكنت موسرا
وكنت اسكن مداين كسرى وذلك في زمن ابن هبيرة قال فاتاني اجيرك

فذكر ان في بعض خانات المداين رجل قد مات وليس يوجد له كفن فاتيته
حتى دخلت ذلك الخان فدفعت الى رجل مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه
نفر من اصحابه فذكروا من عبادته وفضله فبعثت اشترى الكفن
وغيره وبعثت الى حافر يحفر له وهيا له لبنا وجلسنا نسخن له ماء
لنغسله فبينا نحن كذلك اذ وثب الميت وثبة فندرت اللبنة عن
بطنه وهو يدعوا بالويل والثبور والنار فتصدع اصحابه عنه قال
فدنوت منه حتى اخذت بعضده وهززته ثم قلت ما انت وما حالك
فقال صحبت مشيخة من اهل الكوفة فادخلوني في دينهم او في رايهم
السكر من ابى الحضب في سب ابي بكر وعمر والبراة منهما قال قلت
استغفر الله ثم لا تعد قال فاجابني وقال وما ينفعني وقد انطلق
بي الى مدخلي من النار فارسته وقيل لي انك سترجع الى اصحابك فتحدثهم
بما رايت ثم تعود الى حالتك قال فما انقضت كلمته حتى مال ميتا على
حاله الاول فانتظرت حتى اتيت بالكفن فاخذته ثم قمت فقلت لا
لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه ثم انصرفت فاخبرت بعد
ان القوم الذين كانوا معه كانوا على رايه وهم غسله ودفنه والصلاة
عليه وقالوا اما الذي انكرتم من صاحبنا انما كانت خطفة من
الشيطان تكلم بها على لسانه قال خلف فقلت يا ابا الخصيب هذا
الذي حدثني به شهدته قال نظر عيني وسماع اذني قال فانا اوده
الى الناس ○ عن ابي الحباب وهو عم عمار بن سيف الضبي قال كنا

في غزاة في البحر قايدنا موسى بن كعب ومعنا في المركب رجل من
اهل الكوفة يكنى ابا الحجاج قال فاقبل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما فزجرناه فلم ينزجر ونهيناه فلم ينته فارسينا الى
جزيرة في البحر فتفرقنا فيها نتاهب لصلوة الظهر فاتانا صايح
لنا فقال ادركوا ابا الحجاج فقد اكلته النحل فدفعنا الى ابي
الحجاج وهو ميت وقد اكلته الدبر وهي النحل قال وزادني في
هذا الحديث ابن المبارك قال ابو الحباب فحفرنا له لندفنه فاستوعر
علينا الارض قليلا وما استوعرت قال صلبت فلم نقدر على ان
نحفر له فالقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه قال خلف
وكان صاحب لنا يبول فوقعت نحلة على ذكره فلم يضره فعلمنا
انها مامورة ○ عن ابي الحسين احمد بن عبد الله السوسنجردي قال
كان في جوارنا رجل يقرا القران يعرف بابي الحسن بن عرند وكان
يختلف الى سيحنا ابي الحسن بن ابي عمر المقرى فبات ليلة في عافية
فاصبح وقد عمي فسيل عن ذلك فقال كنت في مجلس في شارع باب الكوفة
فذكر رجل بحضرة جماعة ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بسوء فما انكرت
وكنت قادرا على الانكار فلما كان الليل رايت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في النوم فقال لي لم تنكر على من ذكرهما بسوء وضرب راسي
بمرزبة فاصبحت اعمى ○ عن محمد بن علي اليمان قال سمعت رضوان
اليمان قال كان لي جار في منزلي وسوقي وكان يشتم ابا بكر وعمر

رضي الله عنهما قال فكثر الكلام بيني وبينه فلما كان ذات ليلة شتمهما
وانا حاضر حتى وقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته
فانصرفت الى منزلي وانا مغموم حزين الوم نفسي قال فنمت وتركت
العشاء من الغم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي
من ليلتي فقلت له يا رسول الله فلان جاري في منزلي وفي سوقي
وهو يعيب اصحابك قال من من اصحابي قلت ابا بكر وعمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذ هذه المديه فاذبحه قال فاخذته فاضجعته
فذبحته فرايت كان يدي اصابها من دمه قال فالقيت المديه و
اهويت بيدي الى الارض امسحها فانتبهت وانا اسمع الصراخ
من نحو داره قلت انظروا ما هذا الصراخ قالوا فلان مات فجاءة
فلما اصبحنا نظرت اليه فاذا خط في موضع الذبح فيه ٥ قال ابو
عبيده وحدثني ابو بكر الصيرفي قال مات رجل كان يشتم ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما ويرى راي جهم فاريه رجل في النوم كانه عريان على
راسه خرقه سوداء وعلى عورته اخرى فقال ما فعل الله بك قال جعلني
مع بكر العمي وعون بن الاعسر وهذان نصرانيان ٥ عن المعافا بن
عمران قال قال سفيان الثوري كنت امرا اغدوا الى الصلوة بغلس
فغدوت ذات يوم وكان لنا جار كان له كلب عقور فقعدت انتظر
حتى يتنحى فقال لي الكلب جز يا ابا عبد الله فانما امرت بمن يشتم ابا بكر
وعمر ٥ عن ابي روح رجل من البصره قال كنا بمكه في مسجد الحرام قعودا

فتقدم رجل نصف وجهه اسود ونصف وجهه ابيض فقال يا ايها الناس
اعتبروا بي فاني كنت امرا اتناول الشيخين ابا بكر وعمر اشتمهما فبينما
انا ذات ليله في منامي اذا اتاني ات فرفع يده فلطم حر وجهي وقال
لي يا عدو الله اي فاسق اتسب الشيخين ابا بكر وعمر فاصبحت وانا على
هذه الحال ٥ عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه رحمه الله قال كان لنا
جار رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات
ليله احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفه فقال البغل الذي رمحه الذي
سماه عمر فنظروا فكان كذلك ٥ عن يوسف بن ابرهيم بن الحسن الخياط
شيخ صالح قال كان في الجانب الشرقي في دقاق الحسين بن توبه رجل
ديلمي من قواده يسمى حبسه مشهور من وجوه عسكره فبينا هو واقف
يوما في موسم الحاج ببغداد وقد اخذ الناس في الخروج الى مكه اذ
عبر به رجل يعرف بعلي الدقاق قال يوسف هو حدثني بهذه القصه
وشرحها اذ كان هو صاحبها والمبتلى بها وكنت اسمع غيره من الناس
يذكرونها لشهرتها الا اني سمعته يقول عبرت على حبسه فقال لي
يا علي هو ذا تحج هذه السنه فقلت لمن يتفق حجه الى الان وانا في
طلبها فقال لي جوابا عن كلامي انا اعطيك حجه فقلت له هاتها فقال يا
غلام مر الى الصيرفي وقل له يزن له عشرين دينارا فمررت مع غلامه
فوزن لي عشرين دينارا فرجعت اليه فقال لي اصلح امورك فاذا عزمت
على الرحيل فادني وجهك لاوصيك بوصيته فانصرفت عنه وهيات اموري

ورجعت اليه فقال لي اولا قد وهبت هذه الحجة لكم ولا حاجة لي فيها
ولكن احملك رسالة الى محمد فقلت ما هي قال قل له انا بريء من صاحبيك
ابي بكر وعمر الذين معك ثم حلفني بالطلاق ليقولنها ويبلغن هذه الرسالة
اليه فوردت علي مورد عظيم وخرجت من عنده مهموما حزينا وحججت
ودخلت المدينة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرت
مترددا في الرسالة ابلغها ام لا ابلغها وفكرت اني ان لم ابلغها
طلقت امراتي وان بلغتها عظمت علي مما اواجه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستحييت الله تعالى في القول وقلت ان فلان بن فلان
يقول كذا وكذا واديت الرسالة بعينها واغتممت غما شديدا وتنحيت
ناحية فغلبتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد سمعت
الرسالة التي اديتها فاذا رجعت اليه فقل له يا عدو الله ابشر يوم
التاسع والعشرين من قدومك بغداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك ابشر بنار جهنم وتممت حجتي ورجعت الى بغداد فلما عبرت
الى الجانب الشرقي فكرت ان هذا رجل سوء بلغته رسالته الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ابلغ اليه رسالته وما هو الا ان اخبره فيامر
بقتلي او يقتلني بيده واخذت اقدم واوخر وقلت لاقولنها ولو كان
فيها قتلي ولا اكتم رسالته صلى الله عليه وسلم واخالف امره فدخلت
عليه قبل الدخول على اهلي فما هو الا ان وقعت عينه علي فقال يا
دقاق ما عملت في الرسالة قلت اديتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن قد حملني جوابها قال وما هو فقصصت عليه رؤياي فنظر الي
وقال ان قتل مثلك علي هين وسب وشتم وكان في يده زوبين فهزه
في وجهي ولكن لا تركنك الى اليوم الذي ذكرته والا قتلتك بهذا الزوبين
ولا بني الحاضرون وقال لغلامه احبسه في الاصطبل وقيده فحبست
وقيدت وجاني اهلي وبكوا علي ولاموني فقلت قضي الذي كان ولا
موت الا بالاجل ولم تزل تمر الايام والناس يتفقدوني ويترحموني
لما انا فيه حتى مضت سبعة وعشرون يوما فلما كانت الليلة الثامنة
والعشرون اتخذ الديلمي دعوة عظيمة واحضر فيها وجوه قواد العسكر
وجلس معهم للشرب فلما كان نصف الليل جاني السايس فقال لي يا دقاق
القايد قد اخذته حمى عظيمة وقد بدثر بجميع ما في الدار وهو ينتفض
وكان على حاله اليوم الثامن والعشرين وامسى ليلة التاسع والعشرين
ودخل السايس نصف الليل وقال يا دقاق مات القايد وحل عني القيد
فلما اصبحنا اجتمع الناس من كل وجه وجلس القواد للعزا واخرجت
انا فاستعادني الناس فقصصت عليهم فرجع جماعة كثيرة عن مذاهبهم
الردية وخليت انا ه عن زايدة بن قدامة قال قلت لمنصور بن المعتمر
اليوم الذي اصومه اقع في الامرا قال لا قلت فاقع فيمن يتناول ابابكر
وعمر قال نعم ه عن سعيد بن عبد الرحمن ابزى قال قلت لابي لو سمعت
رجلا يسب ابابكر وعمر ما كنت تصنع قال كنت اضرب عنقه ه عن
محمد بن يحيى الواسطي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال

لى هاهنا قوم يشتمون ابا بكر وعمر وهم مني بمنزلة هاتين وفرق بين
اصبعيه المسبحة والوسطى فمن شتمهما فقد شتمني

اخر سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم
ه

سيرة عمر بن عبد العزيز

ابن عجمي الساى

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله
قال اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين بعد حمد الله على جزل نعمه وفضله
والصلوة على محمد خاتم انبيايه ورسله انني وقفت على كتاب مناقب
امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه تاليف الشيخ الامام
العالم جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
رضي الله عنه يرويه باسناده الى المشايخ العلماء فلم اظفر في عاجل
الحال بمن لديه روايه اقراه عليه واسند الروايه اليه وقصر بلوغي
الثمانين بسطة الامل عن ان ارجوا روايته في المستقبل فجردته
من الاسانيد وحذفت ما فيه من التكرار اذ كان القصد في ايراد
الاحاديث من طرق شتى الروايات واذا حذفنا الاسانيد فليس في
تكرارها فايده وكتبته بخطي واضفته الى مناقب جده امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد كنت اوردت في مناقبه وورعه
وحسن سيرته وزهده في كتابي المترجم بكتاب نصيحة الرعاه ما جاء
متفرقا في اثنا ابواب الكتاب والله عز وجل الموفق للسداد برحمته
قال الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
علي بن محمد ابن الجوزي رحمه الله الحمد لله الذي قدم من شاء بفضله
واخر من شاء بعدله لا يعترض عليه ذو عقل بعقله ولا يساله مخلوق
عن علة فعله احمده على حزن الامر وسهله واصلي على رسوله محمد اشرف

من وطي الحصا بنعله وعلى اصحابه واله واهله وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فاني كنت قد افردت لكل شخص من اعلام كل زمن
واخباره كتابا للاعلام باخباره ورايت اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه احق بالذكر لانها تنبيه اولي الحزم وتعين الزاهد في الدنيا
على حمل اعباء الصبر فلذلك اثرت جميع اثاره واخترت ضم اخباره
ونظمها بجمع لقارئها شمل دينه وتقوي تكرارها على سمع فكره اذن
يقينه فان هذا الرجل قدوة لارباب الولايات والولايات ولكن
كان في ارض الله من الايات والله الموفق للاجتلاب خصال الابرار
واجتناب فعال الاشرار انه سميع مجيب وقد قسمت هذا الكتاب
اربعة واربعين بابا وهذه ترجمتها الثاني
الباب الاول في ذكر مولده الباب
في ذكر نسبه الباب الثالث في طلبه العلم
وسواله العلما واستشارته لهم الباب الرابع
في ذكر طرف مما روى من الحديث الباب الخامس
في ذكر غزارة علمه وفصاحته وثنا العلما عليه الباب
السادس في ذكر ما يروى من شهادة رسول الله له انه خير اهل زمانه
الباب السابع في ذكر ولايته قبل الخلافة
الباب الثامن في ذكر اقدامه على قول الحق
عند الخلفاء قبله الباب التاسع في ذكر

الثالث والاربعون فى ذكر المستحسن من مدايحه ومراثيه بالشعر
الباب الرابع والاربعون فى ذكر
تركته الذى خلف رضى الله عنه ٥ نفعنا الله بمحبته ووفقنا لمثل
طاعته انه كريم مجيب

الباب الاول

فى ذكر مولده عن محمد بن سعد قال ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه سنه ثلث وثلثين وهى السنه التى ماتت فيها ميمونه زوج النبى
صلى الله عليه وسلم

الباب الثانى

فى ذكر نسبه عن محمد بن سعد قال قال ابن شوذب لما اراد
عبد العزيز بن مروان ان يتزوج ام عمر بن عبد العزيز قال لقيمه
اجمع لى اربع مايه دينار من طيب مالى فانى اريد ان اتزوج الى اهل
بيت لهم صلاح فتزوج ام عمر بن عبد العزيز ٥ قال ابن سعد وهو عمر بن
عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس
امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويكنى ابا حفص
عن اسلم قال بينا انا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينه اذا عيا
فاتكى على جانب جدار فى جوف الليل فاذا امراة يقول لابنتها يا بنتاه
قومى الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا امتاه وما علمت بما
كان من عزمة امير المومنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنية
قالت انه امر مناديا فنادى ان لا تشاب اللبن بالماء فقالت لها يا بنتاه
قومى الى اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لا يراك عمر فقالت الصبية

لامها يا امتاه والله ما كنت لاطيعه فى الملا واعصيه فى الخلا وعمر يسمع
كل ذلك فقال يا اسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى فى عسسه
فلما اصبح قال يا اسلم امض الى ذلك الموضع فانظر من القايله ومن
المقول لها وهل لهم من بعل فاتيت الموضع فنظرت فاذا الجارية ايم
لا بعل لها واذا تيك امها واذا ليس لهم رجل فاتيت عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فاخبرته الخبر فدعا عمر ولده فجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج
الى امراة ازوجه ولو كان بابيكم حركة الى النساء لما سبقه منكم احد
الى هذه الجارية فقال عبد الله لى زوجه وقال عبد الرحمن لى زوجه
وقال عاصم يا ابتاه لا زوجه لى فزوجنى فبعث الى الجارية فزوجها من
عاصم فولدت لعاصم بنتا قلت هى ام عاصم وولدت البنت عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه ٥ عن نافع قال كنت اسمع ابن عمر كثيرا يقول ليت شعرى
من هذا الذى من ولد عمر فى حقه علامه يملا الارض عدلا وقد ذكر
ابن سعد فى الطبقات ٥ عن نافع عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
انه قال ليت شعرى من ذو الشين من ولدى الذى يملاها عدلا كما
ملئت جورا ٥ وذكر عن يزيد بن هرون ان دابة من دواب ابنه عبد العزيز
ضربته فشجته فجعل ابوه يمسح الدم ويقول سعدت ان كنت اشج بنى
امية ٥ عن ابى يحيى امام الموصل قال ارسل الى عبد العزيز بن مروان
فقال انظر هل ترى فى ولدى خليفه قال نعم هذا الغلام فلما استخلف
بعث اليه فقال اما يقول فينا مهدى فهل ترانى ذلك المهدى قال لا

ولكنك رجل صالح قال فالحمد لله الذي جعلني رجلا صالحا ٥ عن ابن ابي
شيخ قال دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فانشده ٥ شعرا ٥

ان اولى بالحق من كل حق ثم اولى بان يكون حقيقا
بالتقى والنهى واخلاقه اللاتي بغيره ان يليقا
من ابوه عبد العزيز بن مروان ومن كان جده الفاروقا

الباب الثالث في ذكر طلبه للعلم وسؤاله

العلماء واستشارته اياهم ٥ عن ابي بكر قال
قال حدثنا يعقوب قال سمعت ابي يقول سمعت عمر بن عبد العزيز
رحمه الله يقول لما رويت عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اكثر
مما رويت عن جميع الناس قال وكان عمر بن عبد العزيز يقول لو كان
حيا عبيد الله ما صدرت الا عن رايه ولوددت ان لي بيوم واحد من
عبيد الله كذا وكذا ٥ وعن يعقوب بن سفيان عن ابيه ان عبد العزيز بن
مروان بعث ابنه عمر الى المدينه يتادب بها وكتب الى صالح بن كيسان
يتعاهده فكان عمر يختلف الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم
وكان صالح بن كيسان يلزمه الصلوة فابطا يوما عن الصلوة فقال
فقال ما حبسك قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال بلغ منك حبك تسكين
الشعر ان يؤثره على الصلوة وكتب عبد العزيز بذلك فبعث اليه عبد
العزيز رسولا فلم يكلمه حتى حلق شعره ٥ عن العتبي عن ابيه قال قال
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كنت اصحب من الناس سراتهم واطلب

من العلم شريفه فلما وليت امر الناس اصبحت الى ان اعلم سفساف
العلم فتعلموا من العلم جيده ورديه وسفسافه ٥ عن ابن ابي الزناد
عن ابيه قال ربما كنت ارى عمر بن عبد العزيز في امارته ياتي عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة فربما حجبه وربما اذن له ٥ عن ابي قبيل ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه بكى وهو غلام صغير قد جمع القران فارسل
اليه امه فقالت ما يبكيك قال ذكرت الموت فبكت امه من ذلك ٥ وعن
مزاحم قال قال لي عمر بن عبد العزيز لقد رايتني وانا بالمدينه غلام من
الغلمان ثم تاقت نفسي الى العلم الى العربيه والشعر فاصبت منه حاجتي
عن محمد بن عبد الرحمن قال قال عمر بن عبد العزيز ما بقي اعلم بحديث عائشة
رضي الله عنها منها يعني عمرة قال وكان عمر يسالها ٥ عن محمد بن كعب
القرظي قال عهدت عمر بن عبد العزيز وهو امير علينا بالمدينه للوليد بن
عبد الملك وهو شاب غليظ ممتلي الجسم فلما استخلف اتيته بخناصرة
فدخلت عليه وقد قاسى ما قاسى فاذا هو قد تغيرت حاله عما كان فجعلت
انظر اليه نظرا لا اكاد اصرف بصري عنه فقال انك لتنظر الي نظرا
ما كنت تنظره الي من قبل يا ابن كعب قلت يعجبني قال وما يعجبك قلت لما
حال من لونك ونفي من شعرك ونحل من جسمك قال فكيف لو رايتني يا ابن
كعب في قبري بعد ثلاث حين تقع حدقتاي على خدي وتسيل منخري و
في صديدا ودودا كنت لي اشد نكره ثم قال اعد علي حديثا حدثتنيه
عن ابن عباس قلت نعم حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلون خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلوتكم ولا تستروا الجدر بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل اوثق بما في يده ٥ عن الفضل بن الربيع قال سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله يقول لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوه فقال اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فقال له سالم ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله عز وجل فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت

عن صالح بن حسان قال ارسل عمر بن عبد العزيز الى محمد بن كعب القرظي فقال صف لي العدل فقال سالت عن امر جسيم كن لصغير المسلمين ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا وعاقب الناس بقدر ذنوبهم على قدر اجسامهم ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعتدي فتكون عند الله عز وجل من العادين ٥ عن رجل من بني حنيفة قال قال محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز لا تصحب من الاصحاب من خطرك عنده على قدر قضاء حاجته فاذا انقطعت حاجته انقطعت اسباب مودته واصحب من الاصحاب ذا العلى في الخير والاناة في الحق يعينك على نفسك ويكفيك مؤنته ٥ عن مغيرة قال قال عمر لو ادركني عبد الله بن عتبة اذ وقعت فيما وقعت فيه لهان علي ما انا فيه

الباب الرابع في ذكر طرف مما اسند من الحديث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ اسند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعن جماعة من كبار التابعين الا انه كان مشغولا عن الرواية فلذلك قل حديثه فنذكر نبذة من حديثه يستدل بها على من سمع منه وروى عنه فمن جملة من روى عنه من الصحابة انس بن مالك رضي الله عنه رواه عمر وروى عنه وصلى انس بن مالك خلفه ومما اسند ٥ عن انس عمر بن عبد العزيز عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن عليكم عدوا من غيركم تدعونه فلا يستجيب لكم ٥ عن عمر بن عبد العزيز عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخف الناس صلوة في تمام ومما اسند ٥ عن ابن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله ويحب الامام المقسط واجره اجر من

يقوم ستين عاما يصوم نهاره و يقوم ليله ۝ ومما اسند عن عبد الله بن
جعفر بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما عن عمر بن عبد العزيز عن
ابيه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن اسماء بنت عميس قالت علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الكرب قال اذا نزل بك كرب
فقولي الله الله ربي لا اشرك به شيئا ۝ وفي رواية لا شريك له ومما
اسند عن عمر بن ابي سلمة المخزومي عن عمر بن ابي سلمة انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متوشحا به قد خالف بين
طرفيه ۝ ومما روى عن السايب بن يزيد والسايب هو ابن اخت نمر
مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ودعا له وحج حجة الوداع
معه ۝ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يسال السايب بن اخت النمر ما سمعت في سكنى مكة قال حدثني العلا
الحضرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمهاجر ثلثة ايام
بعد الصدر ۝ عن الجعيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسايب
بن يزيد يا سايب هل رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا تزر الرداء او يرتدي الرداء ثم يخرج قال نعم قال لو صنع ذلك
احد اليوم لقيل مجنون ۝ ومما روى عن يوسف ابن عبد الله بن
سلام عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن يوسف بن عبد الله بن
سلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قل ما يحدث الا يلمع بطرفه
الى السما ۝ وقد ارسل الحديث عن جماعة من القدما عن عبادة بن

الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رمضان
قال اللهم سلمني لرمضان وسلم لي رمضان وتسلمه مني متقبلا
ومنهم تميم الداري عن عمر بن عبد العزيز عن تميم الداري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله تعالى بخمس لم يحجب
عن الجنة النصح لله عز وجل والنصح لكتاب الله والنصح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والنصح لائمة المسلمين والنصح لعامة المسلمين
ومنهم المغيرة بن شعبة عن عمر بن عبد العزيز عن المغيرة بن
شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وراء عبد الرحمن وقال
انه لم تمت نبي حتى يصلي وراء رجل صالح من امته وارسل الحديث
عن عايشة رضي الله عنها عن عمر بن عبد العزيز عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الحجرة يفرق بين الشفع
والوتر اسمع تسليمه وانا في البيت ۝ وعن ام هاني عن عمر بن
عبد العزيز عن ام هاني قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي يوم الفتح ثماني ركعات ۝ عن خولة بنت حكيم عن عمر بن عبد العزيز
قال زعمت المراة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج وهو محتضن احد ابني ابنته حسنا او حسينا عليهما السلام
وهو يقول انكم لتبخلون وتجبنون وانكم لمن ريحان الله عز وجل ۝

فصل

وقد ذكر عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه انه سمع
عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سهل بن عمرو

مورق قال كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعطي الناس
فتقدمت اليه فقال لي ممن انت قلت من قريش قال من اي قريش
قلت من بني هاشم فسكت فقال من اي بني هاشم قلت مولى علي قال
من علي فسكت قال فوضع يده على صدري قال وانا والله مولى
علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه ثم قال حدثني عدة انهم سمعوا
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال
يا مزاحم كم تعطي امثاله قلت مايه درهم او مايتين قال اعطه خمسين
دينارا لولايته علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم الحقه ببلدك فسياتيك
مثل ما ياتي نظراءك ٥ وعن هشام قال وفد زريق مولى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه على عمر بن عبد العزيز وكان قد حفظ القران
والفرايض فقال يا امير المومنين انا رجل من اهل المدينه قد حفظت
القران والفرايض وليس لي ديوان فقال عمر ولم يرحمك الله من اي
الناس انت قال رجل من موالي بني هاشم فقال من موالي من فقال
له رجل من المسلمين فقال له عمر انك اسالك وصاح به اتكتمني من
انت قال سرا انا مولى علي بن ابي طالب وكانت بنو امية لا يذكر
علي بن ابي طالب بين ايديهم فبكا عمر رضي الله عنه حتى قطرت دموعه
الى الارض ثم قال انا مولى علي بن ابي طالب رضوان الله عليه انكاتمني
ولاية علي ٥ حدثني سعيد بن المسيب عن سعد بن ابي وقاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه

فصل

وقد روى عمر بن عبد العزيز عن جماعة من كبار التابعين منهم سعيد بن
المسيب وعبد الله بن ابرهيم بن قارظ فمن حديثه عنهما عن ابن
شهاب قال اخبرني عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابرهيم بن
قارظ وعن سعيد بن المسيب انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك
والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت ٥ عن عمر بن عبد العزيز
عن عبد الله بن ابرهيم بن قارظ عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول توضوا مما مست النار ٥ وروى عن
ابي بكر بن عبد الرحمن عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما انه سمع
ابا بكر بن عبد الرحمن يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افلس بمال قوم فوجد رجل
متاعه بعينه فهو احق به واعاد ذكر الحديث بالاسناد عن ابي بكر بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ادرك ماله بعينه عند رجل او انسان قد افلس فهو احق
به من غيره ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سجد في اذا السماء
انشقت ٥ وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر بن
عبد الرحمن ابن الحارث قال حدثتني ام سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت خديجة رضي الله عنها تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا
رسول الله اتستطيع اذا جاءك هذا الذي ياتيك ان تخبرني به فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا اخي الذي ياتيني فذحا
فقلت له ثم فاجلس على فخذي هذا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس على فخذي الايمن فقلت له هل تراه قال نعم فقلت له ثم
فتحول فاجلس على فخذي الايسر فقام فجلس على فخذي الايسر فقلت
له هل تراه قال لا فقلت والله هذا ملك كريم لا والله ما هذا بشيطان
قالت خديجه رضي الله عنها فقلت لورقه بن نوفل ذلك اخبرني به
محمد صلى الله عليه وسلم فقال ورقة احق يا خديجه حدثك هذا قلت
نعم قال فانه نبي حقا ٥ وروى عن سالم بن عبد الله عن عمر عن سالم
عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب
الرجلين اليك عمر او ابي جهل ٥ عن نوفل بن الفرات قال ذكر عن عمر بن
عبد العزيز رفع اليدين في الصلوة فقال اترون سالما لم يحفظ عن
اسما يرون اباه لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وروى عن
ابي سلمة عبد الرحمن عن محمد بن قيس قال سالني عمر بن عبد العزيز
رضوان الله اسجد في اذا السماء انشقت فقلت لا فقال عمر اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسجد في اذا السما انشقت ٥ عن عمر بن عبد العزيز عن
ابي سلمه بن عبد الرحمن ابن عوف عن ربيعه بن كعب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال افضل طعام الدنيا والاخره اللحم ٥ عن عمر بن ابي سلمة
عبد الرحمن عن ابي هريره وابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة ابتغا وجه الله نزع الفقر
من بين عينيه وجعل غناه في قلبه وحشي قلبه الحكمه ٥ وروى
عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عمر بن عبد العزيز قال حدثني عروه بن
الزبير عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب توضا وضوه للصلوة وعن
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال حدثني عروة بن الزبير عن عايشه
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من ساعه تمر بابن ادم لم يكن ذاكر الله فيها بخيرا الا حسر عندها
يوم القيامة عن سبيه الحضرمي قال كنا عند عمر بن عبد العزيز
رضوان الله عليه فحدثنا عن عروه بن الزبير عن عايشه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثه احلف عليهن لا يجعل الله
سبحانه من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له واسهم الاسلام ثلث
الصلوة والصوم والزكوة ولا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره
يوم القيمه ولا يحب رجل قوما الا جعله الله معهم والرابعة لو حلفت
عليها لرجوت ان لا اثم لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره يوم
القيمة ٥ وروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عمر بن عبد
العزيز عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اجود من الريح المرسله اذا نزل عليه جبريل
عليه السلام يدارسه القرآن ٥ وروى عن خارجة بن زيد بن ثابت

رحمه الله عن عبد الوهاب بن بخت قال حضرت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وإلى الموال لسليمان في جراح كانت بينهم وعنده سليمان بن
حبيب المحاربي فقال عمر ثم ناقض بينهم واعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقض في شجة دون الواضحة كما حدثني خارجة بن زيد
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد ۝ وروى عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن اسامة بن زيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر الطاعون عنده فقال
انه رجس او رجز عذبت به امة من الامم وقد بقيت منه بقايا فاذا
سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا
منها قال محمد بن المنكدر فحدثت بهذا الحديث عند عمر بن عبد العزيز
رحمه الله فقال هكذا حدثني عامر بن سعد بن ابي وقاص ۝ وعن عمر بن
عبد العزيز عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اكل سبع تمرات عجوة فيما بين لابتي المدينة حين يصبح لم
يضره شيء حتى يمسي ۝ وقد روى عن ابي بردة بن ابي موسى عن عمر بن
عبد العزيز عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد
ثم يرفع لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدون فيردونهم النار ويبقى
الموحدون فيقال لهم ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربا كنا نعبده

بالغيب فيقال لهم او تعرفونه فيقولون ان شاء عرفنا نفسه فيتجلى لهم
سبحانه فيخرون سجدا فيقال لهم يا اهل التوحيد ارفعوا رؤوسكم
فقد اوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منكم يهوديا او نصرانيا
في النار ۝ عن ابي بردة قال وفدنا الى الوليد بن عبد الملك وكان
الذي يقبل حوائج عمر بن عبد العزيز قال فلما قضيت حوائجي اتيته فودعته
وسلمت عليه ثم مضيت فذكرت حديثا حدثنيه ابي سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببت ان احدثه به فرجعت اليه
فلما راني قال رد الشيخ حاجة فلما قربت منه قال ما ردك اليس قد
قضيت حوائجك قال قلت بلى ولكن حديث سمعته من ابي سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مثل لكل
قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرو ن
وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا لم نره
قال وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم
تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه تبارك
وتعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر
فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله عز وجل يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فيقول عز وجل عبادي
ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى
فقال عمر بن عبد العزيز الله الذي لا اله الا هو يحدثك ابوك بهذا الحديث

سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلفته له ثلثه ايمان فقال
عمر رضوان الله عليه ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي
من كذا وكذا ٥ وروى عن الربيع بن سبرة الجهني عن ابيه قال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم الفتح ٥ وروى عن
عراك بن مالك عن خالد بن ابي الصلت قال كنا عند عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فذكروا الرجل يجلس على الخلا فيستقبل القبله فكرهوا
ذلك فحدث عن عراك عن عايشه رضي الله عنها ان ذكر ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوقد فعلوا حولوا مقعدي الى القبله
عن ابي زياد مولى ابن عباس عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث
عمر بن عبد العزيز عن عايشه رضي الله عنها قال جاتني مسكينه تحمل
اثنتين لها فاطعمتها ثلث ترات فاعطت بنيتها كل واحدة منهما تمره
ورفعت تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتاها ابنتاها فشقت التمرة
التي ارادت ان تاكلها بينهما فاعجبني شانها فذكرتها والذي صنعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى قد اوجب لها بهما الجنه
واعتقها من النار ٥ وروى عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اخشى احدكم
نسيان فليقل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني
بترك ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني والزم
قلبي حفظ كتابك كما علمتني ونور به بصري واشرح به صدري واجعله

المره كما يرضيك عني وافتح به قلبي واطلق به لساني ٥ وقد روى عن
الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل دين خلقا وان خلق الاسلام الحياء ٥
وقد روى عن محمد بن كعب ٥ عن محمد بن كعب قال لما استخلف عمر بن عبد
العزيز رضوان الله عليه بعث الي وانا في المدينه فقدمت عليه فلما
دخلت عليه جعلت انظر اليه نظرا لا اصرف بصري عنه تعجبا فقال
يا ابن كعب انك لتنظر الي نظرا ما كنت تنظره قال قلت تعجبا قال مما
اعجبك قلت يا امير المومنين اعجبني ما حال من لونك ونحل من جسمك ونفر
من شعرك قال كيف لو رايتني بعد ثلث وقد دليت في حفرتي وسالت
حدقتي على وجنتي وسال منخري صديدا ودودا لكنت لي اشد نكرة
حدثنا حديثا نحفظه عن ابن عباس قال قلنا يا ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من اشرف المجالس ما استقبل به القبله
ولا تصلوا خلف نايم ولا محدث ولا تستروا الجدر بالثياب واقتلوا
الحية والعقرب وان كنتم في الصلوة ومن نظر في كتاب اخيه بغير
اذنه فانما ينظر في النار وقال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل
على الله عز وجل ومن يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون
اغنى الناس فليكن بوزق الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انبيكم بشراركم قلنا بلى يا رسول الله قال الذي ياكل وحده
ويمنع رفده ويجلد عبده قال الا انبيكم بشر من ذلك قلنا بلى يا رسول الله

قال الذي يبغض الناس ويبغضونه ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك
قلنا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقبلون عثرة ولا يغفرون ذنبا
ولا يقبلون معذرة ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قلنا بلى يا رسول الله
قال من يخاف شره ولا يرجى خيره ان عيسى بن مريم عليه السلام
قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تظالموا بينكم ولا تعاقبوا
ظالما بظلمه فيبطل فضلكم انما الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه
وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل
وقد سمع من ابي سلام الحبشي واسمه ممطور وهو يروي عن ثوبان
وابي امامة عن العباس بن سالم اللخمي قال بعث عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى ابي سالم الحبشي يحمل على البريد فلما قدم عليه
قال لقد شق علي قال عمر ما اردنا ذلك ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان
في الحوض فاحببت ان تشافهني به فقال سمعت ثوبان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان حوضي من عدن الى عمان
البلقاء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكوابه عدد
نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا اول الناس
ورودا عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم
شعث روسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم
ابواب السدد فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله لقد فتحت لي السدد

ونكحت المتنعمات لا جرم لا ادهن راسي حتى يشعث ولا اغسل ثوبي الذي
على بدني حتى يتسخ ٥ وقد روي عن ابي حازم وخلق يطول ذكرهم اقتصرنا
منهم على من ذكرنا لانهم المقدمون من الكل والله الموفق ٥

الباب الخامس في ذكر غزارة علمه

وفصاحته وثناء الناس عليه ٥ عن انس بن
مالك قال ما رايت اماما اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امامكم هذا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو بالمدينة يوميذ
فكان عمر لا يطيل القراءة ٥ عن زيد بن اسلم قال صلينا مع عمر بن
عبد العزيز رحمه الله الظهر ثم انصرفنا الى انس بن مالك رحمه الله و
كان شاكيا فلما جلسنا قال اصليتم قلنا نعم قال يا جارية هلم وضوءا
ما صليت خلف امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه بصلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امامكم يعني عمر بن عبد العزيز
قال زيد وكان عمر يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود ٥ عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال ما رايت احدا اشبه
بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الغلام يعني عمر بن عبد
العزيز رحمه الله ٥ وعن سعيد بن جبير قال سمعت انسا يقول ما رايت
احدا اشبه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الغلام
يعني عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه قال الحسن مات خير الناس
عن عبد الله بن عبد الله قال كانت العلماء عند عمر تلامذة ٥ وعن

ميمون بن مهران قال اتينا عمر بن عبد العزيز فظننا انه يحتاج الينا
فاذا نحن عنده تلامذة ۝ وعن مجاهد قال اتينا عمر نعلمه فما برحنا
حتى تعلمنا منه ۝ وعن ميمون بن مهران قال كان عمر بن عبد العزيز
معلم العلماء ۝ عن خصيف قال ما رايت رجلا خيرا من عمر بن عبد
العزيز ۝ عن ابي هاشم قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز
قد زوجك امير المومنين فاطمة بنت الملك فقال وصلك الله يا امير
المومنين فقد اجزلت العطية وكفيت المسالة فاعجب به عبد الملك
فقال بعض اولاد عبد الملك هذا كلام تعلمه فاداه فدخل يوما على
عبد الملك فقال يا عمر كيف نفقتك فقال الحسنة بين السيئتين قال
ما هما قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما فقال عبد الملك من علمه هذا ۝ عن ابي المقدام قال كانت قريشا
يستحسن من الخاطب الاطالة ومن المخطوب اليه التقصير فشهدت
محمد بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان خطب الى عمر بن عبد العزيز
اخته ام عمر بنت عبد العزيز فتكلم محمد بن الوليد بكلام جاز الحفظ
فقال عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما
بعد فان الرغبة منك دعت الينا والرغبة فيك اجابت منا وقد
احسن بك الظن من اودعك كريمته واختارك ولم يختر عليك عن
محمد بن كعب القرظي قال اجتمع نفر من اهل الشام وعلما اهل الحجاز
فكلمنا عبد الملك بن عمر ابن عبد العزيز فقال وتحبان يسال عمر ونحن

نسمع عن قول الله عز وجل وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال فسأله
ونحن نسمع فقال سالت عن التناوش وهي التوبة طلبوها حين
لم يقدروا عليها ۝ عن الليث ان ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز حدثه
انه سمع اباه يقول لابن شهاب ما اعلمك تعرض علي شيا الا شيا قد
علي مسامعي الا انك اوعى له مني ۝ عن الزهري قال سهرت مع عمر بن
العزيز ليلة فحدثته فقال كلما حدثتني به فقد سمعته ولكنك حفظت
ونسيت ۝ عن هشام بن الغاز قال نزلنا منزلا فرجعنا من دابق
فلما ارتحلنا مضى مكحول ولم يعلمنا اين ذهب فسرنا كثيرا حتى
رايناه فقلنا اين ذهبت فقال اتيت قبر عمر بن عبد العزيز وهو على
خمسة اميال من المنزل فدعوت له ثم قال لو حلفت ما استثنيت
ما كان في زمانه احدا اخوف لله من عمر ولو حلفت ما استثنيت ما كان
في زمانه ازهد في الدنيا من عمر ۝ عن سفيان قال مات عمر بن
عبد العزيز رضوان الله عليه حين مات وما يزداد عاما بعد عام
الا فضلا ۝ عن سعيد بن ابي عروبة قال له رجل رايت فلانا لم يقبل
الحجر فقال قد رايت من هو خير منه يقبله فقيل له من يا ابا النضر
قال خير منه قيل الحسن قال خير من الحسن قال رايت عمر بن عبد العزيز
يقبل الحجر

الباب التاسع

فيما روي في شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه
خير زمانه ۝ عن العباس بن راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز

رحمه الله عليه منزلا فلما رحل قال مولاي اخرج معه فشيعه قال
فخرجت معه فمررنا بواد فاذا نحن بحية ميتة على الطريق قال
فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب وسرنا فاذا نحن بهاتف يهتف
وهو يقول يا خرقا يا خرقا فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر
اسالك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ظهرت والا اخبرتنا
ما الخرقا قال الحية التي دفنتم بمكان كذا وكذا واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا تموتين بفلاة من الارض
يدفنك خير مومن من اهل الارض يوميذ فقال له عمر ومن انت يرحمك الله
قال انا من التسعه الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الوادي فقال عمر الله لانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدمعت عينا عمر وانصرفنا ۝ عن العباس بن راشد عن ابيه راشد
قال زار عمر بن عبد العزيز مولاي فلما اراد الرجوع قال لي شيعه فلما
فلما برزنا اذا نحن بحية سودا ميتة فنزل عمر فدفنها فاذا هاتف
يهتف يا خرقا يا خرقا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لهذه الحية لتموتن بفلاة من الارض وليدفننك خير اهل الارض
يوميذ فقال نشدتك بالله ان كنت ممن يظهر الا ظهرت لي فقال انا
من التسعه الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
الوادي واني سمعته يقول لهذه الحية لتموتن بفلاة من الارض

وليدفننك خير اهل الارض يوميذ فبكى عمر حتى كاد يسقط عن
راحلته وقال يا راشد انشدك الله ان تخبر بهذا احدا حتى يواريني
التراب ۝ وقد روي من غير طريق راشد ۝ عن فياض بن محمد
الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينا هو يسير على بغلة ومعه ناس من
اصحابه اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عمر فامر به فعدل
عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا بصوت عال
يسمعونه ولا يرون احدا وهو يقول ليهنك البشارة من الله يا امير
المومنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته ابقا من النفر من
الجن الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران فانا لما اسلمنا وامنا بالله ورسوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصاحبي هذا اما انك ستموت في ارض غربة فيدفنك
فيها يوميذ خير اهل الارض

الباب السابع في ذكر ولايته قبل الخلافه

قال ابو الزناد
ولي عمر بن عبد العزيز المدينه في ربيع الاول سنه سبع وثمانين
وهو ابن خمس وعشرين سنة ولاه اياها الوليد بن عبد الملك فولى
عمر على قضايها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ودعا عمر عشرة نفر
من فقهاء البلد يعني المدينه منهم عروة والقاسم وسالم وقال
اني دعوتكم لامر توجرون فيه وتكونون فيه اعوانا على الحق ان رايتم
احدا يتعدى او بلغكم عن عامل ظلامه فاحرج بالله تعالى على احد

بلغه ذلك الا بلغني فجزوه خيرا وافترقوا قال ابن سعد وقال
ابو اسرايل حدثني علي بن بدمه قال رايته في المدينه وهو احسن
الناس في مشيته ثم رايته بعد يمشي مشية الرهبان ۰ عن عبد
الرحمن بن حسن قال اخبرني ابي قال بلغني ان الوليد بن عبد الملك
استعمل عمر بن عبد العزيز على الحجاز والمدينه والطايف فابطا
عن الخروج فقال الوليد لحاجبه ويلك ما بال عمر لا يخرج قال زعم
ان له اليك ثلاث حوايج قال فجيء على فجاء به الوليد فقال له عمر
انك استعملت من كان قبلي فانا لا احب ان تاخذني بعمل اهل العدوان
والظلم والجور فقال له الوليد اعمل بالحق وان لم يرفع الينا درهما
واحدا قال والحج قد بلغنا ما ترى من البين والحال واسله في العطا
ان يكون ساله اياه ان يخرجه للناس ۰ عن ابي عمر مولى اسما بنت
ابي بكر قال خرجت من جدة بهدايا لعمر بن عبد العزيز وهو على المدينه
فاتيته في مجلسه الذي يصلي فيه الفجر والمصحف في حجره ودموعه
تسيل على خده ولحيته ۰ عن ابن ابي الزياد عن ابيه قال كان عمر بن
عبد العزيز وهو امير المدينه اذا اراد ان يجود بالشيء قال ابتغوا
له اهل بيت بهم حاجه ۰ قال العلما بالسير كان خبيب بن عبد الله بن
الزبير قد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بلغ بنو ابي
العاص ثلثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا فبعث
الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز وهو واليه على المدينه

ان اضربه فضربه فمات فكان عمر اذا قيل له الشي قال كيف بخبيب
على الطريق ۰ عن مصعب بن الزبير قال كان خبيب قد لقي العلما ولا
ولا يكتب ۰ وكان من النساك واحد كثيرا من اصحابه وغيرهم يذكرون
انه كان يعلم علما كثيرا لا يعلمون وجهه ولا مذهبه فيه نسبه ما ادعى
الناس من علم النجوم ۰ قال مصعب حدثني عن مولى خالته ام هاشم
بنت منظور يقال له يعلى بن عقبه قال كنا نمشي معه حسب وهو
يحدث نفسه ثم قال سال قليلا واعطى كثيرا وسال كثيرا واعطى قليلا
فطعنه فقتله ثم اقبل علي فقال قتل عمرو بن سعيد الساعه ثم مضى
فوجد ذلك اليوم الذي قتل فيه عمرو بن سعيد وله اشباه هذا يذكرونها
فالله اعلم ما هي وكان مع هذا طويل الصلوة قليل الكلام وكان الوليد بن
عبد الملك قد كتب الى عمر بن عبد العزيز اذ كان واليا له على المدينه
يامره بجلده مائة سوط وبحبسه فجلده عمر مائة سوط وبرد له ماء في
جرة فصبها عليه في غداة باردة فكز فمات فيها وكان عمر قد اخرجه
من السجن حين اشتد وجعه وندم على ما صنع فنقله الى الزبير
الى دار عمر بن مصعب بن الزبير ببقيع الزبير واجتمعوا عنده حتى مات
فبيناهم جلوس اذ جاءهم الماجشون يستاذن عليهم وخبيب مسجى بثوبه
وكان الماجشون يكون مع عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينه
فقال عبد الله بن عروة ايذنوا له فلما دخل قال كان صاحبكم في مرية
من موته فكشفوا عنه فلما راه الماجشون انصرف قال الماجشون

فانتهيت الى دار مروان فقرعت الباب ودخلت فوجدت عمر كالمرأة الحائض
قايما وقاعدا فقال لي ما وراك قلت مات الرجل فسقط الى الارض
فزعا ثم رفع راسه يسترجع فلم يزل يعرف فيه حتى مات واستعفى
من المدينه وامتنع من الولاية وكان يقال له انك قد صنعت كذا
وكذا فابشر فيقول فكيف بجنب ٥ عن عبد الله بن مصعب قال
سمعت اصحابنا يقولون قسم فينا عمر بن عبد العزيز قسما في خلافته
حصنا به فقال الناس دية خبيب ٥ عن افلح بن حميد ان عبد الملك بن
مروان لما توفي اسف عليه عمر بن عبد العزيز اسفا منعه من العيش
وقد كان ناعما فاستشعر مسحا سبعين ليله فقال له القاسم بن
محمد اعلمت ان من مضى من سلفنا كانوا يحبون استقبال المصايب
بالتحمل ومواجهة النعم بالتذلل فراح في عيشه يومه في مقطعات
من حبره اهل اليمن بشراوها ثمان مايه دينار وفارق ما كان يصنع

الباب الثامن في ذكر اقدامه على قول الحق

عند الخلفاء قبله ٥ عن الوهاب بن بخت المكي قال
حدثني عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عبد الملك بن مروان اما بعد
فانك راع وكل راع مسؤول عن رعيته وحدثنيه انس بن مالك انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسؤول عن رعيته الله لا اله
الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله
حديثا فغضب عبد الملك حين بدا باسمه فقيل انه كان يفعل ذلك

من قبلك فسكن غضب عبد الملك ٥ عن الماجشون قال كلم عمر بن
عبد العزيز الوليد في شي فقال له كذبت فقال عمر ما كذبت منذ علمت
ان الكذب شين صاحبه ٥ عن اشهب عن مالك قال اقتتل غلمان لسليمان بن
عبد الملك وغلمان لعمر بن عبد العزيز قال فضرب غلمان سليمان
فحمل سليمان وقيل له هذا ما صنعت سيرته وفعلت به فدخل عليه
عمر فقال له سليمان ما هذا ضرب غلمانك وغلماني فقال عمر ما علمت هذا
قبل مقالتك الان فقال له كذبت فقال له عمر تقول لي كذبت ما كذبت منذ
علمت ان الكذب شين ومنذ سددت ازاري وان في الارض عن
مجلسك هذا لسعة ثم خرج من عنده فتجهز يريد الخروج الى مصر فسال
عنه سليمان حين استبطاه فقالوا انه يريد الخروج الى مصر وقد
تجهز فارسل اليه سليمان ان ارجع فادخل علي وقال للرسول اذا
جاني فلا تعاتبني فان المعاتبة فجاء عمر فقال له سليمان ما همني
امر قط الا خطرت فيه على بالي ٥ عن ابن شوذب قال قال عمر بن
عبد العزيز الوليد بن عبد الملك بالشام والحجاج بالعراق ومحمد بن
يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلات
الارض والله جورا ٥ عن طلحة قال كان عمر بن عبد العزيز عند سليمان بن
عبد الملك وعنده ايوب ابنه وهو يومئذ ولي عهده قد عقد له من بعده
فجاء انسان يطلب ميراثا من بعض نساء الخلفاء فقال سليمان ما
اخال النساء يرثن في العقار شيا فقال عمر بن عبد العزيز سبحان الله

فاين كتاب الله يا غلام اذهب فاتني بسجل عبد الملك بن مروان الذي
كتب في ذلك فقال له عمر لكانك ارسلت الى المصحف قال ايوب والله
ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند امير المومنين ثم لا يشعر حتى
تفارقه راسه فقال له عمر اذا قضي الامر اليك والى مثلك فما يدخل
علي اوليك اشد مما خشيت ان يصيبهم من هذا فقال سليمان لا يتوب
مه لابي حفص يقول هذا فقال عمر والله لين حمل علينا يا امير المومنين
ما حملنا عنه ٥ عن ابن وهب قال حدثني مالك ان عمر بن عبد العزيز
كان عند سليمان بن عبد الملك وهو بمنزله وكان سليمان يقول ما هو
الا ان يغيب عني ذلك الرجل فلما اجد احدا يفقه عني فقال له عمر بن
عبد العزيز يوما حق هذه المراة الا يدفعه اليها قال واي امراة
قال فاطمة بنت عبد الملك فقال سليمان او ما علمت وصية امير المومنين
عبد الملك ثم يا فلان فاتني بكتاب امير المومنين وكان كتب انه ليس
للبنات شي فقال له عمر الى المصحف ارسلته فقال ابن لسليمان ما
يزال من جاك يعيبون كتب الخلفاء وامر بهم حتى يضرب وجوههم فقال
عمر اذا كان هذا الامر اليك والى اضرابك كان ما يدخل على العامة من
ضرر ذلك اشد مما يدخل على ذلك الرجل من ضرب وجهه فغضب
عند ذلك سليمان فسب ابنه ذلك وقال يستقبل ابا حفص بهذا فقال
عمر ان عجل علينا فقد استوفينا ٥ وعن خالد بن عبد الرحمن قال
كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك فسمع غناء في الليل فارسل اليهم

بكرة فجي بهم فقال ان الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة وان الفحل
ليخطر فتضبع له الناقة وان التيس لينب فتستحرم له العنز وان
الرجل ليتغنى فتشتاق اليه المراة ثم قال احصوهم فقال عمر بن عبد العزيز
هذا مثله ولا تحل فخلي سبيلهم ٥ كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان
بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الجيوش حتى يحدثوا
توبة فاتي سليمان بحروري مستقيل فقال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز
فلما اتا عمر عاود سليمان الحروري فقال ما يقول فقال ماذا اقول
فاسق بن فاسق فقال سليمان لعمر ماذا ترى عليه يا ابا حفص فسكت فقال
عزمت عليك لتخبرني ما ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك
وتشتم اباه كما شتم اباك قال سليمان ليس الا فامر به فضربت عنقه
واعاد هذا الخبر برواية اخرى وزاد فيه وقام سليمان وخرج عمر
فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان فقال يا ابا حفص تقول
لامير المومنين ما ارى الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد كنت متوقعا
ان يامرني بضرب عنقك قال لو امرك لفعلت قال اي والله لو امرني لفعلت
فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد بن الريان وقام مقام صاحب
الحرس وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك فنظر اليه عمر
فقال يا خالد ضع هذا السيف عنك اللهم اني قد وضعت لك خالد بن
الريان اللهم لا ترفعه ابدا ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن
مهاجر الانصاري والله انك لتعلم يا عمرو انه ليس بيني وبينك قرابة

الا قرابة الاسلام ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القران ورايتك تصلي
في موضع تظن ان لا يراك احد فرايتك تحسن الصلوة خذ هذا السيف
تقلده لينلك الحرس ٥ عن الليث بن خالد بن ريان عزله عمر وكان
سيافا يقوم على روس الخلفاء وقال عمر اني لا ذكرنا وهبه اللّٰه
اني اضعه لك فلا ترفعه ابدا قال فحدثني نوفل بن الفرات قال ما رايت
شريفا خمد ذكره حتى لا يذكر حتى ان كان الناس ليقولون ما فعل
خالد احي هو ام ميت او قتلت ٥ عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز
اخبره ان الوليد بن عبد الملك ارسل اليه بالظهيرة في ساعة لم
يكن يرسل اليه في مثلها فوجده في سطوح صغير له بابان باب
يدخل عليه وباب خلفه يحرف الى اهله قال فدخلت عليه فاذا هو قاطب
بين عينيه فاشار الى ان اجلس فجلست بين يديه فجلس الخصم فسكت
قال فانتهرني وقال ما لك لا تتكلم فسكت فعاد لمثلها فقلت اقبل يا امير
المومنين قال لا ولكنه سب الخلفاء قال فقلت اني ارى ان تنكل
بما انتهك من حرمة الخلفاء قال فرفع راسه الى ابن الريان وما
اظن الا انه يقول اضربوا رقبته فقال انه فيهم لبابه ثم حول وركه
فدخل الى اهله فقال لي ابن الريان انقلب فانقلبت وما يهبت ريح
من وراي الا واظنه رسولا يردني اليه ٥ عن يحيى بن يحيى قال
حدثني ابي عن جدي قال خرج سليمان بن عبد الملك الى عسكره فاعجبه
ما راى من عدده واهبته قال كيف ترى ما هاهنا يا عمر قال ارى دنيا

ياكل بعضها بعضا انت المسول عنها والماخوذ بما فيها فطار غراب
من حجرة سليمان نعب في منقاره كسرة فقال سليمان ما ترى هذا
الغراب يقول قال اظنه يقول من اين دخلت هذه الكسرة وكيف
خرجت قال انك لتجي بالعجب يا عمر ٥ عن ابن شوذب قال اراد الوليد بن
عبد الملك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ان يخلع سليمان
فقال يا امير المومنين انما بايعنا لكما في عقدة واحدة فكيف نخلعه
ونتركك ٥ وعن عبد الله بن شوذب قال حج سليمان ومعه عمر بن عبد العزيز
فخرج سليمان الى الطايف فاصابه رعد وبرق ففزع سليمان فقال
لعمر اما ترى هذا يا ابا حفص قال هذا عند نزول رحمته فكيف لو كان
عند نزول نقمته ٥ وفي رواية قال حج عمر مع سليمان بعرفات
فبرقت ورعدت رعدا شديدا ففزع سليمان فنظر الى عمر وهو
يضحك فقال يا عمر اتضحك وانت تسمع ما تسمع قال يا امير المومنين
هذه رحمة الله قد افزعتك فكيف لو جاءك عذابه ٥ وفي رواية كانا
واقفين بعرفات فرعدت رعدة من رعد تهامة فوضع سليمان
صدره على مقدم الرحل وجزع منها فقال له عمر يا امير المومنين
هذه جاءت برحمة فكيف لو جاءت بسخطه قال ثم نظر سليمان الى
الناس فقال يا اكثر الناس فقال خصماؤك يا امير المومنين فقال
سليمان ابتلاك الله بهم ٥ عن بكر بن ابرهيم قال كنا عند عبد العزيز بن
ابي رواد في المسجد فارتفعت سحابة فجاءت برعد وبرق وصواعق ففزع

القوم فتفرقنا فلما سكت غدونا فقال عبد العزيز خرج سليمان ابن عبد الملك يوما الى بعض البوادي فاصابهم نحو من هذا ففزع سليمان ونادى يا عمر يا عمر وكانوا يعني بني امية اذا اصابتهم شده فزعوا الى عمر بن عبد العزيز فاذا عمر نادى ها انا ذا قال الا ترى قال يا امير المومنين انما هذا صوت رحمة فكيف لو سمعت صوت عذاب فقال خذ هذه المائة الف درهم وتصدق بها فقال عمر او خير من ذلك يا امير المومنين قال وما هو قال قوم صحبوك في مظالم لهم لم يصلوا اليك قال فجلس سليمان لردّ المظالم

الباب التاسع في بشارة الخضر عليه السلام

بانه سيلي الخلافة عن رباح بن عبيدة قال رايت عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينه وشيخ متكي على يده قال فقلت في نفسي ان ذا الشيخ جاف حيث يتوكا على يد الامير فلما صلى ودخل تبعته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتوكا على يدك قال ورايته يا رباح قلت نعم قال اخي الخضر عليه السلام اتاني فاعلمني اني ساتي الخلافه واعدل فيه ٥ وفي رواية قال او قد رايته يا رباح قال نعم قال اني لاراك رجلا صالحا وسياقه الحديث ٥ عن رباح بن عبيدة قال رايت عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينه قبل ان يستخلف فلم اجده في منزله فاذا هو مقبل ورجل قد اتكا عليه فقلت في نفسي ما اجفا هذا الشيخ وهذا الرجل يتكي على الامير قال ثم افتقدته

فقلت اصلح الله الامير من الذي كان يتوكا عليك قال ورايته قلت نعم قال اني لاراك رجلا صالحا يا رباح ذاك اخي الخضر اتاني فبشرني وقال انك ستلي الامر فتعدل فيه ٥ وفي رواية اتاني فاعلمني اني سالي هذه الامة واني ساعدل فيها

الباب العاشر في ذكر الهواتف بخلافته

عن ابي حمزة اليماني عن رجل قال بينا انا في جبال مكة اذ وجدت قرطاسا فيه كتاب بسم الله الرحمن الرحيم براة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الاليم وسمعت قايلا يقول دار الزمان وذل السلطان وخسا الشيطان لعمر بن عبد العزيز قال فوالله ما لبثنا الا اياما حتى اتتنا خلافته فلما مات اتيت ذلك الموضع الذي وجدت فيه القرطاس واذا انا بصوت اسمعه ولا ارى الوجه يقول ٥

انت الذي لا ترى عدلا نسر به من بعده ما جرت شمس ولا قمر
عنا جزاك مليك الناس صالحه في جنة الخلد والفردوس يا عمر

عن حماد العدوي قال سمعت صوتا عند وفاة سليمان بن عبد الملك

اليوم حلت واستقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها

الباب الحادي عشر فيما روي انه مذكور في الكتب الاول

٥ عن خالد الربعي قال قرات في التوراة ان السماء والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة ٥ وعن خالد الربعي قال مكتوب في التورية ان السماء تبكي

على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحًا ٥ عن مالك بن دينار قال قرات
فى التورية عمر بن عبد العزيز صدّيقا ٥ عن محمد بن فضا له ان
عمر بن عبد العزيز وقف براهب بالجزيره فى صومعه له قد اتى عليه
فيها عمر طويل وكان ينسب اليه من علم الكتب فهبط اليه ولم يرها
الى احد وقال له اتدرى لم هبطت اليك قال لا قال الحق اسل انا نخذ
من ايمة العدل منزله رجب من الاشهر الحرم ٥ عن ابن لهيعة قال
وجدت فى بعض الكتب تقتله خشية الله تعالى يعنى عمر بن عبد العزيز

الباب الثانى عشر فى ذكر خلافته

عن محمد بن سعيد الدارمى انه سمع اباه يذكر ان سليمان بن
عبد الملك كان ربما نظر فى المراة فيقول انا الملك الشاب قال
فنزل فرج دابق فمرض مرضه الذى مات فيه ونشت الحمى فى اهله واصحابه
فدعا جارية بوضوء فبينا هى توضيه اذ سقط الكوز من يدها فقال
ما قضيتك قالت محمومة قال ففلانة قالت محمومة قال الحمد لله الذى
جعل خليفته فى ارضه ليس عنده من يوضيه ثم التفت الى خاله الوليد بن
القعقاع العبسى فقال قرب وضوك يا وليد فانما هذى الحياه نعله
ومتاع فاجابه الوليد فاعمل لنفسك فى حياتك صالحا فالدهر فيه فرقه
وجماع ٥ عن عبد الله بن محمد التيمى قال كان سليمان بن عبد الملك
جالسا ينظر فى المراة الى وجهه وكان حسن الوجه فاعجبه ما راى
من حاله وكان على راسه وصيفه له فقال انا الملك الشاب قال

ابن عايشه واى سنتى جاريته بحركان عند قوله ما قال فقال ما قلت
قالت خيرا قال لتخبرينى فاعاد عليها قالت قلت ٥ ٥
انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ٥ ورواه غيره
فى الشعر ٥ انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فان
ثم خرج الى المسجد فخطب الناس فسمع اقصى من فى المسجد صوته
ثم لم يزل يضعف فانصرف محموما حمى موصوله حتى ميتته وكانت وفاته
سنه تسع وتسعين وهو ابن اربعين سنة ٥ عن يعقوب بن ابرهيم
قال توفى سليمان بن عبد الملك بدابق من ارض قنسرين يوم الجمعه
لعشر خلون من صفر سنه تسع وتسعين واستخلف عمر بن عبد العزيز
فى ذلك اليوم ٥ عن محمد بن سعد قال قال رجا بن حيوة لما كان يوم
الجمعة لبس سليمان بن عبد الملك ثيابا خضرا من خز ونظر فى المراه
فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلوة يصلى بالناس فلم
يرجع حتى ثقل فلما ثقل كتب كتاب عهده الى ابنه ايوب وهو غلام
لم يبلغ فقلت ما تصنع يا امير المومنين انه مما يحفظ الخليفه فى قبره
ان يستخلف الرجل الصالح فقال كتاب استخير الله فيه وانظر
ولم اعزم فمكث يوما او يومين ثم خرقه ثم دعانى فقال داود بن
سليمان فما ترى فقلت هو غايب بقسطنطينية وانت لا تدرى
احى هو ام ميت قال يا رجا فمن ترى فقلت ان رايك يا امير المومنين
وانا اريد انظر من يذكر فقال كيف ترى فى عمر بن عبد العزيز

فعلت اعلمه والله فاضلا خيارا مسلما فقال هو على ذلك والله لين
وليته ولم اول احدا من ولد عبد الملك ليكونن فتنه ولا يتركونه
ابدا يلي عليهم الا ان اجعل احدهم بعده ويزيد بن عبد الملك غايب
يوميذ على الموسم قال فاجعل يزيد بن عبد الملك بعده فان ذلك
مما يسكنهم ويرضون به قلت رايك فكتب بيده بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من عبد الله سليمان امير المومنين لعمر بن عبد العزيز
اني قد وليته الخلافه بعدى وبعده يزيد بن عبد الملك فاسمعوا
له واطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم وختم الكتاب وارسل
الى كعب بن خاصر صاحب شرطته ان مر اهل بيتي فليجتمعوا فجمعهم
ثم قال سليمان لرجا بعد اجتماعهم اذهب بكتابي هذا اليهم فاخبرهم
انه كتابي ومرهم فليبايعوا من وليت ففعل رجاء فقالوا سمعنا
واطعنا لمن فيه وقالوا اندخل فنسلم على امير المومنين قال نعم
فدخلوا فقال لهم سليمان هذا الكتاب وهو يشير لهم وهم ينظرون
اليه في يد رجا هذا عهدى فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا لمن سميت
في هذا الكتاب قال فبايعوه رجلا رجلا ثم خرج بالكتاب مختوما
في يد رجا قال فلما تفرقوا جاني عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال
يا ابا المقدام ان سليمان كانت لي به حرمة ومودة وكان لي برا ملطفا
فانا اخشى ان يكون قد اسند الي من هذا الامر شيا فانشدك الله
وحرمتي الا اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الان قبل ان ياتي

حال لا اقدر فيها على ذلك فقال رجا لا والله ما انا بمخبرك حرفا واحدا
فذهب غضبان قال رجا ولقيني هشام بن عبد الملك فقال يا رجا
ان لي حرمة ومودة قديمه وعندى شكر فاعلمني اهذا الامر الي
فان كان الي علمت وان كان الى غيرى تكلمت وليس مثلي قصر به ولا
نحي عنه هذا الامر فلك الله ان لا اذكر اسمك ابدا فابيت وقلت والله
لا اخبرك حرفا واحدا مما اسر الي فانصرف هشام وهو موئس وهو
يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فالى من اذا نحيت عني اخرج
من بني عبد الملك فوالله اني لعين بني عبد الملك قال رجا ودخلت
على سليمان وهو يموت فجعلت اذا اخذته سكره من سكرات الموت
حرفته الى القبله فجعل يقول وهو يفاق لم يان لذلك بعد يا رجا حتى
فعلت ذلك مرتين فلما كانت الثالثه قال من الان يا رجا ان كنت
تريد شيا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فمات فلما اغمضته سجيته بقطيفة خضرا واغلقت الباب وارسلت
الى زوجته كيف اصبح قلت نام وقد تغطا فنظر الرسول اليه مغطا
فرجع فاخبرها فقبلت قال رجا واجلست على الباب من اثق به
واوصيته ان لا يريم حتى اتيه ولا يدخل على الخليفه احد فخرجت
فارسلت الى كعب بن خاصر فجمع الي اهل بيت امير المومنين فاجتمعوا
في مسجد دابق فقلت بايعوا فقالوا قد بايعنا مرة ونبايع اخرى فقلت
هذا امر امير المومنين بايعوا على ما امر به ومن سمي في هذا الكتاب

المختوم فبايعوا رجلا رجلا فرايت انى قد احكمت الامر فقلت قوموا
الى صاحبكم فقد مات وقرات عليهم الكتاب فلما انتهيت الى ذكر
عمر بن عبد العزيز نادى هشام لا نبايعه ابدا قال قلت اضرب والله
عنقك قم فبايع فقام يجر رجليه قال رجا وقد اخذت بضبعى عمر
فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع
لما اخطاه فلما انتهى هشام الى عمر قال انا لله وانا اليه راجعون
اى حين صار هذا الامر اليك على ولد عبد الملك فقال عمر نعم وانا
لله وانا اليه راجعون حين صار الى لكراهتى له وغسل سليمان
وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنه اتى بمراكب
الخلافة البراذين والخيل والبغال ولكل دابة سايس فقال ما هذا
قالوا مراكب الخلافة فقال عمر دابتى اوفق لى فركب بغلته وصرف
تلك الدواب ثم اقبل فقيل ينزل منزل الخلافة فقال فيه عيال ابى
ايوب وفى فسطاطى كفاية حتى يتحولوا فاقام فى منزله فرعوه
بعد فلما كان مسى ذلك اليوم قال يا رجا ادع لى كاتبا فدعوته و
قد رايت منه ما يسرنى صنع فى المراكب ما صنع وفى منزل سليمان
فلما جلس الكاتب املى عليه كتابا واحدا من فيه الى يد الكاتب
بغير نسخة فاملا احسن املا وابلغه واوجزه ثم امر بذلك الكتاب
فنسخ الى بلد وبلغ عبد العزيز بن الوليد موت سليمان وكان غايبا
ولم يعلم بمبايعة عمر بن عبد العزيز فبايع لنفسه ثم اقبل يريد دمشق

فبلغه ان عمر بن عبد العزيز بايعوا له بعهد سليمان فدخل عليه وقال
لم يبلغنى ان الخليفة عهد الى احد فخفت على الاموال ان ينهب
فبايعت لنفسى فقال عمر والله لو بويعت وقمت بالامر ما نازعتك ذلك
ولقعدت فى بيتى فبايع عمر ه وقد روى ابن سعد من طريق اخر عن
رجا بن حيوة انه قال لما ثقل سليمان رانى عمر فى الدار ادخل واخرج
فقال يا رجا اذكرك الله والاسلام ان تذكرنى لامير المومنين او
تشيرنى عليه ان استشارك فوالله ما اقوى على هذا الامر فانتهرته
وقلت انك لحريص على الخلافة اتطمع ان اشير عليه بك فاستحيا ودخل
فقال سليمان من ترى لهذا الامر فقلت اتق الله فانك قادم عليه وسايلك
عن هذا الامر وما صنعت فيه قال فمن ترى قلت عمر بن عبد العزيز
عن ابرهيم بن محمد الشافعى قال سمعت جدى محمد بن على بن شافع يقول
انى لارجوا ان يدخل الله سليمان بن عبد الملك الجنة باستعماله عمر بن
عبد العزيز ه وعن سفيان ابن عيينه قال حدثنى من شهد دابقا
وكان دابق يجتمع فيها حتى يغزوا الناس وكان سليمان ثمة حيث
يجمع الناس فمات سليمان بدابق ولم يكن له ابن وانما هم الاخوة
ورجا صاحب امره ومشورته فخرج الى الناس فاعلمهم موته وصعد
المنبر فقال ان امير المومنين كتب كتابا وعهد عهدا افسامعون
انتم مطيعون قال الناس نعم قال هشام نسمع ونطيع ان كان
رجل من بنى عبد الملك قال فجذبه الناس سقط الى الارض فقال

الناس سمعنا واطعنا فقال رجا قم يا عمر وهو يومئذ عند المنبر
فقال عمر والله ان هذا الامر ما سالته قط في سر ولا علانيه
عن عبد الرحمن بن حسان ان رجا بن حيوة قال لما مات سليمان
ابن عبد الملك فتحت كتابه بعد ان اخذت البيعة لمن فيه فاذا
فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فقالوا اين عمر فطلبوه فاذا هو في
موخر المسجد فاتوه فسلموا عليه بالخلافه فعقر به فلم يستطع النهوض
حتى اخذوا بضبعه فدنوا به الى المنبر فلم يقدر على الصعود
حتى اصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم ثم بايعوه فجا منزله فجعل يكتب
بيده الى العمال بالامصار ٥ عن سيار ابي الحكم قال لما دخل سليمان بن
عبد الملك قبره ادخله عمر بن عبد العزيز وابن سليمان فاضطرب
على ايديهما فقال ابنه عاش والله ابي فقال عمر لا والله ولكن عوجل
ابوك ٥ عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه قال لما انصرف عمر بن
عبد العزيز عن قبر سليمان بن عبد الملك صفت له مراكب سليمان
فقال ٥ لولا التقى ثم النهى خشية الردى لعاصيت في حب الصبى كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا يرى له صبوة اخرى الليالي الغوابر
ثم قال ان شا الله لا قوة الا بالله قدموا لي بغلتي ٥ عن سفيان بن
عيينه قال كان اول ما راى منه يعني عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه قدم اليه برذون سليمان فابا وركب بغلته ورجع يعني
حين فرغ من دفن سليمان فقال ليس احد من امة محمد صلى الله

عليه وسلم الا له عندي شرقها وغربها ٥ عن سفيان بن عيينه قال
لما رجع عمر بن عبد العزيز من دفن سليمان كان اول شي راعهم
منه حين قدموا اليه مراكبه فقال اخروه فقربوا اليه بغلته فركبها
فلما ان رجع الى منزله قال له مولاه يا امير المومنين كانك مهتم
فقال لمثل هذا الامر الذي نزل بي اهتممت انه ليس من امة محمد صلى الله
عليه وسلم في مشرق ولا مغرب الا له قبلي حق يحق علي اداوه اليه
غير كاتب الي فيه ولا طالبه مني ٥ عن مالك بن المنذر بن الجارود
قال لما استوهرت في هذا الامر وانتم بالخيار ثم نزل ٥ عن عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك
وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجفة فقال ما هذه قال هذه
مراكب الخلافه يا امير المومنين قربت اليه لتركبها فقال مالي ولها
نحوها عني قربوا الي بغلتي فقربت اليه بغلته فركبها فجاه صاحب
الشرط يسير بين يديه بالحربه فقال تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من
المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر
واجتمع الناس اليه فقال ايها الناس اني قد ابتليت بهذا الامر عن غير
راي كان مني فيه ولا طلبه له ولا مشورة من المسلمين واني قد
جعلت ما في رقابكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس
صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضينا بك فل امرنا
باليمن والبركه فلما راى الاصوات قد هدات ورضي به الناس

جميعا حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شي وليس من تقوى الله
خلف واعملوا لاخرتكم فان من عمل لاخرته كفاه الله تبارك وتعالى
امر دنياه واصلحوا سرايركم يصلح الله الكريم علانيتكم واكثروا ذكر
الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات و
ان من لا يذكر من ابايه فيما بينه وبين آدم عليه السلام ابا حيا لمعرق
له في الموت وان هذه الامة لم تختلف في ربها عز وجل ولا في نبيها
صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها انما اختلفوا في الدنيار والدرهم
واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ثم رفع صوته حتى
اسمع الناس فقال يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته
ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا
طاعة لي عليكم ثم نزل فدخل فامر بالستور فهتكت والثياب الذي كانت
يبسط للخلفاء فحملت امر ببيعها وادخال اثمانها في بيت المال مال
المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال يا امير
المومنين ماذا تريد ان تصنع قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد
المظالم فقال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا
صليت الظهر رددت المظالم قال يا امير المومنين من لك ان تعيش
الى الظهر قال ادن مني يا بني فدنى منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال
الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني ولم يقل وام منادية

ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فجعل لا يدع شيا مما كان في يد سليمان
وفي يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج
سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا
الرجل ٥ عن محمد بن سعد قال وقال عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه
لو كان كل بدعة يميتها الله على يدي وكل سنة ينعشها الله على يدي
بضعة من لحمي حتى ياتي اخر ذلك على نفسي كان في الله يسير ٥ عن ابن
وهب قال حدثني مالك ان عمر بن عبد العزيز قام في الناس وهو خليفة
على المنبر يوم الجمعة فقال يا ايها الناس اني انساكم هاهنا واذكركم
في بلادكم فمن اصابته مظلمة من عامله فلا اذن له علي ومن لا فلا
رؤية واني والله لين منعت نفسي واهل بيتي هذا المال وضننت به
عنكم اني اذا لضنين ولولا ان انعش سنة او اعمل بحق ما احببت
ان اعيش فواقا ٥ عن سليمان بن داود الخولاني ان رجلا بايع عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فمد يده اليه ثم قال بايعني بلا عهد ولا ميثاق
تطيعني ما اطعت الله فان عصيت الله فلا طاعة لي عليك فبايعته ٥
عن اسمعيل بن ابي حكيم قال لما مات سليمان عبد الملك انطلقت انا
ومزاحم الى نفقة كانت لعمر في رحله فعدناها ثم اقبلت اريد المسجد
قال فلقيني رجل قال هذا صاحبك يخطب الناس فقلت خليفة قال خليفة
قال فانتهيت اليه وهو على المنبر فكان اول ما سمعته يقول يا ايها الناس
اني والله ما سالتها الله في سر وعلانية قط فمن كره منكم فامره اليه

فقال رجل من الانصار ذكره الله اسرع فيما نكره ابسط يدك فلنبايعك
فكان اول من بايعه الانصارى هذا ٥ قال وقد كان سليمان بن عبد
الملك امر اهل مملكته ان تقودوا الخيل ليسبق منها فنل فرسه من
المسلمين الا كان قد اخذتهم بقودوا الخيل فمات قبل ان يجرى الحلبه
فلما تولى عمر ابا ان يجريها فقيل له يا امير المومنين تكلف الناس
مونات عظاما وقادوها من بلاد بعيدة فلم يزالوا يكلمونه حتى اجرى
الحلبه واعطى الذين سبقوا ولم يخيبا الذين لم يسبقوا واعطاهم دون
ذلك قال وكان الناس لقوا جهدا عظيما من القسطنطينية من الجوع
فاقفل الناس وبعث اليهم بالطعام ٥ وعن سيار قال كان اول ما علم
من عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك اتى بدابة سليمان
التى كان يركبها فلم يركب وركب دابته التى جا عليها فدخل القصر وقد
مهدت له فرش سليمان التى كان يجلس عليها ثم خرج الى المسجد فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه ليس بعد نبيكم صلى الله
عليه وسلم نبى ولا بعد الكتاب الذى انزل عليه كتاب الا ما احل الله
عز وجل حلال الى القيامة الا لست بقاض ولكنى منفذ الا وانى
لست مبتدع ولكنى متبع الا انه ليس لاحد ان يطاع فى معصية الله
عز وجل الا انى لست بخيركم ولكنى رجل منكم غير ان الله جعلنى اثقلكم
حملا ثم ذكر حاجته ٥ عن عامر بن عبيدة قال اول ما انكر من عمر بن
عبد العزيز رحمه الله انه خرج فى جنازة فاتى ببرد كان يلقا للخلفاء

يقعدون عليه اذا خرجوا الى الجنازة فالقى له فضربه برجله ثم قعد على
الارض فقالوا ما هذا فجاء رجل فقام بين يديه فقال يا امير المومنين
اشتدت بى الحاجه وانتهت بى الفاقه والله سايلك عن مقامى هذا بين يديك
وفى يده قضيب اتكا عليه فقال اعد على ما قلت فاعاد عليه فقال يا امير
المومنين اشتدت بى الحاجه وانتهت بى الفاقه والله سايلك عن مقامى
هذا بين يديك فبكى عمر حتى جرت دموعه على القضيب ثم قال له ما عيالك
قال خمسة انا وامراتى وثلاثه اولاد قال فانا نفرض لك ولعيالك عشرة
دنانير وامر لك بخمسماية ماتين من مالى وثلثماية من مال الله يبلغ بها
حتى يخرج عطاوك ٥ عن سهل بن صدقه مولى عمر بن عبد العزيز قال
حدثنى بعض خاصية عمر بن عبد العزيز انه حين افضت عليه الخلافه
سمعوا من منزله بكا عاليا فسيل عنه ان عمر بن عبد العزيز قد خير
جواريه فقال انه قد نزل بى امر ما قد شغلنى عنكن فمن احب ان اعتقه
اعتقته ومن احب ان امسكه امسكته ولم يكن منى اليها شى فبكين
ياسا منه رحمه الله عليه ٥ عن ابى عبيده بن عقبة بن نافع القرشى
انه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال لها الا تخبرينى عن عمر فقالت
ما اعلم انه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال لها الا تخبرينى عن عمر فقالت
ما اعلم انه اغتسل من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله تعالى
حتى قبضه ٥ عن عبيد الله قال سمعت شيخا كان فى حرس عمر بن عبد العزيز
رحمه الله عليه قال رايت عمر بن عبد العزيز حين ولى وبه من حسن

اللون وجوده الثياب والبزه ثم دخل بعد وقد ولي فاذا هو قد احترق
واسود ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد والعظم لحم واذا عليه
قلنسوة بيضا قد اجتمع قطنها بعلم انها قد غسلت وعليه سحق انبجانية
قد خرج سداها وهو على شاذ كونه قد الصقت بالورد وتحت الشاذ
كونه عباه قطوانية من مشاقة الصوف فاعطاني مالا اتصدق به
بالرقة قال ولا تقسمه الا على نهر جار فقلت انه يأتيني من لا اعرف
لمن اعطي قال اعط من مد يده اليك ٥

الباب الثالث عشر في ذكر انه من الخلفاء الراشدين

المهديين ٥ عن ابن عمر عن مجاهد قال المهادي سبعة مضى خمسة
وبقي اثنان قال خارجة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد
العزيز رضوان الله عليهم اجمعين ٥ عن وهب بن منبه انه قال ان
كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز والا فلا مهدي الا
عيسى بن مريم عليه السلام ٥ عن حبيب بن هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن
المسيب ونحن على عرفة انما الخلفاء ثلثة قلت من الخلفاء قال ابو بكر
وعمر وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر قد عرفنا هما فمن عمر قال ان عشت ادركته
وان مت كان بعدك ٥ عن عباد السماك قال سمعت سفيان الثوري
يقول ائمة العدل خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضوان الله عليهم ٥ عن وكيع قال سمعت سفيان يقول لا اوافق راي
احد احب الي من عمر بن عبد العزيز لانه كان امام مهدي ٥ عن

حميد بن زنجويه النسائي قال قال احمد بن حنبل رحمه الله يروى في الحديث
ان الله تبارك وتعالى يبعث على كل مائة عام من يصحح لهذه الامة دينها
فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ونظرنا
في المائة الثانية فاذا هو الشافعي رضي الله عنه ٥ وعن احمد بن
حنبل رحمه الله انه قال ان الله تعالى يقيض للناس في راس كل مائة
سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب
فنظرنا فاذا هو في راس المائة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفي
وفي راس المائتين الشافعي ٥ عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال اذا
رايت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم
ان من وراء ذلك خيرا ان شا الله تعالى ٥ عن ميمون بن مهران قال
ان الله عز وجل كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله عز وجل
تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز سيل محمد بن علي بن الحسين رضوان الله
عليهم عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبا وان نجيب
بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده ٥
عن ابن عون قال كان ابن سيرين اذا سيل عن الطلا قال نهى عنه امام
هدى يعني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥ عن عباد بن كثير قال دخلت
على ابي جعفر فقلت يا امير المومنين اما تستحيون ان تحب بنو امية بعمر بن
عبد العزيز ولا تحبون مثله ٥ عن ابن الاعيس قال كنت واقفا مع
خالد بن يزيد بن معوية في مسجد بيت المقدس اذا اقبل فتى شاب فسلم على

خالد فاقبل عليه خالد فقال الفتى لخالد هل علينا من عين قال
فبددت انا فقلت نعم عليكما من الله عين بصيرة قال فترقرقت
عين الفتى ونزع يده من يد خالد ثم ولى فقلت لخالد من هذا قال
اما تعرف هذا هذا عمر بن عبد العزيز ابن اخي امير المومنين ولئن
طالت بك وبه حياة لترينه امام هدى ٥ عن قيس بن خبير قال مثل
عمر بن عبد العزيز في بني امية مثل مومن من آل فرعون ٥

الباب الرابع عشر في ذكر اذابه واخلاقه

عن مغيرة قال كان لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سمار يستشيرهم فيما يرفع اليه من امور الناس وكان علامة
بينه وبينهم اذا احب ان يقوموا قال اذا شئتم ٥ وعن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه انه اتي بكاتب يخط بين يديه وكان مسلما وكان ابوه
كافرا فقال عمر للذي جابه لو كنت جئت به من ابناء المهاجرين فقال
الكاتب ما ضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر ابيه فقال عمر قد
جعلته مثلا لا تخط بين يدي بقلم ابدا ٥ عن ابن عون قال دخل ناس
من الحرورية على عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه فذاكروه شيئا
فاشار عليه بعض جلسائه ان يرغبهم ويتغير عليهم فلم يزل عمر يرفق
بهم الى ان اخذ عليهم ورضوا منه ان يرزقهم ويكسوهم ما بقي فخرجوا
على ذلك فلما خرجوا على ذلك فلما خرجوا ضرب عمر ركبة رجل يليه من
اصحابه فقال يا فلان اذا قدرت على دواء يشفي به صاحبك دون الكي

فلا تكوينه ابدا ٥ عن مالك بن انس رحمه الله قال قال عمر بن عبد العزيز
ما كذبت كذبة منذ شددت على ازاري ٥ عن يحيى بن سعيد ان
رجلا قال لعمر بن عبد العزيز ان من قرابتي كذا قال ان ذاك قال واني
اريد ان تكلم امير المومنين في كذا وكذا قال لعل ذاك قال فقضيت
حاجة الرجل وما شعر ٥ عن عاصم قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال
رجل عليه فرفع صوته فقال عمر مه حسب المرء ما اسمع جليسه من
كلامه ٥ عن الحجاج بن عنبسة بن سعيد قال اجتمع بنو مروان فقالوا
لو دخلنا على امير المومنين فعطفناه علينا واذ كرنا واد رحامنا قال
فدخلوا عليه فتكلم رجل منهم فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه
بالمزاح فقال عمر لهذا اجتمعتم لاخس الحديث ولما يورث الضغاين
اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب الله فان تعديتم ذلك ففي السنة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك فعليكم بمعالي الحديث
عن سعيد بن عبد العزيز قال كان عمر بن عبد العزيز اذا خطب على المنبر
فخاف فيه العجب قطع واذا كتب كتابا فخاف فيه العجب مزقه ويقول
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ٥ عن رجاء قال قدم عبد الله بن
الحسن رضوان الله عليه وهو اذ ذاك فتى شاب على سليمان بن عبد الملك
في حوايجه فكان يختلف الى عمر بن عبد العزيز يستعين به على سليمان
في حوايجه فقال له عمر اني رايتك لا تقف ببابي الا في الساعة التي
ترى انه يوذن لك فيها واني اكره ان تقف ببابي فلا يوذن لك على قال

ذات يوم فقال ان امير المومنين قد بلغه ان في العسكر مطعونا فالحق
باهلك فاني اظن بك ۵ عن العلا بن هرون قال كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يتحفظ في منطقه لا يتكلم بشي من الخنا فخرج به جراح
في ابطه فقالوا اي شي عسى ان نقول الان فقالوا يا ابا حفص اين خرج
مثل هذا الجرح قال في باطن يدي ۵ عن موسى بن رباح قال بلغنا ان
عمر بن عبد العزيز جلس الى ناس فذكر انه لم يسلم فقام قايما ثم سلم عليهم
ثم جلس ۵ عن ابي العاليه الرياحي قال سهرت مع عمر بن عبد العزيز ليلة
فقلت يا امير المومنين ما بقي منك تعب النهار مع سهر الليل قال لا تفعل يا
ابا العالية فان لقاء الرجال تلقيح لالبابها ۵ عن ميمون بن مهران قال
كنت في سمر عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فقلت يا امير المومنين ما بقاوك
على ما ارى انت بالنهار مشغول في حوايج الناس وبالليل انت معنا ههنا
ثم الله اعلم ما تخلو به قال فعدل عن جوابي ثم قال اليك عني يا ميمون فاني
وجدت لقاء الرجال تلقيحا لالبابهم ۵ عن الاوزاعي قال قال عمر لجلسايه
من صحبني منكم فليصحبني بخمس خصال يدلني من العدل الى ما لا اهتدي
له ويكون لي على الخير عونا ويبلغني حاجة من لا يستطيع ابلاغها ولا
يغتاب عندي احدا ويودي الى الامانه التي حملها مني ومن الناس
فاذا كان كذلك فحي هلا به والا فهو في حرج من صحبتي والدخول علي
عن الزهري قال كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد الحمام امر ان يخلا له
فلا يدخله غيره او بعض ولده او خدمه حتى يخرج ۵ عن وهيب ان عمر بن

عبد العزيز كان يقول احسن بصاحبك يعني الظن ما لم يغلبك ۵ عن محمد بن
الوليد قال مر عمر بن عبد العزيز برجل في يده حصاة يلعب بها وهو يقول
اللهم زوجني من الحور العين قال فقام اليه فقال بيس الخاطب انت الا
القيت الحصاة واخلصت الى الله الدعا ۵ عن الحكم بن عمر الرعيني قال
شهدت عمر بن عبد العزيز خرج له المنبر فخطبنا الناس ثم نزل فنقام
الصلوه ونصب بين يديه حربة تجاهه ثم يصلي فسمعته يقرا يوم الجمعة
بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون لا يدعها يوم الجمعة قال ورايت
عمر ياتي العيد من ماشيا ۵

الباب الخامس عشر في علو همته

عن سفيان قال قال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه كانت لي نفس تواقه فلست لا ابالي شيا الا
تاقت الى ما هو اعظم منه فلما بلغت نفسي الغايه تاقت الى الاخرة ۵ عن
مزاحم قال قلت لعمر اني رايت في اهلك خللا فقال لي يا مزاحم اما يكفيهم
اعطيتهم ما يصيبهم من القاسم مع المسلمين من فيهم مع مال عمر فقلت
له واين يقع ذلك منهم مع ما يمونون ومع ضيافتهم وكسوتهم سائم نقد
حشمان يصيبهم مخمصه فقال لي عمر ان لي نفسا تواقه لقد رايتني وانا
بالمدينه غلام مع الغلمان ثم تاقت نفسي الى العلم والعربيه والى الشعر
فاصبت منه حاجتي وما كنت اريد ثم تاقت نفسي الى السلطان فاستعملت
على المدينه ثم تاقت نفسي وانا في السلطان الى اللبس والعيش الطيب
فما علمت احدا من اهل بيتي ولا غيرهم كان في مثل ما كنت فيه ثم تاقت

نفسى الى الاخرة والعمل بالعدل فانا ارجو ان اناك نا ما قدمت نفسى اليه
من امر اخرتى فلستا الذى ابيع اخرتى بدنيا هـ

الباب السادس عشر فى ذكر اعتقاده ومذهبه

عن اسمعيل بن يونس قال نبيتا ان عمر بن
عبد العزيز قال من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل ه عن
جعفر بن برقان ان عمر بن عبد العزيز قال لرجل وساله عن الاهواء
قال عليك بدين الصبى الذى فى الكتاب والاعرابى واله عما سواهما
عن الاوزاعى قال اذا رايت قوما يتناجون فى دينهم بشى دون العامة
فاعلم انه فى ضلاله ه عن ابى سهيل قال سالنى عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه عن القدرية ما ترى فيها قلت يا امير المومنين استتبهم فان
تابوا والا فاعرضهم على السيف فقال عمر ذلك راى فيهم ه وعن سيار
قال قال عمر بن عبد العزيز فى اصحاب القدر يستتابون فان تابوا
والا نفوا من ديار المسلمين ه عن حكيم بن عمير قال قال عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه ينبغى لاهل القدر ان يتقدم اليهم فيما احدثوا
من القدر فان كفوا والا استلت السنتهم من اقفيتهم استلالا ه
عن سفيان الثورى رحمه الله قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز كتب
الى بعض عماله فقال اوصيك بتقوى الله والاقتصاد فى امره واتباع
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وترك ما احدث المحدثون بعده
مما قد جرت سنته وكفوا مؤنته ه واعلم انه لم يبتدع انسان قط

بدعة الا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم
السنة فانها لك باذن الله عصمة ه واعلم ان من سن السنن
علم ما فى خلافها من الخطا والزلل والتعمق والحمق فان السابقين
الماضين عن علم توقفوا وببصر نافذ كفوا ه وعن شهاب بن خراش
قال كتب عمر الى رجل اما بعد فانى اوصيك وذكر مثله وزاد ولهم
كانوا على كشف الامور اقوى وما احدث الا من اتبع غير سبيلهم
ورغب بنفسه عنهم لقد قصر دونهم اقوام فجفوا وطمح عنهم اخرون
فغلوا ه عن سفيان الثورى رحمه الله قال كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله
الى ارطاة وكان عامله على البصرة اما بعد فاذا جاءك كتابى هذا
فاستتب القدرية مما دخلوا فيه فان تابوا فخل سبيلهم والا فانفهم
من ديار المسلمين هذه رسالة مروية عن عمر بن عبد العزيز فى الاصول
وجدت اكثر كلماتها لم تضبطها النقلة على الصحة فاسقطت منها كلمات
صالحات ه عن خلف ابى الفضل القرشى عن كتاب عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه الى النفر كتبوا بالتكذيب بالقدر ه اما بعد فقد علمتم ان
اهل السنة كانوا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة وسينقض العلم
نقضا سريعا وقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعظ الناس
انه لا عذر لاحد عند الله بعد البينة بضلالة ركبها حسبها هدى
ولا فى هدى تركه حسبه ضلالة فقد تبينت الامور وبينت الحجة وانقطع
العذر فمن رغب عن انباء النبوة وما جاء به الكتاب تقطعت من يديه

اسباب الهدى ولم يخذله عصمة ينجو بها من الردى وبلغكم انى اقول
ان الله قد علم ما العباد عليه عاملون فانكرتم ذلك وقد قال الله
تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وقال الله تعالى ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وزعمتم فى قول الله تعالى فمن شاء فليومن
ومن شاء فليكفر ان المشية فى اى ذلك احببتم من ضلالة او هدى
والله تعالى يقول وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين فبمشيته
شاوا وقد حرصت الرسل على هدى الناس جميعا فما اهتدى الا من
هدى الله وحرص ابليس على ضلالتهم جميعا فما ضل منهم الا من كان
فى علم الله ضالا وانكرتم ان يكون سبق لاحد من الله ضلالة او هدى
وانتم الذين هديتم انفسكم من دون الله وحجرتموها عن المعصية بغير
قوة من الله ومن زعم ذلك منكم فقد غلا فى القول لانه لو كان شى لم يسبق
فى علم الله وقدرته لكان لله فى ملكه شريك ينفذ مشيته فى الملك والخلق
دون الله والله تعالى يقول حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان وسميتم نفاذ علم الله فى الخلق
حتما وقد جاء الخبر بان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام فنثر ذريته
بين يديه فكتب اهل الجنة وما هم عاملون وكتب اهل النار وما هم
عاملون

الباب السابع عشر
فى ذكر سيرته وعدله فى رعيته

عن مالك بن دينار رحمه الله
قال لما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله قالت رعاء الشاء فى الجبال
من هذا الخليفة الصالح الذى قام على الناس قال فقيل لهم وما علمكم
بذلك قالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذياب والاسد عن شاينا
عن حسن القصاب قال كنا نحلب الغنم فى خلافة عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه فمررت براع وفى غنمه نحو من ثلثين ذيبا فحسبتها كلابا
ولم اكن رايت الذياب قبل ذلك فقلت يا راعى ما ترجوا بهذه الكلاب
كلها فقال يا بنى انها ليست كلابا انما هى ذياب فقلت سبحان الله ذيب
فى غنم فقال يا بنى اذا صلح الراس فليس على الجسد باس وكان ذلك فى
خلافة عمر بن عبد العزيز ◦ عن موسى بن اعين قال كنا نرعى الشاء بكرمان ن
فى خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاء والذيب ترعى فى مكان واحد
فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح
الا قد هلك فذكروا انهم قد حسبوا فوجدوه قد مات فى تلك الليلة
عن ميمون بن مهران قال ولانى عمر بن عبد العزيز على الارض فقال لى
ان جاءك كتابى بغير الحق فاضرب به الحايط ◦ عن ميمون بن مهران
عن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز قال قلت يا ابت ما يمنعك ان تمضى
لما تريد من العدل والله ما كنت ابالى لو غلت بى وبك القدور فى ذلك
قال يا بنى انما اروض الناس رياضة الصعب انى لاريد ان احيى الامر
من العدل فاوخر ذلك حتى اخرج معه طمعا من طمع الدنيا فينفروا لهذه
ويسكنوا لهذه ◦ عن هشام بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز
ما طاوعنى الناس على ما اردت من الحق حتى بسطت لهم من الدنيا شيئا

عن عمرو ابن ميمون قال حدثني ابي قال ما زلت انا وعمر بن عبد العزيز
ينظر في امور الناس حتى قلت يا امير المومنين ما بال هذه الطوامير
التي تكتب فيها بالقلم الجليل ويمد فيها وهي من بيت مال المسلمين فكتب
الى العمال ان لا تكتبوا بطومار بقلم جليل ولا يمد فيه قال وكانت
كتبته شبرا او نحو ذلك ٥ عن اياس بن معاويه بن قرة قال ما شبهت
عمر بن عبد العزيز الا برجل صانع حسن الصفة ليس له اداة يعمل بها
عن ادريس بن قادم قال قال عمر بن عبد العزيز لميمون بن مهران ليفتح
باعوان على هذا الامر اثق بهم وامنهم قال يا امير المومنين لا تشغل قلبك
بهذا فانك سوق وانما يحمل الى كل سوق ما ينفق فيها فاذا عرف الناس
عنك الصحيح لم ياتوك الا بالصحيح ٥ عن سيار ابي الحكم قال كان عمر بن
عبد العزيز يقول ايها الناس الحقوا ببلادكم فاني اذكركم هناك وانساكم
عندي الا من ظلمه امير فليس عليه اذن فليات مني ٥ عن عبد الله بن
ابي هلال قال كتب عمر بن عبد العزيز في المجالس لا يقيد احد بقيد يمنع
من تمام الصلوة ٥ عن الاوزاعي قال نقش رجل على خاتم عمر بن عبد العزيز
فحبسه خمسة عشر ليلة ثم خلى سبيله ٥ عن جعونه قال كتب عمر بن عبد
العزيز الى اهل الموسم اما بعد فاني اشهد الله وابرا اليه في شهر الحرام
والبلد الحرام ويوم الحج الاكبر اني بري من ظلم من ظلمكم وعدوان
من عندي عليكم ان اكون انا امرت بذلك او رضيت او تعمدته الا ان
يكون ذلك وهما مني وامرا خفي علي لم اتعمده وارجو ان يكون ذلك موضوعا

عني مغفورا لي اذا علم مني الحرص والاجتهاد الا وانه لا اذن على مظلوم م
دوني وانا معول كل مظلوم الا واني عامل من عمالي زل عن الحق ولم
يعمل بالكتاب والسنة فلا طاعة له عليكم وقد صيرت امره اليكم
حتى يراجع الحق وهو ذميم الا وانه لا دولة بين اغنيائكم ولا اثرة
على فقرائكم في شي من فيئكم الا وانما وارد وَرَدَ في امر يصلح الله به خاصة صه
وعامة فله ما بين مائة دينار الى ثلثماية دينار على قدر ما نرى من الحسبة
ويحتسب من المشقة فرحم الله امرا لم يتعاظمه سفر يحيي به الله حقا لمن
وراه ولولا ان اشغلكم عن مناسككم لرسمت لكم امورا من الحق احياها الله
لكم وامورا من الباطل اماتها الله عنكم فلا تحمدوا غيره ولو وكلني الى
نفسي كنت كغيري والسلام عليكم ٥ عن اسماء بن عبيد قال كتب عمر بن
عبد العزيز الى صاحب البحار ان مر فاضل ان يعرض على كل ثلثة ايام مرة
او قاصلكم ٥ عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال عرضني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال يوم احد وانا ابن اربع عشره
سنه فاجازني قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة
فحدثته هذا الحديث فقال ان هذا الحد بين الكبير والصغير فكتب الى
عماله ان يفرضوا الا بن خمس عشره ويلحقوا ما دون ذلك في العيال ٥
عن الحكم بن عمر الرعيني قال شهدت مسلمة بن عبد الملك يخاصم اهل
دير اسحق عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر لمسلمه لا تجلس على الوسائد
وخصماوك بين يدي ولكن وكل بخصومتك من شئت والا فجاثي القوم

بين يدي فوكل مولى له بخصومة فقضى عليه بالنا عوره ۝ عن مالك ان
عمر لما ولي حاجة الناس فلما راوه لا يعطيهم الا ما يعطي العامه تفرقوا
عنه ثم قرب العلماء الذين ارتضاهم ۝ عن مالك ان عمر بن عبد العزيز
حين ولي حاجة الناس فلم يقبل للا رجل فيه خير وتقوى فكلم في صدقة
فقال تركناه كما تركنا الخمر والموسى ۝ عن ابن ابي غيلان قال بعث
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يزيد ابن مالك الدمشقي والحارث بن
محمد الاشعري يفقهان الناس في البدو واجرى عليهما رزقا فاما يزيد
فقبل واما الحرث فابى ان يقبل فكتب الى عمر بن عبد العزيز بذلك فكتب
عمر انا لا نعلم بما صنع يزيد باسا واكثر الله فينا مثل الحارث بن
محمد ۝ عن سلمان ان عمر بن عبد العزيز كان كثيرا مما يرددها القول
بما يرد على نفسي من نفس ان انا قبلها فلو كان لي نفسان فاعود باحدهما
وامسك الاخرى ۝ عن مسلم بن زياد قال سالت فاطمة بنت عبد الملك
عمر بن عبد العزيز ان يجري عليها خاصة فقال لا لك في مالي سعة قالت
فلم كنت انت تاخذ منهم قال كانت المهناة لي والاثم عليهم فاما اذ وليت
فلا افعل ذلك فيكون اثمه علي ۝ عن عبيده بن حسان السنجاري ان
رجلا من اهل اذربيجان اتى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقام بين
يديه فقال يا امير المومنين اذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله عنك
فيه كثره من تخاصم من الخلايق يوم يلقاه بلا ثقه من العمل ولا براة
من الذنب قال فبكا بكاء شديدا ثم قال ويحك اردد علي كلامك هذا قال

فجعل يردد عليه وعمر يبكي وينتحب ثم قال وما حاجتك قال ان عاملي باذربيجان
عدا علي فاخذ مني اثنا عشر الف درهم فجعلها في بيت مال المسلمين
فقال عمر اكتبوا له الساعه الى عاملها حتى يرد عليه ۝ عن رباح بن
حسان وكان على المدينه قال ما قدم علينا بريد لعمر بن عبد العزيز
من الشام الا باحيا سنة او قسم مال او امر فيه خير ۝ وعن مالك ان
يحيى بن سعيد وربيعة بن ابي عبد الرحمن قالا كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول ما من طينة اهون علي منها ولا من كتاب ايسر
علي ردا من كتاب قضيت به ثم ابصرت ان الحق في غيره فنسختها ۝ عن
يعقوب قال اذن عمر بن عبد العزيز لزياد بن ابي زياد والامون
هناك ينتظرون الدخول عليه قال هشام اما رضي ابن عبد العزيز ان
يصنع ما يصنع حتى اذن لعبد لابن عباس يتخطى رقابنا فقال الفرزدق
من هذا قالوا رجل من اهل المدينه من القراء عبد مملوك فقال الفرزدق

يا ايها القارى المرخي ذوابته هذا زمانك اني قد مضى زمني

وعن يعقوب عن ابيه قال دخل على عمر بن عبد العزيز رجل شيخ جليل
من اهل الشام فقال يا امير المومنين اني قد دخلت مصر مع مروان و
غزوت دير الجماجم وغزوت كذا فامر لي بشي فقال اجلس ايها الشيخ
ونحو غلام من الانصار فقال يا امير المومنين انا فلان بن فلان ابن
ممن شهد العقبة وشهد بدرا واحدا حتى ذكر مغازي فقال عمر اين الشيخ
الذي ذكر ما ذكر قال فجي الشيخ على ركبتيه او قام فقال هو ذا انا يا امير

فقال هذا المكارم لا ما تعد منذ اليوم ٥ ﻫ ٥

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

خذوا حاجة الفتى ٥ عن ابن ابي الفرات قال كتبت الحجبة الى عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يامر للبيت بكسوة كما يفعل من كان قبله فكتب
اليهم اني رايت ان اجعل ذلك في اكباد جايعة فانه اولى بذلك من البيت
عن يحيى بن سعيد وغيره ان عمر بن عبد العزيز قدم عليه بعض اهل
المدينه فقال ما فعل المساكين الذين كانوا يجلسون في مكان كذا
وكذا قال قد قاموا منه يا امير المومنين واغناهم الله قال وكان من
اوليك المساكين من يبيع الخيط للمسافرين فالتمس ذلك منهم بعد فقالوا
قد اغنانا الله عن سعه بما يعطينا عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه
سنتين ونصفا ثلثين شهرا الا والله ما مات عمر ابن عبد العزيز حتى
جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في
الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس
عن ابرهيم بن هشام الغساني قال حدثني ابي عن جدي قال بلغني ان
ناسا من الحرورية جمعوا بناحية من الموصل فكتبت الى عمر بن عبد العزيز
اعلمه بذلك فكتب الي يامرني ان ارسل اليهم رجالا من اهل الجدل
واعطيهم رهنا وخذ منهم رهنا واحملهم على مراكب البريد الي ففعلت
ذلك فقدموا عليه فلم يدع لهم حجة الا كسرها فقالوا لسنا نجيبك حتى
يكفر اهل بيتك ويلعنهم ويبرأ منهم فقال عمر ان الله لم يجعلني لعانا و

ولكن ان ابقى انا وانتم فسوف احملكم واياهم على المحجة البيضاء فاتوا
ان يقبلوا ذلك منه فقال لهم عمر انه لا يسعكم في دينكم الا الصدق
مذ كم دنتم الله بهذا الذين قالوا منذ كذا وكذا سنه قال فهل لعنتم
فرعون وتبراتم منه قالوا لا قال فكيف وسعكم تركه ولا يسعني ترك
اهل بيتي وقد كان فيهم المحسن والمسي والمصيب والمخطي قالوا قد
بلغنا ما ها هنا فكتب الى عمر ان خذ من في ايديهم من رهنك ودع من
في يدك من رهنهم وان كان راي القوم ان يسيحوا في البلاد على غير
فساد على اهل الذمة ولا يتناولوا احدا من الامة فليذهبوا حيث شاءوا
وان هم تناولوا احدا من المسلمين واهل الذمة فحاكمهم الى الله وكتب
اليهم ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ من عبد الله بن عمر امير المومنين الى
العصابة الذين خرجوا اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الله تعالى يقول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الى قوله تعالى المهتدين واني اذكركم
الله ان تفعلوا كفعل كبرايكم الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئا الناس
ويصدون عن سبيل الله والله بما تعملون محيط افديني تخرجون من
دينكم وتستحلون الدماء وتنتهكون المحارم ولو كانت ذنوب ابي بكر
وعمر رضوان الله عليهما مخرجة رعيتهم من دينهم كانت لهما ذنوب فقد
كان اباؤكم في جماعتهم فلم ينزعوا فما لكم على المسلمين وانتم بضعة
واربعون رجلا واني اقسم لكم بالله لو كنتم ابكاري من ولدي فوليتم عما

ادعوكم اليه من الحق لدفقت دماكم النفس ذلكم ما عند الله في الدار
الاخرة فهذا هو النصح فان استغششتموني فقد نما ما استغشّ
الناصحون فابوا الا القتال وحلقوا روسهم وساروا الى يحيى بن
يحيى فاتاهم كتاب عمر ويحيى مواقفهم للقتال من عبد الله عمر امير
المومنين الى يحيى بن يحيى اما بعد فاني ذكرت انه في كتاب الله تعالى
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وان من العدوان قتل النسا
والصبيان فلا تقتلن امراة ولا صبيًا ولا تقتلن اسيرًا ولا تطلبن
هاربا ولا تحيزن على جرح ان شا الله ° عن عبيد الله ابن ابي سلمة
قال صلى عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فلما ذهب ليدخل هتف به
هاتف يا امير المومنين فاقبل عليه مذعورًا فقال ويحك ما شانك
اتعذر حجابي او قال ادني قال لا يا امير المومنين ولكني تقدمت الساعة
وجئتك مبادرًا قال مبادرا ماذا قال ان يسبقني نفسك قال ولم قال
لاني رايت الخير سريع الذهاب فجلس عمر ثم قال حاجتك قال فقال الرجل
يا امير المومنين اذكر مقامي مقاما لا يشغل الله عنك فيه كثرة من
تخاصم اليه من الخلايق يوم القيامة بلا ثقة من العمل ولا براة من
الذنب فبكا ثم قال اعد فاعاد قال ما حاجتك فاخبره بحاجته ° عن
غيلان بن ميسرة ان رجلا اتى عمر بن عبد العزيز قال زرعت زرعًا
فمر به جيش من اهل الشام فافسده فعوضه منه عشرة آلاف
درهم ° عن زياد بن انعم الا لهاني عن عمر بن عبد العزيز انه اتى اليه

نشكا اليه الحاجة فعذره وامر له بنحو من عشرة دراهم ° عن ابي عثمان
الثقفي قال كان لعمر بن عبد العزيز غلام على بغل ياتيه بدرهم كل يوم
فجاه يوما بدرهم ونصف فقال ما بدا لك قال نفقت السوق قال لا ولكنك
اتعبت البغل اجمه ثلثة ايام ° عن زياد بن مخراق قال سمعت عمر بن عبد العزيز
رضوان الله عليه وهو يخطب الناس يقول لولا سنة احييتها او بدعة
اميتها لما باليت ان اعيش فواقًا ° عن ابي شعيب عبد الله بن مسلم
عن ابيه قال دخل على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب وشمعة
تزهر وهو ينظر في امور المسلمين قال فخرج الرجل فاطفي الشمعة
وجي بسراج الى عمر فدنوت منه فرايت عليه قميص فيه رقعة قد طبق
ما بين كتفيه قال فنظر في امري ° عن عمرو بن مهاجر ان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله كانت له الشمعة ما كان في حوايج المسلمين فاذا فرغ من حوايجهم
اطفاها ثم اسرج عليه سراجه ° عن عبد الحميد بن شيبة ان عمر بن
عبد العزيز اتى برجل قال لرجل يا لوطي فضربه تسعة عشر فلما كان
من الغد سال ثم ضربه ثمانين وحاسبه بالتسعة عشر ° عن حسين بن
وردان قال امر عمر بن عبد العزيز بحمام عليه صور فامر بها فطمست
وحكت ثم قال لو علمت من عملها لاوجعته ضربًا ° عن المختار بن
فلفل قال ضربت لعمر بن عبد العزيز فلوس فكتب عليها امر عمر بالوفا
فقال اكسروها واكتبوها امر الله بالوفاء والعدل ° عن عمرو بن مهاجر
الانصاري قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه اتى

بعنبره عظيمة فوضعت بين يديه فقام رجل فنادى باعلا صوته انما بالله و
بك يا امير المومنين فقال على بالرجل قال شاكر قال عنبرتي يا امير
المومنين قال وما شانها قال بعتها من سليمان بن عبد الملك بسبعة الاف
درهم و هو خير من ثمانية عشر الف قال ويحك اخانوك قال لا قال اكرهو
قال لا قال اغصبوك مال لا قال فماذا قال عنبرك يا امير المومنين
قال ناخر فلاحق لك وانا وددت ان لا ابيع شيئا ولا ابتاعه الا بطيب
صاحبه يعني اخذته برخص

الباب الثامن عشر في ملاحظته لعماله ومكاتبته اياهم في القيام بالعدل

عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه قال ما
طلع كتاب عمر بن عبد العزيز من السنة الا بأحدى ثلاث احيا سنة
واماته بدعه او قسم بقسمه بين المسلمين ٥ عن عمرو بن ميمون قال
حدثني ابي قال كتب عمر الى عماله ان لا تكتبن في طومار بقلم جليل ولا تمد
فيه ٥ عن محمد بن حمزه ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى ابي بكر
محمد بن عمرو بن حزم اما بعد فانك كتبت الى سليمان كتبا لم ينظر فيها حتى
قبض رحمه الله وقد بليت بجوابك فاسمع كنت الى سليمان انه يقطع لعمال
المدينه من بيت مال المسلمين لثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون
الى صلوة الفجر وتذكر انه قد نفد الذى تستضيئون به و تسال ان يقطع
لك من ثمنه مثل ما كان للعمال وقد عهدتك وانت تخرج من بيتك في الليلة
المظلمة الماطرة الوحله بغير سراج ولعمري لانت يومئذ اصلح منك

اليوم والسلام وزاد فيه برواية اخرى ولست اقطع شي من القراطيس
بل الذي كان يقطع قبلك فادق قلمك وقارب بين اسطرك واجمع
حوائجك فاني اكره ان اخرج من اموال المسلمين ما لا ينتفعون به والسلام
كتب ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الى عمر بن عبد العزيز وكان عامله
على المدينه سلام عليك اما بعد فان اشياخا من الانصار قد بلغوا
اسنانا ولم يبلغوا الشرف من العطا فان راى امير المومنين ان
يبلغ بهم الشرف من العطا فليفعل وكتب اليه في صحيفه اخرى سلام
عليك اما بعد فان من كان قبلي من امرا المدينه يجرى عليهم رزق في سمعه
فان راى امير المومنين ان يامر لي برزق في سمعه فليفعل وكتب
اليه في صحيفه اخرى سلام عليك اما بعد فان بني عدي بن النجار اخوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهدم مسجدهم فان راى امير المومنين
ان يامر لهم ببنايه فليفعل قال فاجابه عن هولاء الصحايف الثلاثة اما
بعد جاءني كتابك تذكر ان اشياخا من الانصار قد بلغوا اسنانا ولم يبلغوا
الشرف من العطا وانما الشرف شرف الاخرة فلا اعرفن ما كتبت به
الي في نحو هذا وجاءني كتابك تذكر ان من كان قبلك من امرا المدينه كان
يجرى عليهم رزق في سمعه ولعمري يا ابن ام حزم لطالما مشيت الى مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة ولا تمشي بين يديك بالسمع و
لا يوخف بين يديك ابناء المهاجرين والانصار فارض لنفسك اليوم بما
كنت ترضى به قبل اليوم وجاءني كتابك تذكر ان بني عدي بن النجار اخوال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انهدم مسجدهم وقد كنت احب ان اخرج
من الدنيا لم اضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة فاذا اتاك كتابي
هذا فابنه لهم بلبن بناء قصدا والسلام عليك ٥ عن ابرهيم بن جعفر
عن ابيه قال رايت ابا بكر بن حزم يعمل بالليل كعمله بالنهار لاستحثاث
عمر اياه ٥ عن الهيثم بن عدي قال كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن
عبد العزيز رضوان الله عليه اما بعد فان قبلي ناسا من العمال قد
اقتطعوا من مال الله مالا عظيما لست اقدر على استخراجه من ايديهم
الا ان امسهم شي من العذاب فان راى امير المومنين ان ياذن لي
في ذلك فعل فكتب اليه عمر رحمه الله اما بعد فالعجب كل العجب من استيذانك
اياي في عذاب بشر كاني لك جنة من عذاب الله وكان رضاي ينجيك
من سخط الله فانظر من قامت عليه البينة فخذه بما قامت به عليه ومن
اقر لك بشي فخذه باقراره ومن انكر فاستحلفه بالله عز وجل وخل سبيله
فوالله لان يلقوا الله بجناياتهم احب الي من ان القى الله بدمايهم
عن اسمعيل بن عياش قال كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه انه
قد اصورت بيت المال ادخره قال فقال عمر اعط ما فيه فاذا لم يبق
فيه شي فاملاه زبلا ٥ عن جويرية بن اسما قال قال عمر بن عبد العزيز
قرة عين الملوك في استفاضة الامن في البلاد وظهور مودة الرعية
وحسن ثنايهم عليه ٥ عن عنبسة بن غصن قال كان وهب بن منبه
على بيت مال المسلمين باليمن فكتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

اني فقدت من بيت مال المسلمين دينارا قال فكتب اليه اني لا اتهم دينك
ولا امانتك ولكن اتهم تضييعك وتفريطك وانا حجيج المسلمين في اموالهم
ولاحسبهم عليك ان تحلف والسلام ٥ عن مالك قال لما ولي عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب اليه بعض ولاته ان الناس لما سمعوا
بولايتك سارعوا الى اداء زكوة الفطر فقد اجتمع من ذلك شي كثير
ولم احب ان احدث شيا فيها حتى اكتب اليك بذلك فكتب اليه عمر لعمري
ما وجدوني واياك على ما ظنوا وما حبستك اياها الى اليوم فاخرجها حين
تنظر في كتابي ٥ عن عبد الرحمن بن الحسن الوزني عن ابيه قال كان الجراح
بن عبد الله عامل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على خراسان كلها
حربها وصلاتها وما لها قال فكتب عمر الى الجراح انه بلغني انك استعملت
عبد الله بن الاهتم وان الله لم يبارك لعبد الله بن الاهتم في العمل فاعزله
وانه على ذلك قرابة لامير المومنين وبلغني انك استعملت عمارة لا حاجة
لي بعمارة ولا بضرب عمارة ولا برجل قد صبغ يده بدماء المسلمين فاعزله
عن ابرهيم بن يزيد ان عمر بن عبد العزيز خرج على حلقة من حرسه وقد
نهاهم قبل ذلك ان يقوموا له اذا خرج عليهم فوسعوا له فجلس فقال ايكم يعرف
الرجل الذي بعثناه الى مصر قالوا كلنا نعرفه قال فليذهب احدكم سنا
فليدعه قال وذلك في يوم الجمعة فذهب اليه الرجل فظن الرسول ان
عمر بن عبد العزيز قد استبطاه فقال لا تعجلني حتى اشد على ثيابي فشد
عليه ثيابه فاتى عمر فقال لا دوع عليك ان اليوم يوم الجمعة وقد بعثنا كلام

عجله من امر المسلمين فلا يحملنك استعجالنا ان تؤخر الصلوة عن
ميقاتها فانك لا محالة مصليها فان الله قال لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا ولم يكن اضاعتهم ان تركوها ولكن اضاعوا
المواقيت ٥ عن ابن محدم ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعثه على
صدقات بني تغلب وكان عهد اليه ان يقبضها ويردها على فقرائهم فكتب
الى الحي فادعوهم باموالهم فاقبض وما كان فيهم ثم ادعوا فقراهم فاقسمها
فيهم حتى انه لتصيب الرجل الفريضتين او الثلاث وافادني الحي وليس
فيهم فقير ثم اتى الحي فاصنع بهم كذلك فما انصرف اليه بدرهم ٥ عن سليمان
حبيب المحاربي وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال كتب
الى عمر بن عبد العزيز ان اجز الاسير ما صنع في ماله فهو ماله يفعل
فيه ما يشاء ٥ عن الفضل بن سويد قال كتب عمر بن عبد العزيز الى
عدي بن ارطاة اما بعد فانه بلغني ان قوما اذا توضوا اطساسا بين
ايديهم قبل ان تمتلي وذلك من زي الاعاجم فاذا اتاك كتابي هذا فلا يرفعوا
طستا حتى تمتلي او تفرغ من اخر القوم ٥ عن الوليد بن راشد قال
ناد عمر الناس في اعطياتهم عشرة العربي والموالي سواء ٥ عن
ابن عابسة قال كنت عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله وقد كتب الى
عامل له اتق الله فان التقوى هي التي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها
ولا يثاب الا عليها وان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل ٥ عن
محمد بن حمزة ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن ارطاه اما بعد فاني

لعنق الناس كبيرة ارجو بذلك الخير من الله عز وجل والثواب عليه
وانهاك فيها عن امور الحجاج بن يوسف وارغب عنها وعن اقتدائك
بها فان الحجاج كان بلاء وافق خطيئة قوم باعمالهم فبلغ الله عز وجل
في مدته ما احب من ذلك ثم انقطع ذلك واقبلت عافية الله عز وجل
فلم يكن ذلك الا يوما واحدا او جمعة واحدة كان ذلك عطاء من الله
عز وجل وانهيك عن فعله في الصلوة وانه كان يوخرها تاخيرا لا
تحل له وانهيك عن فعله في الصلوة فانه كان ياخذها في غير حقها
ثم ينسى مواضعها فاحببت ذلك منه واحذرك العمل به فان الله عز وجل
قد اراح منه وطهر العباد والبلاد من شره والسلام ٥ عن عمرو بن
عثمان عن ابيه عن جده قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاه
بلغني انك تستن بسنن الحجاج فلا تستن بسنته فانه كان يصلي
الصلوة لغير وقتها وياخذ الزكوة في غير حقها وكان لما سوى ذلك
اضيع ٥ عن يزيد بن ابي الفرات قال كنت عاملا لعمر بن عبد العزيز
فلنت اختم على يد اهل الذمة فجاني كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه ان لا تفعل فانه بلغني انها كانت من صنايع الحجاج وانا اكره ان
اتاسى به ٥ عن الاوزاعي ان ابا مسلم لما خرج في بعث المسلمين رده
عمر بن عبد العزيز من دابق وقال ليس مثله يستعين المسلمين في قتال
عدوهم ٥ وكان عطاوه الذين ورده عمر الى المصر فرجع من دابق لانه
طرا البشر لانه كان سباقا للحجاج وكان ثقفيا ٥ عن جعونه قال استعمل

عمر عاملا فبلغه انه عمل للحجاج فعزله فاتاه يعتذر اليه فقال لم اعمل
له الا قليلا قال حسبك من شر يوم او بعض يوم ٥ عن هشام بن حسا
حسان قال قال عمر رضي الله عنه لو ان الامم تخابثت يوم القيامة
فاخرجت كل امة خبيثها ثم اخرجنا الحجاج لغلبناهم ٥ عن ابرهيم بن
هشام قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني عمر بن عبد العزيز ما حسد
الحجاج عدو الله على شي حسدي اياه على حبه القران واعطاه اهله
وقوله حين حضرته الوفاة اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك
لا تفعل ٥ عن محمد بن المنكدر قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يبغض الحجاج وكان ينفس عليه بكلمة تكلم بها عند موته فقال اللهم
اغفر لي فانهم زعموا انك لا تفعل ٥ عن الزهري قال قال عمر بن عبد العزيز
لو ان الامم تخابثت فجاوا باخبثها رجلا وجينا بالحجاج لغلبناهم
واني اظن كلمته نجته قوله عند الموت رب اغفر لي فان الناس
يزعمون انك لا تغفر لي ٥ عن رباح بن عبيدة قال كنت قاعدا عند
عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فشتمته ووقعت فيه فقال عمر مهلا يا
رباح فانه بلغني ان الرجل ليظلم فلا يزال المظلوم يشتم الظالم
وينتقصه حتى يستوفي حقه ويكون للظالم الفضل عليه ٥ عن
الريان بن مسلم قال بعث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بال ابي
عقيل اهل بيت الحجاج الى صاحب اليمن وكتب اليه اما بعد فاني قد بعثت
اليك بال ابي عقيل وهم شر بيت في العرب ففرقهم في عملك على قدر

هوانهم على الله وعلينا وعليك السلام ٥ عن عبد العزيز قال كتب بعض
عمال عمر بن عبد العزيز اليه اما بعد فان مدينتنا قد خربت فان راى
امير المومنين ان يقطع لنا مالا نرمها به فعل ٥ فكتب اليه عمر بن
عبد العزيز اما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت ان مدينتكم قد خربت
فاذا قرات كتابي هذا فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه
مرمتها والسلام ٥ وعن الاوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى
خزان بيوت الاموال اذا اتاكم الضعيف بالدينار ولا ينفق عنه فابدلوه
من بيت المال ٥ عن عبد الله بن يزيد بن ابي مسلم الثقفي ان اباه خرج
في بعث الطايفة على ديوان قال وخرجت معه فلما كان بمرج اللج
لقيه كتاب عمر بن عبد العزيز ان انصرف حيث يلقاك كتاب امير
المومنين فان الله لا ينصر جيشا انت فيهم ٥ عن ابي شوذب قال
كتب صالح بن عبد الرحمن وصاحب له وكانا قد ولاهما عمر شيئا من
امر العراق الى عمر رضي الله عنه يعرضان له ان الناس لا يصلحهم الا
السيف فكتب اليهما خبيثين من الخبث ورديين من الردي تعرضان
لي بدماء المسلمين ما احد من الناس الا ودماوكما اهون علي من
دمه ٥ عن ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة الانصاري ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى بعض الاجناد اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله ولزوم طاعته والتمسك بامره والمعاهدة على ما حملك الله
عز وجل من دينه والتحفظ من كتابه فان بتقوى الله عز وجل نجا

اوليا الله من سخطه وبها تحق لهم ولايته وبها رافقوا الانبياه وبها نضرت
وجوههم ونظروا الى خالقهم وهي عصمة في الدنيا والاخرة من الفتن
والمخرج من كرب يوم القيامة ولن يقبل ممن بقي الا بمثل ما رضي
به عن من مضى ولمن بقي عبرة فيمن مضى وسنة الله عز وجل فيهم
واحدة بادر بنفسك قبل ان يوخذ بكظمك ويخلص اليك كما خلص الى من
كان قبلك فقد رايت الناس كيف يموتون وكيف يتفرقون ورايت
الموت كيف يعجل البايت يومه وذا الامل امله وذا السلطان
سلطانه وكفى بالموت موعظة بالغة وشاغلا عن الدنيا ومرغبا
في الاخرة فنعوذ بالله عز وجل من شر الموت وما بعده ونسال الله
تعالى خيره لا تطلبن شيا من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف ان
يضر باخرتك وتزري بدينك ويمقتك عليه ربك ۝ واعلم ان القدر سيجري
اليك برزقك ويوافيك اكلك من دنياك غير مزيد فيه بحول منك ولا قوة ولا
منقوص منه بضعف ان ابتلاك الله بفقر فتعفف في فقرك واعتبر
بما قسم الله لك من الاسلام وما زوى عنك من نعمة دنياك فان في الاسلام
خلفا من الذهب والفضة والدنيا الفانية اعلم انه لن يضر عبدا صار
الى رضوان الله عز وجل والى الجنة ما اصابه في الدنيا من فقر وبلا وان
لن ينفع عبدا صار الى سخط الله عز وجل والى النار ما اصاب من الدنيا
من نعمة او رخاء ما يجد اهل الجنة بوس مكروه اصابهم في الدنيا وما يجد
اهل النار طعم لذة نعموها في دنياهم كان سائر ذلكم لم يكن فمن كان

راغبا في الجنة او هاربا من النار فالان في هذه الايام الخالية والتوبة
مقبولة والذنب مغفور قبل نفاذ الاجل وانقضاء العمر وفراغ من الله
عز وجل للثقلين ليدينهم باعمالهم في موطن لا يقبل فيه الفدية ولا ينفع
فيه الحيلة تبرز فيه الخفيات وتبطل فيه الشفاعات يرده الناس
جميعا باعمالهم ويصدرون منه اشتاتا الى منازلهم فطوبى يومئذ
لمن اطاع الله عز وجل وويل يومئذ لمن عصى الله عز وجل فان ابتلاك
الله بالغنى فاقتصد في غناك وضع لله نفسك وادّ الى الله عز وجل فرائض
حقه من مالك وقل عند ذلكم ما قال العبد الصالح هذا من فضل ربي
ليبلوني ااشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان
ربي غني كريم واياك ان تفخر بطولك وان تعجب بنفسك او تخيل اليك انما
انما رزقته لكرامتك على ربك وتفضله اياك على غيرك ممن لم يرزق
مثل غناك فاذا انت قد اخطأت باب الشكر ونزلت منازل اهل الفقر
وكنت ممن اطغاه الغنى وتعجل طيباته في الدنيا فاني لا اعظك بهذا
واني لكثير الاسراف على نفسي غير محكم لكثير من امري ولو ان المرء
لا يعظ اخاه حتى يحكم نفسه ويعمل في الذي خلق له من عبادة ربه عز
وجل اذا لتواكل الناس الخير واذن لرفع الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واذن لاستحلت المحارم وقل الواعظون والناصحون لله عز
وجل في الارض ۝ عن كدير بن سليمان ان عمر بن عبد العزيز رضوان الله
عليه كتب الى عامله عبد الله بن عوف على فلسطين ان اركب الى البيت

الذى يقال له المكس فاهدمه ثم احمله الى البحر فانسفه فى اليم نسفًا
عن جويرية بن اسما قال لما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه [illegible]
وفد عليه بلال بن ابى برده فهناه فقال من كانت الخلافة يا امير المومنين
شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته فقد زنتها انت والله كما قال
مالك بن اسما ○ وتزيدين طيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا
واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا
فجزاه عمر خيرا ولزم بلال المسجد يصلى ويقرا ليله ونهاره فهم
عمر ان يوليه العراق ثم قال هذا رجل له فضل فدس اليه ثقته له فقال
ان عملت لك فى ولاية العراق ما تعطينى فضمن له مالا جليلا فاخبر بذلك
عمر فنفاه واخرجه وقال يا اهل العراق ان صاحبكم اعطى مقولا ولم يعط
معقولا وزادت بلاغته ونقصت زهادته ○ عن عكرمة بن عمار قال
سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول اما بعد فامر اهل العلم ان ينشروا
العلم فى مساجدهم فان السنة كانت قد اميتت ○ عن يحيى بن عمار
قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب الى عامله اما بعد فالزم
الحق ينزلك الحق منازل اهل الحق يوم لا يقضى بين الناس الا بالحق
وهم لا يظلمون ○ وقال يحيى بن عمار وكتب عمر الى عامل له اما بعد فليعف
كفك من دماء المسلمين وبطنك من اموالهم ولسانك من اعراضهم فاذا
فعلت ذلك فليس عليك سبيل انما السبيل على الذين الناس الايه ○ عن
عبد الملك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى امير اهل مكة لا تدع اهل مكة

ياخذوا على بيوت مكة اجرا فانه لا يحل لهم ○ عن داود بن سليمان الجعفر
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد بن عبد الرحمن سلام عليك
فان اهل الكوفة قد اصابهم بلاء وشدة وجور فى احكام وسنن خبيثه
سنها عليهم عمال السوء وان قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون
شى اهم اليك من نفسك ان توطنها لطاعة الله عز وجل فانه لا قليل
من الاثم ○ عن جرير قال قرات كتاب عمر بن عبد العزيز الى عدى
واعلم ان احدا لا يستطيع انفاد قضايا ما بين الناس حتى لا يبقى
منها شى لا بد ان يستاخر قضايا ليوم الحساب ○ عن ابن ادم قال كتب
عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه الى والى حمص انظر الى القوم
الذين نصبوا انفسهم للفقه وحبسوها فى المسجد عن طلب الدنيا
فاعط كل رجل منهم مائة دينار يستعينون بها على ما هم عليه من بيت
مال المسلمين حين ياتيك كتابى هذا فان خير الخير اعجله والسلام
عليك ○ فكان عمرو بن قيس واسد بن وداعه فيمن اخذها ○ عن عبد الله
بن بكير قال كتب عامل افريقيه الى عمر بن عبد العزيز يشكوا اليه
الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم ان يقول اذا امسى واصبح
وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الايه قال وهى تنفع من
البراغيث ○ عن نمر بن عزى قال كتب ميمون بن مهران الى عمر بن
عبد العزيز يستعفيه من الخراج فكتب اليه عمر يا ابن مهران انى لم
اكلفك تعبا فى حكمك ولا فى حياتك فاحبب ما احببت من الحلال ولا

يجمع للمسلمين الا الحلال الطيب ٥ عن ابرهيم بن حسين عن ابيه ان
عمر بن عبد العزيز كتب الى الجراح بن عبد الله اما بعد فانه بلغني
انك كنت لمخلد بن يزيد بن المهلب ولال بن المهلب اما فرشت فانامت
فكتب اليه الجراح اما بعد فانك كتبت الي في عهدك ان لا اوثق احدا من
خلق الله وثاقا لمنع من صلوة ولا ابسط على احد من خلق الله عذابا
فانت يا امير المؤمنين الام الذي فرشت فانامت لمخلد بن يزيد ولال
المهلب ولجميع رعيتك قال فدعا مخلدا فقال ان شئت تقيم عندنا على
حالك التي انت عليها وان شئنا ان نلحقك بامير المؤمنين ولا اراه
الا خيرا لك قال فالحقني بامير المؤمنين قال فدفعه اليه فانطلق به
عمر بن عبد العزيز قال وكتب اليه بلغني انك استعملت عبد الله بن عبد الله
بن الاهتم وان الله لم يبارك لعبد الله ولا لاهل بيته في العمل فاذا
اتاك كتابي هذا فاعزله وبلغني انك استعملت عمارة الطويل فانه لا
حاجة لي بعمارة ولا بضرب عمارة ولا برجل قد غمس يده في دماء المسلمين
فاذا اتاك كتابي هذا فاعزله وبلغني انك استعملت السيال بن المنذر
واني لا ادري ما سيالك هذا قال فكتب اليه اني جاءني كتابك في عبد الله
واني استعملته يا امير المؤمنين فاحرز ثغره وهابه عدوه وحمده اهل
عمله ولم يكن جزاؤه العزل ٥ وكتبت الي في عمارة انه رجل قد شام
الحرورية ثم رجع عن ذلك احسن رجوع وتاب منه احسن التوبة
قال واعتذر اليه في السيال بعذر اخر فقبله ٥ عن ايوب بن موسى

قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عروة عامله على اليمن
اما بعد فاني اكتب اليك آمرك ان ترد المسلمين مظالمهم وتراجعني
انت لا تعرف بعد مسافة ما بيني وبينك ولا تعرف احداث الموت
حتى لو كتبت اليك اردد على مسلم شاة لكتبت الي اردها عفرا ام سودا
انظر ان ترد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني ٥ وعن ايوب بن
موسى وكتب عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه الى عماله ان عاقبوا
الناس على قدر ذنوبهم وان بلغ ذلك سوطا واحدا واياكم ان يبلغوا
بأحد حدا من حدود الله ٥ عن يحيى بن يحيى الغساني قال لما ولاني
عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقا ونقبا
فكتبت الى عمر بن عبد العزيز اعلمه حال البلد واساله آخذ الناس بالظنة
واضربهم على التهمة او اخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فكتب الي
ان خذ الناس بالبينة وما عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله
قال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من اصلح البلاد و
اقلها سرقا ونقبا ٥ عن الاوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عروة بن
محمد عامله على اليمن انظر من قبلك من بني فلان فاقصهم عنك ولا تشركهم
في شيء من عملك فانهم من اهل البيت كانوا ٥ قلت قد سبق هذا مفسرا
وانهم اهل بيت الحجاج قال جعفر كتب عمر بن عبد العزيز الى امير الجزيرة
فكان فيما كتب اليه فكن لمن ولاك الله امره ناصحا فيما تعيب عليهم من
امورهم ساترا لما استطعت من عوراتهم الا شيئا ابداه الله لا يصلح

سيرة تمسك بنفسك اذا غضبت واذا رضيت حتى تكون ذلك فيما بينك
وبينهم مستويا حسنا جميلا لا ينبغي تحول رتبة اليهم و [illegible] يشدد
له منهم خطا ولا مدحه ولكن ذاك لمن لا يعطي الخير الا هو ولا يصرف
السوء الا هو واغتنم كل يوم وليلة مضت عليك وانت سالم ۝ عن ابي
عمر الدمشقي قال بلغ عمر بن عبد العزيز عن جند له شي فكتب اليهم الله
لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله
حديثا ۝ عن الحكم بن عمر الرعيني قال شهدت عمر يقول لحرسه ان بي
عنكم لغنى كفى بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا ولا اطرحكم من رواتبكم
من اقام منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق باهله وكان لعمر
لمثابه شرطي وبمثابه حرسي ۝ وكتب الى عمر عامل من عماله يشكو اقلة
القراطيس فاجابه عمر ادق قلمك واقل كلامك تكتفي بما قبلك من القراطيس
وشهدت رسالة عمر خرجت الى الديوان الى امصار الشام لا يركب
نصراني سرجا ولا يلبس طيلسانا ولا قباء ولا سراويل ذات خدمة ولا
يمشين بغير زنار من جلد ولا يمشي الا مفروق الناصية ولا يوجد في
بيت نصراني سلاح الا انتهب ۝ عن هرون ابي محمد البربري ان عمر بن
عبد العزيز استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة على قضائها وعلى
خراجها فكتب اليه ميمون يستعفيه وقال كلفتني ما لا اطيق اقضي
بين الناس وانا شيخ كبير ضعيف رقيق فكتب اليه عمر اجب الخراج الطيب
واقض بما استبان لك فاذا التبس عليك امر فارفعه الي فان الناس

لو كانوا اذا [illegible] عليهم شي تركوه ما قام لهم دين ولا دنيا ۝ عن جابر بن
[illegible] النصيبي ان عدي بن ارطاة كتب الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله
اما بعد فان الناس قد كثروا في الاسلام وخفت ان يقل الخراج فكتب
اليه عمر فهمت كتابك والله لوددت ان الناس كلهم اسلموا حتى نكون انا و
انت حراثين ناكل من كسب ايدينا ۝ عن عبد الوهاب بن الورد قال بلغنا
ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله اياكم ان تستعملوا على شي من اعمالنا
الا اهل القران فكتبوا اليه يا امير المؤمنين انا استعملنا اهل القران
فلم نجد عندهم خيرا قال فانه ان لم يكن عند اهل القرآن خير فاحرى
ان لا يكون عند غيرهم خير ۝ عن الفضيل بن عياض قال بلغني ان عاملا
لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكر سهر اهل النار
في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون اخر العهد
وانقطاع الرجاء فلما قرا الكتاب طوى الارض حتى قدم على عمر فقال له
ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية ابدا حتى القى الله تعالى
عن الاوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بعض عماله
ان فاد بأسارى المسلمين وان احاط ذلك بجميع مالهم ۝ عن ابن
شهاب قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاتق الله فيمن
وليت امره ولا تامن مكره في تاخير عقوبته فانما يعجل العقوبة من
يخاف الفوت والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ۝ عن ضمرة قال كتب
عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاذا دعتك قدرتك على الناس الى ظلمهم

فاذكر قدرة الله عز وجل اليك ونفاد ما تاتي اليهم وبقاء ما ياتون اليك ٥ عن
عبد الرزاق عن معمر ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدى بن ارطاه
وكان قد استخلفه على البصرة اما بعد فانك غررتنى بعمامتك السودا
ومجالستك القرا وارسالك العمامه من ورائك وانك اظهرت لى الخير
فاحسنت بك الظن وقد اظهر الله على ما كنتم تكتمون والسلام ٥ عن
عبد الملك بن بزيع قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة اما
بعد فانك لن تزال يعنى لى رجلا من المسلمين فى الحر والبرد تسالنى عن
السنه كانك انما تعظمنى بذلك وايم الله لحسبك بالحسن فاذا اتاك كتابى
هذا فسل لى ولك وللمسلمين رحم الله الحسن فانه من الاسلام بمنزله
مكان ولا تقرئنه كتابى هذا ٥ عن الصعق بن حزن قال شهدت قراة
كتاب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاه واهل البصرة اما بعد فانه
قد كان فى الناس من هذا الشراب امر ساءت فيه رغبتهم وغشوا فيه
امورا انتهكوها عند ذهاب عقولهم وسفه احلامهم بلغت بهم الدم الحرام
والفرج الحرام والمال الحرام وقد اصبح جل من يصيب من ذلك الشراب
يقول شربنا شرابا لا باس به ولعمرى ان ما حمل على هذه الامور وضارع
الحرام لباس شديد وقد جعل الله عنه مندوحه وسعة من اشربه كثيره
طيبه ليس فى الانفس منها حاجه الماء العذب الفرات واللبن والعسل
والسويق فمن انتبذ نبيذا فلا ينتبذه الا فى اسقية الادم التى لا زفت
فيها وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نبيذ الجر

والدبا والظروف المزفته وكان يقال كل مسكر حرام فاستغنوا بما احل الله
عن ما حرم الله فانا من وجدناه يشرب شيا من هذه بعدما تقدمنا اليه
اوجعناه عقوبة شديدة ومن استخفى فالله اشد عقوبه واشد تنكيلا
وقد اردت بكتابى هذا اتخاذ الحجة عليكم فى اليوم وفى ما بعد اليوم
اسال الله ان يزيد المهتدى منا ومنكم هدى وان تراجع بالمسى منا
ومنكم التوبة فى يسر وعافيه والسلام ٥ عن الاوزاعى قال كتب عمر بن
عبد العزيز رحمه الله الى عماله ان اجتنبوا الاشغال عند حضور الصلوة
فمن اضاعها فهو لما سواها من شرايع الاسلام اشد تضييعا ٥ عن
الاوزاعى قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة اما بعد فانك
اذكر ليله تمخض بالساعة وصباحها القيامة ما لها من ليله وما له
من صباح كان على الكافرين عسيرا ٥ وعن بشر بن الحرث رحمه الله قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اعمل للدنيا على قدر مقامك
فيها واعمل للآخرة على قدر مقامك فيها ٥ عن ابى عقبة ان عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه قال ادروا الحدود ما استطعتم فى كل شبهة
فان الوالى اذا اخطا فى العفو خير من ان يتعدى فى العقوبة ٥ عن
ابى بكر بن ابى مريم قال كتب عمر بن عبد العزيز الى والى حمص ان مر
لاهل الصلاح من بيت المال ما يغنيهم لئلا يشغلهم شى عن تلاوة القرآن
وما حملوا من الاحاديث ٥ عن الزبير بن بكار قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى بعض عماله اما بعد فاذا امكنتك القدرة من ظلم العباد فاذكر

قدرة الله عليك وذهاب ما اتى اليهم واعلم انك لا ياتي اليهم امرا الا كان
دليلا عنهم باقيا عليك وان الله تعالى اخذ للمظلوم من [illegible]
ظلمت من احد فلا تظلمن من لا ينتصر عليك الا بالله عز وجل • عن
جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه اما بعد
فان هذا الرجف شي يعاتب الله تعالى به العباد وقد كتبت الى الامصار
ان يخرجوا يوم كذا وكذا فمن كان عنده شي فليتصدق به فان الله تعالى
يقول قد افلح المومنون من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقولوا كما قال
ابوكم آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح عليه السلام والا تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين وقولوا كما قال يونس عليه السلام لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • عن ميمون قال دخلت على عمر بن
عبد العزيز رضوان الله عليه وعنده عامله على الكوفه فاذا هو متغيظ
عليه فقلت ما له يا امير المومنين قال بلغني انه قال لا اجد شاهد
زور الا قطعت لسانه فقلت يا امير المومنين انه لم يكن بفاعل قال
فقال انظروا الى هذا الشيخ ان ممنزلتين احسنهما الكذب لمنزلتا
سوء •

الباب التاسع عشر
في ذكر رده المظالم

عن سليمان بن موسى انه بلغه ان قوما من
الاعراب خاصموا الى عمر يوما من بني مروان في ارض كانت للاعراب
احيوها فاخذها الوليد بن عبد الملك فاعطاها بعض اهله فقال عمر

عبد العزيز [illegible] الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله
والعباد عباد الله من احيا ارضا ميتة فهي له فردها على الاعراب
عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لما دفن عمر
سليمان صعد المنبر فقال اني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا
لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك فنزل فدخل فامر
بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وامر ببيعها
وادخال ثمنها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فقال له
ابنه عبد الملك تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة
في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال من لك ان
تعيش الى الظهر فخرج ولم يقل فامر مناديه فنادى الا من كانت له
مظلمة فليرفعها فقام اليه رجل ذمي من اهل حمص ابيض الراس واللحية
فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال العباس بن
الوليد بن عباس اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال له يا عباس ما
تقول يا ذمي قال يا امير المومنين اسالك كتاب الله عز وجل فقال عمر
رضي الله عنه كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك واردد
عليه يا عباس ضيعته فردها فجعل لا يدع شيئا مما كان في يده ويد اهل
بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة • عن ميمون بن مهران قال
بعث الي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والى ابي مكحول والى ابي قلابة
فقال ما ترون في هذه الاموال الذي اخذت من الناس ظلما فقال مكحول

يومئذ ولا ضعيفا لرهفه قال اترى ان يبتا نف فنظر الى عمر كالمستغيث بي فقلت يا امير المومنين ابعث الى عبد الملك فاحضره فانه ليس بدون من رايت قال يا حارث ادع لي عبد الملك فلما دخل عليه قال يا عبد الملك ما ترى في هذه الاموال التي قد اخذت من الناس ظلما قد حضروا يطلبونها وقد عرفنا مواضعها قال ارى تردها فان لم تفعل كنت شريكا لمن اخذها ۝ عن هشام بن حسان قال قال عمر بن عبد العزيز اروح الى الصلوة فاصعد المنبر فارد ما اصبنا من اموال المسلمين على رؤس الناس فقال ابنه عبد الملك ومن لك ان تعيش الى الصلوة قال فمه قال الساعة فخرج ونودي في الناس الصلوة جامعة فصعد المنبر فرده على الناس ۝ عن اسمعيل بن ابي حكيم قال كنا عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فلما تفرقنا نادى مناديه الصلوة جامعة قال فجئت المسجد فاذا عمر على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هولاء اعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا ان ناخذها وما كان ينبغي لهم ان يعطوناها واني قد رايت ذلك ليس علي فيه دون الله محاسب واني قد بدات بنفسي واهل بيتي اقرا يا مزاحم فجعل مزاحم يقرا كتابا كتابا ثم ياخذه عمر وبيده الجلم فيقطعه حتى نودي بالظهر ۝ عن علي بن عبد الله قال دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على ابيه وهو في قايلته فايقظه وقال يا ابة ما يومنك ان تؤتى في منامك وقد رفعت اليك مظالم لم تقض حق الله فيها قال يا بني ان نفسي مطيتي واني ان لم الكن بها لم تبلغني الى لو اعنت

نفسي واعواني ما ذاك الا قليلا اسقط وسقطوا واني لاحسب في نومتي من الاجر مثل الذي احسب في يقظتي ان الله جل ثناؤه لو اراد ان ينزل القرآن جملة لانزله ولكنه انزله الاية والايتين حتى استكن الايمان في قلوبهم ثم قال يا بني مما انا فيه امر هو اهم الى اهل بيتك هم اهل العدة والعدد وقبلهم ما قبلهم فلو جمعت ذلك في يوم واحد خشيت انتشاره علي ولكني انصف من الرجل والاثنين فيبلغ ذلك من وراءه فيكون انجع له فان يرد الله تعالى اتمام هذا الامر اتمه وان يكن الاخرى فحسب عبد ان يعلم الله سبحانه يحب ان ينصف رعيته ۝ عن الفرات بن السايب ان عمر بن عبد العزيز قال لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوهر امر لها به ابوها لم ير مثله اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي في فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك يا امير المومنين عليه وعلى اضعافه لو كان لي فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما توفي عمر رضي الله عنه واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شئت رددته عليك قالت فاني لا اشاؤه ابدا طبت عنه نفسا في حياة عمر وارجع فيه بعد موته لا والله ابدا فلما راى ذلك قسمه بين اهله وولده ۝ عن اسمعيل بن ابي الحكم قال كنا عند عمر بن عبد العزيز حتى تفرق الناس ودخل اهله للقايلة فاذا مناد ينادي الصلوة جامعة قال ففزعنا فزعا شديدا مخافة ان يكون قد جاء من وجه من الوجوه او حدث حادث

وانما كان انه دعا مزاحما فقال يا مزاحم ان هولاء القوم اعطونا عطايا
والله ما كان لهم ان يعطوناها وما كان لنا ان يقبلها وان ذلك قد
صار الي ليس علي فيه دون الله محاسب فقال له مزاحم يا امير المومنين
هل تدري كم ولدك هم كذا وكذا قال فذرفت عيناه فجعل يستدمع ويقول
اكلهم الى الله تعالى قال ثم انطلق مزاحم من وجهه ذلك حتى استاذن
على عبد الملك فاذن له وقد اضطجع للقايله فقال عبد الملك وما
جاء بك يا مزاحم هذه الساعة هل حدث حدث قال نعم اشد الحدث
عليك وعلى بني ابيك قال وما ذاك قال دعاني امير المومنين فذكر له ما
قال عمر فقال عبد الملك فما قلت له قال قلت له يا امير المومنين تدري
كم ولدك هم كذا وكذا قال فما قال لك قال جعل يستدمع ويقول اكلهم
الى الله اكلهم الى الله فقال عبد الملك بئس وزير الدين انت يا مزاحم
ثم وثب فانطلق الى باب عمر رضي الله عنهما فاستاذن عليه فقال له
الاذن ان امير المومنين قد وضع راسه للقايله فقال استاذن لي
فقال الاذن اما ترحمونه ليس له من الليل والنهار الا هذه الوقعة
قال عبد الملك قال ايذن له فدخل عليه وقد اضطجع عمر للقايله فقال
ما جاء بك يا بني هذه الساعة قال حديث حدثنيه مزاحم قال فاين وقع
رايك من ذلك قال وقع راي على انفاذه قال فرفع عمر يديه ثم قال
الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على امر ديني نعم يا بني اصلي
الظهر ثم اصعد المنبر فاردها علانية على روس الناس فقال عبد الملك

يا امير المومنين ومن لك ان بقيت الى الظهر ان يسلم لك نيتك الى
الظهر فقال له عمر قد تفرق الناس ورجعوا للقايله قال عبد الملك
تامر مناديا ينادي الصلاه جامعة فيجمع الناس قال اسمعيل فنادى
المنادي الصلوة جامعة قال فخرجت فاتيت المسجد وجاء عمر فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هولاء القوم قد كانوا
اعطونا عطايا والله ما كان لهم ان يعطوناها وما كان لنا ان نقبلها
فان ذلك قد صار الي ليس علي فيه دون الله محاسبا الا واني قد رددتها
وبدات بنفسي واهل بيتي اقرا يا مزاحم قال وقد جيء بسفط قبل ذلك او
قال جونة فيها تلك الكتب قال فقرا مزاحم كتابا منها فلما فرغ من
قراءته ناوله عمر وهو قاعد على المنبر وفي يده جلم قال فجعل يقصه
بالجلم واستانف مزاحم كتابا اخر فقراه فلما فرغ منه دفعه الى
عمر فقصه ثم استانف كتابا اخر فما زال كذلك الى ان نودي
بصلاة الظهر اعاد هذا الحديث عن عبد الله بن المبارك رحمه الله
وزاد فيه ان مزاحما قال لعبد الملك بن عمر ان امير المومنين قد هم
بامر لهو اضر عليك وعلى ولد ابيك من كذا وكذا انه قد هم برد السهله
على عبد الله وهي باليمامة وهي امر عظيم قال وكان عيش ولده
منها قال عبد الملك فماذا قلت له قال قلت كذا وكذا قال بئس والله
وزير الخليفه انت ثم ساق الحديث عن يحيى بن حمزه قال حدثني
سليمان ان عمر نظر في مزارعه فخرق سجلات بها غير مزرعتين حبس

والسويدا فسال عن خيبر من اين كانت لابيه قيل كانت فيئًا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيئا على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان رضي الله عنه فاعطاها
مروان بن الحكم واعطاها مروان عبد العزيز اباعمر واعطاها
عبد العزيز عمر فحرق سجلها وقال اتركها كما تركها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبلغني انها كانت فدك ٥ عن محمد بن سعد قال قال ابرهيم بن
جعفر انه كانت فدك صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعطيها وابو بكر رضوان الله عليه فسلك
بها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ثم عمر وعثمان رضي الله
عنهما كذلك فلما كانت الجماعة على وولي مروان فكتب الى معوية يطلب
فدكا فاعطاه اياها فكانت بيد مروان سع ثمرها كل سنة بعشرة الاف
ثم نزع مروان وغضب عليه فنزعها من يده وكانت بيده وكيله بالمدينة
فلما ولي مروان المدينة المرة الاخرة ردها عليه فاعطا عبد الملك
نصفها وعبد العزيز نصفها فوهب عبد العزيز حقه لعمر بن عبد العزيز
فلما توفي عبد الملك طلب عمر الى الوليد حقه فوهبه له وطلب
الى سليمان حقه فوهبه له ثم من بقي من اعيان بني عبد الملك حتى
خلصت لعمر قال جعفر فلقد ولي عمر الخلافة وما تقوم به وبعياله
الا هي تغل كل سنة عشرة الاف او اقل او اكثر فسال عنها وفحص
عنها فاخبر بما كان امرها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه فكتب الى ابي بكر بن حزم كتابا يقول
فيه اني نظرت في امر فدك فاذا هو لا يصلح لي ورايت ان اردها على
ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان فاقبضها وولها رجلا يقوم فيها بالحق والسلام عليكم ٥ عن
يعقوب عن ابيه قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة
خرج مما كان في يده من القطايع وكان بيده المكندس وجبل الورس
باليمن وفدك وقطايع باليمامة فخرج من ذلك كله ورده الى المسلمين
الا انه ترك عينا بالسويدا كان استنبطها بعطائه فكانت تاتيه
غلتها كل سنة مائة وخمسون دينارا او اقل او اكثر فذكر له مزاحم
ان نفقة اهله قد فنيت فقال حتى ياتينا غلتنا قال فلم نلبث ان قدم
قيمه بغلته وبجراب تمر صيحاني وبجراب تمر عجوة فنثره بين يديه
وسمع اهله بذلك فارسلوا ابنا له صغيرا فخمن له من التمر فانصرف
فلم نلبث ان سمعنا بكاه قد ضرب ثم اقبل باوم الدنانير فقال امسكوا
يديه ثم دفع يديه فقال اللهم بغضها اليه كما حببها الى موسى بن نصير
ثم قال خلوه فكانما راى به عقارب ثم قال انظروا الشيخ الجوزي
المكفوف الذي كان يعدو الى المسجد بالاسحار فخذوا له من قايد
لا كبير فيقهره ولا صغير يضعف عنه ففعلوا فقال يا مزاحم شانك
بما بقي فانفقه على اهلك ٥ عن ابي بكر بن ابي سبرة قال لما رد عمر
رضي الله عنه المظالم قال انه لينبغي ان لا ابدا باول من نفسي فنظر

الى ما فى يديه من ارض او متاع فخرج منه حتى نظر الى فص خاتم فقال
هذا مما كان الوليد اعطانى مما جا به من ارض المغرب فخرج منه ○ عن
ابرهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسانى قال حدثنى ابى عن جدى قال
كنت عند هشام بن عبد الملك جالسا فجاه رجل يا امير المومنين ان
عبد الملك اقطع جدى قطيعه فاقرها الوليد وسليمان حتى اذا استخلف
عمر رحمه الله نزعها فقال له هشام اعد مقالتك فقال يا امير المومنين
ان عبد الملك اقطع جدى قطيعه فاقرها الوليد وسليمان حتى
استخلف عمر رحمه الله نزعها منى فقال والله ان فيك لعجبا انك لتذكر
من اقطع جدك القطيعة ومن اقرها فلا تترحم عليه وتذكر من نزعها
فتترحم عليه فدامضينا ما صنع عمر رحمه الله ○

الباب العشرون فى ذكر نفور

بنى مروان من عدله وجوابه لهم ○ عن سهل بن يحيى بن محمد المروزى
قال اخبرنى ابى عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال
لما ولى عمر بن عبد العزيز جعل لا يدع شيا مما كان فى يده ويد اهل بيته
من المظالم الا ردها مظلمه مظلمة فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد
الملك فكتب اليه انك ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم
وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشيا لمن بعدهم من اولادهم قطعت
ما امر الله ان يوصل اذا عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها
بيت المال جورا وعدوانا فاتق الله يا ابن عبد العزيز وراقبه ان اشططت

لم تطمين على منبرك حتى خصصت اول قرابتك بالظلم والجور فوالذى
خص محمدا صلى الله عليه وسلم بما خصه به لقد ازددت من الله تعالى
بعدا فى ولايتك هذه ان زعمت انها عليك بلا فاقصر بعد مثلك واعلم
بانك بعين جبار وفى قبضته ولن يتركك على هذا فلما فرغ عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
امير المومنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين اما بعد فانه بلغنى كتابك وساجيبك بنحو منه اما اول شانك
ابن الوليد كما زعم فانك ابن امة اسمه السكون كانت تطوف فى سوق
حمص وتدخل فى حوانيتها ثم الله اعلم بها اشتراها دنيان بن دنيان من
فى المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبيس المحمول وبيس المولود ثم
نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم انى من الظالمين لم حرمتك فى الله عز
وجل الذى فيه حق القرابه والمساكين والارامل وان اظلم منى واترك
لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك
ولم يكن له فى ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لك وويل لابيك ما اكثر
خصماكما يوم القيامة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم منى واترك
لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمسى العرب يسفك الدم
الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم منى واترك لعهد الله تعالى من
استعمل قرة بن شريك اعرابيا جلفا على مصر اذن له فى المعازف
واللهو والشرب وان اظلم منى واترك لعهد الله من جعل العالية

المروانيه سهما فحشى العرب فرويدا يا ابن بنانه فلو التقتا حلقتا
البطان ورد الفى الى اهله لتفرغت لكم ولاهل بيتك فوضعتهم على
المحجة البيضا فطال ما تركتم الحق واخذتم فى بنيات الطريق ومن
وراء هذا من الفضل ما ارجوا ان اكون رايته بيع رقبتك وقسم
ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام
علينا ولا ينال سلام الله الظالمين ٥ عن اسمعيل بن ابى حكيم قال
اتى عمر بن عبد العزيز كتاب من بعض بنى مروان فاغضبه واستشاط
ثم قال ان لله فى بنى مروان يوما ٥ ويروى ذبحا وايم الله لئن كان ذلك الذبح
على يدى فلما بلغهم ذلك كفوا وكانوا يعلمون صرامته وانه اذا وقع فى
امر مضى فيه ٥ عن الاوزاعى قال لما قطع عمر بن عبد العزيز عن اهل
بيته ما كان يجرى عليهم من الارزاق الخاصه وامرهم بالانصراف الى
منازلهم تكلم فى ذلك عنبسة بن سعيد فقال يا امير المومنين ان لنا
قرابة قال لن يتسع مالى لكم واما هذا المال فحقكم فيه كحق رجل باقصى
برك الغماد فلا يمنعه من احد الا بعد مكانه والله انى لارى ان الامور
لو استحالت حتى يصبح اهل الارض يرون مثل رايكم لنزلت بهم بايقة
من عذاب الله عز وجل ٥ عن اسمعيل بن ابى حكيم قال قال عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه لآذنه لا يدخل على اليوم الا مروانى فلما اجتمعوا
عنده حمد الله واثنى عليه ثم قال يا بنى مروان انكم قد اعطيتم حظا و
شرفا واموالا انى لاحسب شطر اموال هذه الامة او ثلثها فى ايديكم

فسكتوا فقال عمر الا تجيبونى فقال رجل من القوم والله لا يكون ذلك حتى
يحال بين رؤسنا واجسادنا والله لا نكفر اباءنا ولا نفقر ابناءنا فقال
عمر والله لولا ان تستعينوا على من اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم
قوموا عنى ٥ وعن مالك ان عمر بن عبد العزيز ذكر ما مضى من العدل
والجور وعنده هشام بن عبد الملك فقال هشام انا والله لا نعيب اباءنا
ولا نضع شرفنا فى قومنا فقال عمر واى عيب اعيب ممن عابه القرآن
عن نوفل بن الفرات ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال لعمته يا عمه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وترك الناس على نهر مورود
فولى ذلك النهر رجل فلم يستنقص منه بشى ثم ولى ذلك النهر بعد ذلك
رجل فكرى منه ساقيه ثم لم يزل الناس يكرون منه السواقى حتى تركوه
يابسا ليس فيه قطرة وايم الله لئن ابقانى الله لاسكرن تلك السواقى
حتى اجريه مجراه الاول قالت فلا يسبوا عندك اذا قال ومن يسبهم انما
يرفع الرجل مظلمته فاردها عليه ٥ قلت كذا وقع فى هذه الرواية
ثم ولى رجل فكرى منه ساقيه يعنى عمر وهذا غلط وانما الصواب ذكر
ذلك فى حق عثمان رضى الله عنه ٥ عن نوفل بن ابى الفرات قال كانت بنو
امية ينزلون فلانه بنت مروان على ابواب القصور فلما ولى عمر قال
لا يلى احد انزالها غيرى فادخلوها على دابتها الى باب قبته فانزلها
ثم طبق لها وسادتين احداهما على الاخرى ثم انشا يمازحها ولم يكن من
شانها المزح فقال لها اما رايت الحرس الذين على الباب قالت بلى فربما

رايتهم عند من هو خير منك فلما راى الغضب لا يتحلل عنها اخذ في الجد
وترك المزاح فقال يا عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وترك
الناس على نهر مورود فولي ذلك النهر رجل فلم يستنقص منه شيئا ثم
ولي بعد ذلك الرجل رجل اخر فلم يستنقص منه شيئا ثم ولي بعد ذلك
الرجل رجل اخرى فكرى منه ساقية ثم لم تزل الناس يكرون منه السواقي
حتى تركوه يابسا ليس فيه قطرة ثم ساق الحديث على ما تقدم ه عن عبد الله بن
محمد التيمي قال سمعنا ابي وغيره يحدث ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لما ولي منع قرابته ما كان يجري عليهم واخذ منهم القطايع التي كانت في
ايديهم فشكوه الى عمته ام عمر فدخلت عليه فقالت ان قرابتك يشكونك ويزعمون
انك اخذت منهم خير غيرك قال ما منعتهم حقا او شيئا كان لهم ولا اخذت
منهم حقا او شيئا كان لهم فقالت اني رايتهم يتكلمون واني اخاف ان يهيجوا
عليك يوما عصيبا فقال كل يوم اخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله
شره قال ودعا بدينار وجنب ومجمرة فالقى ذلك الدينار في النار وجعل
ينفخ على الدينار حتى اذا احمر تناوله بشيء فالقاه على الجنب فنش وقتر
فقال اي عمه اما تاوين لابن اخيك من مثل هذا فقامت فخرجت على قرابته
فقالت تزوجون الى عمر فاذا نزع الى السنة جزعتم اصبروا له ه عن
وهيب بن الورد قال اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز وجاء
عبد الملك بن عمر ليدخل على ابيه فقالوا له اما ان تستاذن لنا واما ان
تبلغ عنا الرسالة قال قولوا قالوا ان من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا

ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد حرمنا ما في يديه قال فدخل الى ابيه فاخبره
عنهم فقال له عمر قل لهم ان ابي يقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم ه عن اسماء بن عبيد قال دخل عنبسة بن سعيد بن العاص
على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من كان قبلك من الخلفا
كانوا يعطونا عطايا منعتناها ولي عيال وضيعة افتاذن لي ان اخرج
الى ضيعتي وما يصلح عيالي فقال عمر احبكم الينا من كفانا مؤنته فخرج
من عنده فلما صار الى الباب فقال عمر ابا خالد ابا خالد فرجع فقال
اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وان كنت في
سعة من العيش ضيقه عليك ه عن عمر بن علي بن مقدم قال قال ابن سليمان بن
عبد الملك لمزاحم ان لي حاجة الى امير المؤمنين عمر قال فاستاذنت
له فقال ادخله فادخلته على عمر فقال ابن سليمان يا امير المؤمنين علام
ترد قطيعتي قال معاذ الله ان ارد قطيعة ثبتت في الاسلام قال
فهذا كتابي فاخرج كتابا من كمه فقراه عمر فقال لمن كانت هذه الارض
قال للفاسق الحجاج قال عمر فهو اولى بها قال يا امير المؤمنين رد علي كتابي
قال لو لم تاتني به لم اسالكه فاما اذ جئتني به فلا ندعك تطالب بباطل
قال فبكى ابن سليمان قال مزاحم يا امير المؤمنين ابن سليمان تصنع به
هذا قال يا مزاحم ويحك انها نفسي اجادل عنها واني لاجد له من اللوط ما الا
لولدي ه عن بعض آل عمر ان هشام بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز
يا امير المؤمنين اني رسول قومك اليك وان في انفسهم ما اكلمك به انهم

يقولون استانف العمل برايك فيما يغني ذلك وخل بين من سيفعل وبين ان
يالوا ما عليهم ولهم فقال له عمر ارايت لو اتيت بسجلين احدهما من معاويه والاخر
من عبد الملك باسم واحد فباي السجلين كنت تاخذ قال بالاقدم قال عمر
فاني وجدت كتاب الله تعالى الاقدم فانا حامل عليه من اتاني ممن تحت يدي
وفيما سبقني فقال له سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان يا امير المومنين
امض لرايك فيما وليت بالعدل والحق وخل عن من سبقك وعن ما حضره
وسره فانك مكتف بذلك فقال له عمر انشدك الله الذي اليه نعود ارايت
لو ان رجلا هلك وترك بنين صغارا وكبارا فغر الاكابر الاصاغر بقوتهم
فاكلوا اموالهم فادرك الاصاغر فجاوك بهم وبما صنعوا في اموالهم ما كنت
صانعا قال كنت ارد عليهم حقوقهم حتى يستوفوها قال فاني وجدت
من قبلي من الولاة غروا الناس بقوتهم وسلطانهم وعموا بها اتباعهم
فلما وليت اتوني بذلك فلم يسعني الا الرد على الضعيف من القوي وعلى
المستضعف من الشريف فقال وفقك الله يا امير المومنين ٥ عن مالك بن
انس رحمه الله قال قال عمر بن عبد العزيز لابن سليمان بن عبد الملك صحبت
اباك فما رايت حرصا يشبه حرصهم على الدنيا ماتوا وتركوها اقدر ما كانوا
عليها ٥ عن ابن سودب قال عرض على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جوار
وعنده العباس بن الوليد بن عبد الملك قال فجعل كلما مرت به جارية
تعجبه قال يا امير المومنين اتخذ هذه فلما اكثر قال له عمر بن عبد العزيز
اتامرني بالزنا قال فخرج العباس فمر بناس من اهل بيته فقال ما يجلسكم

شاب رجل يزعم ان اباكم كانوا زناة ٥ عن اسمعيل بن ابي الحكم قال كان
عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ناس من بني مروان فحبسهم وقال
لخبازه اذا دعوت بالطعام فلا تعجل به فحبسهم حتى تعالى النهار قال
وهم قوم لم يعتادوا ذلك فمر به الخباز فقال رجل ائتنا بطعامك فقال
يا امير المومنين الان قال فلما ابطا قال لهم فهل لكم في سويق وتمر قال
فجي به فاكلوا فلما فرغوا جا الخباز بالطعام فامسكوا فقال الا تاكلون
قالوا والله يا امير المومنين ما نقدر عليه قال لهم ذلك غير مرة فابوا
ان ياكلوا فقال ويحكم يا بني مروان فكيف التقحم في النار فبكا والله وابكا

الباب الحادي والعشرون

في ذكر ما وعظ به ٥ سياق مواعظ الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهما الموعظة الاولى عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد
قال اخذتها عن الليث بن سعد رسالة الحسن بن ابي الحسن الى عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنهما اما بعد اعلم يا امير المومنين فان الدنيا
دار ظعن وليست بدار اقامة وانما اهبط اليها ادم عليه السلام
من الجنة عقوبة وقد يحسب من لا يدري ثواب الله انها ثواب وان لم
يدر ما عقاب الله انها عقاب ولها في كل حين صرعة وليست صرعة كصرعة
هي تهين من اكرمها وتذل من اعزها وتصرع من اثرها ولها في كل حين
قتلى فهي كالسم ياكله من لا يعرفه وفيه حتفه فالزاد منها تركها والغنى
فيها فقرها فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدوا

مخافة طول البلا يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا فان اهل الفضايل كان
منطقهم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع ومطعمهم الطيب من الرزق •
مغمضي ابصارهم عن المحارم فخوفهم في البر كخوفهم في البحر ودعاوهم في
السرا كدعايهم في الضرا ولولا الاجال التي كتبت لهم ما تقارت ارواحهم
في اجسادهم خوفا من العقاب وشوقا الى الثواب عظم الخالق في انفسهم
فصغر المخلوقون في اعينهم واعلم يا امير المومنين ان التفكر يدعو
الى الخير والعمل به وان الندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يفنى
وان كان كثيرا باهل ان يوثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا واحتمال
المونة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة
تعقب مونة باقية وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة الخاذلة
الغايلة التي قد تزينت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت بامالها فاصبحت
كالعروس المجلية والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس
لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر
لما راى من اثرها على الاول مزدجر ولا العارف بالله المصدق له حين
اخبره عنها مذكر قد ابت القلوب لها الا حبا وابت النفوس لها الا عشقا
ومن عشق شيا لم يلهم غيره ولم يعقل سواه مات في طلبه وكان اثر
الاشيا عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان فعاشق قد ظفر منها
بحاجته فاغتر وطغى ونسي ولها فغفل عن مبدا خلقه وضيع ما اليه
معاده فقل في الدنيا لبثه حتى زلت عنه قدمه وجاته منيته على اسر

ما كان حاله واطول ما كان فيها املا فعظم ندمه وطالت حسرته مع ما عالج
من سكرته فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته وحسرة الفوت بغصته •
فغير موصوف ما نزل به واخر مات من قبل ان يظفر منها بحاجته فمات
بغمه وكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب
فخرجا جميعا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذرها يا امير المومنين
الحذر كله فانما مثلها كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك
فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد ايقنت به من فراقها
واحتمل شدة ما اشتد منها رجا ما ترجو بعدها وكن عند اسر ما يكون
فيها احذر ما يكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور صحبه
من سرورها بما يسو وكلما ظفر منها بما يحب انقلب عليه بما يكره فالسار
منها لاهلها غار والنافع منها غدا غار وقد وصل الرخا فيها بالبلا وجعل
البقا فيها الى فنا فسرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب فانظر
يا امير المومنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا ينظر نظر المبتلى العاشق
واعلم انها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف فيها الامن ولا يرجع
منها ما تولى منها وادبر ولا بد مما هو آت منتظر ولا يتبع ما صفا منها
الا الكدر فاحذرها فان امانيها كاذبة وامالها باطلة وعيشها نكد و
صفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زايلة او بلية نازلة واما
مصيبة فادحة واما منية قاضية فلقد كدرت المعيشة لمن عقل
فهو من نعمتها على خطر ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين

فلو كان الخالق تبارك اسمه لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثلا ولم يامر
فيها بزهد لكانت الدنيا قد ايقظت النايم ونبهت الغافل فكيف وقد
جاء عن الله عز وجل فيها زاجر وفيها واعظ فما لها عنده قدر ولا وزن
من الصغر فهي اصغر عنده من حصاة في الحصى ومن مقدار نواة
في النوى ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا ابغض اليه تعالى منها ما نظر
اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيح
خزاينها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابا ان يقبلها وما
منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه الله شيا مما عنده كما وعده الا انه
علم ان الله سبحانه وتعالى ابغض شيا فابغضه وصغر شيا فصغره
ولو قبلها كان الدليل على محبته قبولها اياه ولكنه كره ان يخالف امره
او يحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه ولا تامن ان يكون هذا
الكلام حجة عليك نفعنا الله واياك بالموعظة والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته **الموعظة الثانية** عن اصرم الخراساني قال كتب عمر بن
عبد العزيز الى الحسن رضي الله عنه عظني فكتب الحسن اليه اما بعد
يا امير المومنين فكن للمثل من المسلمين اخا وللكبير ابنا
وللصغير ابا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر جسمه ولا تضربن
لغضبك سوطا واحدا فتدخل النار **الموعظة الثالثة** عن
سفيان بن عيينة قال كتب الحسن بن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز
واعلم ان الهول الاعظم ومفظعات الامور امامك لم يقطع منها شيا

بعد وانه لا بد والله لك من مشاهدة ذلك ومعاينته اما بالسلامة والنجاة
منه او العطب **الموعظة الرابعة** عن ابي عبد الله الصوفي
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن عظني واوجز فكتب اليه اما
بعد فان راس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك الزهد في الدنيا
وانما الزهد باليقين واليقين بالتفكر والتفكر بالاعتبار فاذا انت
تفكرت في الدنيا لم تجدها اهلا ان تبيع بها نفسك ووجدت نفسك
اهلا ان تكرمها بهوان الدنيا فانما الدنيا دار بلاء ومنزل غفلة ۞
الموعظة الخامسة عن شبيب بن بشر قال كتب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى فقهاء العراق ان ياتوه فاعتل الحسن بفتق في بطنه
وكتب اليه يا امير المومنين ان استقمت استقاموا وان ملت مالوا
يا امير المومنين لو ان لك عمر نوح وسلطان سليمان ويقين ابرهيم
وحكمة لقمان ما كان لك بد من ان يقتحم العقبة ومن وراء العقبة
الجنة والنار من اخطاته هذه دخل هذه فلما اتاه الكتاب اخذه ووضعه
على عينيه وقراه ثم بكا وقال من لي بعمر نوح وسلطان سليمان ويقين
ابرهيم وحكمة لقمان ولو نلت ذلك لم يكن لي بد ان اشرب بكاس الاولين
الموعظة السادسة عن عبد الواحد بن زيد قال كتب ابو معمر
الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما اما بعد يا امير المومنين فان طول
طول بقا الى فنا ما هو فخذ من فنايك الذي لا يبقى لبقايك الذي لا يفنى
والسلام فلما قرا عمر الكتاب بكا وقال نصح ابو سعيد فاوجز ۞۞

الموعظة السابعة عن عون بن معمر قال كتب الحسن الى عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنهما اما بعد سلام عليك فكانك بالدنيا لم تكن •
وبالاخرة لم تزل ۝ وقد دونت لنا هذه الحكاية على وجه آخر ۝ عن
عون بن معمر قال كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اما بعد
فكان اخر من كتب عليه الموت قد مات فكتب اليه عمر بن عبد العزيز اما
بعد فكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل والسلام عليك ۝ موعظة
طاوس لعمر ۝ عن رباح بن عبيدة قال كتب عمر بن عبد العزيز الى طاوس
كتابا يساله عن بعض ما هو فيه فاجابه بعشر كلمات لم يزده عليها حرفا
قال فما رايت عمر اتاه كتاب كان اعجب اليه منه كتب اليه السلام عليك
يا امير المومنين فان الله عز وجل انزل كتابا واحل فيه حلالا وحرم
فيه حراما وضرب فيه امثالا وجعل بعضه محكما وبعضه متشابها فاحل
حلال الله عز وجل وحرم حرام الله وتفكر في امثال الله واعمل بمحكمه
وآمن بمتشابهه والسلام عليك ۝ موعظة سالم بن عبد الله لعمر بن
عبد العزيز ۝ عن يونس بن جعفر ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب
الى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اما بعد فان الله
تبارك اسمه وتعالى جده ابتلاني بما ابتلاني به من امركم عن غير مشورة
فيه ولا طلب الا قضاء من الرحمن الرحيم فاسال الذي ابتلاني بما ابتلاني
به من امر عباده ان يحسن عوني ويعافيني وعاقبته من ولاني امره و
قد رايت ان اسير في الناس بسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضايا ۝

في اهل القبلة واهل العهد واني متبع اثره وسائر بسيرته ان شاء الله تعالى
واسال الله التوفيق لما يحب ويرضى ۝ فاجابه سالم اما بعد فان الله عز •
وجل خلق الدنيا لما اراد ان يخلقها فجعل لها مدة قصيرة كان بين
اولها واخرها ساعة من نهار ثم قضى عليها وعلى اهلها الفناء فقال
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ۝ لا يقدر اهلها منها على
شيء حتى تفارقهم ويفارقونها بعث بذلك رسله وانزل كتابه ضرب في ذلك
الامثال وضرب فيه الوعيد جعل دينه في الاولين والاخرين دينا
واحدا فلم يختلف رسله ولم يبدل قوله ثم انك يا عمر لست بعد ان تكون
رجلا في بني آدم يكفيك ما يكفي رجلا منهم من الطعام والشراب فاجعل
فضل ذلك فيما بينك وبين الرب الذي توجه اليك شكر النعم فانك قد وليت
امرا عظيما ليس يليك احد دون الله عز وجل ان استطعت ان لا تخسر
نفسك واهلك يوم القيامة فافعل فانه كان قبلك رجال عملوا ما عملوا و
احيوا ما احيوا واتوا ما اتوا حتى ولد في ذلك رجال ونشاوا فيه وظنوا انها
السنة فسدوا على الناس ابواب الرخاء فلم يسدوا منها بابا الا فتح الله
عليهم باب بلاء فان استطعت ولا قوة الا بالله ان تفتح على الناس
ابواب الرخاء فافعل فانك لن تفتح منها بابا الا سد الله الكريم عنك باب
بلاء ولا يمنعك من نزع عامل ان تقول لا احد من يكفيني عمله فانك اذا
كنت تنزع لله وتستعمل لله اتاح الله لك اعوانا فاتاك بهم وانما قدر عون الله
اياك بقدر نيتك فان تمت نيتك تم عون الله الكريم اياك وان قصرت نيتك

نصر من الله العون بحسب ذلك و اعلم انه كان قبلك رجال عاينوا هول
المطلع و عالجوا نزع الموت الذي كانوا منه يفرون فانشقت بطونهم
التي لا يشبعون بها و انفقات اعينهم التي كانت لا ينقطع لذتها و اندثت
دوابهم غير موسدين بعد ما تعلم من تظاهر الفرش و المرافق و
السرور و الخدم فصاروا جيفا في بطون الارض تحت آمادها و الله
ان لو كانوا الى جانب مسكين لتاذى بريحهم بعد انفاق ما لا يحصى عليهم
و على خواصهم من الطيب كل ذلك اسرافا فانا لله و انا اليه راجعون ما
اعظم الذي ابتليت به و افظع الذي سيق اليك ۝ اهل العراق اهل العراق
انزلهم منك منزله من لا فقر بك اليه و لا غنى بك عنه فمن بعث من عمالك
الى العراق فانهه نهيا شديدا شبيها بالعقوبه عن اخذ الاموال و سفك
الدماء الا بحقها ۝ المال المال يا عمر و الدم فانه لا نجاة لك من هول جهنم من
عامل بلغك ظلمه ثم لم تغيره فانه من بعثت من عمالك ان يعملوا بمعصيه او
ان يحكموا بشبهة و ان يحتكروا على المسلمين بيعا فانك ان اجرات على
ذلك انت بك يوم القيمة ذليلا صغيرا و ان تجنبت عنه عرفت راحته في
سمعك و بصرك و قلبك كتبت الي تسالني ان ابعث اليك بكتب عمر و بقضايه
في اهل القبله و في اهل العهد و ان عمر رضوان الله عليه عمل في غير زمانك
و عمل بغير رجالك و انك ان عملت في زمانك على النحو الذي عمل فيه عمر بن
الخطاب في زمانه بعد الذي بلوت رجوت ان تكون عند الله افضل
منزله من عمر بن الخطاب فقيل كما قال العبد الصالح و ما توفيقي الا بالله

عليه توكلت و اليه انيب ۝ قلت اعاد هذا الحديث مرتين بروايات
حالفت الاول فما رايت اعادته مع حذف الاسانيد ۝ موعظة
سالم و محمد بن كعب عن عمر بن ذر قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه دخل عليه سالم بن عبد الله و محمد بن كعب و هو مكتئب حزين فاقبل
على احدهما فقال عظني فقال يا امير المومنين ان الله لم يجعل احدا من
خلقه فوقك فلا ترض لنفسك ان يكون احدا من خلقه اطوع له منك اجعل
الناس اصنافا ثلثة الكبير بمنزله الاب و الوسط بمنزله الاخ و الصغير
بمنزله الولد فبر اباك و صل اخاك و اعطف على ولدك و اعلم انك
اول خليفه تموت ثم اقبل على الاخر فقال عظني يا امير المومنين ان
الدنيا عطن مجهود و اكل منزوع و عرض بلاء و مستقر آفات تحيط
بها الذل و يعقبها النكل لكل فرحة منها ترحة و لكل سرور منها غرور و قد
رغبت عنها السعداء و انتزعت من ايدي الاشقياء فكن فيها يا امير
المومنين كالمداوي بجرحه يصبر على شدة الدواء لما يرجوا من الشفاء
فبكى عمر و قال لا حول و لا قوة الا بالله ۝ موعظة محمد بن كعب لعمر ۝ عن
شيخ من بني سليم ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان عنده هشام
ابن مصاد و كانا يتحدثان فذكر عمر شيا فبكا فاتاه مولاه مزاحم فقال ان
محمد بن كعب القرظي بالباب فقال ادخله فدخل و عمر يمسح عينيه من
الدموع فقال له محمد بن كعب ما ابكاك يا امير المومنين فقال هشام بن
مصاد ابكاه كذا و كذا فقال له محمد بن كعب يا امير المومنين انما الدنيا سوق

من الاسواق فمنها خرج الناس بما ضرهم ومنها خرجوا بما نفعهم ولم من
قوم غيرهم منها مثل الذين اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فاستوعبهم
فخرجوا منها ملومين لم ياخذوا منها لما احبوا من الاخرة عدة ولا لما
كرهوا جنة واقتسم ما جمعوا من لم يحمدهم وصاروا الى من لم يعذرهم
فنحن محقوقون يا امير المومنين ان ننظر الى تلك الاعمال التي نغبطهم
بها فنخلفهم فيها وننظر الى الاعمال التي نتخوف عليهم منها فنكف عنها
فاتق الله يا امير المومنين واجعل في قلبك شيئين اثنين انظر الى الذي
تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك عز وجل فابتغ به البدل حيث
يوجد البذل ولا تذهبن الى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجوا
ان يجوز عنك فاتق الله يا امير المومنين وافتح الابواب وسهل الحجاب
وانصر المظلوم ورد الظالم ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله عز
وجل من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه
من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له ○ موعظة ابي حازم لعمر ○ عن
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه قال قال لي عمر بن عبد العزيز عظني فقلت
اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك
الساعة فخذ فيه الان وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة فدعه
الان ○ عن عبد الله بن موسى قال كتب ابو حازم الى عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه اتق ان تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم وانت تبليغ الرساله
مصدق هو عليك بسوء الخلافة في امته شهيد ○ موعظة القسم بن

مخيمرة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وفي صدري حديث يتحلحل فيه
اريد ان اقذفه اليه فقلت له بلغنا ان من ولي على الناس سلطانا
فاحتجب عن فاقتهم وحاجتهم احتجب الله عن فاقته وحاجته يوم يلقاه
قال فقال ما تقول ثم اطرق طويلا نعرفها فيه وبرز للناس ○ موعظة
ابن الاهتم لعمر ○ عن سفيان بن عيينه قال دخل ابن الاهتم على عمر بن
عبد العزيز رحمه الله فقال له اطريك قال لا قال فاعظك قال نعم قال
فافتح الباب وادخل الناس قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله
تبارك وتعالى خلق الخلق غنيا عن طاعتهم امنا لمعصيتهم ان يضره
فالناس يومئذ في المحالات والمنازل مختلفون والعرب منهم بشر تلك
الحال اهل الشعر والوبر والحجر لا يتلون كتابا ولا يصلون جماعة ميتهم
في النار وحيهم اعمى بشر حال مع الذي لا يحصى من عيشهم المرهود فيه
والمرغوب عنه فلما اراد الله تعالى ان ينشر فيهم حكمته بعث فيهم رسولا
من انفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم فبلغ
محمد صلى الله عليه وسلم رسالة ربه ونصح لامته وجاهد في الله حق جهاده
حتى اتاه اليقين ثم ولي ابو بكر رضوان الله عليه من بعده فارتدت
العرب او من ارتد منها فحرصوا ان يقيموا الصلاه ولا يوتوا الزكوه
فابا ابو بكر ان يقبل منهم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قابلا منهم لو كان حيا فلم يزل يحرف اوصالهم ويسقي الارض من دمائهم
حتى ادخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقررهم على الامر الذي نفروا

منه واوقد في الحرب سعلها وحمل اهل الحق على رقاب اهل الباطل
ثم حضرته الوفاه وقد اصاب من في المسلمين شيا لقوحا كان يرضع
من لبنها وبكرا كان يروى عليه اهله الماء وحبشيه كانت ترضع ابنا
له فلم يزل ذلك غصة في حلقه وثقلا على كاهله حتى خرج منه الى
ولى الامر من بعده عمر بن الخطاب ثم ولى عمر رضوان الله عليه فحسر
عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور اقرانها فراضها فاذل
صعابها ونزل الحدود فيها الى بشر ثم حضرته الوفاه وكان قد اصاب
من في المسلمين شيا فلم يرض في ذلك بكفالة احد من ولده حتى باع
في ذلك ربعه وضم ذلك الى بيت مال المسلمين وايم الله ما اجتمعنا
بعدهما الا على ظلع ثم اقبل على عمر بن عبد العزيز فقال وانت يا عمر بني
الدنيا عدلت ما طايبها والعميل يدبها تطلبها في مظانها تعادى فيها
وترضى لها حتى اذا ما افضت اليك بادركانها من غير طلب منك لها رفضتها
ورميت بها حيث رمى الله بها فامض رحمك الله ولا تلتفت فالحمد لله الذي
فرج بك كربنا ونفس بك غمنا فانه لا يذل مع الحق حقير ولا يكبر مع
الباطل عزيز اقول هذا واستغفر الله لي ولكم ٥ عن المبارك بن فضاله
قال دخل عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز وهو جالس على سريره
حتى استوى بالارض وحتى ركبتيه وابن الاهتم يقول وانت يا عمر
وانت يا عمر وانت يا عمر من ابناء الملوك وابناء الدنيا ولدوا في النعيم
وغذوا به وعمر يبكي حتى غشي عليه ٥ موعظة خالد بن صفوان لعمر

عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
قال لخالد بن صفوان عظني واوجز فقال خالد يا امير المومنين ان
قوما غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثنا فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك
بنفسك اعاذنا الله واياك ان نكون بستر الله مغرورين وبثنا الناس
مفتونين وعن ما افترض علينا متخلفين والى الهوى مايلين قال
فبكى ثم قال اعاذنا الله واياك من اتباع الهوى ٥ عن الفضيل رحمه الله
قال بلغني ان خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني
يا خالد فقال ان الله لم يرض احدا يكون فوقك فلا ترض ان يكون احد
اولى بالشكر منك قال فبكى عمر حتى غشي عليه ثم افاق فقال هيه يا خالد
لم ترض ان يكون احد فوقي فوالله لاخافنه خوفا ولاحذرنه حذرا ولا
رجونه رجاء ولاحبنه محبة ولا شكرنه شكرا ولاحمدنه حمدا يكون ذلك
كله غايه طاقتي ولاجهدن في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا
والرغبه في باقي الاخيره ودوامها حتى القى الله عز وجل فلعل الحق
مع الناجين وافوز مع الفايزين وبكا حتى غشي عليه وتركته مغشيا
عليه وانصرفت ٥ موعظة زياد لعمر ٥ عن جويريه بن اسماء قال قدم
زياد العبد على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر يا زياد ما ترى ما ابتليت
به من امر امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المومنين لا تعمل
نفسك في الوصف واعمل نفسك في المخرج مما وقعت فيه فلوان كل شعرة
منك نطقت ما بلغت كنه ما انت فيه ثم قال زياد يا امير المومنين اخبرني

عن رجل ٥ له خصم التماحاله قال سيئ الحال قال فان كانا خصمين الك
قال ذاك اسوا الحالة قال فان كانوا ثلثه قال ذاك حين لا يهنيه عيش
قال فوالله يا امير المومنين ما احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا وهو خصم لك قال فبكا عمر حتى تمنيت ان لا اكون قلت له ٥ عن زياد
مولى ابن عباس قال لو رايتنى وقد دخلت على عمر بن عبد العزيز في
في ليله شاتيه وبين يديه كانون وعمر على كتابه فجلست اصطلى فقام
من كتابه مشى الى حتى جلس معى على الكانون وهو خليفه فقال زياد قلت
نعم قال قص على قلت ما انا بقاص قال فتكلم قلت زياد قال وماله قلت
لا ينفعه من دخل الجنه اذا دخل النار ولا يضره من دخل النار غدا
اذا دخل الجنه قال صدقت والله ما ينفعك من دخل الجنه اذا دخلت
النار ولا يضرك من دخل النار اذا دخلت الجنه قال رايته يبكى حتى
اطفا ذلك الجمر الذى على الكانون ٥ موعظة سالم مولى محمد بن كعب
لعمر ٥ عن هشام بن يحيى الغسانى قال حدثنى ابى عن جدى قال كتب عمر بن
عبد العزيز الى محمد بن كعب يساله ان يبيعه غلامه سالما وكان عابدا
خيرا فقال انى قد دبرته قال فاذنيه قال فاتاه سالم فقال عمر انى
قد ابتليت بما ترى وانا والله اتخوف ان لا انجو فقال له سالم ان كنت
كما تقول فهذا نجاتك والا فهو الامر الذى تخاف ٥ قال يا سالم عظنا
قال آدم صلى الله عليه وسلم على خطيئه واحدة اخرج من الجنه وانتم
تعلمون الخطايا ترجون تدخلون بها الجنه ثم سكت ٥ عن النضر بن

زرارة قال كان لعمر بن عبد العزيز اخ واخاه في الله سبحانه وتعالى
عنده مملوك يقال له سالم فلما استخلف دعاه ذات يوم فقال له يا سالم
انى اخاف ان لا انجو قال سالم ان الله اسكن عبدا دارا فاذنب فيها
ذنبا واحدا فاخرجه من تلك الدار ونحن اصحاب ذنوب كثيرة نريد
ان نسكن تلك الدار ٥ موعظة مزاحم لعمر ٥ عن نوفل بن عماره قال اول
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ان اول من ايقظنى لهذا الشان مزاحم
حبست رجلا فجاوزت في حبسه القدر الذى يجب عليه فكلمنى في
اطلاقه فقلت ما انا بمخرجه حتى ابلغ في الحيطه عليه بما هو اكثر مما مر
عليه فقال مزاحم يا عمر بن عبد العزيز انى احذرك ليله تمخض بالقيامه
في صبيحتها تقوم الساعة يا عمر ولقد كدت انسى اسمك مما اسمع قال
الامير وقال الامير فوالله ما هو الا ان قال ذلك فكانما كشف عن وجهى
غطا فذكروا انفسكم رحمكم الله فان الذكرى تنفع المومنين ٥ موعظه
رجل شامى لعمر عن عبد الوهاب قال سمع عمر بن عبد العزيز برجل من بقايا
المسلمين عدو مدينه فسكن الشام فكتب اليه يشكو اليه بما ابتلى به
من امر هذه الامة وقله الاعوان على الحق ويطلب المعاونه والموازرة
على الحق فكتب اليه وصل الى كتابك يا امير المومنين وفهمت ما ذكرت والله
اعلم انك انما اصبحت في خلق بال قد نسيم دارس حاف العالم فلم ينطق وجهل
الجاهل فلم يسال وطلبت منى المعاونه والموازرة فيما انعم الله على فلن
اكون ظهيرا للمجرمين فلما قرا عمر الكتاب قال نظر المسلم لنفسه ولم

ينظر عمر لنفسه واساء عمر الى نفسه ٥ موعظة رجل آخر عن عبده بن حسان
السنجاري ان رجلا من اهل اذربيجان اتا عمر بن عبد العزيز فقام
بين يديه فقال يا امير المومنين اذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله
عنك فيه كثرة من تخاصم اليه من الخلايق يوم القيامة بلا ثقة من العمل
ولا براءة من الذنب قال فبكا بكاء شديدا ثم قال ويحك اردد علي كلامك
قال فجعل يردد عليه وعمر يبكي وينتحب ثم قال ما حاجتك قال ان عامل
اذربيجان عدا علي فاخذ مني اثنا عشر الف درهم فجعلها في بيت
مال المسلمين فقال عمر اكتبوا له الساعة الى عاملها حتى يرد عليه

ذكر ما وعظ به عمر بن عبد العزيز من الشعر

عن ابي سلمان احمد بن عبد الله الجواليقي قال قال سابق البربري لعمر بن
عبد العزيز رحمة الله عليه ٥

باسم الذي انزلت من عنده السور والحمد لله اما بعد يا عمر
ان كنت تعلم ما تاتي وما تذر فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المجلوب وارض به وان اتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لامرء عيش يسر به الا سيتبع يوما صفوه كدر
واستخبر الناس عما انت جاهله اذا عميت فقد يجلو العمى الخبر
قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته ويحكم الجاهل الايام والعبر
اذا تقضت زمر احوالها نزلت على منازلها من بعدها زمر
وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
اصبحتم جزرا للموت يقبضكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر ٥ ٥ ٥
ان التقي خير زاد انت حامله والبر افضل شيء ناله بشر
من يطلب الجور لا يظفر بحاجته وطالب الحق قد يهدى له الظفر
وفي الهدى عبر تشفى القلوب بها كالغيث ينضر عن وسميه الشجر
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهله ولا البصير كاعمى ما له بصر
والرشد نافلة تهدى لصاحبها والغي يكره منه الورد والصدر
قد يوثر المرء امرا وهو يحقره والشيء يا نفس ينمى وهو يحتقر
لا تشبع النفس شيء حين تحرزه ولا يزال لها في غيره وطر
ولا تزال وان كانت لها سعة لها الى الشيء لم تظفر به نظر
وكل شيء له حال تغيره كما تغير لون اللمة ٥ الغبر
والذكر فيه حياة للقلوب كما يحيي البلاد اذا ما ماتت المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا وهل تلين القلوب الواعظ الحجر
والموت جسر لمن يمشي على قدم الى الامور التي تخشى وتنتظر
فهم يمرون افواجا يجمعهم دار اليها يصير البدو والحضر
من كان في معقل للحرز اسلمه او كان في خمر لم ينجه الخمر
حتى متى انا في الدنيا اخو كلف في الخد مني الى لذاتها صعر
ولا ارى اثرا للذكر في خلدي والحبل في الحجر القاسي له اثر
لو كان يسهر عيني ذكر آخرتي كما يؤرقني للعاجل السهر

اذا الداء تستقلبا قد اضتر به طول السقام وهيض العظم منجبر
ما لبث الشى ان يلى اذا اختلفت يوما على نقضه الروحات والبكر
والمرء يصعد ريعان الشباب به وكل مصعده يوما ستنحدر
وكل بيت خراب بعد جدته ومن وراء الشباب الموت والكبر
بينا ترى الغصن لدنا فى ارومته ريان صار خطاما جوفه نخر
لم من جميع اشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتثر
نظل مفترش الديباج محتجبا عليه تبنى قباب الملك والحجر
قد غادرته المنايا وهو مستلب مجدل ترب الخدين منعفر
ابعد آدم يرجون البقاء وهل تبقى فروع الاصل حين ينعقر
لكم بيوت بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيت اسه مدر
الى الفناء وان طالت سلامتهم مصير كل بنى انثى وان كثروا
ان الامور اذا استقبلتها اشتبهت وفى تدبرها التبيان والعبر
والمرء ما عاش فى الدنيا له امل اذا انقضى سفر منها اتى سفر
لها حلاوة عيش غير دائمة وفى العواقب منها المر والصبر
لا تبطروا وانبذوا الدنيا فان لها عتبا وخيما وكفر النعمة البطر
ثم اقتدوا بالالى كانوا لكم غررا وليس من امة الا لها غرر
حتى تكونوا على منهاج اولكم وتصبروا عن هوى الدنيا كما صبروا
مالى ارى الناس والدنيا موليه وكل حبل عليها سوف ينبتر
لا تشعرون بما فى دينهم نقصوا جهلا وان نقصوا دنياهم شعروا

عن ابى الزناد قال كتب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه باسم الذى انزلت من عنده السور فذكر اربعة ابيات من اول هذه القصيدة ٥ عن ميمون بن مهران قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربرى وهو ينشده شعرا فانتهى فى شعره الى هذه الابيات

فكم من صحيح بات للموت آمنا اتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة فرارا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح تبكيه النساء مقنعا ولا يسمع الداعى وان صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله وفارق ما قد كان بالامس قد جمع
فلا يترك الموت الغنى لماله ولا معدما فى المال ذا حاجة يدع

فلم يزل يبكى ويضطرب حتى غشى عليه فقمنا من عنده فانصرفنا عنه
عن عثمان بن عبد الحميد قال دخل سابق البربرى على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال له عمر عظنى يا سابق واوجز قال نعم يا امير المومنين وابلغ ان شاء الله قال هات فانشده ٥ ٥ ٥ ٥

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ووافيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون شركته وارصدت للامر الذى كان ارصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه

الباب الثانى والعشرون

فى ذكر لباسه وهيئته ٥ عن شيخ من قريش قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول قبل الخلافة لقد عجزت

ان نعم ما قسم الله لي من الرزق عن كسوتي وما لبست ثوبا قط فرآه الناس
علي الا خيل الي انه قد بلي فلما ولي خرج من ذكر كله ○ عن سعيد بن
سويد من حرس عمر بن عبد العزيز قال صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة
ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له
رجل يا امير المومنين ان الله عز وجل قد اعطاك فلو لبست فنكس مليا
ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد عند الجده وافضل العفو عند
القدره ○ عن سفيان بن عاصم قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
دقيق الوجه حسنه نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته
شجه قد وخطه الشيب ○ عن يعلى بن حكيم قال كانت ادرعه عمر بن
عبد العزيز ست اذرع وشبر في سبعة اشبار ○ قال رجاء بن حيوه
لما استخلف عمر قوّموا ثيابه اثنا عشر درهما لمته وعمامته وقميصه
وقباه وقرطقه وخفيه ورداه ○ قال عاصم دخل على عمر وعليه ثياب
غسله ستين درهما ○ عن الاوزاعي قال كان عمر يقول قص الشارب والاظفار
عن عاصم قال كان عمر نام الناس في جبه وساج ليس عليه ازار ○ عن شيخ
كان من حرس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال رايت عمر بن عبد العزيز
وبه من حسن ادونـ وجوده الثياب والبزه ثم دخلت عليه بعد وقد
ولي فاذا هو احترق واسود ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد و
العظم لحم فاذا عليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها يعلم انه قد غسلت
وعليه سحق انبجانية قد خرج سداها وهو على ساد كونه قد لصق بالارض

نحت الساذ لونه غباه قطوانيه من مشاقه الصوف ○ عن رجل يقال له زيد
قال جاء عمر بن عبد العزيز يوم عيد راكبا فنزل ثم جاء يمشي وعليه جبة
محشوه بيضا وعليه شابيه صفيقه وسراويل عنه وخفان ساذجان
عن عمرو بن مهاجر قال كانت قمص عمر بن عبد العزيز وثيابه فيما بين الكعب
والشراك ○ عن عاصم بن بهدله قال دخل على عمر وعليه ثياب غسله
فقوّمتها ثمانين درهما مع عمامة كانت عليه وعنده رجل رافع صوته فقال
عمر اخفض من صوتك فانما يكفي الرجل من الكلام قدر ما يسمع ○ عن الحكم
بن عمر الرعيني الى سليمان قال شهدت عمر بن عبد العزيز وانا ابن عشر
سنة وقد هلك منذ اثنين وسبعين سنة ورايت عمر وقد وخطه الشيب
وقد خطب ورايته لا يحفي شاربه ورايت خاتم عمر بن عبد العزيز من فضه
وفصه من فضه مربع ○ وقال رايت على عمر بن عبد العزيز قلنسوه بيضا
لاطيه براسه وعمامة غليظة يعتم بها ورايته عليه قميص قطري كان
ثمن دينار ودرهمين وملاة فرسه مثل ذلك في الصيف وكان عليه في الشتا
طيلسان ○ لا اراه الا دبا وندي سحيف ورايت عليه جبه مبطنه بفرا
مكان القطن وفوق الجبة ثوب ابيض طهاره وبطاله ○ عن الحكم بن
عمر قال رايت خاتم عمر بن عبد العزيز من فضة وفصه من فضة مربع
عن الضحاك بن زمل قال كان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز لكل عمل ثواب
عن عمرو بن مهاجر قهرمان عمر بن عبد العزيز قال كان نقش خاتم عمر بن
عبد العزيز الوفاء عزيز ○ عن يعقوب بن يونس الكاهلي قال كان عمر بن

عبد العزيز يلبس الفرو الغليظ وكان سراجه ثلاث قصبات فوقهن
طين ٥ عن رباح بن عبيدة قال كنت اتجر فقال لي عمر بن عبد العزيز
يا رباح اتخذ لي كساءين خز اتخذ احدهما مجلسا والاخر شعارا ففعلت
فصنعتهما بالبصرة فلم ال ثم قدمت بهما فامر بقبضهما فلما اصبحت غدوت
عليه فقال لي يا رباح ما اجود ثوبيك لولا خشونة فيهما فلما ولي قال لي
يا رباح اتخذ لي من هذه الجباب الهروية فاشتريت له ثلث شقاق
فقطعت من الثلاث جبتين ثم اتيت بهما اليه فقبضهما فقال لي يا رباح
ما احسن ثوبيك لولا لين فيهما قال فذكرت قوله الاول وقوله الاخر
عن محمد بن صالح قال رايت على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان
قميصا من شعر مما يلي جسده طوله الى الركبتين وكمه الى المرفقين ٥ عن
نعيم قال قلت لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما يقعدك ها هنا قال انتظر
ثيابي يغسل لا صعد بها المنبر فقلت وما هي قال قميص وازار ورداء
قيمتهن اربعة عشر درهما ٥ عن عتبة بن المنذر قال راينا بابا امامة
واباهم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم عليهم قلانس بيض صغار ٥
عن اسمعيل بن عياش قال قلت لعمرو بن المهاجر صاحب حرس عمر ما كان
يلبس في بيته قال جبة سوداء مبطنة ٥ عن محمد بن هلال قال رايت عمر بن
عبد العزيز قال دخلت مع الحمام يوما فاطلى فولي معابنه بيده ٥

الباب الثالث والعشرون
في ذكر زهده

عن عبد الله بن كثير قال قيل لعمر بن عبد العزيز
ما كان بدو انابتك قال اردت ضرب غلام فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها
القيامة ٥ اورد حديثا بعد هذا الحديث ٥ عن ابي سلام الحبشي وقد
تقدم باجمعه فلم اعده ٥ عن ابي داود الرومي قال قال رجل لعمر بن عبد
العزيز الا يصنع لكم واشهي الطعام قال وما اصنع به فوالله اني
لادخله المخرج فيوذيني ما خرج مني فلا افلا تصنع لكم دوا تشهي
النساء قال وما اصنع به فوالله لربما كان ذكري مني فاجد لذلك غمه
وسره ٥ عن يعقوب عن ابيه قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يدل ثيابه ويسرف في عطره فلقد كان يدخل في عطره حمل القرنفل
ولقد راينا العنبر على لحيته كالملح فلما افضت اليه الخلافة ترك
ذلك وتبذل قال فاخبرني رباح بن عبيدة وكان تاجرا من اهل البصرة
يعامل عمر بن عبد العزيز فامره وهو بالمدينة ان يشتري له جبة خز
فاشتريتها بعشرة دنانير ثم اتيته بها فمسها وقال اني لا ستخشنها
فلما ولي الخلافة امرني فاشتريت له جبة صوف بدينار فاتيته بها
فجعل يدخل يده فيها ويقول ما الينها فقلت عجبا يستخشن الخز امس
ويستلين الصوف اليوم قال تلك حال وهذه حال ٥ عن مالك بن ابي
صعصعة انه كان يحدث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن مغازي
القسطنطينية قال فبكى عمر بكاء شديدا قال وقال مالك ان عمر بن
عبد العزيز قال ذات ليلة ومعه مزاحم ورجل فقال له ابن ماقنة قال
فدخل عمر بيته ثم قال لمزاحم ايذن لابن ماقنة فاذن له قال فدخلت

عليه فاذا مايده عليها صحفة مجمرة بمنديل وعمر قائم يركع قال فركع ركعتين
ثم اقبل فجلس فاجتذب المائدة بيده ثم قال لي كل اين عيشنا اليوم من
عيشنا اذ كنا بمصر قال فقلت لاي شيء يا امير المومنين فقال عمر لقد رايتني
وكنا لو ضافني اهل قرية لوجدت ما يعمهم ثم قال اين عيشنا هذا من
عيشنا بالمدينة ثم استبكى فناداه مزاحم ثم قال فقمت قال فاخبرني
من العدانه اذا اصابه مثل هذا لم يعد الى طعامه قال مالك وهذا يعجبني
من فعل عمر ان يخدم الانسان نفسه ٥ عن رجاء بن حيوة قال كان عمر بن
عبد العزيز من اعطر الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته فلما
استخلف قوم ثيابه اثنا عشر درهما كمته وعمامته وقميصه وقباه وقرطقه
وخفيه ورداه ٥ عن عاصم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعليه
ثياب فقومتها ستين درهما ٥ عن ابي بكر بن عياش قال عاصم دخلت على
عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه وعليه ثياب فقومتها ستين درهما
عن حميد قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز بكا وقال يا ابا قلابه هل
تخشى علي قال كيف حبك الدرهم قال لا احبه قال فلا تخف ان الله سيعينك
عن عيسى بن سنان قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بناء ويقول سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ولا
قصبة على قصبة ٥ عن نعيم بن سلامة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز
وهو ياكل يوما مسلوقا بدقة زيت وملح ٥ عن ابن شوذب قال دخلت امراة
من المهالبة على فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امراة عمر بن عبد العزيز

فلما راتها ورات حالها قالت لها هل تهيا المراة لزوجها الا بما يحب قالت
لا قالت فانه يحب هذا مني ٥ عن مالك بن دينار رحمه الله قال قال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه ما تركت شيا من الدنيا الا عقبني في قلبي
ما هو افضل منه يعني من الزهد وما انعم الله علي في ديني افضل ٥ عن ابي
امية غلام عمر بن عبد العزيز قال دخلت يوما على مولاتي فغدتني عدسا
قالت يا بني هذا طعام مولاي امير المومنين عمر ٥ عن ابي سعيد قال شهدت
عمر بن عبد العزيز وهو يطوف بالبيت وان حجزة ازاره غايبة في عكنه
ثم رايته بعدما استخلف ولو اردت ان اعد اضلاعه من غير ان
امسها فعلت ٥ عن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز
اعوده في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة
اغسلي قميص امير المومنين قال نفعل ان شاء الله ثم غدوت فاذا القميص
على حاله فقلت يا فاطمة الم امركم ان تغسلوا قميص امير المومنين فان
الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره ٥ عن عباده بن ابي
حفص قال دخل على عمر في مرضه وعليه قميص قد اتسخ جيبه وتخرق
فدخل مسلمة فقال لاخته فاطمة امراة عمر ناوليني قميصا غير هذا حتى
يلبسه امير المومنين فان الناس يدخلون عليه فقال عمر دعها يا مسلمة
فما اصبح ولا امسى لامير المومنين ثوب غير الذي ترى عليه ٥ عن
مسلمة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في اليوم الذي
مات فيه وفاطمة بنت عبد الملك جالسة عند راسه فلما راتني تحولت

وجلستُ عند رجليه وجلستُ عند راسه فاذا عليه قميص وسخ مخرق
الجيب فقلت لها لو ابدلتم هذا القميص فسلت ثم اعدت عليها القول
فسلت حتى غلطت فقالت والله ما له قميص غيره ٥ عن ابي ربيعة
بن عطاء عن عمر بن عبد العزيز انه اخر الجمعة يوماً عن وقته الذي
كان يصلي فيه فقيل له اخرت الجمعة عن وقتك فقال ان الغلام ذهب
بالثياب يغسلها فحبسها فعرفنا ان ليس له غيرها ثم قال اما اني قد
رايتني وانا بالمدينة واني لاخاف ان يعجز ما رزقني الله عن كسوتي فقط
ثم تمثل ٥ قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له عودة اخرى الليالي الغوابر ٥
عن عون بن المعمر قال دخل عمر بن عبد العزيز على امراته فقال يا فاطمة
عندك درهم اشتري عنبا قالت لا قال فعندك ثمنه يعني الفلوس نشتري
به عنبا فاقبلت عليه فقالت انت امير المومنين لا تقدر على درهم ولا
ثمنه تشتري به عنبا فقال هذا اهون علينا من معالجة الاغلال في جهنم
عن الحكم بن عمر الرعيني قال شهدت عمر حين جاه اصحاب المراكب يسالونه
العلوفة ورزق خدمها قال وكم هي قال كذا وكذا قال ابعث بها الى امصار
الشام يبيعونها بثمن يزيد واجعل اثمانها في مال الله عز وجل تكفيني بغلتي
هذه الشهبا وجاه صاحب الرقيق يسال ارزاقهم وكسوتهم وما يصلحهم
فقال عمر كم هم قال هم كذا وكذا الفا فكتب الى امصار الشام ان ارفعوا
الى كل اعمى في الشام او مقعدا ومن به فالج او من به زمانة تحول بينه و
بين القيام الى الصلوة فرفعوا اليه فامر لكل اعمى بقايد وامر لكل اثنين

من الزمنى بخادم قال وفضل من الرقيق فكتب ان ارفعوا الى كل يتيم ومن
لا احد له ممن جرى على والده الديوان فامر لكل خمسة بخادم يتوزعونه
بينهم بالسوية ٥ عن مالك بن دينار رحمه الله قال يقول الناس مالك بن
دينار زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها
عن ابي احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني وابا صفوان
يتناظران في عمر بن عبد العزيز واويس القرني فقال ابو سليمان لابي
صفوان كان عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس فقال له ولم قال لان
عمر ملك الدنيا فزهد فيها فقال له ابو صفوان واويس لو ملكها لزهد
فيها مثل ما فعل عمر فقال ابو سليمان لا يجعل من جرب كمن لم يجرب ان
من جرت الدنيا على يديه ليس لها في قلبه موقع افضل ممن لم تجر على يديه
وان لم يكن لها في قلبه موقع ٥ عن الزبير بن بكار قال اتى عمر بن عبد
العزيز منزله فقال هل عندكم من طعام فاصاب تمرا وشرب ماء وقال
من ادخله بطنه الى النار فابعده الله ٥ عن الهيثم بن عدي قال كانت
لفاطمة عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية ذات
جمال فايق وكان عمر رحمه الله معجبا بها قبل ان تفضي اليه الخلافة فطلبها
منها وحرص عليها فابت دفعها اليه وغارت من ذلك فلم يزل في نفس
عمر فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فاصلحت ثم جليت فكانت حدسا
في حسنها وجمالها ثم دخلت بالجارية على عمر فقالت يا امير المومنين
انك كنت بفلانة جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك وان نفسي

تطايبت لك بها اليوم فدونكها فلما قال له ذلك استبنت الفرح في وجهه
ثم قال ابعثي بها الي ففعلت ثم دخلت عليه فنظر الى شي اعجبه منها
فازداد بها عجبا فقال لها القي ثوبك فلما همت ان تفعل قال على رسلك
اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف
اغرم عاملا كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل
فاستصفاني عنه مع رقيق له واموال فبعث بي الى عبد الملك بن مروان
وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة قال وما فعل
ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت
سيئة قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح
الى فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما اغرم
الحجاج اباك فلم يرفع اليه شيئا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت
اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حدث السن ولعل اباك
ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المومنين هي لك قال لا حاجة لي
فيها قال فابتعها مني قال لست اذن ممن نهى النفس فمضى بها الفتى
فقالت الجارية فاين وجدك يا امير المومنين فقال انها لعلى حالها
ولقد ازدادت فلم يزل في نفس عمر حتى مات رحمه الله ۝ عن يحيى بن
يحيى قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان امراة عمر بن عبد العزيز
جارية فبعثت بها اليه وقالت اني كنت اعلم انها تعجبك وقد وهبتها
لك فتناول منها حاجتك فقال لها عمر اجلسي يا جارية فوالله ما من شي

من الدنيا كان اعجب الي ان اناله منك فاخبريني مما كان من سببك
قالت كنت جارية من البربر جنى ابي جناية فهرب من موسى بن نصير
عامل عبد الملك على افريقية فاخذني موسى بن نصير فبعثني الى عبد
الملك لفاطمة فارسلت بي اليك قال كدنا والله نفتضح فجهزها وارسل
بها الى اهلها ۝ عن ابي داود الرومي قال كان لعمر بن عبد العزيز درجة
فيها مرقاة منها لبنة تتحرك فكان كلما صعد او نزل ارتاع منها فعمد
مولى له فسندها بطين فلما صعد عمر لم يرعه فسال عنها فقال له مولاه
رايتك ترتاع منها فسددتها فقال عمر اتلع فاني اعطيت الله عهدا ان
وليت هذا الامر ان لا اضع لبنة على لبنة ولا آجرة على آجرة ۝ عن
حفص بن عمر قال احتبس عمر بن عبد العزيز رحمه الله غلاما يحتطب عليه
ويلقط له البعر فقال له الغلام الناس كلهم بخير غيري وغيرك قال
فانت حر ۝ قال ابن سعد عبد الله بن دينار لم يرتزق عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه من بيت مال المسلمين شيا ولم يرزه حتى مات رحمه الله

الباب الرابع والعشرون

في ذكر كرمه ۝ عن ابي محمد العابد ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
قال ما اعطيت احدا مالا الا وانا استقله واني لاستحيي من الله تعالى
ان اسال الجنة لاخ من اخواني وابخل عليه بالدنيا فاذا كان يوم القيامة
قيل لو كانت الجنة بيدك لبخلت بها ۝ عن يحيى بن يحيى ابن عروة قال
سمعت نصيبا دخل على عمر بن عبد العزيز فقلت له انت عالم بانقطاعي

الى ابك فقال ان ذكر لكذلك قلت فاذن لي في الانشاد فقال ما نحن على
حال انشاد فلم ازل اساله حتى اذن لي فانشدته

امير المومنين فدتك نفسي ومن فوق التراب لك الفداءُ
فقد غصتني الحاجات حتى تحنى الظهر وانتشر اللحاءُ
وقد اوذى لي الاعسار لولا غنى نفسي وشيمتي الحياءُ
فان الحال لا لوني فان لعقل غيري ذي سقط وعاءُ

فقال يا مزاحم ما عندكم من نفقة علينا بالحجاز فقال خمسون درهما قال
اعطه اياها قلت يا امير المومنين قد علمت حاجتي فاكسني من هذا فقال
اعطه ثياب الجمعة فاعطاني ثوبين ارى انهما مصريين

الباب الخامس والعشرون

في ذكر ورعه ۝ عن ابي سنان قال بعث معي عماره بن نسي الى عمر بسلتين
من رطب اول ما جاء الرطب فاتيته بهما فقال على ما جيت بهما قلت على
دواب البريد قال فاذهب فبعهما فذهبت فبعتهما بثمانيه عشر درهما فاشتراهما
مني رجل من بني مروان فاهداهما الى عمر فلما اتي بهما قال يا ابا سنان
كانهما السلتان اللتان اتيتنا بهما قال قلت نعم فوضع احدهما بين
ايدينا فاكلنا منها وبعث الاخرى الى امراته والقى ثمنها في بيت المال
عن يعقوب قال سمعت ابي يقول قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يوما وددت ان عندي عسلا من عسل سنيرا او لبنان فسمعت فاطمة
بنت عبد الملك فحملت بعض غلمانها او بعض مواليها الى ابن معدي كرب
وهو عامل ذلك الكان ان امير المومنين قد اشتهى من عسل سنير او لبنان
فارسل اليها بعسل كثير فلما انتهى بالعسل اليها ارسلت به الى عمر فقال
هذا الذي اشتهيت يا امير المومنين قال لكاني بك يا فاطمه قد بعثت بعض
مواليك الى ابن معدي كرب فامر بذلك العسل فاخرج الى السوق فبيع وادخل
ثمنه في بيت مال المسلمين ثم كتب الى ابن معدي كرب ان فاطمة بعثت
اليك تخبرك اني اشتهيت عسلا من عسل سنيرا ولبنان فبعثت اليها
وايم والله لئن عدت الى مثلها لا تعمل لي عملا ابدا ولا انظر الى وجهك ۝
عن رباح بن عبيده قال كان عمر بن عبد العزيز تعجبه ان يادم بالعسل
فطلب من اهله يوما عسلا فلم يكن عندهم فاتوه بعد ذلك بعسل فاكل
منه فاعجبه فقال لاهله من اين لكم هذا قالت امراته بعثت مولاي بدينار
على بغل البريد فاشتراه لي قال اقسمت عليك لما اتيتني به فاتته بعكه
فيها عسل فباعها بثمن يزيد ورد عليها راس مالها والقى بقيته في بيت مال
المسلمين وقال انصبت دواب المسلمين في شهوة عمر ۝ عن يحيى بن يحيى
الغساني قال كان عمر بن عبد العزيز لا يحمل على البريد الا في حاجة المسلمين
فكتب الى عامل له ان يشتري له عسلا وان عامله حمله على مركب البريد
فلما اتى عمر قال على ما حمله قالوا على البريد فامر بذلك العسل فبيع وجعل
ثمنه في بيت مال المسلمين وقال افسدت علينا عسلك ۝ عن فاطمه بنت
عبد الملك قالت اشتهى عمر بن عبد العزيز يوما عسلا وعندنا عسل فلم
نهل لك منه قال نعم فاتيناه به فشرب منه ثم قال من اين لكم هذا العسل

قال قلت وجهنا رجلا على دابة من دواب البريد بدينارين الى بعلبك فا
لنا عسلا قال لت بارسل الى الرجل فجاه فقال انطلق بهذا العسل الى
السوق فبعه واردد الينا راس مالنا وانظر الفضل ما جعله في علف
دواب البريد ولو كان لنا او عندنا شي من تفاح فانه طيب الطعم طيب
الريح فقام رجل من اهل بيته فاهدى اليه تفاحا فلما جابه الرسول
قال عمر ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام واقر فلانا السلام وقل
له ان هديتك قد وقعت منا بحيث تحب فقلت يا امير المومنين ابن عمك
ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل الهدية
ولا ياكل الصدقة فقال ويحك ان الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
هدية وهي لنا اليوم رشوة ٥ عن فرات بن مسلم قال اشتهى عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تفاحا فطلب له فلم يوجد فركب وركبنا معه فتلقاه غلمان
بن الديارنه باطباق فيها تفاح فوقف على طبق منها فتناول تفاحة
فشمها ثم اعادها في الطبق ثم قال ادخلوا ديركم لا اعلم انكم بعثتم لي
احد من اصحابي بشي قال فحركت بغلتي فلحقته فقلت يا امير المومنين اشتهيت
التفاح فطلب لك فلم يوجد ثم اهدي اليك فرددته الم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقبلون الهدية فقال
انها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما هدية
والعمال بعدهم رشوة ٥ وعن الفهري عن ابيه قال كان عمر بن عبد العزيز
يقسم تفاح الفي فتناول ابن صغير له تفاحة فانتزعها من فيه فاوجعه

فسعى الى امه مستعبرا فارسلت الى السوق فاشترت له تفاحا فلما
رجع عمر وجد ريح التفاح فقال يا فاطمة هل اتيت شيئا من هذا الفي قالت
لا وقصت عليه القصة فقال والله لقد انتزعتها من ابني لكانما نزعتها
من قلبي ولكني كرهت ان اضيع نصيبي من الله عز وجل بتفاحة من في
المسلمين ٥ وعن ابن السماك قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاحا
بين الناس فجاء ابن له فاخذ تفاحة وساق الحديث فاشترت له تفاحا
واطعمته ورفعت لعمر فلما فرغ مما بين يديه ودخل اخرجت له طبقا من
تفاح فقال من اين هذا فاخبرته فقال رحمك الله والله ان كنت لاشتهيه
عن يعقوب قال سمعت ابي يقول قال عمر بن عبد العزيز اسخنوا لي ماء
اغتسل به للجمعة فقيل له يا امير المومنين لا والله ما عندنا عود حطب
نوقده به قال فذهبوا بالقمقم الى المطبخ مطبخ المسلمين ثم جاوه بالقمقم
فقالوا هذا القمقم يا امير المومنين وهو يفور فقال الم تخبروني انه
ليس عندكم حطب لعلكم ذهبتم الى مطبخ المسلمين قالوا نعم قال ادعوا
لي صاحب المطبخ فلما جاه قال له قيل لك هذا قمقم امير المومنين فاوقدت
تحته قال لا والله يا امير المومنين ما اوقدت تحته عودا واحدا وان
هو الا جمر لو تركته لخمد حتى يصير رمادا قال له بكم اخذت الحطب قلت
بكذا قال ادوا اليه ثمنه ٥ عن رجاء بن ابي سلمه قال كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يصنع طعاما لمن حضره فلا ياكل منه فكانوا لا ياكلون فقال
ما شانكم لا تاكلون قالوا انك لا تاكل فلا تاكلون قال فامر بدرهمين من

صلب ماله كل يوم فانفقا في المطبخ ثم اكل واكلوا ه وعن الاوزاعي ولم
يكن عمر يتوق دون المسلمين ه عن الحكم بن عمر الرعيني قال شهدت
عمر بن عبد العزيز وارسل غلاما له بجبيبة من لحم فعجل بها فقال اسرعت
بها قال شويتها في نار المطبخ وكان للمسلمين مطبخ يغديهم ويعشيهم
فقال لغلامه كلها فانك رزقتها ولم ارزقها ه عن الاوزاعي قال كان
عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه يجعل كل يوم من ماله درهما في طعام
المسلمين ثم ياكل معهم وكان ينزل باهل الذمة فيقدمون له من الحلبة
والبقول واشباه ذلك فما يصنعون من طعامهم فيطعمهم اكثر من ذلك وياكل
منه فان ابوا ان يقبلوا ذلك منه فاما من المسلمين فلم يقبل شيا ه عن
ابي سنان ان عمر وضعت بين يديه مسلة عظيمة فاخذ بانفه فقيل له
يا امير المومنين انما هو ريح فقال وهل ينتفع منها الا بريحها ه عن حيان
نافع البصري قال بعثني عروة بن محمد السعدي الى سليمان بن عبد الملك
وهو معد بهدايا مال فوافينا وقد مات واستخلف عمر بن عبد العزيز
فدخلنا عليه ودفعنا الهدايا كما كانت معنا لسليمان قال ومعنا
عنبرة فيها نحو من خمس مائة رطل وستمائة رطل ومسك كثير فاخذوا
يعرضون على عمر تلك الهدايا وفاح ريح المسك فجعل عمر كمه على انفه ثم قال
يا غلام ارفع هذا فانه انما ينتفع من هذا بريحه ه عن ربيعة عن عطا
قال اتي عمر بعنبرة من اليمن فوضع يده على انفه بثوبه فقال له مزاحم
انما هو ريحها يا امير المومنين فقال ويحك يا مزاحم وهل ينتفع من

الطيب الا بريحه فما زالت على انفه حتى رفعت ه عن ابي عبيدة قال
ما رايت رجلا قط اشد تحفظا في منطقه من عمر بن عبد العزيز رحمه الله
عن عبد الله بن ابي زكريا انه دخل على عمر بن عبد العزيز وقد توجع له مما
بلغه مما خلص الى اهل عمر بن عبد العزيز من الحاجة فتحدثا ثم قال يا امير
المومنين اذا ابتكر سنا يحل به باي شي استحللته قال وما هو قال رزق
لرجل من عمالك مائة دينار في الشهر ومائتي دينار في الشهر واكثر من
ذلك قال اراه لم يسروا ان عملوا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم واحببت ان افرغ قلوبهم من الهم بمعايشهم واهليهم قال ابن ابي زكريا
فانك قد اصبت وقد ذكر لي انه خلص الى اهلك حاجة وانت اعظمهم عملا
فانظر ما قد رايته حلالا لرجل منهم فارزق منه فوسع به على اهلك
فقال يرحمك الله ه قد عرفنا انك لم ترد الا خيرا وانك توجعت من بعض
ما بلغك من حالنا ثم قال بيده اليمنى على ذراعه اليسرى فقال ان
هذا اللحم والعظم انما نبت من مال الله واني والله ان استطعت لا اعيد
فيه منه شيئا ابدا ه عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه قال خرج علينا يوما مزاحم فقال لقد احتاج اهل امير المومنين الى
نفقة ولا ادري من اين اخذها ولا ادري من اين استلفها قال فلت
لولا قلة ما عندي لعرضته عليك قال وكم عندك قلت خمسة دنانير قال
قال والله ان في خمسة دنانير لبلاغا فاعطيها فدفعتها اليه ثم اتاه
مال من ارض عمر باليمن قال فمر على مزاحم مسرورا قال قد جانا مال من

ارض لنا نفصلك الان تلك الخمسة دنانير قال فدخل وخرج واحدى
يديه على راسه اعظم الله اجر المومنين اعظم الله اجر امير المومنين قال
قلنا اجل اعظم الله اجر امير المومنين وماذاك قال امر بهذا المال الذي
جاء من ارضه ان يدخل بيت مال المسلمين فلا ادري كيف تخلص لي الخمسة
دنانير حتى قضاني ◦ عن فرات بن مسلمة قال كنت اعرض على عمر بن عبد العزيز
كتبي في كل جمعة مرة فعرضتها عليه فاخذ منها قرطاسا نقيا قدر اربع اصابع
او شبر فكتب فيه حاجة له فقلت غفل امير المومنين فبعث الي من الغد
فقال جي بكتبك قال فبعثني في حاجة فلما جئت قال لي ما آن لك ان تنظر
فيها فقلت انما نظرت فيها امس قال فاذهب حتى ابعث اليك فلما فتحت كتبي
وجدت فيها قرطاسا قدر القرطاس الذي اخذه ◦ عن نعيم بن عبد الله
كاتب عمر بن عبد العزيز ان عمر بن عبد العزيز قال انه ليمنعني من كثير من
الكلام مخافة المباهاة ◦ عن الشافعي قال قيل لعمر بن عبد العزيز ما تقول
في اهل صفين قال تلك دما طهر الله يدي منها فلا احب ان اخضب لساني
فيها ◦ عن رباح قال كنت قاعدا عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله فذكر الحجاج
فشتمته ووقعت فيه فقال عمر مهلا يا رباح انه بلغني ان الرجل ليظلم
بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه حتى يستوفي حقه و
يكون للظالم عليه الفضل ◦ عن ابي بكير وابي يزيد قالا حدثنا يعقوب
قال سمعت ابي يقول حدثنا ان عمر بن عبد العزيز جاءه ثلثون الف درهم
من ماله بالبحرين فجاء الذي كان يقوم على طعام اهله فقال يا امير المومنين

قد جاءك الله بنفقة قال من اين قال من مالك الذي بالبحرين جاءك ثلثون
الفا فاسترجع عمر وقال ادعوا لي مزاحما فلما جاءه مزاحم قال اي مزاحم ما ردد
ذلك المال الذي جاءنا من البحرين في مال الله فيما احسب شك ابن بكير قال
مزاحم سقط على امير المومنين قال فاردده وصل بهذا المال في بيت مال
المسلمين قال فدخل عليه ثم ذكر المال فقال يا امير المومنين اعتق
رقبتي من الرق اعتقك الله من النار قال فنظر اليه ثم قال انما انت
وذلك المال من مال الله عز وجل فلا سبيل الى عتقك فقال يا امير المومنين
حزمة زنجبيل كنت اهديها لك كل عام وقد جئت بها قال ائت بها قال فاخرج
منها عودا فوضعه على شفته ثم قال ضعه اذا شككت في الشي فدعه لا
حاجة لي بحبلك ◦ عن عوانة بن الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز
وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينما هم كذلك يوما
وقد ازمعوا على الرحيل اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان من خطباء اهل الشام
فلما راه جرير داخلا على عمر انشا يقول ◦ ◦ ◦
يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا
قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا فمر بهم عدي بن ارطاة فقال جرير
يا ايها الراكب المرخي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن
لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني
قال فدخل على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة

واقوالهم نافذه قال ويحك يا عدى ما لي وللشعرا قال اعز الله امير المومنين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح واعطى ولك في رسول الله اسوة
قال كيف قال امدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حله قطع بها
لسانه قال وتروى من قوله شيئا قال نعم فانشده

رايتك يا خير البريه كلها … نشرت كتابا جا بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا … عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان امرا مدنسا … واطفات بالبرهان نارا تضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدا … فكل امرى يجزا بما كان قدما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه … وكان قديما ركنه قد تهدما
تعالى علوا فوق عرش الهنا … وكان مكان الله اعلى واعظما

قال ويحك يا عدى من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه قال اليس
الذى يقول

ثم نبهتها فنبهت كعبا … باطفلة ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انها بعد قالت … ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام
اعلى غير موعد جيت تسرى … تتخطى اليا رؤس النيام

فلو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه لا يدخل والله علي ابدا قال من بالباب
سواه قال همام بن غالب يعني الفرزدق قال اليس الذى يقول

هما دلياني من ثمانين قامة … كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا … احي يرجى ام قتيل نحاذره

لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب قال الاخطل قال يا عدى هو الذى
يقول

ولست بصائم رمضان طوعا … ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسا بكور … الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بزائر بيتا بعيدا … بمكة ابتغي فيه صلاحي
ولست بقائم كالعير ادعو … قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولا … واسجد عند منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فهل بالباب سوى من ذكرت قال نعم
الاحوص قال اليس الذى يقول

الله بيني وبين قيمها … يفر مني بها واتبع

فمن هاهنا ايضا قال جميل بن معمر قال يا عدى هو الذى يقول

الا ليتنا نحيى جميعا وان امت … يوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحيوة براغب … اذا قيل قد سوى عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحا والله لا يدخل
علي ابدا فهل سوى من ذكرت احدا قال نعم جرير بن عطيه قال اما انه
الذى يقول

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا … وقت الزيارة فارجعي بسلام

فان كان لا بد فهو قال فاذن لجرير فدخل وهو يقول

ان الذى بعث النبي محمدا … جعل الخلافه في الامام العادل
وسع الخلايق عدله ووفاوه … حتى ارعووا واقام ميل المايل
اني لارجوا منك خيرا عاجلا … والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا قال فانشا جرير
يقول الذكر الجهد والبلوى الذى نزلت ام قد كفانى ما بلغت من خبرى
كم باليمامة من شعثا ارمله ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن يعدك تكفى فقد والده كالفرخ فى العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من البشر
خليفة الله ماذا تامرن بنا لسنا اليكم ولا فى دار منتظر
ما زلت بعدك فى هم يورقنى قد طال فى الحى اصعادى ومنحدرى
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفه ما نرجوا من المطر
نال الخلافه اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
هذى الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجه هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر
فقال يا جرير ما ارى لك فيما ها هنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا ابن
سبيل ومنقطع لى فاعطاه من صلب ماله مايه درهم وقد ذكر انه قال ويحك
يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمايه درهم فماية اخذها عبد الله
ومايه اخذتها ام عبد الله يا غلام اعط المايه الباقيه قال فاخذها وقال
والله هى احب مال اكتسبته الى ثم خرج فقال له الشعرا ما وراك قال ما يسوكم
خرجت من عند امير المومنين يعطى الفقرا ويمنع الشعراء وانى عنه لراض
وانشا يقول رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطانى من الجن راقيا

وقد ذكر هذا الحديث من رواية اخرى فذكر اجتماع الشعرا وانه وافق قدوم
عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى وذان ودعا فيها مفوها فى المنطق
نظير الحسن بن ابى الحسن فى منطقه فراه جرير على باب عمر مشمرا الثياب
معتما على لمه له صفقة براسه قد ارخى صنفيها بين كتفيه فقال يا ايها
الراكب المرخى عمامته البيتان المتقدمان فقال عون من انت فقال
جرير فقال انه لا يحل لك عرضى قال فاذكرنى للخليفه قال ان رايت موضعا
فعلت فدخل عون على عمر فسلم عليه ثم حمد الله وذكر بعض كلامه ومواعظه ثم
قال هذا جرير بالباب فاحرز لى عرضى منه فاذن لجرير فدخل عليه فقال يا امير
المومنين انى اخبرت انك تحب ان توعظ ولا تحب ان تطرى فاذن لى فى
الكلام فاذن لى فى الكلام فاذن له فقال
انت ابن امه فى امرى وما علمت عرض اليمامه ذو حاتى ولا بكرى
ما هوت القوم مذ شدوا وارحالهم الا غشاشا على اعسارها اليسر
من خز ضرح خصى المعرا اذا وقدت شمس النهار وعاد الظل للقمر
وذكر الشعر قال فذرفت عينا عمر بالدموع وقال انك لتصف جهدا فقال
ما غاب عنى وعنك اشد قال فجهزت الحجاز عيرا يحمل الطعام والكساوى
والعطايا تبث فى فقرايهم ثم قال اخبرنى امن المهاجرين انت يا جرير قال لا
قال فبينك وبين الانصار رحم او قرابه او صهر قال لا قال فمن تقاتل على هذا الفى
ونجلب على عدو المسلمين قال لا قال فما ارى لك فى شى من هذا الفى حقا قال
بلى والله لقد فرض الله لى فيه حقا ان لم تدفعنى عنه قال ويحك وما حقك

قال ابن السبيل اما اكل من سفه بعيدة فهو منقطع به على بابك قال اذن اعطيك
فدعا بعشرين دينارا فضلت من عطائه فقال هذه فضلت من عطائي وانما
يعطى ابن السبيل من مال الرجل ولو فضل اكثر من هذا اعطيتك فان شيت
فاحمد وان شيت فذم قال بل احمد يا امير المومنين فخرج فتحشت اليه الشعرا
وقالوا ما وراك يا ابا حرزة قال للحق الرجل منكم بمطننه فاني خرجت من
عند رجل يعطي الفقرا ولا يعطي الشعرا ٥ وقال
وجدت في الشيطان لا يستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا

الباب السادس والعشرون

في ذكر تواضعه ٥ عن الاوزاعي قال لما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
دخل عليه اخ له فقال ان شيت كلمتك وانت عمر فيما تكره اليوم وتحب غدا
وان شيت كلمتك وانت امير المومنين فيما تحبه اليوم وتكرهه غدا فقال
بل كلمني وانا عمر فيما اكرهه اليوم واحبه غدا ٥ عن النضر بن شميل عن
ابيه قال قال عمر بن عبد العزيز لجارية له يا جارية روحيني فاقبلت تروحه
فغلبتها عينها فنامت فاخذ عمر المروحه فاقبل يروحها فانتبهت فصاحت
فقال لها عمر انما انت بشر مثلي اصابك من الحر مثل ما اصابني فاحببت ان
اروحك مثل الذي روحتني ٥ عن الاوزاعي قال كان عمر بن عبد العزيز
يجلس الى قاص العامة بعد الصلوة ويرفع يديه اذا دعا ودخلت عليه ابنة
اسامه بن زيد رحمه الله ومعها مولاة لها تمسك بيدها فقام لها عمر ومشى
اليها حتى جعل يدها في يده ويده في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها في

مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة حتى قضاها ٥ عن عمرو بن
مهاجر قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا عمرو اذا رايتني قد
ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي ثم هزني ثم قل ماذا تصنع ٥ عن ابي
حازم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال انظروا
رجلين من افضل ما تجدون فجي برجلين فكان اذا جلس مجلس الامارة
امر فالقي لهم وسادة بحياله وقال لهما انه مجلس شر وفتنة فلا يكن لكما
عمل الا النظر الي فاذا رايتما مني شيا لا يوافق الحق فخوفاني وذكراني
[illegible] عن رجاء بن حيوة قال سمرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فاعتل السراج فذهبت اقوم اصلحه فامرني عمر بالجلوس
ثم قام فاصلحه ثم عاد فجلس فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز وجلست
وانا عمر بن عبد العزيز ولوم بالرجل ان يستخدم ضيفه عن عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال قال لي رجاء بن حيوة ما اكمل مروة
ابيك سمرت عنده ذات ليلة فعشي السراج فقال ما ترى السراج قد عشي
قلت بلى والى جانبه وصيف راقد قال قلت الا انبهه قال لا دعه يرقد
قلت افلا اقوم انا قال ليس من مروة الرجل استخدامه ضيفه قال فوضع
رداه ثم قام الى بطة زيت معلقة فاخذها فاصلح السراج ثم ردها فوضعها
ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ٥ عن الحكم بن عمر الرعيني
قال شهدت مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جنازة في يوم مطر فكبر
عليها اربعا فاقبل رجل غريب ليس عليه طيلسان فدعاه فاجلسه الى

جنبه وغطاه بفضل طيلسانه ○ ورايت عمر مرة يحمل الجنازة يحمل بمين
الجنازة على شقه الايسر ثم حمل موخر السرير على شقه الايسر ثم تحول
فحمل موخر السرير على شقه الايمن ثم جاء فحمل عند راسه على شقه الايمن
ثم مشى امام الجنازة والناس يمشون خلف الجنازة وشهدته حين فرغ
من القبر مسح يده عليه واشار باصبعه اليه وقال اللهم اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم ○ قال ورايت عمر بن عبد العزيز يقوم من هذه الحلقة
فيجلس مع هذه الحلقة فربما جاء الغريب الذي لا يعرفه فيسال عن امير
المومنين وفي اي حلقة هو يقف لا يدري ايهم هو حتى يشار اليه هذا
امير المومنين فيسلم عليه بالخلافة ○ عن الليث بن سعد ان ابا النضر
حدثه قال دسسنا الى عمر بن عبد العزيز بعض اهله ان قل ان فيك كبرا
وانك تكبر فقيل له ذلك فقال عمر قل له ليس ما ظننت ان كنت تراني اتوقى
الدنيا ردا الدرهم مراقبة لله وانطلق الى اعظم الذنوب فاركبه الكبرياء
انما هو رداء الرحمن فانازعه اياه ولكن كنت غلاما بين ظهري قومي يدخلون
على بغير اذن ويتوطون فرشي ويتناولون من القوم من احبهم الذي
لا سلطان له عليهم فلما ان وليت خيرت نفسي فان امكنهم من حالهم
التي كنت لهم عليها واعاقبهم فيما خالف الحق وامنع منهم في بابي وحجري
ليكفوا عني انفسهم ومن الذي احد عليهم لو كنت جراتهم على نفسي من
العقوبة والاذن فهو الذي دعاني الى هذا ○ عن ايوب قال قيل لعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يا امير المومنين لو اتيت المدينة فان قضى الله

موتا دفنت موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال الله يعذبني بكل عذاب الا النار فانه لا صبر
لي عليها احب الي من ان تعلم الله من قلبي اني ارى اني لذلك الموضع اهل
عن الفضيل بن يونس قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا امير
المومنين كيف اصبحت قال اصبحت بطينا متلوثا بالخطايا امنى على الله
الاماني ○ عن الثوري قال ضرب عمر بن عبد العزيز يده على بطنه ثم قال
بطني عن عبادة ربي متلوث بالذنوب والخطايا يمنى على الله منازل
الابرار بخلاف اعمالهم ○ وعنه رضي الله عنه انه وضع بين يديه قصعة
من عدس ومعه ميمون بن مهران فقال خذ يا ميمون بطين متلوث في
بناه يمنى على الله الاماني بخلاف اعماله ○ عن الفضل بن دكين قال ذكر
ابو اسرائيل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال حدثني علي بن بذيمة قال
رايته بالمدينة وهو احسن الناس لباسا واطيب الناس ريحا وهو اختل
الناس في مشيته ثم رايته بعد ذلك يمشي مشية الرهبان فمن حدثك
ان المشية سجية بعد عمر فلا تصدقه ○ عن جعونة قال دخل على عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه رجل فقال يا امير المومنين ان من كان قبلك كانت
الخلافة لهم زينا وانت زين الخلافة وانما مثلك كما قال الشاعر
واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا
فاعرض عنه ○ عن بشر بن الحرث رحمه الله عليه قال اطرا رجل عمر بن عبد
العزيز في وجهه فقال يا هذا لو عرفت من نفسي ما اعرف فيها ما نظرت

الى وجهى ٥ عن ابن عابسه قال بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا اشترى
فصا بالف درهم فختم به فكتب اليه عمر عزيمة منى عليك لما بعث الفص
الذى اشتريته بالف درهم وتصدقت بثمنه واشتريت فصا بدرهم ونقشت
عليه رحم الله من عرف قدره ٥ عن عبد الكريم قال قيل لعمر بن عبد العزيز
رضوان الله عليه جزاك الله عن الاسلام خيرا قال لا جزا الله الاسلام
عنى خيرا ٥ عن ايوب قال مرض ابو قلابه بالشام فدخل عليه عمر بن عبد
العزيز رضوان الله عليه قال يا ابا قلابة تشدد ولا تشمت بنا المنافقين
عن سليمان الخواص قال مات ابن لرجل فحضره عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه وكان الرجل حسن العزا فقال رجل من القوم هذا والله الرضى
والصبر قال سليمان الصبر دون الرضى والرضا ان يكون الرجل
قبل نزول المصيبه راضيا باى ذلك والصبر ان يصبر بعد نزول المصيبة

الباب السابع والعشرون

فى ذكر حلمه وصفحه ٥ عن شيخ من خناصره قال كان لعمر بن عبد العزيز
رضوان الله عليه ابن من فاطمة فخرج يلعب مع الصبيان فشجه غلام
فاحتملوا ابن عمر والذى شجه فادخلوهم على فاطمة فسمع عمر الجلبه وهو
فى بيت اخر وجات سريه فقالت هو ابنى وهو يتيم فقال له عطا قالت لا
قال اكتبوه فى الذريه قالت فاطمة فعل الله به وفعل ان لم يشجه مرة
اخرى قال انكم افزعتموه ٥ عن ابرهيم بن ابى عبله قال غضب عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه على رجل غضبا شديدا فبعث اليه فاتى به فجرده

ومده فى الجبال ثم دعا بالسياط حتى قلنا هو ضاربه قال خلوا سبيله لو
لا انى غضبان لسوتك ثم تلى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
الاية ٥ عن قيس بن عبد الملك قال قام عمر بن عبد العزيز الى قايلته و
عرض له رجل طومار فظن القوم انه يريد امير المومنين فخاف ان يحبس
دونه فرماه بالطومار فالتفت امير المومنين فاصابه فى وجهه فشجه
وهو فى الشمس فقرا الكتاب وامر له بحاجته وخلى سبيله ٥ عن سفيان
قال نال رجل من عمر فقيل له ما يمنعك قال ان التقى ملجم ٥ عن دويم بن
يزيد قال قام رجل الى عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر فقال اشهد انك
من الفاسقين فقال عمر وما يدريك انت شاهد زور ولا نجيز شهادتك
عن عبد الحميد بن حريث ان رجلا قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
يا امير المومنين هذا رجل يسبك فاعرض عنه ثم قال له الثانيه فاعرض
عنه ثم قال له الثالثة فقال عمر يستدرجه الله من حيث لا يعلم ٥ عن
رجل من جهينه قال بينا عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه يسير على
راحلته وهو يقرا امام ركابه اذ عشيت راحلته رجلا يمشى على الطريق
فقال ابصر لا ابصرت فلما مر به الموكب قال الرجل هل من رجل يحمل عقبه
فقال عمر لغلامه تخلف فاحمل هذا الى الماء ٥ عن عمر بن حفص قال لما
ولى عمر بن عبد العزيز خرج ليلة ومعه حرسى فدخل فى المسجد فمر فى الظلمة
برجل نايم فعثر به فرفع راسه اليه فقال امجنون انت قال لا فهم به الحرسى
فقال له عمر مه انما سالنى انت مجنون فقلت لا ٥ عن على بن يزيد قال

اسمع رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كلاما فقال له عمر رضي الله عنه
اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم ما تنال
مني غدا ثم عفا عنه

الباب الثامن والعشرون

في ذكر تعبده واجتهاده ٥ عن سعيد بن عبد الملك
قال بت عند فاطمة اخت امراة عمر بن عبد العزيز فلما امسينا دخل
البيت وفي البيت تابوت ففتحه فاخرج ثوبي شعر ووضع ثيابه ثم لبسها
ثم قام يصلي ٥ عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز
رضوان الله سفط فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت
يصلي فيه ولا يدخل فيه احد فاذا كان اخر الليل فتح ذلك السفط ولبس
تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع
الفجر ثم يعيده في السفط ٥ عن عمر بن صالح الاردي قال قال سمعت شيخا
من اهل الشام قال لما مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان استودع
مولى له سفطا يكون عنده فجاوه فقالوا السفط الذي كان استودعك
عمر فقال ما لكم فيه خير فابوا حتى رفعوا ذلك الى يزيد بن عبد الملك فدعا
بالسفط ودعا بني امية وقال خبركم هذا قد وجدنا له سفطا وديعة قد
استودعها فدعا به فجاوا به ففتحوه فاذا فيه مقطعات من مسوح كان
يلبسها بالليل ٥ عن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال اوصى عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه بصندوق مقفل ان يطرح في البحر فقيل لزوجته اي شي
كان فيه قالت جامعة واطمار كان يطرح نفسه فيها بالليل ٥ عن الاوزاعي

قال كان لعمر بن عبد العزيز خوخة مما يلي المغرب وكان اذا ابطا عليه المؤذن
للمغرب بعث اليه ان اذن فقد حضر الوقت ٥ عن صالح بن سعيد
المؤذن قال بينا عمر بن عبد العزيز بالسويداء فاذنت لعشاء الاخرة فصلى
ثم دخل القصر فما لبث ان خرج فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس
فاحتبى فافتتح الانفال فما زال يرددها ويقرا كلما مر باية تخويف تضرع
وكلما مر باية رحمة دعا حتى اذنت الفجر ٥ عن يحيى قال كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يصوم الاثنين والخميس ٥ عن عبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز رضوان عليه قال كان عمر يسمر بعد عشاء الاخرة قبل ان
يوتر فاذا اوتر لم يكلم احدا ٥ عن اسمعيل بن ابي حكيم قال كان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه لا يدع النظر في المصحف كل يوم ولكنه لا
يكثر ٥ عن الحكم بن عمر الرعيني قال رايت عمر بن عبد العزيز اذا صلى
المكتوبة انصرف الى اهله ولم يتطوع ٥ عن اسمعيل بن ابي حكيم قال
كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قلما يدع يوما لا يقرا في المصحف
بالغداة ولا يطيل ٥ قال جويرية لا ادري من حدثنا اسمعيل او غيره
قال قال المزاحم اعني رجلا لمصحفي قال فاتاه برجل فاعجبه فقال من
اين اصبت هذا قال يا امير المومنين دخلت بعض الخزاين فاصبت
هذه الحسبة فاخذت منها رجلا قال ويحك انطلق فاقمه في السوق
قال وجا به قد قوموه نصف دينار فقال يا امير المومنين قد قوموه
نصف دينار فقال نرى ان نضع في بيت المال دينارا لنسلم منه قال المزاحم

انما قوته نصف دينار قال ضع في بيت المال دينارين ٥

الباب التاسع والعشرون

في ذكر بكايه وحزنه ٥ عن قتاده قال دخل على عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رجل فقال له ابن الاهتم فلم يزل يعظه وعمر يبكي حتى
مغشيا عليه ٥ عن رجل من بني ضبة قال شهدت رجلا قرا عند عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فلما انتهى الى هذه الايه فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم بكا عمر حتى اشتد بكاوه ثم ازداد بكا فلم يزل يبكي حتى
غشي عليه ٥ عن ابرهيم بن عبد بن رفاعة قال شهدت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ومحمد بن قيس يحدثه فرايت عمر يبكي حتى اختلفت اضلاعه
عن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكا عمر بن عبد العزيز
فبكت فاطمة فبكا اهل الدار لا يدري هاولا ما بكا هاولا فلما تجلى
عنهم العبر فقالت له فاطمة بابي انت يا امير المومنين مم بكيت قال ذكرت
يا فاطمة منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنه وفريق
في السعير قال ثم صرخ وغشي عليه ٥ عن سفيان قال كان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يوما ساكتا واصحابه يتحدثون فقالوا ما لك لا تتكلم
يا امير المومنين قال كنت مفكرا في اهل الجنه كيف يتزاورون فيها
وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكا ٥ عن النضر بن علي قال
دخلت على عمر بن عبد العزيز فرايته جالسا هكذا قد نصب ركبتيه ووضع
يديه عليهما وذقنه على ركبتيه كان عليه بث هذه الامة ٥ عن زياد بن

ابي زياد المدني قال ارسلني مولاي ابن عياش بن ابي ربيعه الى عمر بن
عبد العزيز في حوايج له قال فدخلت عليه وعنده كاتب له يكتب فقلت
السلام عليكم فقال وعليكم السلام ثم انتبهت فقلت السلام عليكم يا امير
المومنين ورحمة الله فقال يا ابن ابي زياد وانا لسنا ننكر الاولى التي
قلت والكاتب يقرا عليه مظالم جات من البصرة فقال لي اجلس فجلست على
اسكفة الباب وهو يقرا وعمر يتنفس صعدا فلما فرغ اخرج من كان في البيت
حتى وصيفا كان فيه ثم قام يمشي الي حتى جلس بين يدي ووضع يديه
على ركبتي ثم قال يا ابن ابي زياد استدفات في مدرعتك وعلى مدرعة
صوف واستوحشت مما نحن فيه قال ثم سالني عن صلحاء اهل المدينه رجالهم
ونسايهم قال فما ترك احدا الا سالني عنه وسالني عن امور كان امر بها
بالمدينه فاخبرته ثم قال لي يا ابن ابي زياد ترى ما وقعت فيه قال قلت
يا امير المومنين اني لارجوا لك خيرا قال هيهات قال ثم بكا حتى جعلت
ارثي له قال قلت يا امير المومنين بعض ما تصنع فاني لارجو لك خيرا قال
هيهات هيهات اشتم ولا اشتم واضرب ولا اضرب واوذي ولا اوذى
قال ثم بكا حتى جعلت ارثي له قال واقمت حتى قضى حوايجي وكتب الى
مولاي يساله ان يبيعني منه ثم اخرج من تحت فراشه عشرين دينارا
فقال استعن بهذه فانه لو كان لك في الفي حق اعطيناك حقك وانما انت
عبد قال فابيت ان اخذها فقال انما هي نفقتي فلم يزل بي حتى اخذتها
وكتب الى مولاي يبيعني منه فابا واعتقني ٥ عن ميمون بن مهران

قال خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه المقبرة فلما نظر الى
القبور بكا ثم اقبل علي فقال يا ابا ايوب هذه قبور اباي بني امية كانهم
لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد خلت بهم
المثلات واستحكم فيهم البلا واصاب الهوام في ابدانهم مقيلا قال
ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق بنا فوالله ما اعلم احدا انعم
ممن صار الى هذه القبور وقد امن عذاب الله • عن عطاء قال كان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يجمع كل ليلة الفقها فيتذاكرون
الموت والقيمة والاخرة حتى كان بين ايديهم جنازه • عن عبد الله بن
الزبير قال سمعت القداح يذكر ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
كان اذا ذكر الموت انتفض انتفاض الطير وبكا حتى يجري دموعه
على لحيته • وعن سعيد قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز كان اذا
ذكر الموت اضطربت اوصاله • عن الحسن بن عميرة قال اشترى
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جارية اعجمية فقال الذي للناس
فرحين ولا ارى هذا يفرح فقال ما يقول لكم لكع فقيل له يقول كذا
وكذا فقال وتجاحدونها ان الفرح امامها • عن مولى لعمر ابن عبد
العزيز قال استيقظ ذات ليله باكيا فلم يزل يبكي حتى استيقظت
قال وكنت ابيت معه وربما منعني النوم كثرة بكايه قال فاكثر ليلته
البكا جدا فلما اصبح دعاني فقال اي بني ليس الخير ان يسمع لك
ويطاع انما الخير ان تكون قد عقلت عن ربك ثم اطعته يا بني لا تاذن

اليوم حتى اصبح ويرتفع النهار فاني اخاف ان لا اعقل عن الناس
ولا يفهمون عني قلت بابي انت وامي يا امير المومنين رايتك الليلة
بكيت بكا ما رايتك بكيت مثله قال فبكا ثم بكا ثم قال يا بني اني والله ذكرت
الوقوف بين يدي الله عز وجل قال ثم اغمي عليه فلم يفق حتى علا النهار
قال فما رايته بعد ذلك متبسما حتى مات رحمه الله • عن ابن ابي ذيب
قال حدثني من شهد عمر بن عبد العزيز وهو امير المومنين وقرا عنده
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فبكا عمر حتى
غلبه البكا وعلى نشيجه فقام من مجلسه فدخل بيته وتفرق الناس
عن سعيد بن ابي عروبة ان عمر بن عبد العزيز قال لابنه اقرا قال ما
اقرا قال اقرا سورة ق فقرا حتى بلغ وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد بكا ثم قال اقرا يا بني قال ما اقرا قال اقرا سورة
ق فقرا حتى اذا بلغ ذكر الموت بكا ايضا بكا شديدا ففعل ذلك
مرارا • عن مودود قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
قرا ذات يوم وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا فبكا بكاء شديدا حتى سمعه اهل الدار
فجات فاطمة فجلست تبكي لبكايه وبكا اهل الدار لبكايها فجاء عبد
الملك فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون فقال يا ابة ما يبكيك
فقال خير يا بني ود ابوك انه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني
لقد خشيت ان اهلك والله يا بني لقد خشيت ان اكون من

اهل النار • عن مقاتل بن حسان قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه فقرا وقفوهم انهم مسؤلون فجعل يكررها لا يستطيع ان يتجاوزها
يعني من البكاء • عن عبد الاعلى بن عبد الله العنزي قال رايت عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه خرج يوم جمعة في ثياب دسمة ووراءه حبشي
يمشي فلما انتهى الى الناس رجع الحبشي وكان عمر اذا انتهى الى الرجلين
قال هكذا رحمكما الله حتى صعد المنبر فخطب فقرا اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت حتى انتهى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
فبكا وابكا اهل المسجد حتى ارتج المسجد بالبكا حتى رايت حيطان
المسجد يبكي معه • عن ابي زيد قال رايت عمر بن عبد العزيز رحمة الله
عليه على المنبر ما يستطيع ان يتكلم من شدة البكاء • عن حسن ابي
جعفر قال رايت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يخاصره يصعد المنبر
وان لحيته ليقطر دموعها ثم رايته بعد ما نزل وانه لعلى نحو من حاله
التي صعد عليها من البكاء • عن محمد بن قيس قال سمع عمر بن عبد العزيز
يوما من الظهر قال يا ابرهيم ذكرنا الجنة والنار قال فذكرت فما رايت
احدا من خلق الله اكثر بكاء منه • عن ابرهيم بن زكريا القرشي قال
اخبرني شيخ من اهل خراسان قال لما اراد ابو جعفر بيت المقدس نزل
براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا اراد بيت
المقدس فقال يا راهب اخبرني باعجب شيء رايته من عمر قال نعم يا امير
المومنين بات عمر عندي ذات ليلة على سطح غرفتي هذه وهو من رخام

وانا مستلقي على قفاي فاذا انا بما يقطر من الميزاب على صدري فقلت
والله ما عندي ما ولا رشت السما مطرا فصعدت واذا هو ساجد
واذا دموع عينيه تنحدر من الميزاب • عن ميمون بن مهران قال قرا
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الهيكم التكاثر فبكا ثم قال حتى زرتم
المقابر الا زياره ولا بد لمن زارا ان يرجع الى الجنة او الى النار • عن
بعض الجصيين قال لما رفع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راسه من
السجود خلف المقام نظروا الى موضع سجوده مبتلا من دموعه • عن
ميمون بن مهران قال حدث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حديثا فيه
شدة فلم يزل يبكي حتى بكى الدم • حدث الاوزاعي عن حسن قال ذاكرنا
عمر بن عبد العزيز • سيئا كان فيه فبكى حتى راينا الدم في الدمع فقال
الاوزاعي قد بلغنا البكا من غير داود عليه السلام فمن دونه ما بلغنا
ان احدا صار الى هذه غير عمر بن عبد العزيز رحمه الله • عن حسن بن
الحسين رضي الله عنهما قال رايت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكا حتى
بكا الدم • عن ميمون بن مهران قال قال عمر بن عبد العزيز حدثني يا ميمون
قال فحدثته حديثا بكا منه بكا شديدا فقلت يا امير المومنين لو علمت
انك تبكي هذا البكا لحدثتك حديثا الين من هذا فقال يا ميمون انا ناكل من
هذه الشجرة العدس وهي ما علمت مرقة للقلب مغزرة للدمعة مذلة للجسد
قال ميمون ودعاني عمر فقال اوصيك بوصية فاحفظها اياك ان تخلو بامراة
غير ذات محرم وان حدثتك ان تعلمها القران • عن ابي عبد الله الحرشي

قال سمعت بعض العلماء ممن قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول
تقول الصامت على علم كالمتكلم على علم فقال عمر اني لارجوا ان يكون المتكلم
على علم افضلهما يوم القيمة حالا وذلك لان منفعته للناس وهذا صمت
لنفسه فقال يا امير المومنين وكيف بفتنة المنطق فبكا عمر بكاء شديدا

الباب الثلثون في ذكر خوفه من الله تعالى

عن ابي سريح الشاحي قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لرجل من جلسايه يا فلان لقد ارقت الليلة متفكرا قال فيم يا امير
المومنين قال في القبور وساكنها انك لو رايت الميت بعد ثلاثة في قبره لا
لاستوحشت من قربه بعد طول الانس منك بناحيته ولو رايت بيتا يجري
فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخترقه الديدان مع تغير الريح وبلى
الاكفان بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب قال ثم شهق شهقة
خر مغشيا عليه فقالت فاطمة ويحك يا مزاحم اخرج هذا الرجل عنا فلقد
نغص علينا امير المومنين الحياة منذ ولي فليته لم يل قال فخرج الرجل
وجاءت فاطمة فجعلت تصب على وجهه الماء وتبكي حتى افاق من غشيته
فراها تبكي فقال ما يبكيك يا فاطمة قالت يا امير المومنين رايت مصرعك
بين ايدينا فذكرت به مصرعك بين يدي الله للموت وتخليك من الدنيا و
فراقك لنا فذاك الذي ابكاني قال حسبك يا فاطمة فلقد ابلغت ثم مال
ليسقط فضمته الى نفسها وقالت بابي انت يا امير المومنين ما نستطيع
ان نكلمك بكل ما نجد لك في قلوبنا فلم يزل على حاله تلك حتى حضرت الصلوة

فصبت على وجهه ماء ثم نادته الصلوة يا امير المومنين فافاق فزعا
عن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امراة
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا مغيرة انه قد يكون في الناس من هو
اكثر صلوة وصياما من عمر وما رايت احدا قط كان اشد فرقا من ربه
عز وجل من عمر كان اذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم رفع يديه فلم يزل يبكي
حتى تغلبه عينه ثم ينتبه فلا يزال يبكي حتى تغلبه عينه واعاد الحديث
باسناد اخر عن المغيرة بن حكيم ايضا بسياقه وزاد فيه عن فاطمة
ولكن لم ار رجلا من الناس كان اشد فرقا من ربه من عمر كان اذا دخل
بيته القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه فيسقط
فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع • عن عطاء قال دخلت على فاطمة بنت عبد
الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقلت لها يا بنت عبد الملك
اخبريني عن امير المومنين قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله
كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد لهم يومه فان امسى وعليه
بقية من حوائج يومه وصلت بليلته الى ان امسى مساء وقد فرغ من حوائج
الناس يومه فدعى بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين
ثم اقعى واضعا راسه على يده تسايل دموعه على خده يشهق الشهقة فاقول
قد خرجت نفسه او انصدعت كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى برق له الصبح
ثم اصبح صايما قالت فدنوت منه فقلت يا امير المومنين لشيء ما كان قبل
الليلة ما كان منك قال اجل فدعيني وشاني وعليك بشانك قالت فقلت له اني

لا ارجو ان اتعظ قال اذن اخبرك اني نظرت الي فوجدتني قد وليت امر
هذه الامه صغيرها وكبيرها اسودها واحمرها ثم ذكرت الغريب الضايع
والفقير المحتاج والاسير المفقود واشباههم في اقاصي البلاد واطراف
الارض فعلمت ان الله تعالى سايلي عنهم وان محمدا صلى الله عليه وسلم
حجيجي فيهم فخفت ان لا يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة فخفت على نفسي خوفا دمعت له عيني ووجل له قلبي فانا
كلما ازددت لهذا ذكرا ازددت منه وجلا وقد اخبرتك فاتعظ الان
اودع ◦ عن مسلمة بن يزيد بن محمد بن عبد الملك قال حدثني مولى لنا قال
بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى غشي بصرها فدخل عليها اخواها مسلمة
وهشام ابنا عبد الملك فقالا لها ما هذا الامر الذي تقدمت عليه اجزع
على بعلك فاحق على من جزع على مثله ام على شي فاتك من الدنيا فها نحن
بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحدة منهما
اشفقت ولكني والله رايت منه ليلة منظرا فعلمت ان الذي اخرجه الي
ذلك الذي رايت منه هول عظيم قد اسكن قلبي معرفته قالا وما رايت منه
قالت رايته ذات ليله قايما يصلي فاتى على هذه الاية يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فصاح واسوء صباحاه
ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم هدا فظننت
انه قد قضي ثم افاق افاقه فنادى يا سوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول
في الدار وجعل يقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث

وتكون الجبال كالعهن المنفوش قالت فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم سقط
كانه ميت ثم اتاه الاذن للصلوة فوالله ما ذكرت ليلته الا غلبتني
عيناي فلم املك عبرتي ◦ عن مالك قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لما خرج من المدينه يا مزاحم نخشى ان نكون ممن نفت المدينه ◦ قال
الشيخ ابو الفرج المصنف رحمه الله انما اشار الى قول النبي صلى الله عليه
وسلم في صفة المدينه تنفي خبثها ◦ عن عباس بن عقبه قال بلغني ان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يكثر ان يقول اللهم سلم سلم ◦ عن
عبيد الله بن الوليد بن ابي السايب قال سمعت ابي يقول ما رايت احدا قط
كان الخوف على وجهه ابين منه على عمر بن عبد العزيز ◦ عن مسافع بن
شيبه انه اتى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومعه ابن له فقال ابنك
فانزل له دار الضيفان واما انت فانزل معي في البيت وكانت امراة عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنهما ذات قرابة له قال فصلى عمر بالناس المغرب
ثم دخل البيت فدخل الى مسجده في البيت فجعل يصلي فاطال الصلوة وجعل
يبكي فقالت له امراته يا امير المومنين انصرف بعض ضيفك ثم شانك بعد
فانصرف فاقبل كانه يعتذر فقال يا ابا مسافع كيف يشبع رجل من الطعام
والشراب وليس احد من المشرق والمغرب يظلم بظلامه الا كنت
انا صاحبه ◦ عن موسى بن علي قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يحدث عن اخته ريان بن عبد العزيز قال قلت لعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه للذي رايته فيه يا امير المومنين لو تزوجت وركبت قال فكيف لي

بعمل ذلك اليوم قلت يكون في اليوم الذي يليه قال قد حسبي عمل في يومه فكيف
بعمل يومين في يوم قال قلت له قد كان سليمان بن عبد الملك يركب ويتزوج
وهو في ذلك مجرى فقال عمر ولا يوم واحد من الدنيا بحرمه ٭ عن سلام بن ابي
مطيع قال نبئنا ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما قام هاجت الريح
فدخل عليه رجل فاذا هو ممتقع اللون فقال يا امير المومنين ما لك قال
ويحك وهل هلكت امة قط الا بالريح ٭ عن عتبة بن تميم وغيره ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه كان يقول وايم الله لو اعلم انه يسوغ لي فيما بيني
وبين الله سبحانه وتعالى ان اخليكم وامركم هذا والحق باهلي لفعلت ولكني
اخاف ان لا يسوغ ذلك فيما بيني وبين الله تعالى ٭ عن مقاتل بن حيان قال
صليت خلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقرا وقفوهم انهم مسؤلون
فجعل يكررها حتى لا يستطيع ان يجاوزها ٭ قال يزيد بن حوشب ما رايت
اخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز ٭ وقيل جاء نفر يسالونه ان يتحفظ
في طعامه ويسالونه ان يكون له حرس اذا صلى ثور ثاير فيقتله ويسالو نه
ان يتنحى عن الطاعون ويخبرونه ان الخلفاء قبله كانوا يفعلون ذلك
فلما اكثروا عليه قال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف يوما دون يوم القيمة
فلا تومن خوفي ٭ عن صالح بن مراد قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لرجا يا رجا ان لي عقلا اخاف ان يعذبني الله عليه عن مردويه الصايغ
قال سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول بكا عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه يوما فقيل له ما يبكيك فلا تلوموني ان ابكي ولو ان سخلة هلكت على

شاطي الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة ٭ عن العلا قال حدثني رجل ان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قرا عنده قاري مرة فقال له مسلمة لحنت
فقال له عمر ما شغلك معناها عن لحنه ٭ عن النضر بن عربي قال دخلت على
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان لا يبكي انما هو منقبض وكان عليه
حزن الحلوق ٭ عن سفيان قال سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول
عدل والله عمر بن عبد العزيز في الامة قال فبكى عمر وقال لوددت والله
انه كما قلت ومن لعمر بما قلت رحمك الله ٭ عن مالك قال دخل عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه على فاطمة امراته فطرح عليها حلوق وساج عليه ثم ضرب
على فخذها فقال يا فاطمة لنحن ليالي دابق انعم منا اليوم فذكرها ما كانت
نسيته من عيشها فضربت يده ضربة فيها عنف فنحاها عنها وقالت لعمر
لانت اليوم اقدر منك يوميذ فقام وهو يقول بصوت حزين يا فاطمة اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فبكت فاطمة وقالت اللهم اعذه
من النار ٭ عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قال عمر بن عبد العزيز
رضي الله اني نظرت في امري وامر الناس فلم ار شيئا خيرا من الموت
قال عبد الله يعني لفساد الناس وما داخلهم فقال لخاصته محمد بن قيس
ادع لي بالموت قال فابيت وابى علي قال فدعوت له وعمر رافع يديه يومن
على دعاي وهو يبكي وقد حضر ابن له صغير فلما راى عمر يبكي بكا فقال
عمر وهذا معنا فدعوت بذلك ايضا قال يقول محمد ابن قيس فاستحييت
فدعوت لنفسي ايضا معهم قال فعرف الله تعالى الصدق من عمر فلم يلبث

الا قليلا حتى مات رحمه الله ومات ابنه وبقى محمد بن قيس بعده

الباب الحادى والثلثون

فى ذكر مناجاته ودعايه ٥ عن غالب القطان قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهلا ان تبلغنى رحمتك وسعت كل شى وانا شى فلتسعنى رحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انك خلقت قوما فاطاعوك فيما امرتهم به وعملوا فى الذى له خلقتهم فرحمتك اياهم قبل طاعتهم لك يا ارحم الراحمين ٥ وعنه رضى الله عنه انه كان يقول اللهم ان رجالا اطاعوك فيما امرتهم وانتهوا عما نهيتهم اللهم وان توفيقك اياهم كان قبل طاعتهم اياك فوفقنى ٥ عن عبيد الله بن عبد الملك قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقول اللهم اصلح من كان فى صلاحه صلاحا لامة محمد اللهم اهلك من كان فى هلاكه صلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم قال واخبرنى من راى عمر بن عبد العزيز واقفا بعرفه وهو يدعو ويقول باصبعه هكذا يعنى يشير بها ويقول اللهم زد محسن امة محمد احسانا وارجع مسيهم الى التوبه ثم يقول هكذا ثم يشير باصبعه اللهم وحط من اوزارهم برحمتك ٥ عن عبد الوهاب قال اخبرنى رجل قال حججت عاما فلما كان عشيه عرفه قلت لا نفرغن اليوم فاسمع دعا عمر بن عبد العزيز قال فوالله ما كان له من الدعا من حين وقف حتى دفع الناس الا ان يقول اللهم سلم لى دينى ومن على بطاعتك ورضاك وترك ما لا يعنينى يرددها حتى غربت الشمس ٥ عن الزبير بن بكار قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه اللهم انى اطعتك فى احب الاشيا اليك وهو التوحيد ولم اعصك فى ابغض الاشيا اليك وهو الشرك فاغفر لى ما بينهما ٥ عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال لما قلب عمر بن عبد العزيز نظره الى نعمه انعم الله بها عليه الا قال اللهم انى اعوذ بك ان ابدل نعمة كفرا وان اكفرها بعد معرفتها او ان انساها فلا اثنى عليها بها ٥ عن يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان يقول لقد تركنى هذه الدعوات وما لى فى شى من الامور كلها ارب الا مواقع قدر الله وكان كثيرا ما يدعو بها اللهم رضنى بقضايك وبارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل شى اخرته ولا تاخير شى عجلته ٥ عن عباس بن عقبه قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان يكثر ان يقول اللهم سلم سلم

الباب الثانى والثلثون فى ذكر خطبه ومواعظه

قد ذكرنا شيا من خطبه ومواعظه فى باب ولايته وغيرها مما لم نحسن نقله من الفصل الذى هو فيه ولم نر اعادته ٥ عن سلام بن سليم قال لما ولى عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فكان اول خطبته خطبها حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس والا فلا يقربنا يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده ويدلنا من الخير على ما نهتدى اليه ولا يغتابن عندنا الرعيه ولا يعرض فيما لا يعنيه فانقشع عنه الشعرا والخطبا وثبت الفقهاء والزهاد وقالوا ما يسعنا

ان نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله ٥ عن رجل من ولد عثمان بن
عفان رضي الله عنه ان عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبته ان لكل
سفر زادا لا محاله فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى
وكونوا كمن عاين ما اعد الله عز وجل من ثوابه وعقابه يرغبون ويرهبون
ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله
ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه
وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم راينا ورايتم من كان في الدنيا
مغتبطا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من
آمن من الاهوال يوم القيامة فاما من لا يبرا من كلم الا اصابه خارج
من ناحيه اخرى اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي
وتظهر عيلتي وتبدوا مسكنتي في يوم تبدوا فيه الغنى والفقر والموازين
منصوبة لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال
لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنه و
النار منزله وانكم صايرون الى احداهما ٥ عن عمر بن محمد المكي قال خطب
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال ان الدنيا ليست بدار قراركم دار
كتب الله تعالى عليها الفناء كتب على اهلها منها الظعن فكم عامر موثق
عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا ارحمكم الله منها
الرحلة باحسن ما بحضرتكم من النقله وتزودوا فان خير الزاد التقوى
انما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب بينا ابن ادم ينافس وبها قرير

عين اودعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه اماده ودنياه و
صير لقوم اخرين مصانعه ومعناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها
تسر قليلا وتحزن حزنا طويلا ٥ عن عمر بن الوليد قال خرج عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يوم جمعة وهو ناحل الجسم فخطب كما كان يخطب ثم
قال ايها الناس من احسن منكم فليحمد الله ومن اسا فليستغفر الله ثم ان عاد
فليستغفر الله ثم ان عاد فليستغفر الله فانه لا بد لاقوام ان يعملوا اعمالا
وضعها الله تعالى في رقابهم وكتبها عليهم ٥ عن محمد بن يزيد قال قال وهب
خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذات يوم فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا بعد نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ينزل كتابا من بعد كتابه الذي انزله على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم الا وان كلما انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهو الحق الى
يوم القيامة الا واني لست بمبتدع ولكني متبع الا واني لست بخيركم
ولكني اثقلكم حملا الا وان السمع والطاعة واجبان على كل مسلم ما لم
يؤمر بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الا هل اسمعت
قالها ثلثا ٥ عن عاصم بن رجا بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
يخطب فيقول ايها الناس من الم بذنب فليستغفر الله عز وجل وليتب
فان عاد فليستغفر الله وليتب فان عاد فليستغفر الله وليتب فانما هي
خطايا مطوقة في اعناق الرجال وان الهلاك كل الهلاك الاصرار عليها
عن عدي بن الفضل قال سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله

ايها الناس واجملوا في الطلب فانه ان كان لاحدكم رزق في راس جبل او
حضيض ارض ياته ٥ عن علي بن زيد بن جدعان قال سمعت عمر يخطب
بخناصره فسمعته يقول الا ان افضل العبادة اداء الفرايض واجتناب
المحارم ٥ عن اسما بن عبيد ان عنبسة بن سعيد قال لعمر بن عبد العزيز
ان الخلفاء قبلك كانوا يعطونا عطايا واني اراك قد طلقت عن هذا المال
نفسك واهلك وان لنا عيلات فاذن لنا ان نرجع الى ضياعنا
والى عمالنا واخذاتنا فقال اما ان احبكم الي من فعل ذلك فلما تفى دعاه
عمر فقال يا عنبسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشتك
فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك ٥ عن محمد بن عمرو قال قال عنبسه بن
سعيد دخلت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته وانصرفت ناداني يا عنبسه
يا عنبسة فاقبلت عليه فقال اكثر من ذكر الموت فانك لا تكون في واسع من
الامر الا ضيقه ولا في ضيق من الامر الا وسعه ٥ عن ابي الجودي قال
قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا ابا الجودي اغتنم الدمعة تسيلها
على خدك لله ٥ عن مفضل بن يونس قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لقد نغص هذا الموت على اهل الدنيا ما هم فيه من نضارة الدنيا وزهرتها
فبينا هم كذلك وعلى ذلك اتاهم حادي الموت فاخترمهم مما هم فيه فالويل
والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ويذكره في الرخا فقدم لنفسه خيرا
يجده بعد ما يفارق الدنيا واهلها ثم بكا حتى غلبه البكاء فقام ٥ قال
مرثد بن يزيد سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول ذكر نعم الله بالشكر

لله عز وجل ٥ وعن يحيى بن سعيد قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
ذكر النعم شكر ٥ عن ابرهم بن هشام بن يحيى الغساني عن ابيه عن جده
قال حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز فلما اشرف على عقبة
عسفان نظر سليمان الى عسكره فاعجبه ما راى من حجره واخبيته فقال كيف
ترى ما هنا يا عمر اراك يا امير المومنين دنيا ياكل بعضها بعضا انت المسول
عنها والماخوذ بما فيها فطار غراب من حجرة سليمان تعبث منقاره كسرة
فقال سليمان ما ترى هذا الغراب يقول قال اظنه يقول من اين دخلت
هذه الكسرة وكيف خرجت قال انك لتجي بالعجب يا عمر فقال ان شيت اخبرتك
باعجب من هذا اخبرتك قال فاخبرني قال من عرف الله فعصاه ومن عرف
الشيطان فاطاعه ومن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها قال
سليمان عمت علينا ما نحن فيه يا عمر وضرب دابته وسار فاقبل عمر حتى نزل
عن دابته وامسك براسها وذلك انه سبق ثقله فراى الناس كل من قدم شيا
قدم عليه فبكا عمر فقال سليمان ما يبكيك قال هكذا يوم القيمة من قدم شيئا
قدم عليه ولمن لم يقدم شيا قدم على غير شي ٥ عن جعفر بن حيان قال ادخلني
صلح بن عبد الرحمن الى سليمان بن عبد الملك قال فقدمت عليه وعنده عمر بن
عبد العزيز فقلت لعمر هل لك حاجة الى صلح فقال قل له عليك بالذي يبقى لك
عند الله فان ما بقي لك عند الله بقي لك عند الناس وما لم يبق عند الله لم يبق
عند الناس ٥ عن محمد بن عمرو عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال لا ينفع
القلب الا ما خرج من القلب ٥ عن شيخ من قريش قال قال عمر بن عبد العزيز

يا معشر المستترين اعلموا ان عند الله مسئلة فاضحة قال الله تعالى فوربك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ٥ عن جدل الشامي عن ابيه وكان
صاحبا لعمر قال رايت عمر بن عبد العزيز على المنبر يتلو هذه الاية ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة حتى ختمها قال على احد شقيه [illegible]
يقع وصعد المنبر يوما فقال يا ايها الناس اتقوا الله واطيعوا من اطاع الله
عز وجل ولا تطيعوا من عصى الله تبارك وتعالى ٥ وجاء رحمه الله عند يوم
عيد راكبا فنزل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم تلا [illegible]
كتاب الله عز وجل ثم قال ايها الناس انى وجدت هذا القلب لا يعبر عنه الا
اللسان ولعمرى وان لعمرى منى لحق لوددت انه ليس من الناس عبد ابتلى
سعة الا نظر وطبعا من ماله يجعله فى الفقرا والمساكين واليتامى و
الارامل بدات انا بنفسى واهل بيتى ثم كان الناس بعد ثم كان اخر كلمة تكلم
بها حين نزل لولا سنة احييها او بدعة اميتها لم ابال ان لا ابقى فى الدنيا
فواقا ٥ عن عيسى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب الى رجل اما بعد
فانى اوصيك بتقوى الله عز وجل والانتهاز بما استطعت من مالك وما زدت لله
الى دار قرارك فانك والله لكانك قد ذقت الموت وعاينت ما بعده بتصرف
الليل والنهار فانهما سريعان فى طى الاجل ونقص العمر مستعدان لمن
بقى بمثل الذى قد اصابه من مضى فنستغفر الله لسيئ اعمالنا ونعوذ من
مقته ايانا على ما نعظ به مما نقصر عنه ٥ عن عبد العزيز بن ابى رواد قال
قال عمر بن عبد العزيز الكلام بذكر الله حسن والفكرة فى نعم الله افضل العبادة ٥

عن اسمعيل بن ابرهيم بن ابى حبيبة ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
كتب الى بعض الاجناد اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله عز وجل ولزوم
طاعته فان بتقوى الله نجا اولياء الله من سخطه وبها تحق لهم ولايته وبها
رافقوا انبياءهم وبها نضرة وجوههم وبها نظروا الى خالقهم وهى عصمة
فى الدنيا من الفتن والمخرج من كرب يوم القيامة ولن يقبل ممن بقى الا
مثل ما رضى به ممن مضى ولمن بقى عبرة فيمن مضى وسنة الله فيه واحدة
فبادر بنفسك قبل ان يوخذ بكظمك ويخلص اليك كما خلص الى من كان
قبلك فقد رايت الناس كيف يموتون ورايت الموت كيف يعجل التايب
توبته وذا الامل وذا السلطان سلطانه وكفى بالموت موعظة بالغة
وشاغلا عن الدنيا ومرغبا فى الاخرة فنعوذ بالله من سوء الموت وما بعده
ويسال الله خيره وخير ما بعده ولا تطلبن شيا من عرض الدنيا بقول
ولا فعل تخاف ان يضر باخرتك ويزرى بدينك ويمقتك عليه ربك واعلم ان
القدر سيجرى اليك برزقك ويوفيك اكلك من الدنيا بغير مزيد فيه لا بحول
منك ولا قوة ولا منقوصا منه بضعف ان ابلاك الله بفقر فتعفف فى
فقرك واخبت لقضاء ربك واعتبر ما قسم الله لك من الاسلام بما زوى عنك
من نعم الدنيا فان الاسلام خلفا من الذهب والفضة والدنيا الفانية
واعلم انه ليس يضر عبدا صار الى رضوان الله والى الجنة ما اصابه
فى الدنيا من فقر او بلاء انه لن ينفع عبدا صار الى سخط الله والى النار
ما اصاب فى الدنيا من نعمة او رخاء ما يجد اهل الجنة من مكروه اصابهم فى

دنياهم وما يجد اهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم كل شيء من ذلك كان لم يكن
كل يوم يُشيعون غاديا ورائحا قد قضى نحبه وقضى اجله ويغيبونه في
صدع من الارض ثم تدعونه غير متوسد ولا متمهد فارق الاحباب
وخلع الاسلاب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا
الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وانقضاء مواقيته وايم الله
اني لاقول هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي و
استغفر الله واتوب اليه ° عن عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي ان عمر بن
عبد العزيز رضوان الله عليه كان يقول ليس تقوى الله عز وجل بصيام النهار
وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله واداء
ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير ° عن الحسن بن
عبد الرحمن عن شيخ له قال قال عمر بن عبد العزيز ايها الناس اتقوا الله
فانه ليس من هالك الا له خلف الا التقوى واحذروا الموت فانه اشد
ما قبله واهون ما بعده ° عن عثمان بن ابي العاتكة ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال في خطبته يوم الفطر الا وان مخرجكم هذا صمتم لله
يوما وقمتم ثلاثين ليلة ثم خرجتم تسالون ربكم ان يتقبل منكم ° عن معرف
قال رايت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يخطب الناس وعليه ثوبان
اخضران فذكر الموت فقال غيظ ليس كالغيظ وكظ ليس كالكظ ° عن
ابي عمران قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من قرب الموت من قلبه
استكثر ما في يديه ° عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان اباه كان

يقول اذا كنت فيما يسوءك فاذكر الموت فانه يسهله عليك ° عن بشر بن عبد الله بن
يسار السلمي قال خطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال ايها الناس لا يبعدن
عليكم ولا يطولن يوم القيامة فان من وافته منيته فقد قامت قيامته
لا يستطيع ان يزيد في حسن ولا يعتب من سيء الا لا سلامة لامرئ في خلاف
السنة الادوان او لا طاعة بالمعصية الامام الظالم ° عن الحسن بن محمد
الحضرمي قال خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال ايها الناس انكم
خلقتم لامر ان كنتم تصدقون به انكم لحمقى وان كنتم تكذبون به انكم لهلكى انما
خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار تنتقلون عباد الله انكم في دار لكم
فيها من طعامكم غصص ومن شرابكم شرق لا يصفو لكم نعمة تسرون بها
الا بفراق اخرى تكرهون فراقها فاعملوا لما انتم اليه صائرون وخالدون
فيه ثم غلبه البكاء فنزل ° عن رجل من قريش ان عمر بن عبد العزيز عهد
الى بعض عماله عليك بتقوى الله في كل حال ينزل بك فان تقوى الله افضل العدة
وابلغ المكيدة واقوى القوة ولا تكن من شيء من عداوة عدوك اشد احتراسا
لنفسك ومن معك من معاصي الله عز وجل فان الذنوب اخوف عندي على
الناس من مكيدة عدوهم وانما نعادي عدونا ونستنصر عليهم بمعصيتهم
ولولا ذلك لم يكن لنا قوة بهم لان عددنا ليس كعددهم ولا قوتنا كقوتهم ولا ننتصر
عليهم بحقنا ولا نغلبهم بقوتنا ولا تكونن لعداوة احد من الناس احذر
منكم لذنوبكم ولا اشد تعاهدا منكم لذنوبكم واعلموا ان عليكم ملائكة الله
حفظة عليكم يعلمون ما تفعلون في سيركم ومنازلكم فاستحيوا منهم وا[illegible]

صحبتهم ولا تودوهم بمعاصي الله وسلوا الله العون على انفسكم كما تسألونه
العون على عدوكم نسأل ذلك لنا ولكم وارفقوا بمن معكم في مسيرهم ولا
تجشموهم سيرا يتعبهم ولا تقصروا بهم عن منزل يرفق بهم فانكم تسيرون
الى عدو مقيم جام الانفس والكراع فالا ترفقوا بانفسكم وكراعكم
في مسيركم يكن لعدوكم فضل في القوة عليكم اقيموا بمن معكم في كل جمعة يوما
وليلة ليكون لهم راحة يجمون بها انفسهم وكراعهم وليكن عيونك من
العرب وممن يطمئن الى نصحه من اهل الارض فان الكذوب لا ينفعك
خبره وان صدقك في بعضه وان الغاش عين عليك وليس بعين لك ه عن
الفيض بن عبد الحميد قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من وعظ
اخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته وادى
واجب حقه فاتقوا الله فانها نصيحة لكم في دينكم فاقبلوها وعظة منجية
لكم من العواقب فالزموها فالرزق مقسوم فلن يعدو المرء ما قسم له
واجملوا في الطلب فان في القنوع سعة وبلغة وكفا عن كلفة لا محل
الموت في اعناقكم وجهنم امامكم وما ترون ذاهب وما مضى كان لم يكن
وما هو ات قريب او ما رايتم حالات الميت وجهه مفقود وذكره منسي
وبابه مهجور كان لم يخالط اخوان الحفاظ ولم يعمر الديار واتقوا يوما
لا يخفى فيه مثقال ذرة في الموازين ه عن عبد الوهاب الورد اخي وهيب
بن الورد قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى ابنه
وهو يعظه يقول يا بني احذر الصرعة على الغفلة حين لا يستجاب دعوة

ولا يستقيل الا رجعة ولا تغترن بطول العافية فانما هو اجل ليس دونه
فنا ولا تعدن ان يستحكم بقاه ه عن سفيان الثوري رحمه الله قال كتب
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى اهل الشام من اكثر ذكر الموت اجتزا
من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله اقل منه الا فيما ينفعه
والسلام ه عن الاوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز رسالة لم يحفظها
غيري وغير مكحول اما بعد فانه من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والسلام ه وعن
سفيان الثوري قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انما خلقتم للابد
ولكن من دار الى دار تنقلون ه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
قال قال عمر لرجل اوصيك بتقوى الله فانها ذخيرة الفائزين وحرز المؤمنين
واياك والدنيا ان تفتنك فانها قد فعلت ذلك بمن كان قبلك انها تغر
المطمئن اليها وتفجع الواثق بها وتسلم الحريص عليها ولا تبقى لمن استبقاها
ولا يدفع التلف عنها من حواها لها مناظر بهجة ما قدمت منها امامك
لم يسبقك وما اخرت منها خلفك لم يلحقك ه عن ابرهيم بن هشام ان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال انما هلك من كان قبلنا بحبسهم الحق
حتى يشترى منهم وبسطهم الظلم حتى يفتدى منهم ه عن محمد بن
عمرو قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول على المنبر ما اعطى الله
عبدا عطاء فاخذه منه فعاضه الصبر الا كان ما اعطاه خيرا مما اخذ
منه ه عن المهلب بن عقبة قال كان عمر بن عبد العزيز يقول من احب

الامور الى الله القصد في الجده والعفو في المقدرة والرفق في الولاية ما
رفق عبد بعبد في الدنيا الا رفق الله به يوم القيمة ۝ عن عمر بن ذر
قال صعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس انما يراد الطبيب للوجع الشديد الا فلا وجع اشد من
الجهل ولا داء اخبث من الذنوب ولا خوف اخوف من الموت ثم نزل
عن عبد الله بن كثير قال كتب عامل افريقيه الى عمر بن عبد العزيز يشكوا
اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم ان يقول وما لنا الا
نتوكل على الله الايه وقيل انها تنفع من البراغيث ۝ عن زكريا بن
منظور عن عمه ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى اخ له يا اخي
انك قد قطعت عظم السفر وبقي اقله فاذكر يا اخي المصادر والموارد
ولم تخبر انك من اهل الصدر والخروج واياك ان تغرك الدنيا فانها دار
من لا دار له ومال من لا مال له يا اخي ان اجلك قد دنا فكن وصي نفسك ولا
تجعل الرجال اوصيا ۝ عن جابر بن عبد الله قال كتب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى بعض اهل بيته اما بعد انك ان استشعرت ذكر الموت
في ليلك ونهارك بغض اليك كل فان وحبب اليك كل باق والسلام ۝ عن
ابن الرياب قال قال عمر بن عبد العزيز بؤسا لمن بطنه اكبر همه ۝ عن
علي بن الحسين رضي الله عنهما قال كان لعمر بن عبد العزيز صديق فاتاه
انه قد مات فجا اهله يعزيهم وصرخوا في وجهه فقال لهم عمر مه ان
صاحبكم هذا لم يكن يرزقكم وان الذي يرزقكم حي لا يموت ان صاحبكم هذا

لم يسد شيا من حفركم وانما سد حفرة نفسه لكل امرئ منكم حفرة لابد
والله لابد والله ان يسدها ان الله لما خلق الدنيا حكم عليها بالخراب
وعلى اهلها بالفنا وما امتلات دار حبره الا امتلات عبره ولا اجتمعوا
الا تفرقوا حتى يكون الله هو الذي يرث الارض ومن عليها فمن كان
منكم باكيا فليبك على نفسه فان الذي صار اليه صاحبكم كلكم تصيرون اليه
غدا ۝ عن اسمعيل بن عبيد الله قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يا اسمعيل كم اتت عليك من سنه قال قلت ستون سنة وشهور قال يا
اسمعيل اياك والمزاح ۝ عن عبد الرحمن بن حسان قال كتب عمر بن
عبد العزيز رحمه الله الى يزيد بن معوية بن حصين ان استطعت ان
تحيي ليلة النحر فانها ليلة العابدين ۝ عن وهب ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان يقول احسن بصاحبك الظن ما لم يغلبك ۝ عن عبد الله بن
مروان الشامي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتى بعض اهله فقرب
اليه طعاما كثيرا فقال عمر ويحك يا فلان دون هذا ما يسد الجوعه ويذهب
سوره النفس وتقدم فضل ذلك ليوم فقرك وفاقتك فقال يا امير المومنين
ان الله قد اوسع فاحسن فقال عمر فعند ذلك وجب عليك الشكر ثم نهض
عن هشام بن يحيى الغساني عن ابيه عن جده قال قال عمر بن عبد العزيز
لمعونه بن الحارث اتدري ما يحب اهلك منك قال نعم يحبون صلاحي
قال لا ولكنهم يحبون ما قام لهم من سوادك واكلوا من ثمارك وتزودوا
على ظهرك فاتق الله ولا تطعمهم الا طيبا ۝ عن ميمون بن مهران قال اوصا

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال يا ميمون لا تخل بامراة لا تحل لك
وان اقراتها القران ولا تتبع السلطان وان رايت انك تامره بمعروف
وتنهاه عن منكر ولا تجالس ذا هوى فيلقي في نفسك شيا يسخط الله عليك
عن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا ميمون
احفظ عني اربع خصال لا تجالس اميرا وان امرته بمعروف ونهيته
عن منكر ولا تخلون بامراة غير ذات محرم وان علمتها القران واياك
وما تعتذر منه ولا تقبل المعروف ممن لا يصطنعه الى اهل بيته و
اعاد الحديث وزاد فيه ولا تصل عاقا فانه لن يصلك وقد قطع اباه
عن ابي عبد الله الانطاكي قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانت
المساجد على ثلثة اصناف صنف ساكت سالم وصنف في ذكر الله عز وجل
والذكر ممزوج به وصنف في صلوة والصلوة لها من الله نور فجعلت من
افناء الدور واندية الاسواق مكان معدن خوضهم ومراح ظنونهم
يتفكهون ويقيد بعضهم بعضا النميمة ه عن ابي ربيعة قال قال عمر بن
عبد العزيز رضي الله افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس ه عن
عبد الرحمن بن واقد قال ان اخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الحقوا ببلادكم فاني اذكركم ببلادكم
وانساكم عندي الا واني قد استعملت عليكم رجالا لا اقول هم خياركم و
لكن هم خير ممن هو شر منكم فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا اذن له علي
والله لئن منعت هذا المال نفسي واهلي ثم بخلت به عليكم اني اذا لضنين

والله لولا ان انعش سنة او اسير بحق ما احببت ان اعيش فواقا ه عن
عبد العزيز بن ابي رواد قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتقوا الله
واياي والمزاحة فانها تورث الضغينة وتجر القبيحة تحدثوا بالقران
وتجالسوا به فان ثقل عليكم فحديث حسن من حديث الرجال ه عن الزهري
قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عدي بن ارطاة عليك باربع
خصال من السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة افراغا اول ليلة
من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة النحر ه عن
يحيى بن سعيد قال خطب عمر بن عبد العزيز بعرفات فقال انكم وفد
وانكم قد شخصتم من القريب والبعيد وانصبتم الظهر واوقلتم
وليس السابق اليوم من سبق بعيره ولا فرسه ولكن السابق يوم
القيامة من غفر له ه عن سفيان قال سمعت شيخا من شيوخنا قال
سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو على المنبر بعرفة وهو يقول
اللهم زد في احسان محسنهم وراجع بمسيئهم الى التوبة وحط من ورائهم
بالرحمة قال واوما بيده الى الناس ه عن ابرهيم بن اسمعيل بن ابي عبلة
قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لو ان المرء لا يعظ اخاه حتى
يحكم امر نفسه ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه اذن لتواكل الناس الخير
واذن لرفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل الواعظون والناهون
والساعون لله بالنصيحة في الارض ه قال علي بن بكار قال عمر بن عبد العزيز
اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منه فانه يلقى

الحكمة ○ عن حاجب بن خلف قال شهدت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يخطب الناس وهو خليفة فقال في خطبته الا ما سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحباه رضي الله عنهما فهو دين ناخذ به وننتهي اليه وما
سن سواهم فانا نرجيه ○ عن عبد الله بن العلا قال سمعت عمر بن عبد
العزيز يخطب في الجمع خطبة واحدة يرددها يفتتحها تسع كلمات ان
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومن
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي
بتقوى الله ويتكلم ثم يخطب خطبته الاخيرة يقول هولاء الايات يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام العشر قال عبد الله بن العلا
لم يدع قراءة ذلك مقامي قبله ○ عن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي حبيبة قال
كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى اخ له من اخوانه في الله عز وجل
فكان في كتابه لا تطلبن شيا من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف ان
يضر باخرتك ويزري بدينك ويمقتك عليك ربك واعلم ان القدر سيجري
عليك برزقك ويوفيك اكلك من دنياك غير مزيد فيه بحول منك ولا قوة
ولا منقص منه بضعف ان ابتلاك الله عز وجل بفقر فتعفف في فقرك
واخبت لقضاء ربك وارض بما قسم الله لك من الاسلام ما زوى عنك من
نعمة دنياك فان في الاسلام خلفا من الذهب والفضة والدنيا الفانية

واعلم انه لا يضر عبدا صار الى رضوان الله تعالى والى الجنة ما اصابه
في الدنيا من فقر وبلاء وانه لن ينفع عبدا صار الى سخط الله تعالى
والى النار ما اصابه من نعمة او رخاء ما يجد اهل الجنة من مكروه اصابهم
في الدنيا دنياهم وما يجد اهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم كان شيا
من ذلك لم يكن ○ عن سفيان قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
من لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه ○ عن سفيان الثوري رحمه الله
قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من عمل على غير علم كان ما يفسد
اكثر مما يصلح ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه والرضى قليل
ومعول المومن ○ عن جعونة قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يا ايها الناس انما انتم اغراض تنتضل فيها المنايا انكم لا توتون نعمة
الا بفراق اخرى واي اكلة ليس معها غصة واي جرعة ليس معها شرقة
وان امس شاهد مقبول قد فجعكم بنفسه وخلف في ايديكم حكمه وان
اليوم حبيب مودع وهو وشيك الظعن وان غدا ات بما فيه واين يهرب
من يتقلب في طالبه انه لا اقوى من طالب ولا اضعف من مطلوب وانما
انتم سفر تحلون عقد رحالكم في غير هذه الدار ثم انتم فروع اصول قد
مضت فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله ○ عن اسمعيل بن ابي حكيم قال قال
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة فاذا
المعاصي ظهرت فلم تغير واخذت العامة والخاصة ○ عن ابي الحسن
المدايني قال كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عمر بن عبد الله بن عتبة

تعزيه عن ابيه اما بعد فانا قوم من اهل الاخرة سكنا الدنيا اموات ابناء
اموات فالعجب لميت كتب الى ميت تعزيه عن ميت والسلام ٥ عن محمد
الكوفي قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خطب فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان الله خلق خلقه ثم ارقدهم ثم يبعثهم من رقدهم
اما الى الجنة واما الى نار والله ان كنا مصدقين بهذا انا لحمقى وان كنا
مكذبين بهذا انا لهلكى ثم نزل ٥ عن ابي عاصم العباداني قال خطب عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فقال اما بعد ان كنتم مومنين بالاخرة فانتم حمقى
وان كنتم مكذبين بها فانتم هلكى ٥ عن عبد الله بن محمد بن سعد الانصاري
ان عمر بن عبد العزيز صعد المنبر واجتمع اليه الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس فاني لم اجمعكم لامر احدثه فيكم ولكن فكرت
في هذا الامر الذي انتم اليه صابرون فعلمت ان المصدق بهذا الامر
احمق والمكذب به هالك ثم نزل ٥ وعن العتبي قال صعد عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يوما المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ان كنتم على يقين فانتم
حمقى وان كنتم في شك فانتم هلكى ثم نزل ٥ عن ميمون بن مهران قال اني لعند
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذ فتح له منطق حسن حتى رق له اصحابه قال
قال ففطن له رجل منهم وهو يحذف دمعته قال فقطع منطقه قال ميمون
فقلت له امض في منطقك يا امير المومنين فاني لارجو ان يمن الله به على
من سمعه وانتهى اليه فقال بيده اليك عني فان القول فتنة والفعال اولى
بالمرء من القول ٥ عن عيسى ان عمر بن عبد العزيز كتب الى رجل اما بعد

فاني اوصيك بتقوى الله ما استطعت من مالك وما رزقك الله الى دار قرارك
فانك والله لكانك قد ذقت الموت وعاينت ما بعده بتصرف الليل والنهار
فانهما سريعان في طي الاجل ونقص العمر مستعدان لمن بقي بمثل الذي اصابا
به من قد مضى فنستغفر الله لسيئ اعمالنا ونعوذ به من مقته اتانا على ما
يعظ به مما نقصر عنه ٥ عن حمزة الجزري قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه الى رجل اوصيك بتقوى الله التي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها
ولا يثيب الا عليها فان الواعظين كثير والعاملين بها قليل ٥ عن رجل
من الازد قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عظني فقال
اوصيك بتقوى الله وايثاره تخف عليك المؤونة وتحسن لك من الله المعونة
عن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
بعد صلوة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه احد فجاءت
جارية بطبق فيه تمر صيحاني وكان يعجبه التمر فرفع بكفيه منه فقال
يا مسلمة اترى لو ان رجلا اكل هذا ثم شرب عليه من الماء فان الماء طيبا
كان يجزيه الى الليل قال قلت لا ادري فرفع اكثر منه فقال فهذا قال نعم يا امير
المومنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي ان يذوق طعاما غيره قال
فعلام ذا ندخل النار قال مسلمة فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني
هذه ٥ عن عمرو بن مهاجر قال كان متاع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في بيت ينظر اليه كل يوم قال وكان ربما اجتمع
اليه قريش فادخلهم في ذلك البيت ثم استقبل ذلك المتاع فيقول هذا ميراث

من اكرمكم الله به واعزكم الله به قال وكان سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم شريط ومرفقة
من ادم محشوة بليف وجفنة وقدح وقطيفة صوف كانها جز مقابيه
ورحا وكنانة فيها اسهم وكان فيها يعني القطيفة اثر وسخ راسه صلى الله
عليه وسلم فاصيب رجل فطلبوا ان يغسلوا بعض ذلك الوسخ فيستعط
به فذكر ذلك لعمر فسعط فبرا ه عن محمد بن مهاجر قال كان عند عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصاه وقدحه
وجفنته ووسادة حشوها ليف وقطيفة ورداء فكان اذا دخل عليه النفر
من قريش قال هذا ميراث من اكرمكم الله به ونصركم به وفعل وفعل ه
عن رجل من الازد انه سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول في خطبته
لا تغرنكم الدنيا والمهلة فيها فعن قليل عنها تنتقلون والى غيرها ترحلون
فالله الله عباد الله في انفسكم فبادروا بها الفوت قبل حلول الموت ولا
يطل بكم الامد فتقسوا قلوبكم فتكونوا كقوم دعوا الى حظهم فقصروا عنه
بعد المهلة فندموا على ما قصروا عند الاخرة ثم نحب وهو على المنبر ه عن
عبد الله بن العيزار قال خطبنا عمر بالشام على منبر من طين فحمد الله و
اثنى عليه ثم تكلم بكلمات ثلاث فقال ايها الناس اصلحوا سرايركم يصلح الله
لكم علانيتكم واعملوا لاخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين
ادم اب حي لمعرق في الموت والسلام عليكم ه عن السري بن يحيى ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه حمد الله ثم خنقته العبرة ثم قال ايها الناس اصلحوا
اخرتكم يصلح لكم دنياكم واصلحوا سرايركم يصلح لكم علانيتكم والله ان عبدا

ليس بينه وبين آدم عليه السلام اب لا قد مات انه لمعرق به في الموت
عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لما ولي عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه حمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله
خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته
كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر
الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وان
من لا يذكر من اباية ما بينه وبين ادم عليه السلام ابا لمعرق في الموت
عن ابي ربيعة عبيد الله بن عدي الكندي عن ابيه عن جده قال كتب
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بعض عماله اما بعد فكان العباد قد
عادوا الى الله ثم بينهم بما عملوا ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى فانه لا معقب لحكمه ولا منازع لامره واني اوصيك بتقوى الله
واحثك على الشكر فيما اصطنع عندك من نعمة واتاك من كرامته فان
نعمه يمدها شكره ويقطعها كفره واكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك
فلا مناص ولا فوت واكثر ذكر يوم القيمة وشدته فان ذلك يدعوك الى
الزهادة فيما رغبت فيه وفي الرغبة فيما ازهدت فيه ثم كن مما اوتيت
من الدنيا على وجل فان من لا يحذر ذلك ولا يتخوفه يوشك الصرعة ان
يدركه في الغفلة واكثر النظر في عملك في الدنيا بالذي امرت به ثم اقتصر
عليه فان فيه لعمري شغلا عن دنياك ولن تدرك العلم حتى تؤثره على
الجهل ولا الحق حتى تذر الباطل نسال الله تعالى لنا ولك حسن معونته

دان يدفع عناءه عنك باحسن دفاعه برحمته ○ عن ابن فرقد قال خرج عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه على بعض جنائز بني امية فلما صلى عليها ودفنه
قال للناس قوموا ثم توارى عنهم فاستبطاه الناس حتى ظنوا فجاء وقد
احمرت عيناه وانتفخت اوداجه فقالوا يا امير المومنين ابطات
فما الذي حبسك قال اتيت قبور الاحبة قبور بني ابي فسلمت فلم يردوا
السلام فلما ذهبت اقفي ناداني التراب فقال يا عمر الا تسالني ما لقيت
الاحبة قلت ما لقيت الاحبة قال خرقت الاكفان واكلت الابدان فلما
ذهبت اقفي ناداني التراب فقال يا عمر الا تسالني ما لقيت العينان قلت
وما لقيت العينان قال نزعت المقلتين واكلت الحدقتين فلما ذهبت
اقفي ناداني التراب يا عمر الا تسالني ما لقيت الابدان قلت وما لقيت الا
قال قطعت الكفين من الرسغين وقطعت الرسغين من الذراعين
وقطعت الذراعين من المرفقين وقطعت المرفقين من العضدين و
قطعت العضدين من الكتفين وقطعت الكتفين من الجنبين وقطعت
الجنبين من الصلب وقطع الصلب من الوركين وقطعت الوركين من
الفخذين وقطعت الفخذين من الركبتين وقطعت الركبتين من الساقين
وقطعت الساقين من القدمين فلما ذهبت اقفي ناداني التراب فقال
يا عمر عليك باكفان لا تبلى قلت وما الاكفان التي لا تبلى قال اتقاء الله و
العمل بطاعته وكرر هذا الحديث بروايات الده بها وزاد فيه ثم بكى عمر
وقال الا وان الدنيا بقاؤها قليل وعزها ذليل وغنيها فقير وشابها

يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها فالمغرور
من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا
اشجارها اقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم وغروا بنشاطهم فركبوا
المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين
على جمعها ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم
واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا و
ادعهم ان كنت داعيا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم التي كانت
عيشهم وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم
عن الالسن التي كانوا يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون و
سلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع
بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن
وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجالهم وقبابهم
واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودهم فراشا ولا وضعوا
هنالك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل
الخلوات والفلوات ليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في مدلهمة
ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا
وجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة قد سالت
الحدق على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودب دواب الارض

في اجسادهم فتفرقت اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا [illegible]
دنيتها قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة الى [illegible]
نساوهم وتزودت في الطرق ابنادهم وتوزعت القرابات [illegible]
والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتنعم بلذته [illegible]
ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك ستبقى او ستبقى لك اين دارك الفيحا
ونهرك المطرد واين ثمرك الحاضر ينعه واين رقاق ثيابك واين طيبك واين
بخورك واين كسوتك لصيفك وشتايك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن
نفسه وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته
جا الامر من السما وجا غالب القدر والقضا جاه من امر الاجل ما لا
يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله
يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى يا ليت
شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يلقاني به
من رسالة ربي ثم ○ تمثل ○ ○ ○

يسر بما يفنى ويشغل بالصبى كما غر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم

ثم انصرف مما بقي بعد ذلك الا جمعة رضي الله عنه ○ عن عمر بن محمد المكي قال
خطب عمر بن عبد العزيز فقال ان الدنيا ليست بدار قراركم كتب الله عليها
وكتب على اهلها منها الظعن فكم عامر موثق عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط
عما قليل يظعن فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن ما بحضرتكم من
النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما ابن ادم كفيء ظلال تقلص
قد ذهبت بنا ابن ادم في الدنيا بينا يسر فيها قرير عين اذ دعاه الله بقدره
ورماه بيوم حتفه فسلبه اثاره ودياره ودنياه وصير لقوم اخرين مصانعه
ومعناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن حزنا طويلا
عن زيد بن [illegible] زيد قال كنا مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في جنازة فلما
ان دفن الميت ولبن نعله له صغيره ثم جا الى القبر فركز عليه المقرعة
ثم قال السلام عليك يا صاحب القبر قال عمر فناداني مناد من خلفي وعليك
السلام يا عمر بن عبد العزيز عم يسال فقلت عن ما كنتم وجاركم فقال اما
البدن فتبدى والروح عرج بها الى الله عز وجل وما ادري اي شي حاله
فقلنا سالكم عن ما كنتم وجاركم قال قد عنا المقلتين واكلنا الحدقتين
ومزقنا الاكفان واكلنا الابدان ثم ذكر نحوه وذكر الشعر ○ عن ميمون بن
مهران قال خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى المقبرة فلما نظر
الى القبور بكى ثم اقبل علي فقال يا ابا ايوب هذه قبور ابائي بني امية كان
لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم وا[illegible]
فيهم البلى واصاب الهوام في ابدانهم مقيلا ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق
فقال انطلق بنا فوالله ما احد انعم ممن صار الى هذا وقد امن من عذاب الله
تعالى ○ عن صالح بن عبد الكريم قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله عدي بن
ارطاة اما بعد فان الدنيا عدوة اوليا الله تعالى وعدوة اعدا الله اما اوليا الله

نعمتهم واما اعداء الله فعرتهم ٥ عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابيه قال خطب
عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه هذه الخطبة وكانت اخر خطبة خطبها
حمد الله واثنى عليه ثم قال انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا
ينزل الله ليحكم بينكم ويفصل بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم
جنة عرضها السموات والارض الم تعلموا انه لا يامن غدا الا من حذر الله
وخافه وباع نافذا بباق وقليلا بكثير وخوفا بامان الا ترى انكم في اسلاب
الهالكين وسنصير بعدكم للباقين وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين
ثم انكم تشيعون كل يوم غاديا ورائحا الى الله قد قضى نحبه وانقضى اجله
حتى تغيبوه في صدع من الارض في شق صدع ثم تتركوه غير ممهد ولا موسد
قد فارق الدنيا والاحباب وباشر التراب وواجه الحساب مرتهنا بما عمل
غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم فاتقوا الله قبل موافاته وحلول الموت بكم ام
والله اني لا قول هذا وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي فاستغفروا الله
وما منكم من احد يبلغنا حاجته يسع له ما عندنا الا حرصنا ان نسد من
حاجته ما استطعنا وما منكم من احد يبلغنا حاجته لا يسع له ما عندنا الا
تمنيت ان يبدا بي وبخاصتي حتى يكون عيشنا وعيشه سوا عيشا واحدا
ام والله لو اردت غير هذا من غضارة العيش لكان اللسان به ذلولا و
كنت باسبابه عالما ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل
فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم رفع طرف ردائه فبكى وابكى
من حوله ٥ عن ابي سليم الهذلي قال خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال

اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا من امركم سدى وان لكم
معادا ينزل الله عز وجل فيه في الحكم والقضا بينكم فخاب وخسر من خرج من
رحمة الله ثم ساق الحديث الذي تقدم ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى
وشهق وبكى الناس فكانت اخر خطبة خطبها ٥ وعن عبد الله بن الفضل التيمي
قال اخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه ان صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ما في ايديكم اسلاب الهالكين و
سيتركها الباقون كما تركها الماضون الا ترون انكم في كل يوم وليلة تشيعون
غاديا او رائحا الى الله تعالى الى قوله اني لا قول هذا وما اعرف من احد
مثلها اعرف من نفسي ثم قال بطرف ثوبه على عينيه فبكى ثم نزل فما خرج حتى
اخرج الى حفرته رضي الله عنه

الباب الثالث والثلثون في ذكر ما تمثل به من الشعر وقاله ٥

عن محمد بن كثير قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذات يوم وهو لائم
نفسه

ايقظان انت اليوم ام انت نائم ... وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت ... مدامع عينيك الدموع السواجم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتشغل فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

عن القاسم بن غزوان قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتمثل هذه

ايقظان انت اليوم ام انت نائم ... وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت ... محاجر عينيك الدموع السواجم

بل اصبحت في اليوم الطويل وقد دنت لك امور معظمات عظايم

نهارك يا مغرور سهو وغفله وليلك نوم والردى لك لازم

لعزك ما يفني وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم

وتشغل عما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم

والشعر لعبد الله بن عبد الاعلى ٥ عن عقيل بن مره قال انشدني حرمي بن الهيثم لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥ ٥

ولا خير في عيش امرء لم يكن له مع الله في دار القرار نصيب

فان تعجب الدنيا اناسا فانها متاع قليل والزوال قريب

عن موسى بن عبد الله الخزاعي قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان لا يجف فوه من هذا البيت

لا خير في عيش امرء لم يكن له مع الله في دار القرار نصيب

عن يونس قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذات يوم يسير في ايام فلما كثر الغبار تلثم ثم ذكر ابياتا قالها ابن عبد الاعلى القرشي يجيد اللثام ثم انشا يقول ٥

من كان حيث تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا

ويالف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في قعر مظلمة غبرا مقفرة يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا

عن محمد بن ابي يعقوب الدينوري قال من احب ما روي لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من الشعر هذه الابيات وزاد ابياتا في اخرها

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

قال الشيخ وهذه القصيدة ليست لعمر انما تمثل بها من قول ابن عبد الاعلى ولها قصة ٥ عن ابن عبد الاعلى قال كان عمر بن عبد العزيز وجه عبد الاعلى بن ابي عمرو رسولا الى طاغية الروم يدعوه الى الاسلام فقال له عبد الاعلى يا امير المومنين ايذن لي بعض ولدي يخرج معي وكان له عشره فقال له من يخرج معك من ولدك فقال عبد الله فقال اني رايت عبد الله يمشي مشية مقتها وبلغني انه يقول الشعر فقال عبد الاعلى يا امير المومنين اما مشيته فغريزه واما الشعر فانما هو نواحه ينوح على نفسه فقال مر عبد الله ياتني العشية واخرج معك غيره فراح به فدخل فاستنشده فانشده

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

وسابقي بغته الاجال واحتشي قبل اللزوم فلا منجا ولا غوثا

ولا تكدي لمن يبقى وتفتقري ان الردى وارث الباقي وما ورثا

واخشي حوادث صرف الدهر في مهل واستيقظي لا تكوني كالذي عبثا

عن مدية كان فيها قطع مدته فوافت الحرث موفورا كما حرثا

لا تامني فجع دهر مترف ختل قد استوى عنده من طاب او خبثا

يا رب ذي امل فيه على وجل اضحى به امنا امسى وقد حدثا

من كان حيث تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا

ويالف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في قبر موحشة غبرا مقفرة يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا

قال فبكا عمر من شعره ٥ عن الهيثم بن عدي قال اصيبت عين قتادة بن النعمان الظفري رحمه الله يوم احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت يا قتادة ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيا فقال يا رسول الله والله ان الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلا بحب النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها الي وتسال الله لي الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا الله له بالجنة قال فدخل ابنه على عمر بن عبد العزيز رضي الله فقال له عمر من انت فقال ٥

انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد

فقال عمر رحمه الله بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعدُ ابوالا ٥

عن الاصمعي قال قام رجل من الانصار رضي الله عنهم الى عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين انا فلان بن فلان قتل جدي يوم بدر وعمي يوم احد فجعل يذكر مناقب لاسلافه بمسكن والجماجم ثم تمثل ٥

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

عن عبد بن عمر قال دخلت ابنة عبد الله بن زيد بن عبد ربه على عمر بن عبد العزيز فقالت يا امير المومنين انا بنت عبد الله بن زيد شهد بدرا وقتل يوم احد فقال عمر تلك المكارم البيت سليني ما شيت فسالته فاعطاها ما سالته ٥ عن الاوزاعي قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب اليه رجل من الشراه فقال له عمرو ابياتا

قل للذي على الاسلام مؤتنفا وقد توى امة رب القوى واهي
اذ داء معسرة عدوة ماكله سهوة الملك والاسراف والباه
انا شرينا بدين الله انفسنا نبغي بذاك اليه اعظم الجاه
نهى الولاة بحد السيف عن سرف كفى بذاك لهم من زاجر ناهي
وان قصدت سبيل الحق يا عمر اخاك في الله اسبالي واشباهي
واني لحقت بقوم كنت اعظمهم في جور سيرتهم فالحكم لله

قال فاجابه عمر بن عبد العزيز

يا ايها الرجل المهدي نصيحته ان المحاسن والتوفيق بالله
ان كان امر من السلطان تنكره فما عرى الدين والاسلام بالواهي
هذا الكتاب كتاب الله يقراوه مصدق الوحي فينا امر ناه
فقد نزل الذي سن الهدى رهقا عند الشريعة وهو العالم الواه
الملك يا عمرو ملك الله خالقنا والحكم يا عمرو مردود الى الله

قال فاتاه فبايعه ولم يخرج عليه ٥ عن الزبير بن بكار عن عمه قال ادركت الناس بالمدينة وهم يغنون لحنا ينسبونه الى عمر بن عبد العزيز

كان قد شهدت الناس يوم نعيمت خلايقهم فاخترت منهن اربعا
اعاره سمع كل مغتاب صاحبه وتابى لعيب الناس الا تتبعا
واعجب من هاتين انك تدعى السلامه من عيب الخلايق اجمعا
وانك لو حاولت تفعل اساه ولو نلت احسانا جحدتهما معا

عن مسعود بن بشر ان رجلا قال لعمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافه تفرغ للناس فقال قد اشغل شاغل وعدلت عن طرق السلامه
ذهب الفراغ فلا فراغ لنا الى يوم القيامه

قال الرياني انا ابن دريد قال يروى لعمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه
ومن الناس من يعيش شقيا جيفه الليل غافل اليقظه
فاذا كان ذا حيا ودين راقب الله واتقى الحفظه
انما الناس راحل ومقيم فالذى سار للمقيم عظه

وعن عمر بن شبه قال يروى لعمر بن عبد العزيز ٥
انى لامنح من يواصلنى منى صفاء ليس بالمذق
واذا اخ لى حال عن خلق داويت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبله يرجع الى العرق

عن ابى عمرو السيبانى قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قبل خلافته
انه الفؤاد عن الصبى انقياد للهوى
ولعمر ربك ان فى شيب المفارق والنحى
لك واعظا ان كنت تتعظ اتعاظ اولى النهى

حتى متى لا ترعوى حتى متى والى متى
ما بعد ان سميت كهلا واستلبت اسم الفتى
بلى الشباب وانت ان عمرت رهن للبلى
ولفى بذلك زاجرا للمرء عن غى كفى

عن العتبى عن حماد الراويه قال ناصح عندنا من قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه غير هذا قوله ٥
حتى متى لا تنتهى والى متى والى متى
من بعد ما سميت كهلا واستلبنا اسم الفتى

عن على بن خالد قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه دخل عليه عمر فنظر اليه ثم خرج وهو يقول ٥
لا تغرنك عشاسا كن قد تولى بالمنيات السحر

عن عمر بن القاسم الايادى قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يتمثل بهذه الابيات
فلولا التقى ثم النهى خشية الردى لعاصيت فى حب الصبى كل زاجر
قضى ما قضى فى عمره ثم لا يرى له سقطة اخزى الليالى الغوابر
فان عاد فى امر سؤل بعدها فليس له مثل استقاله غا بر

ولما انصرف من قبر سليمان بن عبد الملك قدموا له مراكب الخلافه تمثل بالبيتين الاولين ان شاء الله ولا قوة الا بالله قدموا الى بغلتى ٥ وكان يتمثل بهذا البيت

ايا عايذ بالله من شر نعمه يقر بها عيناى ينها ردا بما

عن عبد الله بن موسى قال كان الشعبى واقفا على راس عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فاطال الوقوف فقال الا تجلس يا شعبى فقلت انى لو اقف فقال خذ اليك يا شعبى ه فقال ه

هب الدنيا يوفى اليك زفافها عرايس با كرن تصففا
وقد ملكتها شرقا وغربا وحويت بجمعها برّا ولطفا
لجين بالغا الف كل يوم وتتبع الفها سبعون الفا
اذا غادرت قوما فى بلاد اتيت على جميع الناس عسفا
الست ملاقيا لا شك فيه وان عمرت طول الدهر حتفا
فما ترجوا ببدار لا تراها بكل شرورها ابدا تكفا

عن وهيب بن الورد قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يتمثل به

ترى مستكبا وهو للهو ماقت به عن حديث القوم ما هو شاغله
وازعجه علم عن الجهل كله وما عالم شيا كمن هو جاهله
عبوس عن الجهال حين يرا بهم فليس له منهم خدين يهازله
يذكر من العيش آجلا فاشغله عن عاجل العيش آجله

عن ابى صالح الشامى قال قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ه

انا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت اننى سا موت
ليس ملك يزيله الموت ملك انما الملك ملك من لا يموت

عن خالد بن خداش قال صلى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه على مخلد بن يزيد بن المهلب وقال مات اليوم فتى العرب وانشد متمثلا ه

على مثل عمرو تهلك النفس حسرة وتضحى وجوه القوم تسودّه غبرا

وعن محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عايشه قال لما مات مخلد بن يزيد صلى عليه عمر بن عبد العزيز ه ثم تمثل ه

بكوا حذيفه لن تبكوا مثله حتى تبيد خلايق لم تخلق

عن رباح بن عبيدة قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يتمثل بهذه

الحلم والعلم خلتا كرم للمرء زين اذا هما اجتمعا
صنوان لا يستتم حسنهما الا بجمع اذا وذاك معا
كم من وضيع سما به العلم والحلم فحاز السنا وارتفعا
ومن رفيع البنا اضاعهما اخمله ما اضاع فاتضعا

عن سعد بن عبيد الطايى قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يتمثل

الق بالبشر من لقيت من الناس جميعا ولقهم بالطلاقه
تجن منهم به جنى ثمار طيبا طعمه لذيذ المذاقه
ودع التيه والعبوس على الناس فان العبوس راس الحماقه
كلما شيت ان تعادى عاديت صديقا وقد يعز الصداقه

عن ابن عايشه قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يتمثل بهذه الابيات

فما تزود مما كان يجمعه الا حنوطا غداه البين مع خرق
وغير نفحه اعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق

عن عاصم بن حيوه عن ابيه قال ذكر عمر بن عبد العزيز الموت يوما فقال متمثلا

الم تران الموت ادرك من مضى فلم ينج منه ذو جناح ولا ظفر
ثم دعا بسبعة دنانير نتصدق بها ثم قال نستقرض على الله حتى يأتي
العطا

الباب الرابع والثلثون

في ذكر كلامه في فنون ○ عن ابي حسفه اليمامي قال جمع عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه اصحابه ثم خرج اليهم فاوصاهم فقال اياكم
والمزاح فانه يورث الضغينة وينبت الغل ○ عن ابرهيم بن زندان
عمر بن عبد العزيز قال في قوله تعالى اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
قال لم يكن اضاعتها ان تركوها ولكن اضاعوا المواقيت ○ عن عمرو بن
دينار قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا جاءك الخصم وعينه
في كفه فلا تقض له حتى يجي خصمه ○ وعن سفيان ان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه راى بنتا له او امراة مستلقيه فنهاها ○ عن ...
قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لرجل من سيد قومك قال انا قال
لو كنت لذلك لم تقله ○ عن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ان ناسا ملتمسون الدنيا بعمل الاخرة وان مصيرهم ومرجعهم
الى الله تعالى وان ناسا من هولاء القصاص يصلون على خلفايهم وامرائهم
فمرهم فليدعوا للمومنين عامة وليقوا ما سوى ذلك ○ عن جعفر بن برقان
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى امير الجزيرة اما بعد فان ناسا من الناس
قد التمسوا بعمل الاخرة الدنيا وانما مصيرهم ومرجعهم الى الله بعد الموت
وقد بلغني ان ناسا من القصاص قد احدثوا الصلوة على امرايهم عدل

ما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فمر القصاص
فليجعلوا الصلوة على النبي خاصة وليكن دعاوهم للمسلمين والمومنين
عامة وليدعوا ما سوى ذلك والسلام ○ عن معمر ان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه قال افلح من عصم من المراء والغضب والطمع ○ عن اسمعيل بن ابي
حكيم ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يقول ان الله لا يعذب
العامة بذنب الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة
كلهم ○ عن عبد الله بن نافع قال ماتت اخت لعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه فشهدها الناس وانصرفوا معه الى منزله فلما صار الى بابه اخذ بحلقه
الباب ثم قال انصرفوا ايها الناس ماجورين ادى الله الحق عنكم فانا اهل
بيت لا نعزى في احد من النساء الا في اثنتين ام لواجب حقها وما فرض الله
لها من برها وامراه للطف بوضعها وانه لا يحل محلها احد ○ عن يحيى بن
يحيى قال حدثني ابي عن جدي قال كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه
يقول في كتابه يا امير المومنين اني بارض قد كثرت فيها النعم وقد اشفقت
على من قبلي ضعف الشكر قال فكتب اليه عمر قد كنت اراك اعلم بالله تعالى
ان الله لم ينعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده افضل من نعمه
لو كنت لا تعرف ذلك الا في كتاب الله عز وجل المنزل قال الله تعالى ولقد
اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المومنين وقال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى
اذا جاؤها الى قوله وقالوا الحمد لله واي نعمة افضل من دخول الجنة

عن قادم بن مسور قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما امر الله عز وجل
الملايكة بالسجود لادم عليه السلام فكان اول من سجد له اسرافيل فاثابه الله
عز وجل ان كتب القران في جبهته ٥ عن حسين بن صالح قال تذاكروا الزهاد
عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال قايلون فلان وقال قايلون
فلان فقال عمر بن عبد العزيز ازهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب عليه
السلام ٥ عن قتادة ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ما يسرني لو ان
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة
عن الاوزاعي قال كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اذا عرض له الامر مما يكرهه
يقول بقدر ما كان وعسى ان يكون خير ٥ عن الاوزاعي قال ان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه قال خذوا من الراي ما قاله من كان قبلكم ولا تاخذوا
ما هو خلاف لهم فانهم كانوا خيرا منكم واعلم ٥ عن مزاحم بن زفر قال سمعت
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول ينبغي للقاضي ان يجتمع له خمس خصال
يكون عالما فهما بما مضى عليه السنة حليما ذا اناة عفيفا مشاورا فاذا
اجتمع ذلك في القاضي كان قاضيا وان نقص منهن شيا كان وصما فيه ٥ عن
بشر بن عبد الله بن بشار ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال احذروا
المرا فانه لا يومن فتنته ولا تفهم حكمته ٥ عن ميمون بن مهران قال كنت
جالسا عند عمر بن عبد العزيز فقرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فقال
ما ارى القبور الا زيارة وما بد للزاير ان يرجع الى منزله يعني الى الجنة
او النار ٥ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بارك الله لرجل في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها قال فحدثت به بن المنكدر
محمد فقلت اسمعت هذا من ابيك قال لا ولكن دخلت مع ابي والي حازم على
عمر بن عبد العزيز فقال عمر لابي يا ابا بكر مالي اراك مهموما قال فقال له
ابو بكر لدين عليه فقال له عمر ففتح لك فيه الدعاء قال نعم قال فقد بارك الله
لك فيه ٥ عن مريد بن ابي يزيد قال سمعت عمر يقول ايها الناس قيدوا النعم
بالشكر وقيدوا العلم بالكتاب ٥ عن ميمون بن مهران قال قال عمر بن عبد العزيز
لجلسايه اخبروني من احمق الناس قالوا رجل باع اخرته بدنياه فقال عمر
الا انبيكم باحمق منه قالوا بلى قال رجل باع اخرته بدنيا غيره ٥ عن المدايني
قال دخل حديث بن عثمان الرحبي مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فسال الاب
عن الابن ثم قال علمه الفقه الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة
وكف الاذى ٥ عن محمد بن زياد قال تكلم رجل عند عمر بن عبد العزيز فاحسن
فقال عمر هذا والله السحر الحلال ٥ عن ابن شوذب قال دخل رجل على عمر بن
عبد العزيز فجعل يشكوا اليه رجلا ظلمه ويقع فيه فقال له عمر انك ان تلقى الله
ومظلمتك خير لك من ان تلقاه وقد اقتصصتها ٥ عن سفيان بن عيينة قال كان
عمر بن عبد العزيز يقول ملاقاة تلقح لالبابها ٥ عن ميمون بن مهران قال
قلت لعمر بن عبد العزيز ليلة يا امير المومنين ما بقاوك على ما ارى اما اول
الليل ففي حاجات الناس واما وسط الليل فمع جلسايك واما اخر الليل فالله
اعلم ما تصير اليه قال فضرب على كتفي وقال ويحك يا ميمون اني وجدت
لقاء الرجال تلقيحا لالبابهم ٥ عن طلحة بن يحيى قال كنت جالسا عند عمر بن

عبد العزيز فدخل عليه عبد الاعلى بن هلال فقال ابقاك الله حياة طيبة
وتوفاك مع الابرار ۞ عن سفيان الثوري قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز
ابقاك الله فقال قد فرغ من هذا فادع بالصلاح قلت فان قال قايل فكان
الصلاح ما فرغ منه فالجواب بلى ولكن سوالنا ما شفعنا مما لم يشفع عليه
يعبد الله تعالى فنحن ماموررون بذلك لموضع التعبد واظهار فقرنا الى
ما يصلحنا والا فالقدر قد سبق بالكل ۞ عن ابن جعدبة قال قال عمر بن عبد العزيز
القلوب اوعية السراير والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرء منكم مفتاح
وعاء سره ۞ عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابيه قال سمعت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول اذا وافق الحق الهوى فهو الدمن السهد ۞ عن ابي
بكر بن عمرو بن حزم قال قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما وجدت
في امارتي هذه شيا الذ من حق وافق هوى ۞ عن مجاهد قال اعطاني
عمر ثلثين درهما وقال يا مجاهد هذه من صدقة مالي ۞ عن ابيه بن عبد الله
عمرو بن عثمان قال كنا عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال رجل لرجل
تحت ابطك فقال عمر وما على احدكم ان يتكلم باجمل ما يقدر عليه قالوا وما
ذاك قال لو قال تحت يدك كان اجمل ۞

الباب الخامس والثلثون في ذكر ما راه في المنام ۞

عن ابي حازم الخناصري الاسدي قال قدمت دمشق في خلافة عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يوم الجمعة والناس رايحون الى الجمعة فقلت
ان انا صرت الى الموضع الذي اريد نزوله فاتتني الصلاة ولكن ابدا

بالصلوة فضربت الباب المسجد فانخت بعيري ثم عقلته فدخلت المسجد فاذا
امير المومنين على الاعواد يخطب الناس فلما بصرني عرفني فناداني
يا ابا حازم الي مقبلا فصلى بالناس ثم التفت الي فقال يا ابا حازم متى
قدمت بلدنا قلت الساعة وبعيري بباب المسجد فلما ان تكلم عرفته فقلت
ابن عمر بن عبد العزيز قال نعم قلت له بالله ان كنت عندنا بالامس بخناصره
اميرا لعبد الملك بن مروان وكان وجهك وضيا وثوبك نقيا ومركبك وطيا
وطعامك شهيا وحرسك شديدا فما الذي غيرك وانت امير المومنين
قال يا ابا حازم انشدك الله الا حدثتني الحديث الذي حدثتني بخناصره
قلت له نعم سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان بين ايديكم عقبة كوودا لا يجاوزها الا كل ضامر مهزول فبكا عاليا
حتى علا نحيبه ثم قال يا ابا حازم افتلومني ان اضمر نفسي لتلك العقبة
لعلي انجو منها وما اظنني ناج قال ابو حازم فاغمي على امير المومنين
فبكا عاليا حتى علا نحيبه ثم ضحك ضحكا عاليا حتى بدت نواجذه فاكثر
الناس الكلام فيه فقلت انا امير المومنين لقي امرا عظيما ثم افاق من
غشيته فبدرت الناس الى كلامه فقلت له يا امير المومنين لقد رايناك
منك عجبا قال ورايتم ما كنت فيه قلت نعم قال اني بينما انا كذلك اغمي علي
فرايت كان القيامة قد قامت وحشر الناس وكانوا عشرين ومائة صف
امة محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ثمانون صفا وساير الامم من الموحدين
اربعون صفا اذ وضع الكرسي ونصب الميزان ونشرت الدواوين ثم

ثم نادى المنادى اين عبد الله بن ابى قحافه فاذا شيخ طوال يخضب بالحناء
والكتم فاخذت الملايكه بضبعيه فوقفوه امام الله فحوسب حسابا
يسيرا ثم امر به ذات اليمين الى الجنه ثم نادى المنادى اين عمر بن الخطاب
فاذا شيخ طوال يخضب بالحنا فاخذت الملايكه بضبعيه فوقفوه امام الله
فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به ذات اليمين الى الجنه ثم نادى المنادى
اين عثمان بن عفان فاذا شيخ طوال يصفر لحيته فاخذت الملايكه بضبعيه
فوقفوه امام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به ذات اليمين الى الجنه
ثم نادى المنادى اين على بن ابى طالب فاذا شيخ طوال ابيض الراس و
اللحية عظيم البطن دقيق الساقين فاخذت الملايكه بضبعيه فوقفوه
امام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به ذات اليمين الى الجنه فلما رايت
ان الامر قد قرب منى اشتغلت بنفسى فلا ادرى ما فعل الله بمن كان
بعد على بن ابى طالب رضوان الله عليه اذ نادى المنادى اين عمر بن
عبد العزيز فقمت فوقعت على وجهى ثم قمت فوقعت على وجهى فاتانى
ملكان فاخذا بضبعى فوقفانى امام الله عز وجل فسالنى عن النقير و
القطمير والفتيل وعن كل قضية قضيت حتى ظننت انى لست بناج ثم ان
ربى تفضل على فتداركنى منه برحمة وامر بى ذات اليمين الى الجنه فبينا
انا مار مع الملكين اذ مررت بجيفة ملقاة على رماد فقلت ما هذه الجيفة
قالوا ادن منه وسله يخبرك فدنوت منه فوكزته برجلى وقلت له من انت
قال لى من انت قلت انا عمر بن عبد العزيز قال لى ما فعل الله بابى بكر وباصحابك

قلت اما اربعة فامر بهم ذات اليمين الى الجنه ثم لا ادرى ما فعل الله بمن
بعدهم فقال انت ما فعل الله بك قلت له تفضل على ربى وتداركنى منه برحمة
وقد امر بى ذات اليمين الى الجنه قلت فمن انت قال انا الحجاج بن يوسف
قلت يا حجاج ما فعل الله بك قال قدمت على رب شديد العقاب ذى بطشة
منتقم ممن عصاه فقتلنى بكل قتلة قتلت بها مثلها ثم ها انا ذا موقوف
بين يدى ربى انتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى
النار قال ابن حازم فاعطيت الله عهدا بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
ان لا اوجب لاحد من هذه الامة نارا ○ واعاد هذا الحديث عن ابى
حازم وزاد فيه ونقص منه الفاظا يسيرة لا توجب اعادته ○ عن مزاحم
مولى عمر بن عبد العزيز عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امراة عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه قالت قمت فى جوف الليل فانتبه لى عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه فقال لقد رايت رؤيا معجبة قالت قلت جعلت فداك فاخبرنى
بها قال ما كنت لاخبرك حتى اصبح قالت فلما طلع الفجر جاءه اذنه بالصلاة فخرج
فصلى بالناس ثم عاد الى مجلسه قالت فاغتنمت خلوته فقلت اخبرنى بالرؤيا
التى رايت قال رايت فيما يرى النايم كانى دفعت الى ارض خضرا واسعة
كانها بساط اخضر واذا فيها قصر ابيض كانه الفضة او كانه اللبن واذا
خارج قد خرج من ذلك القصر ينادى باعلى صوته يقول اين محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب اين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر قال ثم ان اخر خرج من ذلك القصر فنادى

اين ابو بكر الصديق فاقبل حتى دخل ذلك القصر ثم خرج اخر فنادى اين عمر بن
الخطاب فاقبل حتى دخل القصر ثم خرج اخر فنادى اين عثمان بن عفان فاقبل
حتى دخل القصر ثم ان اخر خرج فنادى اين علي بن ابي طالب فاقبل حتى
دخل ذلك القصر ثم ان اخر خرج فنادى اين عمر بن عبد العزيز قال عمر فقمت
دخلت القصر قال فدفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم حوله فقلت
في نفسي اين اجلس فجلست الى جنب ابي عمر بن الخطاب فنظرت فاذا ابو بكر عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا عمر عن يساره فتاملت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر
رجل فقلت اي انه من هذا الرجل الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ابي بكر قال هذا عيسى بن مريم فسمعت هاتفا يهتف بيني وبينه حجاب
من نور يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما انت عليه واثبت على ما انت عليه قال
ثم كانه اذن لي في الخروج فقمت فخرجت من ذلك القصر فالتفت خلفي فاذا
عثمان بن عفان وهو خارج من ذلك القصر وهو يقول الحمد لله الذي نصرني
ربي واذا علي بن ابي طالب خارج في اثره وهو يقول الحمد لله الذي غفر
لي ربي ٥ عن عراك بن حمزة عن عمر بن عبد العزيز قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ادن يا عمر ثم قال ادن يا عمر ثم قال
ادن يا عمر حتى كدت ان اصيبه ثم قال لي يا عمر اذا وليت فاعمل في ولايتك
نحوا من عمل هذين واذا كهلان قد اكتنفاه قلت من هذان قال هذا ابو بكر
وقال هذا عمر ٥ عن يسار خادم عمر قال دخلت على عمر فقال لي رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله ورايت عثمان وهو
يقول خصمت عليا ورب الكعبة وعلي يقول غفر لي ورب الكعبة ٥ عن
سعيد بن ابي عروبة عن عمر بن عبد العزيز قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت وجلست فبينما انا جالس اذ اتي
بعلي ومعوية فادخلا بيتا واجيف عليهما الباب وانا انظر فما كان باسرع
من ان خرج علي وهو يقول قضي لي ورب الكعبة وما كان باسرع من ان
خرج معوية على اثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة ٥ عن راشد بن زفر
مولى مسلمة بن عبد الملك عن ابيه قال تناول الوليد بن عبد الملك عمر بن
عبد العزيز بلسانه فرد عليه عمر فغضب الوليد من ذلك غضبا شديدا وامر
بعمر فعدل به الى بيت فحبس فيه قال راشد فحدثني ابي زفر مولى مسلمة وكانت
فاطمة ارضعتها ام زفر قال فقالت لي فاطمة يا زفر فمكث ثلاثا لا يدخل
عليه احد ثم امر باخراجه ان وجد حيا قالت فادركناه وقد ذالت رقبته
شيا فلم نزل نعالجه حتى صار الى العافية قالت فقلت له يوما انك قد عرفت
الوليد وعجلته فلو داريته ببعض المداراة قالت فقال لي احدثك يا فاطمة
حديثا فاكتميه ما دمت حيا قلت نعم قال انه لما حبسني اتاني ملك الليلة ات
في منامي فقال ٥ لي

ليس للعالم في الجهالة حظ انما العلم ظرفه الا عصاء

قال فرفعت الى القائل طرفي فاذا هو عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال
فسلمت عليه في منامي فقال لي ان الوليد جاهل بامر الله عز وجل مع ما خرمة

من ذلك لتبين فضل نعمة الله عليك فى العلم بامر الله عز وجل على كثير من جهله فامر الله اخرى واحدة ان لا يتركا جميعا قالت قال عمر فوالله يا فاطمة ما كان اغضب الا كانى انظر الى عبد الله بن عبد الله فانما يخاطبنى بتلك المخاطبة ٥ عن الجراعى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى روضة خضرا فقال له انك ستلى امر امتى فروع على الدم على الدم فان اسمك عمر بن عبد العزيز واسمك عند الله جابر

الباب السادس والثلثون

فى ذكر من راه فى المنام ٥ عن ابى جريج عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال رايت ابى فى النوم بعد موته كانه فى حديقة فدفع الى تفاحات فاولتهن الولد فقلت اى الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار اى بنى عن محمد بن النضر الحارثى ان مسلمة بن عبد الملك راى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعد موته فقال يا امير المومنين ليت شعرى الى اى الحالات صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا اوان فراغى والله ما استرحت الا الان قال فقلت فاين انت يا امير المومنين قال انا مع ايمة الهدى فى جنات عدن

الباب السابع والثلثون

فى ذكر ما راى له فى المنام ٥ عن وهيب بن الورد قال بينا انا نايم خلف المقام اذ رايت كان داخلا من باب بنى شيبة وهو يقول يا ايها الناس ولى عليكم كتاب الله فقلت من فاشار الى ظفره واذا مكتوب عليه ع م ر فجاءت بيعة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ٥ عن حصا فاخى حصيف قال

رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام عن يمينه ابو بكر وعن يساره عمر وميمون بن مهران جالس امام ذلك فاتى ميمون بن مهران فقلت من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من هذا فقال هذا ابو بكر عن يمينه وهذا عمر عن يساره فجاء عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ليجلس بين ابى بكر وبين النبى صلى الله عليه وسلم فتنحى ابو بكر مكانه ثم جاء ليجلس بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين عمر فتنحى عمر مكانه فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فاقعده فى حجره ٥ عن ابى هاشم الرمانى ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فذكر نحوه ٥ عن النضر بن سهل عن ابيه قال بينا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ذات يوم مضطجع اذ قال لجارية له يا جارية روحينى فاخذت فاخذت المروحة فاقبلت تروحه فغلبتها عينها فنامت فانتبه فاذا هو بها نايمة قد احمر وجهها وقد عرقت عرقا شديدا فاخذ المروحة فاقبل يروحها فانتبهت فوضعت يدها على راسها وصاحت فقال لها عمر انما انت بشر مثلى اصابك من الحر ما اصابنى فاحببت ان اروحك مثل الذى روحتنى قال فقالت له يا امير المومنين انى لم اصح من ترويحك هذا ولكن رايت فى منامى رويا فقال لها عمر ما الذى رايت قال رايت كان القيامة قد قامت وكان الميزان قد علق والصراط قد نصب فاذا المنادى قد نادى اين الخليفة الذى كان قبل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قالت فاتى به والله يا امير المومنين وانا انظر اليه ويده مشدودة الى عنقه

نوقف على شفير جهنم فنادى منادٍ الا انه جار في الكتاب وفسق في
العباد القوه في النار قالت فسقط يا امير المومنين على وجهه في
جهنم ثم نادى الثانيه اين الذى كان قبل ذلك قالت فاتي به والله يا امير
المومنين وانا انظر اليه ويده مسدودة الى عنقه فوقف على شفير
جهنم فنادى منادٍ انه جار في الكتاب وفسق في العباد القوه في النار
قالت فسقط يا امير المومنين على وجهه في جهنم قالت فشهق عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه شهقه فمكث نهاره جمعاء وليله جميعا [illegible] كما
يخور الثور حتى بال فعلمنا ان عقله قد ذهب لما اصابه ثم اصابه عند
السحر فافاق ثم قال لها يا جارية ثم ما قالت ثم اتي بك والله يا امير المومنين
وانا انظر اليك ويدك مسدودة الى عنقك فوقفت على شفير جهنم فنادى
منادٍ الا انه حكم في الكتاب وعدل في العباد ادخلوه الجنه فحمد الله
واثنى عليه • عن الحسن بن ابي دانية قال سمعت بالمامة يقول راى
في منامه على باب الجنه مكتوبا براءة من الله العزيز الرحيم لعمر بن عبد
العزيز من عذاب يوم اليم • عن [illegible] بن تيم ان رجلا من
بنى تميم راى في المنام كتابا منشورا من السماء بقلم جليل بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحليم براءه لعمر بن عبد العزيز من العذاب
الاليم اني انا الغفور الرحيم • عن زيد بن ابي هاشم ان رجلا جاء الى
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وانت جالس ناحية فقال لك يا عمر

اذا عملت فاعمل بعمل هذين ابي بكر وعمر قال فاستحلفه عليه بالله الذى لا اله
الا هو رايت هذه الرويا قال فحلف له فبكى عمر • وعن ابي هاشم الرماني
ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وكان بنى هاشم يشكون اليه الحاجة فقال لهم فاين عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه • عن الوليد قال بلغنا ان رجلا كان ببعض
خراسان قال اتاني ات في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان [illegible]
مرارا في المنام فلما كان اخر ذلك زبرني واوعدني فرحلت اليه فلما قدمت
لقيته فحدثته الحديث فقال ما اسمك ومن انت واين منزلك قلت بخراسان
قال ومن امير المكان الذى انت به ومن صديقك هناك وعدوك والطف
المسله ثم حبسني اربعة اشهر فقال اني كتبت بك فجاءني ما اسر به قبل
صديقك وعدوك تعلم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا بركت
[illegible] فليس لي عليك بيعه قال فبايعته قال الك حاجه قلت لا انا غني في المال
انما اتيتك لهذا فودعته وانصرفت • عن ابن مهاجر ان رجلا من اهل البصره
راى في منامه كان قائلا يقول له حج من عامك هذا فقلت والله ما لي من مال
من ابن احج قال احتفر موضع كذا وكذا من دارك فان فيه درعا فبعتها
فحججت وقضيت مناسكي فجئت الى اليمن لاودعه فبينا انا كذلك اذ غشيني
نعسه واذا النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضى الله عنهما يمشي
بينهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايت عمر بن عبد العزيز فاقره مني
السلام وقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اسمك عندنا عمر المهدي

وابو اليتامى فاسدد يدك على العريف والمناكس واياك ان تحيد عن طريقه
هذا وطريقه هذا فيجاوبك فانتبه وهو يبكي ويقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني فلو كانت رسالته في الظلمات لم ادعها او ابلغها او
اموت فاقبل الى الشام الى عمر وكان بدر سمعان يأتي حاجته فاستاذن
لي عمر وقل له اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضعفه الحاجب
قوله ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له من انت يا عبد الله فقال انا رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحاجب هذا مولّه ليس له عقل ثم استاذنه اليوم
الثالث فقال يا عبد الله من انت وما تريد ثم دخل على عمر فقال يا امير المؤمنين
هذا انسان ولع بالاستيذان عليك فاذا قلت من انت قال رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذن له فدخل على عمر فقال من انت فقال انا رسول
رسول الله واخبره بقصة رؤياه وما راى في منامه وقال لقيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما واخبره بالذي
امره به قال اياك ان تحيد عن طريق هذا فيجاوبك غدا عنا فقال مروا له بكذا
وكذا قال ما اقبل لرسالة رسول الله ولو اعطيتني جميع ما تملك ثم خرج عنه
قال عمر بن مهاجر وانا اذ ذاك انام على باب امير المؤمنين مخافة ان يحدث
من امر الناس امر فاصلحه والا انته به فانتبهت ليله على بكايه ونشيجه
قد غلب عليه قلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي دهاك ما هذا الذي بلغ بك
هذا قال ان الله عز وجل قد صدق رؤيا البصري جاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منامي بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال يا عمر بن عبد العزيز ان

استعمل عندنا عمر المهدي وابو اليتامى فاسدد يدك على العريف والمناكس و
اياك ان تحيد عن طريقه هذا وطريقه هذا فيجادلك فجعل يبكي بنشيج ويقول
ابالي طريقه هذا   عن القسم بن محمد قال اخذ بيدي سفيان الثوري
ر[illegible] الله فقصد الى رجل يكنى ابا تمام من اهل البصرة فساله عن حديث
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال حدثني رجل من اهل الحي وذكر فضله
قال سالت الله عز وجل ان يرزقني الحج ثلاث سنين فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم اتاني فقال لي احضر الموسم العام فانتبهت وذكرت انه ليس
عندي ما احج به فاتاني في الليلة الثانية فقال له مثل ذلك فانتبهت فذكرت
فعلت مثل ذلك قال فاتاني في الليلة الثالثة وكنت قلت في نفسي ان هو اتاني
قلت ليس عندي ما احج به قال ففعلت ذلك فقال لي انظر موضع كذا وكذا من
دارك فاحتفره فان فيه درعا لجدك او لابيك قال فصليت الغداة ثم احتفرت
ذلك الموضع فاذا درع كانما رفعت عنها الايدي قال فاخرجتها فبعتها
باربعمائة درهم ثم اتيت المربد فاشتريت بعيرا او ناقة وتهيات بما تهيا به
الحاج وعدت اصحابا فخرجت معهم حتى شهدنا الموسم ثم اردنا الانصراف
فذهبت لادرع وقد قدمت بعيري الى الابطح فاني لاصلي في الحجر اذ غلبتني
عيني فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا هذا ان الله قد تقبل منك سعيك
ايت عمر بن عبد العزيز وامير المؤمنين وابو اليتامى قل له شد يدك بالعريف
والمناكس فانتبهت فاتيت اصحابي فقلت امضوا على بركة الله تعالى واخذت
راس بعيري وسالت عن رفقة تخرج الى الشام فمضيت معهم حتى انتهيت

الى دمشق فسالت عن منزله فانخت ناقتي واوصيت بها وذلك قبل انتصاف
النهار فاذا رجل قاعد على باب الدار فقلت له يا عبد الله استاذن لي على
امير المومنين فقال ما امنعك او قال ما امتنع عليك ولكني اخبرك كان
من شانه يعني من يشاغله بالناس حتى كان الساعة فان صبرت و ... له
قال لي من انت قلت له انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظرت
اليه فاذا نعلاه في اصبعيه واذا هو يسقي ماء فلما راى نعلي فالقى
نعليه ثم جلس فسلمت وجلست فقال لي ممن انت قلت رجل من بني فلان
قال ممن انت قلت من بني فلان قال كيف البر عندكم كيف الشعير عندكم
كيف الزبيب عندكم كيف التمر كيف الزيت كيف السمن كيف الرز حتى عد
الانواع التي تباع فلما فرغ من هذا عاد بي الى المسالة الاولى ثم قال لي ويحك
لقد جيت بامر عظيم قلت يا امير المومنين ما اتيتك الا بما رايت ثم اقتصصت
من لدن روياي الى مجيي الى عنده قال فكان ذلك عنده محقق عليه
ويحك اتم عندي فاوا اسل قلت لا تدخل فاخرج لي صرة فيها اربعون دينارا
فقال لم يبق من عطائي غير ما ترى وانا مواسيك منها قلت لا والله ولا اخذ
على رسالة رسول الله شيا ابدا قال فكان ذلك يصدق عنده قال فودعته فقام
الي فاعتنقني ومشى معي الى باب الدار ودمعت عينه فرجعت الى البصرة فلبثت
حولا ثم قيل لي مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فخرجت غازيا فلما كنت
في الروم اذا الرجل الذي كان استاذن لي قد عرفني ولم اعرفه فسلم علي
ثم قال علمت ان الله عز وجل صدق رؤياك مرض عبد الملك ابنه فكتب اعتقبه

انا وهو من الليل فكان اذا كانت ساعتي التي اكون عنده يذهب فيصلي
فاذا كانت ساعة ذهبت انا فنمت وقام يصلي واغلق الباب دوني قال
فوالله انا ليلة من الليالي اذ سمعت بكاء شديدا عاليا فقلت يا امير المو
منين عبد الملك فجعل لا يكترث لمقالتي ثم انه سري عنه ففتح الباب
فقال ... علمت ان الله تبارك وتعالى صدق رويا البصري اتاني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي مقالته ○ عن عثمان بن عبد الحميد قال حدثني رجل
قال بلغني ان رجلا قال بينا اطوف بالكعبة اذ نعست فنمت فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي انطلق الى عمر بن عبد العزيز فاقره
مني السلام واخبره ان اسمه عندنا ثلثه عمر وجابر ومهدي ومره يحفظ
ثلث خصال فان هو حفظهن حفظه الله امر دينه ودنياه العرفا فانهم اكله
اموال اليتامى والمتقبلين فانهم اكله الربا والعشارين اكله النجس
ثم نمت مرة اخرى فقال لي مثل ذلك وزبرني واوعدني فشخصت اليه فلما
قدمت لقيت حاجبه فقلت استاذن لي على امير المومنين قال من انت
قلت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكانه انكر ذلك وظن
ان لي لما الي ان مر انسان من وجوه الناس فدخل الرجل على امير المو
فقال له الحاجب اسمع ما يقول هذا فدخل على الرجل فاخبرته بذلك فادخل
عليه فاخبره بما راى فكتب مكانه ان لا يعطي انسان عطاه الا في يده و
كتب في المتقبلين والعشارين ما ينبغي ثم قال الا اعطيك من مال الله عز
وجل او من مالي ان شيت فقلت انا غني عن المال وانما شخصت لهذا ○ عن

الليث بن سعد انه قال استشهد رجل من اهل الشام فكان ياتي الى ابيه كل
ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستانس به قال فغاب عنه جمعة ثم جاءه في
الجمعة الاخرى فقال له يا بني لقد احزنتني وشق على تخلفك فقال انما شغلني
عنك ان الشهداء امروا ان يتلقوا عمر بن عبد العزيز وذلك وفاة عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه

الباب الثاني والثلثون

في عدد اولاده واخبارهم ٥ سياق وصيته
لمؤدبهم ٥ عن ابي حفص عمر بن عبيد الله الادموي قال كتب عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه الى مؤدب ولده من عبد الله امير المؤمنين الى سهل
مولاه اما بعد فاني اخترتك على علم مني لتأديب ولدي وصرفتهم اليك
عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي فخذهم بالجفاء فهو امكن لاقدامهم
وترك الصحبة فان عادتها تكسب الغفلة ٥ وقلة الضحك فان كثرته تميت
القلب وليكن اول ما يعتقدون من ادبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان
وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات من اهل العلم ان حضور
المعازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت
العشب الماء ٥ ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن ايسر على ذي
الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وهو حين لا يفارقها لا يعتقد
مما سمعت اذناه على شي مما ينتفع به ٥ وليفتتح كل غلام منهم بجزوه من
القران يتثبت في قراته فاذا فرغ تناول قوسه ونبله وخرج الى الغرض
حافيا فرمى سبعة ارشاق ثم انصرف الى القايلة فان ابن مسعود رضي الله
عنه كان يقول يا بني قيلوا فان الشياطين لا تقيل

سياق عدد الذكور من اولاده

منهم عبد الملك ٥ عن ابن شوذب قال جاءت
امراة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز اليه وقد تحلت ولبست ازارا و
رداء مصبغين فلما راها قال لها اعتدي اعتدي عن بعض مشيخة اهل
الشام قال كنا نرى ان عمر بن عبد العزيز انما ادخله في العبادة ما راى
من ابنه عبد الملك ٥ عن سليمان بن حبيب المحاربي قال عبد الملك بن
عمر بن عبد العزيز قال واصابه الطاعون في خلافة ابيه فمات قال والله
ما بي احد اعز علي من عمر ولان اكون سمعت بموته احب الي من ان يكون
كما رايته ٥ عن سليمان بن حميد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عبد الملك
ابنه انه ليس من احد رشده وصلاحه احب الي من رشدك وصلاحك الا
ان يكون والي عصابة من المسلمين او من اهل العهد يكون لهم في صلاحه
ما لا يكون لهم في غيره او يكون عليهم من فساده ما لا يكون عليهم من غيره
عن عمرو بن ميمون بن مهران قال حدثني ليث بن ابي رقيه كاتب عمر بن
عبد العزيز في خلافته ان عمر كتب الى ابنه في العام الذي استخلف
فيه وابنه اذ ذاك بالمدينه يقال له عبد الملك اما بعد فان احق من
تعاهدت بالوصية والنصيحة بعد نفسي انت وان احق من وعى ذلك
وحفظه عني انت ان الله له الحمد قد احسن الينا احسانا كثيرا بالغا
في لطيف امرنا وعامته وعلى الله اتمام ما غبر من النعمة واياه نسال
العون على شكرها فاذكر فضل الله على ابيك وعليك ثم عن اباك على ما قوي

عليه وعلى ما ظننت ان عنده فيه عجزا عن العمل فما انعم به عليه وعليك في ذلك
فراغ نفسك وشبابك وصحتك وان استطعت ان يكون يجري على لسانك بذكر الله
تحميدا او تسبيحا او تهليلا فافعل فان احسن ما وصلت به حديثا سنا
حمد الله وذكره فلا يغبن فيما انعم الله به عليك فيما عشت ان يغرك اموالك
فيما ليس فيه ان اباك كان بين ظهري اخوته عند ابيه يفضل عليه الكبير
ويدني دونه الصغير وان كان الله وله الحمد قد رزقني من والدي حسبا
جميلا كنت به راضيا ارى افضل بره وله على حقا احي ولذت طايفة من
اخوتك ولا اخرج بكم من المنزل الذي انا فيه فمن كان راغبا في الجنة و
هاربا من النار فالان التوبه مقبوله والذنب مغفور قبل نفاد الاجل
وانقضاء العمل وفراغ من الله للمتقلين ليدينهم باعمالهم في موضع لا يقبل
فيه الفديه ولا ينفع فيه المعذرة تبرز فيه الخفيات ويبطل فيه الشفاعة
يرده الناس باعمالهم ويصدرون عنه اشتاتا الى منازلهم فطوبى يومئذ
لمن اطاع الله وويل يومئذ لمن عصى الله فان ابتلاك الله بغنى فاقتصد
في غناك وضع لله نفسك واد الى الله فرايض حقه من مالك كما قال العبد
الصالح هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر واياك ان تفخر بقولك
وان تعجب بنفسك او يخيل اليك ان لكرامته بك على ربك وفضله على من لم يرزق
مثل غناك فاذا انت اخطات باب الشكر ونزلت منازل اهل الفقر وكنت
ممن طغى للغنى وتعجل طيباته في الحياة الدنيا فاني لا عظك بهذا واني لكثير
الاسراف على نفسي غير محكم لكثير من امري ولو ان المرء لم يعظ اخاه

حتى يحكم نفسه ويعمل في الذي خلق له من عبادة ربه اذن لتواكل الناس
الخير واذن ارتفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل الواعظون
والساعون لله بالنصيحة في الارض فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ٥ عن
سيار ابي الحكم قال كان ابن لعمر بن عبد العزيز يقال له عبد الملك وكان
يفضل على عمر قال يا ابه اقم الحق ولو ساعة من نهار ٥ عن اسمعيل بن ابي
حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد غضبه وكان فيه حده و
عبد الملك ابنه حاضر فلما سكن غضبه قال يا امير المومنين انت في قدر
نعمة الله عليك وموضعك بالذي وضعك الله به وما ولاك من امر عباده
يبلغ بك الغضب ما ارى كيف قلت فاعاد عليه كلامه فقال اما تغضب
يا عبد الملك قال ما يغني سعة جوفي ان لم اردد فيه الغضب حتى لا يظهر
منه شي اكرهه قال وكان بطين ٥ عن شعيب ان عبد الملك بن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنهما دخل على عمر فقال له يا امير المومنين ان لي
اليك حاجة فاخلني وعنده مسلمة بن عبد الملك فقال له عمر اسر دون
ابن عمك فقال نعم فقام مسلمة وخرج وجلس بين يديه فقال يا امير المومنين
ما انت قايل غدا لربك اذا سالك فقال رايت بدعة فلم تمتها او سنة فلم
تحيها فقال له يا بني اشي حملك الرعية الي ام راي رايته من قبل نفسك
قال لا والله ولكن راي رايته من قبل نفسي وعرفت انك مسوول فما انت
قايل فقال له ابوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا فوالله اني لارجو ان

يكون من الاعوان على الخير يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة
عقدة وعروة عروة ومتى ما اريد مكايدتهم على انتزاع ما في ايديهم
لم آمن ان يفتقوا علي فتقا تكثر فيه الدماء والله لزوال الدنيا اهون
علي من ان يهراق في سببي محجمة من دم او ما ترضى ان لا ياتي على ابيك
يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة حتى يحكم الله
بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الحاكمين ○ عن هشام بن حسان قال
قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم ترانا اصبنا من اموال المومنين قال
قلت يا امير المومنين اتدري ما عيالك قال نعم اسد لهم ثم خرجت من عنده فلقيت
ابنه عبد الملك فقلت له تدري ما قال امير المومنين قال وما قال امير
المومنين قال قال يا مزاحم كم اصبنا من اموال المومنين فقلت له يا امير المومنين
تدري ما عيالك قال نعم اسد لهم فقال عبد الملك بئس الوزير انت يا مزاحم
ثم جاء يستاذن على ابيه فقال للاذن استاذن لي عليه فقال له الاذن
انما لا بد من الليل والنهار هذه الساعة قال لا بد من ذلك فسمع عمر
مقالتهما فقال من هذا قال الاذن عبد الملك قال ايذن له فدخل فقال
ما جاء بك في هذه الساعة قال لشيء ذكره لي مزاحم قال ثم فما رايك قال راي
ان تمضيه قال فاني اروح الى الصلوة فاصعد المنبر فارده على رؤوس
الناس قال ومن لك ان تعيش الى الصلوة قال فمه قال الساعة قال فخرج
ونودي الصلوة جامعة فصعد المنبر فرده على رؤوس الناس ○ عن
اسمعيل بن ابي حكيم قال دخل عبد الملك على ابيه عمر فقال له عمر ان دح

لك رايك فيما ذكر لك مزاحم من رد المظالم قال على انفاذه فرفع عمر يديه ثم
قال الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من يعينني على امر ديني نعم يا بني اصلي
الظهر ان شاء الله ثم اصعد المنبر فاردها على رؤوس الناس فقال
عبد الملك يا امير المومنين من لك بالظهر ومن لك يسلم نفسك الى الظهر
فقال عمر قد تفرق الناس للقائلة فقال عبد الملك تامر مناديك ينادي
الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس فامر مناديه فنادى فاجتمع الناس
وقد جيء بسفط او جونة فيها تلك الكتب وفي يد عمر جلم يقصه حتى نودي
بالظهر ○ عن ابن ابي عبلة قال جلس عمر يوما للناس فلما انتصف النهار
ضجر ومل وكل فقال للناس مكانكم حتى انصرف اليكم ودخل ليستريح ساعة
فجاء ابنه عبد الملك فسال عنه فقالوا دخل فاستاذن عليه فاذن له فلما
دخل قال يا امير المومنين ما ادخلك قال اردت ان استريح ساعة قال
او امنت الموت ان ياتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وانت محتجب عنهم
فقام عمر من ساعته وخرج الى الناس ○ عن ميمون بن مهران انه قال
ما رايت ثلثة في بيت خيرا من عمر بن عبد العزيز وابنه عبد الملك رضي الله
عنهما ومولاه مزاحم ○ عن نافع قال قال عبد الملك بن عمر لعمر بن عبد العزيز
يا امير المومنين ما يمنعك ان تمضي الذي تريد فوالذي نفسي بيده ما ابالي
ان لو غلت بي وبك القدور قال وحق هذا منك قال نعم والله قال الحمد لله
الذي جعل من ذريتي من يعينني على امر ديني يا بني اني لو باهت الناس
بالذي تقول لم آمن ان ينكروها فاذا انكروها لم اجد بدا من السيف

ولا خير في خير لا يجي الا بالسيف يا بني اني اروض الناس رياضة الصعب
فان بطا بي عمر ارجوا ان ينفذ الله مشيتي وان تعدو على منيتي فقد
علم الله الذي اريد ٥ عن جعونه قال دخل عبد الملك على ابيه عمر رضي الله
عنهما فقال يا امير المومنين ماذا تقول لربك اذا اتيت وقد تركت
حقه و باطلا لم تمته قال اقعد يا بني ان اباك واجدادك خدعوا الناس
عن الحق فانتهت الامور الي وقد اقبل شرها وادبر خيرها الكن ليس
حسنا بي جميلا ان لا يطلع الشمس علي في يوم لا احييت فيه حقا وامت
فيه باطلا حتى يا بني الموت وانا على ذلك ٥ عن ميمون بن مهران قال
قال لي عمر بن عبد العزيز ان ابني عبد الملك قد زين في عيني وقد اعجبت
منه وما ادري الا الهوى قد غلب على علي بفضله فاحب ان ياتيه فيستبين
وينظر الى عقله قال فاتيته فاستاذنت عليه فقعدت عنده ساعة
فاعجبت به اذ جاءه الغلام فقال قد فرغنا مما امرتنا به قلت وما ذاك
الحمام امرته ان يخليه لي قلت اه اه قد كنت اعجب بك حتى سمعت هذه
قال وما ذاك يا عماه قلت ارايت الحمام ملك لك قال لا قلت فما الذي
يحملك على ان تصد عنه عاشيته وتعطله على اهله قال انا اعطيه
غله يومه قلت وهذه نفقه لبر خلطها اسراف كانك تريد بذلك الابهه
وانما انت رجل من المسلمين كاحدهم بمنزلك ان يكون سلهم قال فقال
والذي عظم حقك ما يمنعني ان ادخل معهم الا اني ارى قوما رعاعا الله
بغير مياثيد واكره ادبهم على الماءاند فيضعون ذلك على سلطانا تباها

منهم فقال فافعل بدخله ليلا قال افعل ولولا برد بلادنا ما دخلته ليلا ولا
نهارا ٥ قال الشيخ ابو الفرج المصنف رضي الله عنه ومات عبد الملك
في حياة ابيه رضي الله عنهما ٥ عن زياد بن ابي حسان انه شهد عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه حين دفن ابنه عبد الملك رحمه الله وسوا عليه
سووا قبره بالارض ووضعوا عنده خشبتين من زيتون احداهما عند
راسه والاخرى عند رجله ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى
قائما واحاط به الناس فقال والله يا بني لقد كنت برا بابيك والله ما زلت
منذ وهبك الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد سرورا ولا ارجى
لحظي من الله فيك منذ وضعتك في المنزل الذي صيرك الله فيه فرحمك الله
وغفر ذنبك وجزاك باحسن عملك ورحم الله بكل شافع يشفع لك بخير من
شاهد وغايب رضينا بقضاء الله وسلمنا لامره والحمد لله رب العالمين
وانصرف ٥ عن حفص بن عمر قال لما مات عبد الملك بن عمر جعل يثني عليه
فقال مسلمة يا امير المومنين ارايته لو بقي اكنت تعهد اليه قال لا قال
ولم وانت تثني عليه الثنا قال لاني اخاف ان يكون قد زين في عيني من
امره ما زين في عين الوالد من ولده ٥ وعنه انه قال لولا ان اكون زين
لي من امر عبد الملك ما زين في عين الوالد من الولد لرايت انه اهل
للخلافه ٥ عن رجاء بن ابي سلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
كتب الى الامصار ينهاهم ان يناح عليه فكتب ان الله تعالى احب قبضه و
اعوذ بالله ان اخالف محبته ٥ عن عون بن المعمر ان عمر بن عبد العزيز دا ك

وهو يدفن ابنه عبد الملك رجلا يشير بشماله فقال يا هذا اذا تكلمت فلا تشر
بشمالك اشر بيمينك فقال الرجل ما رايت كاليوم ان رجلا دفن اعز الناس
ثم انه يهمه شمالي ويميني فقال عمر اذا استاثر الله تعالى بشي فاله عنه
وعن ابي عبد الرحمن القرشي قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز وهو في قبر ابنه
اجرك الله يا امير المومنين واشار الرجل بشماله فقال له عمر يا عبد الله اشر
بيمينك فقال الرجل اما في موت عبد الملك ما شغل عن نصيحة المسلم ٥ عن
الربيع بن سبرة قال لما هلك عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما
ومزاحم في ايام متتابعة دخل الربيع بن سبرة عليه فقال اعظم الله اجرك
يا امير المومنين فما رايت احدا اصيب باعظم من مصيبتك في ايام متتابعة
والله ما رايت مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولا قط فطا
عمر راسه فقال لي رجل معي على الوسادة لقد هيجت عليه قال ثم رفع راسه
فقال كيف قلت الان يا ربيع فاعدت عليه ما قلت اولا فقال لا والذي
قضى عليهم بالموت ما احب ان شيا من ذلك كان لم يكن ٥ واعاد الحديث
وزاد فيه ما احب ان شيا من ذلك كان لم يكن لما ارجوا من الله تعالى فيهم
عن علي بن حصن قال شهدت عمر تتابعت عليه مصايب مات اخ له ثم مات
مزاحم ثم مات ابنه عبد الملك فلما مات عبد الملك تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم
قال لقد دفنته الى النساء في الحرف فما زلت ارى فيه السرور وقرة العين
الى يوم الناس هذا فما رايت فيه امرا قط اقر لعيني من امر رايته فيه اليوم
عن مالك قال قام عمر بن عبد العزيز الى مصلاه فذكر سهل بن عبد العزيز وعبد

الملك ومزاحما فقال اللهم انك قد علمت ما كان من عونهم ومعونتهم اياي فاخدم
فلم يزدني من ذلك الا حبا ولا الى ما عندك الا شوقا ثم رجع الى مجلسه ٥ عن
يزيد بن خالد بن يزيد قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل عليه
عمر نظر اليه وخرج وهو يتمثل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

لا يغرنك عشا ساكن قد توافي بالمنيات السحر

وعن المدايني قال قام عمر على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد
كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني ٥ عن سليمان بن
ارقم ان عمر بن عبد العزيز قال لابي قلابة وولي غسل ابنه عبد الملك اذا
كفنته فاذني قبل ان تغطي وجهه ففعل فنظر اليه فقال رحمك الله يا بني و
غفر لك ٥ عن المدايني باسناده ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خطب
الناس بعد وفاة ابنه عبد الملك ونهى عن البكا عليه وقال ان الله لم يجعل لحسن
ولمسي في الدنيا خلدا ولم يرض بما اعجب اهلها ثوابا لاهل طاعته ولا بلا
مما عقوبة لاهل معصيته فكل ما فيها من محبوب متروك وكلما فيها من
مكروه مضمحل كذلك خلقت وكتب على اهلها الفنا فاخبر انه يرث الارض
ومن عليها فاتقوا الله واعلموا ليوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
جاز عن ولده شيئا ٥ عن المدايني قال ذكروا ان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لما مات ابنه رجع من المقبرة فراى قوما يرمون فلما راوه امسكوا فقال
ارموا ووقف عليهم فرمى احد الرامين فاخرج فقال له عمر اخرجت فقصر ثم قال
للاخر ارم فقصر فقال له عمر قصرت فبلغ فقال له مسلمة يا امير المومنين

اتفرغ قليل لما نفرغ له وانما نفضت يدك من تراب قبر ابنك الساعه ولم
تصل الى منزلك بعد فقال له عمر يا مسلمه انما الجزع قبل المصيبة فاذا وقعت
المصيبة فاله عما فاتك ٥ عن الزبير بن بكار قال دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه
عبد الملك وهو مريض فقال تجدك يا بني قال اجدني في الحق والله لان يكون
نصيبي احب الي من ان يكون ما احب فلما هلك عبد الملك قال عمر يا بني لقد كنت
في الدنيا كما قال الله جل ثناوه المال والبنون زينة الحياة الدنيا ولقد
كنت افضل زينتها واني لارجوا ان تكون اليوم من الباقيات الصالحات
التي هي خير ثوابا وخير املا والله ما سرني اني دعوتك فاجبتني فعزاه الناس
وعزاه محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فقال يا امير المومنين ليشغلك
ما اقبل من الموت عليك عن ما هو في شغل مما يدخل عليك واعد لنزوله عدة
يكن لك حجابا وسترا من النار فقال يا امير المومنين ... رجل تعزيه اخيه
لعمله وانباهه لكنه ولكن الله قضى ان الذكرى تنفع المومنين وقام اعرابي
٥ من بني كلاب بين السماطين فقال

تعز امير المومنين فانه لما قد ترى يغدى الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد

ثم كتب عمر الى عماله اما بعد فان الله تعالى كتب على خلقه حين خلقهم فجعل
مصيرهم اليه فقال جل ثناوه فيما انزل في كتابه الصادق الذي حفظ انه
يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ٥ وقال تعالى

كل نفس ذائقة الموت وقال عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فالموت سبيل الناس في الدنيا لم يكتب الله لحسن ولا ... الخلود
ان لم يرض فيما اعجب اهلها ثوابا لاهل طاعته ولم يرض بلاءها عقوبة لاهل
معصيته فكل شي منها اعجب اهلها او كرهوا منه شيا متروك كذلك خلقت منذ
خلقت وكذلك سكنت منذ سكنت لسلوا الله فيها عبادة انهم احسن عملا
ثم قدم عند خروجه من الدنيا الى طاعة الله ورضوانه من انبيائه وايمة
الهدى الذين امر الله نبيه ان تقتدي بهم خلد في دار الاقامة من فضله
لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ... من كان مفارقته الدنيا الى
غيرهم والى غير منازلهم فقد قابل الشر الطويل واقام على ما لا قبل له
به واسال برحمته ان سقينا ما اتقانا في الدنيا مطيعين امره متبعين
لكتابه وان يقدمنا اذا اخرجنا من الدنيا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ومن امر ان تقتدي بهداه من المطيعين الاخيار واساله برحمته ان يقنا
اعمال السوء في الدنيا والسيات يوم القيامة ثم ان عبد الملك بن امير
المومنين كان عبد الله احسن الله اليه واحسن الى ابيه فيه اعاشه ما
احب ان يعيشه ثم قبضه حين احب ان يقبضه وهو فيما علمت بالموت
مغتبط يرجوا من الله فيه رجا حسنا واعوذ بالله ان يكون لي محبة في شي
من الامور تخالف محبة الله تعالى فان خلاف ذلك لا يصلح لي في بلايه عندي
ولا احسانه الي ولا نعمه علي وقد قلت ما رجوت به ثواب الله الحسن
وموعوده الصادق من المغفرة انا لله وانا اليه راجعون ثم لم اجد في

نفسي بعد ذلك والحمد لله الاخيرًا من رضي بقضا الله واحتساب لما كان من
المصيبة فحمدت الله على ما مضى وعلى ما بقي وعلى كل حال من امر الدنيا و
والاخرة احببت ان اعلمكم بذلك واكتب اليكم به فلا اعرفن ما اجمع عليه في
شي مما قبلكم ولا يجتمعون على ذلك احد من الناس ولا رخصت فيه لقريب
من الناس ولا لبعيد والسلام ○ عن حزم قال بلغنا ان عمر كتب الى عبد
الحميد بن عبد الرحمن في شان ابنه عبد الملك حين توفي اما بعد فان الله
تباركت اسماؤه وتعالى جده كتب على خلقه حين خلقهم الموت وجعل مصيرهم
اليه فقال فيما انزل من كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه واشهد ملايكته
على حفظه انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون ثم قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ثم قال
عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فالموت سبيل
الناس في الدنيا لم يكتب الله لمحسن ولا مسي فيها خلدا ولم يرض ما اعجب
اهلها فيها ثوابا لاهل طاعته ولم يرض بلايها نقمة لاهل معصيته فكل
شي منها اعجب اهلها او كرهوا منه شيا متروك لذلك خلقت ولذلك سكنت
منذ سكنت ليبلو الله فيها عباده ايهم احسن عملا وساق الحديث كما تقدم
ثم قال فلا اعلم مما اجمع عليه في شي مما فعلت ولا اجتمع على ذلك احد من الناس
ولا رخصت لقريب من الناس ولا لبعيد واكفني ذلك بكفاية الله و لا
الو منك فيه ان شا الله والسلام عليك ○ عن خالد بن عطية قال عمر بن
عبد العزيز عند وفاة ابنه عبد الملك الحمد لله الذي جعل الموت حتما واجبا

على خلقه ثم سوى فيه بينهم فقال كل نفس ذايقة الموت فليعلم ذوو النهى
انهم صايرون الى قبورهم مفردون باعمالهم واعلموا ان عند الله مسلة
وانصحة قال الله سبحانه فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ○ عن ابي
ابرهيم البكا قال كتب رجل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعزيه بابنه
فقال لكاتبه اجبه وارق القلم ○ اما بعد فان هذا امر كنا وطنا انفسنا
عليه فلما نزل لم ننكره والسلام ○ عن ابي زياد بن زاذان قال قال عمر بن
عبد العزيز ما كنت على حال من حالات الدنيا فسرني اني على غيرها ○ عن
يحيى بن سعيد قال قال عمر بن عبد العزيز ما لي في الامور هوى سوى مواضع
قضا الله فيها ○ عن سليمان بن حبيب قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
دخل هشام بن العاد على عمر فعزاه عنه فقال عمر وانا اعوذ بالله ان تكون
لي محبة في شي من الامور تخالف محبة الله عز وجل فان ذلك لا يصلح لي في
بلايه عندي ○ ومن اولاده عبد العزيز ولي المدينة ومكة ليزيد بن عبد
الملك ثم ابنه مروان بن محمد عليهما قاله الزبير بن بكار وقد اسند عبد العزيز
الحديث ○ روى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن
عثمان بن عفان رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم خرج من بيته يريد سفرا او غيره فقال حين يخرج باسم الله امنت
بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق خير ذلك
المخرج وصرف عنه شره ○ وروى عن يحيى عن اسمعيل بن جرير عن قزعة
قال ارسلني ابن عمر رضي الله عنهما الى حاجة فاخذ بيدي وقال تعالى اودعك

كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلني الى حاجة فقال استودع الله
دينك وامانتك وخواتيم عملك ○ وروى عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم رفعتا [illegible]
وعنه قال قال لى ابو جعفر يعنى امير المومنين كم كانت غلة ابيك [illegible]
الخلافه قلت اربعين الف دينار قال فكم كانت غلته لما [illegible]
اربعمايه دينار ولو بقي لنقصت ○ وروى عنه انه قال دعانى ابو جعفر
فقال كم كانت غلة عمر بن عبد العزيز حين افضت اليه الخلافة قلت خمسين
الف دينار قال فكم كانت يوم مات قلت ما زال يردها حتى كانت [illegible] دينار
ولو بقي لردها ○ وعنه قال ما كان ابى يعدل بعراك بن مالك ○ وعنه قال
قال لى ابى يا بنى اذا سمعت كلمة من امرء مسلم فلا تحملها على شى من الشر
ما وجدت لها محملا على الخير ○ وعنه قال كنت احب لقا الزهرى فرايته
فى النوم فقلت له يا ابا بكر هل من خاصه دعوة قال قل لا اله الا الله وحده لا
شريك له توكلت على الحى الذى لا يموت اللهم انى اسالك العافية واسالك ان
تعيذنى وذريتى من الشيطان الرجيم ○ ومنهم ولده عبد الله [illegible]
الكوفه ○ عن ابى ضمرة عن اسامة بن زيد عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
عن ابيه قال ما رايت ذهبا كانه برد السحيمة ○ وعنه انه الى ابنه وهو
خليفة يستكسيه [illegible] فقال يا ابه اكسنى فقال اذهب الى الخبازين رباح
البصرى فان لى عنده اثوابا فخذ منها ما بدا لك قال فذهبت الى الخبازين
رباح فقلت انى استكسيت ابى فارسلنى اليك فقال ان لى عند الخبازين

رباح ثيابا فقال صدق امير المومنين فاخرج اليه ثيابا سنبلانيه او قطريه
فقال هذا ما لامير المومنين عندى فرجع عبد الله الى ابيه عمر بن عبد العزيز
فقال يا ابه انى استكسيتك فارسلتنى الى الخبازين رباح فاخرج لى ثيابا ليست
من ثيابى ولا من ثياب قومى قال فذاك ما لنا عند الرجل فانصرف عبد الله
حتى اذا كاد يناداه فقال هل لك ان اسلفك من عطائك مايه درهم قال نعم يا
ابتاه فاسلفه مايه درهم فلما خرج عطاوه حوسب بها فاخذت منه ○ ومنهم
ابرهيم ○ عن الليث ان ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز حدثه انه سمع اباه يقول
لابن شهاب ما اعلمك تعرض على شيا الا شيا قد مر على مسامعى الا انك اوعى
له منى ○ عن الاوزاعى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله قال لبنيه كيف انتم
اذا وليت كل رجل منكم حذا فقال ابنه ابن الحارثيه لم تعرض علينا امرا الا
نريد ان نفعله فقال اترون بساطى هذا انه لصاير الى بلى وانى اكره ان
تدنسوه بخفافكم فكيف ارضى ان تدنسوا على دينى ○ وعن سليمان ان عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه قال لبنيه اتحبون ان اولى كل رجل منكم حدا ينطلق
يصلصل به جلاجل البريد فقال له ابنه ابن الحارثيه لم تعرض علينا ما انت
صانعه بنا فقال له عمر انى لا علم ان بساطى هذا صاير الى بلى وانى لاكره
ان تدنسوه بخفافكم فكيف اقلدكم دينى تدنسوه فى كل حد ○ عن ابى الزناد
عن ابيه قال سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول رحمه الله عمر والله لقد هلك
وما بلغ ابن له شرف العطاء ○ ومنهم اسحق ويعقوب ○ عن الزبير بن بكار
قال ولدت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز اسحق ويعقوب

ابنى عمر ۝ ومنهم بكر وموسى والوليد وعاصم ويزيد وزبان ۝ عن عثمان بن
عبد الحميد قال حدثني ابي بلغنا ان ابنا لعمر بن عبد العزيز مات صغيرا فكان
الناس يعزونه وهو ساكت لا يتكلم طويلا حتى قال بعضهم ان ذا لمن جزع قال
ثم تكلم فقال الحمد لله دخل ملك الموت حجرتي فذهب ببعضي مكانه قد ذهب
۝ وعن سعيد بن علي قال مات ابن صغير لعمر بن عبد العزيز فغشي عليه
فلما افاق قلنا له على مثل هذا قال ليس ذاك ولكني بضعة مني فاوشك
ان اتبعها **عدد بناته** منهن امينه قال المرت ابنه لعمر بن عبد العزيز
يقال لها امينه فدعاها عمر يا امين يا امين فلم تجبه فامر انسانا ان يجار
بها فقال ما منعك ان تجيبني قالت انا عاريه فقال يا مزاحم انظر الى تلك الفرش
التي فتقناها فاقطع لها منها قميصا فذهب انسان الى ام البنين عمتها فقال
ابنة اخيك عارية وانت عندك ما عندك فارسلت اليها بتخت من ثياب و
قالت لا تطلبي من عمر شيئا ۝ ومنهم ام عمار وام عبد الله ۝ عن محمد بن سعد قال
ولد عمر بن عبد العزيز عبد الله وبكر وام عمار امهم لميس بنت علي بن الحرث
وابراهيم وامه ام عثمان بنت شعيب بن زبان واسحاق ويعقوب وموسى
درجوا وامهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان وعبد الملك والوليد وعاصم
ويزيد وعبد الله وعبد العزيز وامينه وام عبد الله وامهم ام ولد

الباب التاسع والثلاثون في ذكر مرضه ووفاته رضي الله عنه

سياق بدء
مرضه ۝ عن ابي عمرو ان محمد بن عبد الملك بن مروان سال فاطمة بنت
عبد الملك امراة عمر ما ترين بدء مرض عمر الذي مات فيه فقالت اذى حل ذلك
او بدوه الخوف ۝ عن عبد الحميد بن سهيل قال رايت الطبيب خرج من
عند عمر بن عبد العزيز فقلت ذات بوله اليوم قال ما ببوله الا الهم بامر
الناس ۝ قال ابن سعد وقال ابن لهيعة وجدوا في بعض الكتب تقتله خشية الله
عز وجل يعني عمر بن عبد العزيز وقال محمد بن قيس اول مرضه اشتكى الهلال
رجب سنة احدى ومائة فكان شكوه عشرين يوما ۝ سياق ما روي انه
سقي السم ۝ عن الوليد بن هشام قال لقيني يهودي فاعلمني ان عمر سيلي
هذا الامر ويعدل فيه قال قلت لي قال ثم لقيني بعد ذلك فقال ان صاحبك
قد سقي سمه فاستدرك نفسه فلقيت عمر فذكرت ذلك له فقال عمر قاتله الله
ما اعلمه لقد عرفت الساعة سقيت فيها ولو كان شفائي ان امسح
شحمة اذني ما فعلت او او لي بطيب ارفعه الى انفي ما فعلت ۝ عن
ابي يزيد الدمشقي قال لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له طبيب فلما نظر
اليه قال اري رجلا قد سقي السم ولا امن عليه الموت فرفع عمر بصره
فقال ولا تامن من الموت ايضا على من لم يسق السم ۝ قال الطبيب
هل حسست بذلك يا امير المومنين قال نعم قد عرفت حين وقع في بطني
قال فعالج يا امير المومنين فاني اخاف ان تذهب نفسك فقال ربي خير
مذهوب اليه والله لو علمت ان شفائي عند شحمة اذني ما رفعت يدي
الى اذني فتناولته اللهم خر لعمر في لقايك قال فلم يلبث الا اياما حتى
مات

سياق كتوباته في مرضه الى يزيد بن عبد

عن قتادة ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى يزيد بن عبد الملك السلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت اليك وانا دنف
من وجعي وقد علمت اني مسول عما وليت يحاسبني عليه مليك الدنيا والآخرة
ولسنا استطيع ان اخفي عليه من عملي شيا يقول تعالى فلنقصن
عليهم بعلم وما كنا غايبين فان رضي عني الرحيم فقد افلحت ونجوت من
الهول الطويل وان سخط علي فيا ويح نفسي لما اصير اسال الله الذي
لا اله الا هو ان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه والجنه
وعليك بتقوى الله والرعيه الرعيه فانك لن تبقى بعدي الا قليلا حتى
تلحق باللطيف الخبير والسلام ٥ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك في مرضه الذي توفي فيه فذكر
نحوه وقال وانا مشفق مما وليت لا ادري على ما اطلع فان يعف عني فهو
العفو وان يواخذني بذنبي فيا ويح نفسي الى ما اصير ٥ عن عبد الرحمن
يزيد بن جابر ان عمر بن عبد العزيز كتب الى يزيد بن عبد الملك اياك ان
تدركك الصرعة عند الغرة فلا يقال العثرة ولا يمكن من الرجعة ولا
يحمدك من خلفت عما تركت ولا يعذرك من تقدم بما اشتغلت به والسلام
عن ابي محمد بن ابي عيينة المهلبي قال قرات رسالة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى يزيد بن عبد الملك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فان سليمان بن عبد الملك كان عبدا من عباد الله

قبضه الله اليه واستخلفني وبايع لي من قبله ولـيزيد بن عبد الملك ان
كان من بعدي ولو كان الذي انا فيه لاتخاذ ازواج او اعتقاد اموال
كان الله تعالى قد بلغ بي احسن ما بلغ باحد من خلقه ولكني اخاف حسابا
شديدا ومسالة لطيفة الا ما اعان الله عليه والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته ٥ عن الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد ان عمر بن عبد العزيز
قال لو كان لي ان اعهد ما عدوت احد رجلين صاحب الاحوص يريد اسمعيل
عمرو او اعمش بني تميم يريد القاسم بن محمد قلت اسمعيل هو ابن عمرو بن سعيد
العاصي وكان يسكن الاحوص في شرقي المدينه على بضعه عشر ميلا
كان له فضل كثير ٥ سياق ما جرى له مع اولاده عند الموت
عن سفيان قال سالت عمر بن عبد العزيز ما اخر ما تكلم به ابوك عند موته
قال كان له من الولد عبد العزيز وعاصم وابرهيم قال عبد العزيز وكنا
اغيلمة فجينا اليه كالمسلمين عليه والمودعين له وكان الذي ولي ذلك
منه مولى له فقيل له تركت ولدك هولاء ليس لهم مال ولم تولهم الى احد قال
ما كنت لاعطيهم شيا ليس لهم وما كنت لاخذ منهم حقا لهم ولي فيهم الذي
يتولى الصالحين انما هو لاء احد رجلين رجل اطاع الله ورجل ترك امر الله
وضيعه ٥ عن عمارة ابن ابي ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال من توصي باهلك
وهو يرى ان سيوصيه قال اذا نسيت الله فذكرني قال فعاد فقال من توصي
باهلك قال اذا نسيت الله فذكرني قال فعاد من يوصي باهلك فقال ان ولي

عبد العزيز

فقال لهم

فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ۝ عن مسلمة بن محارب
قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه فقال يا امير
المومنين الا توصي قال وهل من مال اوصي فيه فقال مسلمة هذه مائة الف
ابعث بها اليك اوص فيها قال فهلا غير ذلك يا مسلمة قال وما ذاك يا امير
المومنين قال تردها من حيث اخذتها قال فبكا مسلمة وقال رحمك الله يا
امير المومنين لقد الينت منا قلوبا قاسية وزرعت في قلوب الناس لنا مودة
وابقيت لنا في الصالحين ذكرا قال مسلمة اوص بنيك فقال عمر اوصيهم
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم نظر الى ولده فقال نفسي فتية
اقفرت افواههم من هذا المال فسمعوا قايلا من ناحية البيت يقول تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ۝ عن هاشم قال لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر رحمه الله
دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير المومنين انك اقفرت افواه
ولدك من هذا المال فتركتهم عيلة لا شي لهم فلو اوصيت بهم الي والى نظر
اي من اهل بيتك قال فقال اسندوني ثم قال اما قولك انك اقفرت افواه ولدك
من هذا المال فوالله اني ما منعتهم حقا كان هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم واما
قولك لو اوصيت بهم الي والى نظراي من اهل بيتك فان وصيي ووليي
فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين بني احد رجلين اما رجل
يتقي الله فسيجعل له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن اقويه
على معصية الله ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر ذكرا قال فنظر اليهم فذرفت

عيناه فبكا ثم قال نفسي الفتية الذين تركتهم عيلة لا شي لهم فاني بحمد الله قد
تركتهم بخير اي بني انكم لن تلقوا احدا من العرب ولا من المعاهدين الا ان
لكم عليهم حقا اي بني ان اباكم مثل بين امرين ان تستغنوا ويدخل ابوكم
النار او تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة فكان قولهم ان تفتقروا ويدخل الجنة
احب اليه من ان تستغنوا ويدخل النار فقال قوموا اعصمكم الله ۝ وسيرته

سياق وصيته الى من يغسله ويكفنه رضي الله عنه

عن عبيد بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال
اخرجوا عني فلا يبقى عندي احد قال فكان عنده مسلمة بن عبد الملك قال
فخرجوا فقعد على الباب هو وفاطمة قال فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه
ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال ثم هدا الصوت فقال
مسلمة لفاطمة قد قبض صاحبك فدخلوا عليه فوجدوه قد قبض وغمض وسوي
عن ليث بن ابي رقية عن عمر انه لما كان مرضه الذي قبض فيه قال اجلسوني
فاجلسوه ثم قال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله
الا الله ثم رفع راسه واحد النظر فقالوا له انك لتنظر نظرا شديدا قال اني
لارى حضرة ما هم بانس ولا جن ثم قبض رحمه الله ۝ ۝

الباب الاربعون في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه وموضع دفنه

عن علي بن زيد قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يقول لقد تمت حجة الله على ابن الاربعين فمات لها عمر بن

عبد العزيز ۝ عن سفيان بن عيينه قال كان عمر بن عبد العزيز ابن اربعين سنه ۝ وعن عمرو بن عثمان قال مات عمر بن عبد العزيز لعشر ليال بقين من رجب سنه احدى ومايه وهو ابن تسع وثلثين سنه واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان ۝ وقال الهيثم بن واقد توفي بخناصره يوم الاربعا لخمس ليال بقين من رجب سنه احدى ومايه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر واربعة ايام ومات وهو ابن تسع وثلثين سنه واشهر ودفن بدير سمعان وصلى عليه مسلمه بن عبد الملك ۝ عن سفيان بن عيينه قال قلت لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كم كان اتى على ابيك قال ما بلغ الاربعين ۝ عن معمر قال مات عمر بن عبد العزيز على راس خمس واربعين سنه ۝ وعن ابى منصور بن عبد العزيز العلبري قال مات عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من ارض حمص لاربع بقين من رجب سنه احدى ومايه وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وثلثه وعشرين يوما ۝ عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذ سقط علينا رق من السما فيه كتاب بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار

الباب الحادي والاربعون في ذكر ما روي ان السماء والارض بكتا عليه

اربعين صباحا ۝ عن خالد الربعي قال مكتوب في التورية ان السماء تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا ۝ وعن خالد ايضا قال قرات في التورية ان السما والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين سنه ۝

الباب الثاني والاربعون فى ذكر ما رثى الناس له وحزنهم عليه

عن اسمعيل الاحول قال نظر مسلمة بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز مسجى فقال يرحمك الله لقد لينت لنا قلوبا قاسية وابقيت لنا في الصالحين ذكرا ۝ عن هاشم بن القسم قال سمعت شيخا من اهل البصرة يقول لما اتى الحسن رحمه الله موت عمر بن عبد العزيز قال انا لله وانا اليه راجعون يا صاحب كل خير ۝ عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز لما توفي جاء الفقهاء الى زوجته يعزونها فقالوا لها جيناك لنعزيك بعمر فقد عمت مصيبته الامة فاخبرينا عن عمر كيف كانت حالته في بيته فان اعلم الناس بالرجل اهله فقالت والله ما كان عمر باكثرهم صلوة ولا صياما ولكني والله ما رايت عبدا قط كان اشد خوفا لله من عمر والله ان كان ليكون بالمكان الذي اليه ينتهي سرور الرجل باهله بيني وبينه لحاف فيخطر على قلبه الشي من امر الله فينتفض كما ينتفض العصفور طاير وقع في الما ثم ينشج ثم يرتفع بكاه حتى اقول والله لتخرجن نفسه فاطرح اللحاف عني وعنه رحمة له وانا اقول ياليتنا كان بيننا وبين هذه الامارة بعد المشرقين فوالله ما راينا سرورا منذ دخلنا فيها ۝ عن عبد الرحمن عن عمه قال قال عبد الملك بن عمر لما مات عمر بن عبد العزيز رحمك الله يا امير المومنين ان كنت لغضيض الطرف امين الفرج جوادا بالحق بخيلا بالباطل تغضب في حين الغضب وترضى

فى حين الرضى وما لك عندنا ولا عداوة ولا لها اثاه ولا بغضا با ٥ عن محمد بن
معدان ان عمر بن عبد العزيز ارسله باسارى من اسارى الروم ففادا
بهم اسارى من اسارى المسلمين قال فدخلت على ملك الروم يوما فاذا
هو جالس فى الارض مكتئبا حزينا فقال ما شان الملك فقال وما تدرى ما حدث
قلت ما حدث قال مات الرجل الصالح قلت من قال عمر بن عبد العزيز ثم قال
ملك الروم انى لاحسب لو كان احد يحيى الموتى بعد عيسى بن مريم لاحياهم عمر بن
عبد العزيز قال انى لست اعجب من الراهب ان اغلق بابه ورفض الدنيا و
ترهب وتعبد ولكن اعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فرفضها ثم ترهب
عن مجاهد انه شهد وفاة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ثم تعبادك
او نبطى وهو يسير على ثورين له فقام حين مررت به فقال من اين اقبلت
اشهدت وفاة هذا الرجل قلت نعم فذرفت عيناه وترحم عليه فقلت لم ترحم
عليه وليس على دينك فقال انى لا ابكى عليكم ولكن ابكى على نور كان فى الارض
فطفى ٥ وعن الاوزاعى قال شهدت جنازة عمر بن عبد العزيز ثم خرجت
اريد مدينة قنسرين فمررت على راهب فقال يا هذا احسبك شهدت و
وفاة هذا الرجل قلت نعم فارخى عينيه فبكى سجاما فقلت له ما يبكيك ولست
من اهل دينه فقال انى لست عليه ابكى ولكن ابكى على نور كان فى الارض
فطفى ٥ عن عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن انس يحدث ان صالح بن
على حين قدم الشام سال عن قبر عمر بن عبد العزيز فلم يجد احدا يخبره
حتى دل على راهب فاتى فسئل عنه فقال اقبر الصديق تريدون هو فى

لنا المزرعة

الباب الثالث والاربعون

فى ذكر مدائحه ومراثيه بالشعر ٥ قد كانت الشعراء تمدحه فى امارته
فلما ولى الخلافه لم يوثر ذلك فربما انشدوه وهو كاره وقد ذكرنا قصة
الشعراء معه فى باب ورعه وممن كان يمدحه كثير بن عبد الرحمن
الخزاعى فمن ذلك قوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

تكلمت بالحق المبين وانما تبين ايات الهدى بالتكلم
وصدقت معروفا الذى قلت بالذى فعلت فامسا راضيا كل مسلم
واظهرت نور الحق فاشتد ضوءه على كل لبس بارق الحق مظلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله واعرضت عما كان قبل التقدم
وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مجرم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها تراءى لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزا كانما سقتك مذوقا من سمام وعلقم
وقد كنت من اجبالها فى ممنع ومن بحرها فى زاخر الموج مفعم

عن خالد بن يزيد بن جعونه قال كان لا يقوم احد من بنى امية الا سبّ
عليا رضى الله عنه فلم يسبه عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال كثير عزه

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجيه مجرم

الابيات قلت وفى المعنى يقول الشريف الرضى ٥ ٥ ٥

انت نزهتنا عن السب والشتم فلو امكن الجزاء جزيتك

وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي
في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥

هو المرء لا يبدي الاسى من مصيبة ولا فرحا يوما اذا النفس ترتب
قليل الانا حافظ ليمينه وان نذرت منه الا لبه بوب

ولقد ذكرنا في باب ورعه ابياتا مدحه بها جرير ٥ ومن قول جرير فيه

ابلك دحلت يا عمر بن ليلى على ثقة ازورك واعتمادا
تعود صالح الاعمال اني رايت المرء يلزم ما استعادا
الى الفاروق ينسب ابن ليلى ومروان الذي رفع العمادا
فما كعب بن مامه وابن سعدى بالوم منك يا عمر الجوادا

كعب بن مامه هو الايادي وابن سعدى اوس بن حارثه بن لام الطائي

هنيئا للمدينه اذا اهلت باهل الملك ابدا ثم عادا
تعود الحلم منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد لينت وحشتهم برفق وتغني الناس وحشك ان يضادا
وتبني المجد يا عمر بن ليلى وتكفي الممحل السنه الجمادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى وتذكر في رعيتك المعادا
ونعم اخو الحروب اذا تردى على الرغف المضاعفه النجادا
وانت ابن الحضادم من قريش بحور دعم زاخرها الثمادا

٥ وله ايضا فيه ٥

ان الذي بعث الامام محمدا جعل الخلافه في الامام العادل
قد نال العدل كل من قام بارضنا واليك حاجة كل وفد راحل
اني لآمل منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل
والله انزل في الكتاب فريضة لابن السبيل وللفقير العائل

فلما توفي عمر رضي الله عنه رثاه الشعرا فقال جرير حين مات رحمه الله ٥

نعى النعاة امير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاصطبرت له وسرت فيه بحكم الله يا عمرا
الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

المعنى تبكي عليك قال ابن الحبيب وقيل كاسفة نجوم الليل وهذا بعيد ٥ وعن
ابي بكر بن عباس قال قال الفرزدق لما مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

كم من شريعة حق قد شرعت لهم كانت اميتت واخرى منك تنتظر
يا لهف نفسي ولهف اللاهفين معي على العدول التي تغتالها الحفر

لما بلغ محارب بن دثار موت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دعا كاتبه
فقال اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال امحه فان الشعر لا يكتب فيه

٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥

لو اعظم الموت خلقا ان يواقعه لعدله لم يصبك الموت يا عمر
يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي على العدول التي تغتالها الحفر
كم من شريعة حق قد نعشت لهم كادت تموت واخرى منك تنتظر
لله ما رات عيني لهم شبها تضم اعظمهم في المسجد الحفر
وانت تتبعهم في الحق مجتهدا سعيا لهم سنن في الحق تفتقر

لو كنت املك والاقدار غالبة تاتي رواحا وتبيانا وبتكرا
صرفت عن عمر الخيرات مصرعه بدير سمعان ولكن يغلب القدر

عن حرملة بن عبد العزيز رضي الله عنه قال حدثني ابي عن ابن لعمر بن عبد العزيز قال امرنا ان نشتري موضع قبره فاشتريناه من الراهب قال فقال الشاعر

اقول لما نعى الناعون لي عمر الا سعدن قصا الحق والدين
قد غادر القوم في القبر الذي لحدوا بدير سمعان قسطاس الموازين
لم يلهه عمره عين يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين

الباب الرابع والاربعون في ذكر تركته التي خلف

عن سليمان بن داود بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لبنيه لا تنهبوا الخازن فاني لا ادع الا احد وعشرين دينارا فيها لاهل الدير اجر مساكنهم وثمن حقله كانت له فيه وموضع قبره ٥ عن عمر بن حفص المعيطي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال قلت كم ترك لكم من المال فتبسم وقال حدثني مولى لنا كان يتولى نفقته قال قال لي عمر حين احتضر كم عندك من المال قلت اربعة عشر دينارا قال فقال يحتملون بها من منزل الى منزل فقلت كم ترك لكم من الغلة قال ترك لنا غلة ستمائة دينار ورثناها عنه عن اخينا عبد الملك وتركنا اثني عشر ذكرا وست نسوة فقسمناها على خمس عشرة ٥ قال الشيخ المصنف رحمه الله وبلغني ان المنصور قال لعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عظني قال بما رايت او بما سمعت قال بما رايت قال لما مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع قبره بدينارين واصاب كل واحد من ولده تسعة عشر درهما ٥ ومات هشام بن عبد الملك وخلف احد عشر ابنا اصاب كل واحد من تركته الف الف ٥ ورايت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله عز وجل ورايت رجلا من ولد هشام يتصدق عليه ٥ والله اعلم

٥

تم على يد العبد الضعيف النحيف الراجي لرحمة ربه اللطيف
محمد بن نصر الله بن ابي غالب البصري في عاشر ذي القعدة
سنة سبع واربعين وسبعمائة ٥ والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه ٥
وسلم ٥